القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 6175 الاثنين 13 نيسان (ابريل) 17 ربيع الثاني 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 – Issue 6175 Monday 13 April 2009

ثقافة

10 «اقتل خالد»: كتاب عن محاولة اغتيال مشعل

منوعات

12 مروان رحباني: الغناء لفلسطين صار موضة

مدارات

السعوديات والامير: قصة 6 ابريل السعودي! 18

رأي

ما هي قصة الموالين لحزب الله في مصر؟ 19

حملة اعلامية حكومية ضد نصرالله ومطالبات بمذكرة لاعتقاله

عضو حزب الله المعتقل في مصر تعرّض للتعذيب واقرّ بتهريب اسلحة لغزة وانكر التخطيط لهجمات

القاهرة - «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

سمح النائب العام المصري المستشار عبد المجيد محمود للمحامي منتصر الزيات بحضور التحقيقات مع المتهم الأول في تنظيم حزب الله اللبناني سامي شهاب.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» وفور خروجه من مقر نيابة أمن الدولة حيث استغرقت التحقيقات 12ساعة قال الزيات ان موكله نفى تماماً أن يكون قد تلقى أوامر من قيادات حزب الله بالقيام بعمليات عسكرية ضد المصريين.

وأضاف أن شهاب إعترف بأنه كان يتنقل بين مصر وسورية ولبنان منذ أربعة أعوام وأن الأوامر التي كان مكلفاً بها لا تخرج عن تهريب الأسلحة لفصائل المقاومة الفلسطينية وتهريب شباب فلسطينيين إلى غزة.

واكد انه يتفق مع مهربين من السودان لنقل الفلسطينيين والأسلحة من السودان والصومال مروراً بالأراضي المصرية تمهيداً لتهريبها لقطاع غزة.

وكشف الزيات النقاب عن أن موكله تعرض للتعذيب، مشدداً على أنه طلب من سلطات التحقيق توقيع الكشف الطبي عليه لإثبات مدى الضرر الذي تعرض له حيث يعاني من مشاكل في السمع.

وأوضح أن شهاب إعترف أمام فريق نيابة أمن الدولة بأنه كان مسؤول ملف «دول الطوق» داخل حزب الله.

وفجر محامي الجماعات الإسلامية مفاجأة حيث كشف النقاب عن أن السلطات المصرية لم تكن تعرف بأمر التنظيم وأن وراء ضبطه قيام أحد بدو سيناء بإبلاغ الأجهزة الأمنية عن شهاب.

ورجح وجود تعاون بين القاهرة وبعض العواصم للقبض على عناصر التنظيم.

وقال الزيات بحضور «القدس العربي» لو أن موكله تلقى الأوامر بالقيام بعمليات داخل الأراضي المصرية لما انتظر طيلة تلك الفترة بدون أن يقوم بأي عملية إرهابية».

وطالب منتصر النيابة بإصدار الأوامر لنقل موكله الى محبس قانوني حيث يعتقل منذ أن تم إلقاء القبض عليه في أماكن سرية لا تخضع لقوانين السجون.

واشار إلى أن كل الخيارات والإحتمالات مفتوحة بشأن مستقبل تلك القضية وما سيواجهه أعضاء التنظيم من أحكام قضائية. وتوقعت مصادر قضائية أن يتم تحويل القضية للتداول في المحاكم في غضون الأسابيع المقبلة.

ويتابع أهالي المتهمين بقلق بالغ سير التحقيقات، حيث توجهوا أمس مجدداً لمكتب النائب العام للمطالبة بالسماح لهم بلقاء أبنائهم ونقلهم إلى أماكن معروفة.

كما يطالب عدد من الأهالي بالسماح للمحامين الذين وكلوهم للدفاع عن المتهمين بلقاء المتهمين. وكان عدد من نشطاء المجتمع المدني حاولوا الإطلاع على ملف القضية وحضور التحقيقات غير أن مطالبهم لم يتم النظر فيها بعد.

من جهة اخرى دعا عدد من نواب البرلمان من المنتمين للحزب الحاكم والنظام المصري لضرورة ملاحقة زعيم حزب الله حسن نصر الله واعتقاله من أجل محاكمته في القاهرة، وذلك بعد إعترافه بالمسؤولية الكاملة عن إرسال تنظيم للقاهرة للقيام بمهام تعتبرها السلطات المصرية عسكرية وموجهة ضد مصر في المقام الأول.

واعتبر عبد الأحد جمال الدين زعيم الأغلبية الحكومية في مجلس الشعب إعتراف نصر الله بإرسال التنظيم لمصر بأنه دليل دامغ على مسؤوليته الجنائية لابد من تحريكه من اجل محاكمته.

وندد نبيل لوقا بباوي عضو الشورى عن الوطني بنصر الله. وقال في تصريحات لـ«القدس العربي» لابد أن يعلم بأن أمن مصر خط أحمر وأن الرئيس مبارك لا يفرط في حق وطنه وما قام به لابد ألا يمر بدون حساب. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد عبد الله السناوي رئيس تحرير صحيفة «العربي الناصري» أن التصعيد ضد حزب الله ليس في صالح مصر، معتبرا ما يقوم به النظام في الوقت الراهن على أيدي الكتاب المنتمين له وعدد من قياداته للمطالبة بالقبض على نصر الله بأنه نوع من الخبل السياسي. وقال السناوي لا يمكن لمصر أن تهبط لذلك المستوى وأن تتعامل مع رمز وطني مثل زعيم حزب الله بتلك الصورة. واعتبر إستمرار المحاكمة لأفراد التنظيم على خلفية توجيه إتهامات رامية إلى إدانة الأعضاء بتهمة القيام بعمليات ضد المصريين بأنها فضيحة للنظام، مطالباً بالكف عن القيام بمثل تلك الصغائر، مستشهداً بأن نصر الله نفى تماماً سائر التهم التي وجهت للتنظيم بشأن القيام بعمليات إرهابية داخل الأراضي المصرية.

(تفاصيل ص 8 ورأي القدس ص 19)

متظاهرة لبنانية ترفع صورة السيد حسن نصرالله (ا ف ب)

بريطانيا رفضت منح أخ غير شقيق لأوباما تأشيرة دخول

■ لندن - د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية بريطانية أن بريطانيا رفضت منح أخ غير شقيق للرئيس الأمريكي باراك أوباما تأشيرة دخول إلى البلاد لتورطه في جريمة اعتداء جنسي خلال زيارة سابقة. وذكرت وكالة أنباء «برس أسوشييشن» البريطانية أن السلطات في مطار إيست ميدلاند وسط بريطانيا رفضت منح سمسون أوباما تأشيرة دخول وهو في طريقه إلى واشنطن للمشاركة في حفل تنصيب أخيه باراك اوباما في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وأعلن متحدث باسم وزارة الداخلية في لندن أن سمسون لم يمنح تأشيرة بعدما اكتشفت سلطات الهجرة أن إحدى الوثائق التي قدمها لنيل التأشيرة لم تكن صحيحة.

تحرير القبطان الامريكي الذي كان قراصنة يحتجزونه قبالة السواحل الصومالية

■ واشنطن - ا ف ب: تم تحرير القبطان الامريكي ريتشارد فيليبس الذي كان القراصنة يحتجزونه منذ خمسة ايام في المحيط الهندي قبالة السواحل الصومالية، كما اعلنت متحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية الاحد.

وقالت المتحدثة لورا تيشلر لوكالة فرانس برس «بوسعي ان اؤكد اننا استعدنا القبطان فيليبس سالما». ولم توضح المتحدثة ما اذا كان تحرير القبطان تم بفضل عملية عسكرية امريكية ام لا.

وقالت «لا يمكنني ان اؤكد لكم ذلك».

وكانت شبكة «سي ان ان» الامريكية نقلت عن مسؤولين امريكيين ان القوات الامريكية نفذت عملية لتحرير الرهينة قتل خلالها ثلاثة قراصنة واعتقل قرصان رابع.

واكدت الشبكة الامريكية ان الرهينة الامريكي لم يصب خلال العملية وانه نقل الى الطراد «يو اس اس باينبريدج»، احدى السفينتين الحربيتين الامريكيتين الموجودتين في المكان. واكدت «سي ان ان» ان العملية العسكرية جرت بينما كان احد القراصنة الاربعة على متن الطراد الامريكي يتفاوض على شروط الافراج عن الرهينة.

قائد الجيش الايراني يعلن عن إمتلاك تقنية إنتاج مقاتلات متطورة

■ طهران - يو بي اي: أعلن القائد العام للجيش الإيراني اللواء عطاء الله صالحي امس الأحد ان جيش بلاده يمتلك تقنية إنتاج مقاتلات متطورة.

وقال صالحي امس الاحد في تصريح للصحافيين في طهران، أوردته وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا»، ان تقنية إنتاج مقاتلات متطورة «سيظهر في المستقبل حضوره الفاعل والقوي في المياه الحرة».

واعتبر ان انتاج أنواع السلاح والعتاد من قبل الإيرانيين يعكس مدى القدرة والايمان والعزم لدى الشعب الايراني.

وأكد بأن التهديدات ضد النظام الاسلامي في ايران تواصلت خلال السنوات التسع الاخيرة، واصفاً «استراتيجية العدو في مواجهة الجمهورية الاسلامية الايرانية بأنها فاشلة».

واكد صالحي بأن «خشية الاعداء من إيران نابعة من قوة ايران الرادعة في العالم الاسلامي ودعمها لكافة الاحرار في العالم». وشدد على أن «الجيش الايراني وبفضل القيادة الحكيمة لقائد الثورة الاسلامية لن يقف مكتوف اليدين امام اي تهديد قد يتعرض له نظام» بلاده.

منح الوليد بن طلال جائزة فارس الإعلام العربي 2009

■ الرياض - د ب أ: منح إتحاد المنتجين العرب جائزة «فارس الإعلام العربي 2009» للثري السعودي الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز، رئيس مجلس إدارة شركة المملكة القابضة. وتعتبر العاصمة المصرية القاهرة مقر إتحاد المنتجين العرب التابع لجامعة الدول العربية.

وقالت شركة المملكة القابضة في بيان لها امس الأحد ان الأمير الوليد حصل على هذه الجائزة تقديرا لحضوره القوي وتأثيره واستثماراته في مجال الإعلام في العالم العربي وخارجه.

اصلاحيون سعوديون يطالبون برئيس وزراء من الشعب وبالحد من تولية الأمراء المناصب الحكومية

لندن - «القدس العربي»

- من احمد المصري:

طالب عدد من دعاة الملكية الدستورية والاصلاح في المملكة العربية السعودية العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز في خطاب سيرفع له قريبا، وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه، بملكية دستورية وبأن يكون رئيس الوزراء من عموم الناس، وبانتخاب مجلس الشورى وبالحد من تولية الأمراء في المناصب الحكومية وبعلانية المحاكمات. وناشد الدستوريون والاصلاحيون في خطابهم الملك بالالتزام بشروط البيعة على الكتاب والسنة، والسماح بتكوين جمعيات ونقابات وتجمعات، اجتماعية وثقافية واقتصادية وعلمية وحقوقية وسياسية، وإضافة فقرة مهمة إلى نظام هيئة البيعة، تنص على أن يشترك مجلس النواب المنتخب فيها. وانتقد الموقعون على الخطاب النظام القضائي السعودي، ووزارة الداخلية، واكدوا انه لا ضمان من خلو الاعترافات من الاكراه في المحاكمات السرية، وان القضاء السعودي ينتهك حقوق الانسان ولا يستند على قواعد قضائية محددة في القضايا السياسية.

واوضحوا ان «تبعية هيئة الادعاء والتحقيق لوزير الداخلية إعلان للعالم بأن القضاء السعودي غير نزيه ولا عادل».

وناشد الموقعون على الخطاب العاهل السعودي «أن يشفع قولته بأنه سيضرب هامة الظلم بسيف العدل، بإجراءات عملية مؤسسية تضمن محاكمة عادلة لأي متهم موقوف، والتزام الدولة بمسطرة شرعية محددة للمبادئ والوسائل الشرعية والعملية التي قررها الفقهاء والقانونيون في الدول الدستورية، وعلماء الاجتماع السياسي لتحديد مفهوم الجريمة السياسية، وأحوال الخروج على الدولة بالسلاح، والتزام إجراءات عدلية واقعية للتجريم».

(تفاصيل ص 2)

فتح لم تحدد موعدا للمؤتمر الحركي ومصر اعتذرت عن استضافته

رام الله - «القدس العربي»:

أعلنت حركة فتح امس الأحد أنه لن يتم تحديد أي موعد نهائي ومحدد لانعقاد مؤتمرها العام السادس قبل اجتماع اللجنة المركزية للحركة لاعتماد العضوية وتحديد الزمان والمكان لانعقاد المؤتمر.

وقال فهمي الزعارير المتحدث باسم الحركة في بيان صحافي إن اللجنة التحضيرية ولجنة العضوية للمؤتمر تعمل على مدار الساعة لإنهاء التحضيرات لكنها لم تنه مهماتها بعد. وأوضح الزعارير أن «اللجنة وضعت المعايير الملزمة لعضوية المؤتمر العام على أسس تمثيلية لأطر الحركة التنظيمية وقطاعاتها الجماهيرية والشعبية والمهنية ولم يتم اعتماد القائمة النهائية لعضوية المؤتمر».

وقال إنه «في حال الانتهاء من اعتماد ترشيحات عضوية المؤتمر العام ستعقد اللجنة المركزية لحركة فتح اجتماعا تعتمد فيه الأعضاء وتحدد زمان ومكان انعقاد المؤتمر بشكل نهائي ورسمي»، موضحا ان أي تاريخ يروج قبل ذلك الاجتماع يعتبر تخمينا أو إشاعة.

وكان القيادي في حركة فتح إبراهيم أبو النجا قال امس إن مصر رفضت طلبا تقدمت به الحركة من أجل استضافة المؤتمر العام السادس للحركة.

وأوضح أن «القاهرة أبلغت قيادة الحركة أنها تحبذ عقد المؤتمر داخل الأراضي الفلسطينية وليس خارجها».

وأضاف أبو النجا أن الموقف المصري لم يكن رافضا بمفهوم الرفض وليس محبطا لدى قيادة فتح التي تفهمت هذا الموقف.

وأوضح أن الخيار لدى فتح يقوم بقرار من المجلس الثوري بعقد المؤتمر في القاهرة أو عمان «بسبب عدم تمكن عدد من الأخوة القادة في الخارج بالعودة إلى الأراضي الفلسطينية لحضور المؤتمر».

(تفاصيل ص 5)

ألفا ناشط اسلامي تحت المراقبة في بريطانيا ومركز تنصت امريكي يحلل ملايين المكالمات

لندن - «القدس العربي»:

حدد جهاز الاستخبارات الداخلية البريطاني «ام اي فايف» الفي شخصية دينية من الناشطين الاسلاميين الذين وصلوا بريطانيا في بداية التسعينات من القرن الماضي ليكونو تحت المراقبة.

واشار المحلل في برنامج «نيوز نايت - بي بي سي» ريتشارد واطسون الى انه بدعم الأمريكيين الذين يديرون «مصنعاً» مركزا كبيراً للتنصت وتحليل المعلومات في منطقة «فورت مي» بالقرب من واشنطن، فإن مليارات الإتصالات سيتم التحقق منها كل يوم وسيتم الكشف عن اشكال وحلول كذلك.

ويرى مقال لواطسون نشر امس الاحد في صحيفة «اندبندنت اون صاندي» ان التهديد الارهابي يظل خطيرا.

ويقول واطسون انه بغض النظر عما إذا كان هذا التحقيق الأخير سيسفر عن نتائج ام لا، فالتهديد الذي تتعرض له بريطانيا يظل قوياً، ويصنف رسمياً على أنه خطير، مما يعني أن من المحتمل بدرجة كبيرة وقوع هجوم من نوع ما بالمملكة المتحدة، لكن الكاتب يرى ان هذا الحديث ربما كان مبالغا فيه. مشيرا الى ان آخر هجوم ناجح تعرضت له بريطانيا وقع في لندن في 7 تموز (يوليو) 2005 وادى الى 52 قتيلاً.

ويقول الكاتب هنا ان بعض منتقدي الحكومة يتساءلون ما إذا كان التهديد الذي يشكله الإرهاب في المملكة المتحدة مبالغاً فيه لتحقيق مكاسب سياسية. ويرى الكاتب ان الحديث عن المحاولات الإرهابية الأخيرة في بريطانيا أثارت سخرية الناس بسبب افتقارها إلى خبرة في التنفيذ كما هو الحال في التفجيرات الفاشلة في لندن ومطار غلاسكو عام 2007، وما شهده العام السابق من محاولة مماثلة في مدينة اكستر.

ويرى الكاتب ان كل هذه الاجراءات لا تنفي ان تنظيم القاعدة راغب كل الرغبة بتنفيذ عمل كبير مثل أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة أو أحداث 7/7 في بريطانيا. ويرى ان المخططات الإرهابية التي نفذت في بريطانيا في السابق اعتمدت على مواطنين بريطانيين اظهروا ميلا للتطرف وذهبوا إلى باكستان للتدريب الأخير. ويضيف واطسون أن الأمر صار أكثر خطورة الآن والتهديد ينبع من المنطقة القبلية الخارجة عن سلطة الحكومة المركزية والواقعة بين باكستان وافغانستان، فهذه المناطق لا تفتقر إلى الدافعية ولا إلى المجندين المسلحين عقائديا، وأن من الممكن إرسالهم إلى بريطانيا ليكونوا «خلايا نائمة ينتظرون الوقت المناسب لتنفيذ الهجوم القادم». كما يقول الكاتب ان من قبض عليهم في شمال غرب انكلترا قد يكونون ابرياء لكن هذا لا ينفي غياب استراتيجية من الجماعات الارهابية لارسال ناشطين كي ينفذوا عمليات كبيرة في قلب بريطانيا.

من جانبه قال وزير الدولة للانسجام الاجتماعي في الحكومة البريطانية صديق خان انه يجب على الحكومة البريطانية ان تبعد نفسها عن سياسة الولايات المتحدة الخارجية ان كانت الحكومة البريطانية جادة في منع تنامي مشاعر الكراهية بين الشباب الباكستاني تجاه بريطانيا.

وجاءت تصريحات خان بعد عودته من رحلة تقصي حقائق لباكستان حيث تزامنت رحلته مع حملة اعتقالات واسعة نفذتها الشرطة البريطانية في شمال – غرب انكلترا بتهمة التخطيط لعمليات ارهابية في البلاد وطالت 12 شابا باكستانيا. وطالب العديد من السياسيين والاكاديميين البريطانيين بعد الاعتقالات بتغيير سياسة منح التأشيرات للطلاب الباكستانيين والتأكد من خلو ملفاتهم الامنية من السوابق الامنية.

حتى يحترمنا اوباما وغيره

عبد الباري عطوان

■ ان يجتمع وزراء خمس دول عربية، علاوة على الامين العام لجامعة الدول العربية، في العاصمة الاردنية عمان لصياغة رسالة يحملها العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الى الرئيس الامريكي الجديد باراك اوباما اثناء لقائه به الاسبوع المقبل، فهذا امر جيد من حيث الجانب النظري، لكن من المستبعد ان يكون هذا الجهد مثمراً على ارض الواقع، لانه يستند الى سياسة «الاستجداء» العربية التي اوصلت المنطقة الى حال الهوان التي تعيشها حالياً، وجعلت قيمتها في دائرة الفعل الدولي اقرب الى الصفر، ان لم تكن تحته.

التصريحات العلنية التي اطلقها السيد ناصر جودة وزير الخارجية الاردني قالت ان الرسالة الموقعة من قبل الوزراء العرب تركز على حل الدولتين، والمبادرة العربية للسلام، وتطالب بالتمسك بعملية انابوليس، وتحرك فاعل للادارة الامريكية الجديدة وفق هذه الخطوط العريضة في مساعيها للتعامل مع هذه القضية المتفجرة.

لا جديد على الاطلاق في هذا الكلام، فالادارة الامريكية السابقة التزمت بحل الدولتين، وخريطة الطريق، واطلقت عملية انابوليس للسلام، ووعدت مرتين باقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة، فماذا كانت النتيجة؟... المزيد من المستوطنات والحواجز الامنية، والمزيد من الاراضي المصادرة، وفوق هذا وذاك حربان اسرائيليتان واحدة في لبنان، والثانية في قطاع غزة، ناهيك عن حربي العراق وافغانستان.

هذه «الفزعة» الدبلوماسية العربية المفاجئة تأتي، حسب مهندسيها، بسبب وجود حكومة اسرائيلية يمينية متطرفة بقيادة بنيامين نتنياهو لا تؤمن بحل الدولتين، وترفض الاعتراف بعملية انابوليس للسلام.. هذا كلام جميل ومعروف، ولكن ماذا فعلت الحكومة الاسرائيلية السابقة «المعتدلة» التي «آمنت» بحل الدولتين، وانابوليس، واوسلو، وخريطة الطريق، وقبلت بالمبادرة العربية للسلام بتحفظ؟

***

ما يحتاجه الرئيس الامريكي الجديد هو موقف عربي «رجولي» مدعوم باجراءات عملية توظف اوراق القوة، السياسية والاقتصادية، في خدمة المصالح العربية، والقضايا المصيرية، وما اكثرها، ولا نعتقد ان الرسالة التي صيغت باللغة الانكليزية تتضمن اي توجه في هذا المضمار.

الرئيس اوباما لا يحترم العرب، ولا نريد ان نقول انه يحتقرهم، والا لماذا اختار ان تكون اول محطة له في المنطقة هي انقرة لكي يخاطب من على منبر برلمانها العالم الاسلامي بأسره، عارضاً غصن زيتون ومتحدثاً عن المصالح المشتركة والاحترام المتبادل، ومكرراً عروضه للتفاوض مع الحكومة الايرانية؟ فلو كانت مشاعره عكس ذلك لذهب اليهم، والتقى قادتهم، واستمع مباشرة الى وجهات نظرهم.

فكيف يصدق اوباما العرب، ويثق بمواقفهم تجاه حكومة نتنياهو وتطرفها، وهو يرى ان اكبر دولة عربية «مصر» تغازله علناً، وتوجه اليه دعوة للالتقاء برئيسها في منتجع شرم الشيخ، بينما يسارع الرئيس محمود عباس للاتصال به مهنئاً، وعارضاً الانخراط في مفاوضات مباشرة.

وجهة النظر هذه، التي تعكس اصراراً على العجز المقصود، سمعناها اكثر من مرة في السابق، لتبرير الاستمرار في نهج سياسي عقيم مفلس، يرفض مجرد التفكير في البدائل الفاعلة والمؤثرة، كان آخرها اثناء القمة العربية الاخيرة في الدوحة، عندما اكد بيانها الختامي على التمسك بمبادرة السلام العربية، مع اشارة خجولة الى انها لن تظل موضوعة على الطاولة الى الأبد.

مبادرة السلام هذه تعفنت، ومن ثم تحللت، وفاحت رائحتها الكريهة التي تزكم انوف اكثر من ثلاثمائة مليون مواطن عربي، باستثناء الحكام العرب ووزراء خارجيتهم، بعد بقائها على الطاولة لأكثر من ست سنوات ومحاولة احيائها وشرحها عدة مرات، بما في ذلك نشر اعلانات مدفوعة، وبمبالغ طائلة، بكل لغات الارض، والعبرية على وجه الخصوص، وجاءت النتيجة معاكسة تماماً من خلال تحول الرأي العام الاسرائيلي الى يمين اليمين في الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

لن نستبعد، او حتى نستغرب، اذا ما «اجهض» نتنياهو هذا النشاط الديبلوماسي العربي بالاعلان عن استعداده بقبول حل الدولتين، وعملية انابوليس، والانخراط فوراً في مفاوضات سلام مع السلطة الفلسطينية في رام الله، تطبيقاً لنظرية استاذه ومعلمه اسحق شامير التي تقول بالتفاوض مع العرب والفلسطينيين لعشرين عاماً قادمة، اي التفاوض من اجل التفاوض ولا شيء على الاطلاق بعد ذلك. ألم يسر «المعتدل» ايهود اولمرت على النهج نفسه، ويثبت انه تلميذ نجيب في مدرسة شامير؟

***

ينتقدوننا دائماً بالقول اننا نركز دائماً على الحديث عن السلبيات، ولا نقدم اي اقتراحات عملية، او خطط عمل، وهذا ليس صحيحاً، ومع ذلك نقدم المقترحات التالية حتى يأتي التحرك العربي فاعلاً:

● اولاً: وضع جدول زمني مدته ستة أشهر لمبادرة السلام العربية على الاكثر، على ان يتم خلالها قبول اسرائيلي غير مشروط بجميع بنودها، مرفق بضمانات اوروبية وامريكية جدية بالتنفيذ على الارض، واذا لم يحدث ذلك فلتسحب فوراً والى الأبد.

● ثانياً: المطالبة برفع الحصار فوراً عن قطاع غزة، وفتح جميع المعابر، بما فيها معبر رفح، والبدء في اعادة الاعمار من خلال هيئة تابعة للأمم المتحدة. لأن بقاء هذا الحصار حتى الآن أمر معيب ووصمة عار للعرب والمجتمع الدولي كافة.

● ثالثاً: مقاطعة الحكومة الاسرائيلية عربياً، والمطالبة بذلك دولياً في حال استمرارها في رفض المبادرة العربية، والاستمرار في الاستيطان والحصار، وقطع العلاقات الدبلوماسية معها، تماماً مثلما فعلت فنزويلا وموريتانيا وبوليفيا، وفعل المغرب مع فنزويلا وايران.

● رابعاً: ارسال رسالة واضحة للادارة الامريكية الحالية، والدول الاوروبية مجتمعة، بوقف التنسيق الأمني العربي الرسمي مع الغرب في مواجهة الجماعات المتشددة، ومكافحة الهجرة غير الشرعية من جنوب المتوسط الى شماله، وعدم المشاركة في اي جهد مالي او اقتصادي تلبية لدعوة قمة دول العشرين، لانقاذ النظام الرأسمالي العالمي.

لا نعتقد ان الدول الموقعة على الرسالة التي سيحملها العاهل الأردني الى الرئيس الامريكي مستعدة، بشكل فردي او جماعي، للاقدام على اي خطوة من الخطوات المذكورة آنفاً، لأنها لا تملك النية، مثلما لا تملك القرار السيادي المستقل. وهذا ما يفسر ايضاً إحجام العديد من وزراء الخارجية العرب عن المشاركة في الاجتماع المذكور.

عندما يحترم العرب أنفسهم، ويقولون للرئيس اوباما نريد افعالاً لا اقوالاً، ستتغير الصورة، وسنجده يذهب اليهم بنفسه مستجدياً، وليس العكس.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

طالبوا باصلاحات ملكية دستورية اسوة بالاردن والمغرب.. وبعلنية المحاكمات السياسية

دستوريون واصلاحيون يطالبون العاهل السعودي بالالتزام بشروط البيعة على الكتاب والسنة

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

علمت «القدس العربي» ان مجموعة من الدستوريين (العدل والشورى وحقوق الانسان) ومجموعة من الاصلاحيين تجمعان توقيعات على خطاب سيرفع الى العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز يدين المحاكمات السرية وانتهاكات حقوق الانسان ويطالب بملكية دستورية وبأن يكون رئيس الوزراء من عموم الناس وبانتخاب مجلس الشورى وبالحد من تولية الأمراء في المناصب الحكومية وبعلانية المحاكمات، ويطالب الملك بالالتزام بشروط البيعة على الكتاب والسنة.

وانتقد الموقعون على الخطاب النظام القضائي السعودي، ووزارة الداخلية، واكدوا انه لا ضمان من خلو الاعترافات من الاكراه في المحاكمات السرية، وان القضاء السعودي ينتهك حقوق الانسان ولا يستند على قواعد قضائية محددة في القضايا السياسية.

واوضحوا ان «تبعية هيئة الادعاء والتحقيق لوزير الداخلية إعلان للعالم بأن القضاء السعودي غير نزيه ولا عادل».

وقال الموقعون على الخطاب الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه ان وسائل الإعلام تناقلت أن ثمة محاكمات يجريها القضاء السعودي لمئات من المتهمين بالعنف (991 متهماً)، وأنشئت لذلك محاكم أمنية، وأن عدد من سيقدمون للمحاكمة يعدون بالمئات. واضافوا «انه كان من المتوقع أن يعلن عن مواعيد المحاكمات، وأسماء القضاة، وأن تعلن أسماء المتهمين ولوائح الاتهام، بيد أن المحاكمات بدأت، وشرع القضاة يجرونها في سرية مطلقة مطبقة، ولعلهم يتذرعون بأن تقرير سرية المحاكمة من حقهم، وأن سرية المحاكمة لا تضر بقضية العدالة، ولم نكد نجد أحدا يثير هذه المسألة، وكأن المتهمين بالعنف أو بالجريمة أو بالتطرف قوم من دون حقوق، ولا يدافع عنهم إلا من يؤيدهم، أو من هو على مذهبهم. ومن أجل ذلك فلا بأس من حرمانهم من حقوقهم، شروط المحاكمة العادلة، التي كفلتها الشريعة الإسلامية، ونص عليها نظام الإجراءات الجزائية، وصار من يطالب بحقوقهم بمحاكمات عادلة، أو يتوكل محاميا عنهم، متهما في حسه الوطني وفي صدق ولائه».

واكدوا أنه «يجب أن تكون المحاكمة علانية، وكل محاكمة سرية (في الخصومة بين الأفراد والحكومة) غير عادلة، وباطلة إلا إذا تراضى الخصمان على تجنب العلانية»، وذكروا بأن «العنف لا يحارب بمزيد من الظلم، إنما يعالج بتطبيق الإجراءات والضوابط القضائية.

وذكروا بأن للمحاكمات العادلة معايير وضوابط وضمانات تحقق العدل وتصون الحقوق، «وثمة أكثر من عشرين سببا تبرهن على دعوانا، وأهمها: أن هذه المحاكمات (كما أخلت بمبدأ العلانية) أخلت أيضا بالحقوق السبعة، العادلة، التي كفلتها الشريعة الإسلامية، وأقرتها المواثيق الدولية، لاستقلال القضاء وحقوق الإنسان، ونص عليها نظام الإجراءات الجزائية».

وقالوا «ان المحاكمات السرية (فوق كونها تخل بمبدأ الرقابة الشعبية) تجهيل الناس بأسباب العنف، وهي الاحتقان السياسي، من أجل الاكتفاء بالحل البوليسي واستبعاد العلاج السياسي».

وناشد الموقعون على الخطاب العاهل السعودي «أن يشفع قولته، بأنه سيضرب هامة الظلم بسيف العدل، بإجراءات عملية مؤسسية تضمن محاكمة عادلة لأي متهم موقوف، والتزام الدولة بمسطرة شرعية محددة للمبادئ والوسائل الشرعية والعملية التي قررها الفقهاء والقانونيون في الدول الدستورية، وعلماء الاجتماع السياسي لتحديد مفهوم الجريمة السياسية، وأحوال الخروج على الدولة بالسلاح، والتزام إجراءات عدلية واقعية للتجريم».

وذكروا بأن الإصلاح السياسي هو «العلاج الأساسي للتطرف والعنف»، وقالوا انهم يتطلعون إلى ما طالب به دعاة الدستور والمجتمع المدني الإسلامي (الدولة السعودية الرابعة) دولة العدل والشورى وحقوق الإنسان (أي الملكية الدستورية). وطالب الموقعون بإصلاحات دستورية، من أهمها:

1ـ تحقيق عشرينية معايير استقلال القضاء، التي نادى بها دعاة العدل والشورى وحقوق الإنسان، ولا سيما ضمان الشروط السبعة لأي محاكمة، ومبدأ العلانية، فالمحاكمة العلنية هي القانون الفعال الذي يحد من العنف والعنف المضاد وهما وجهان لعملة واحدة.

2– السماح بتكوين جمعيات ونقابات وتجمعات، اجتماعية وثقافية واقتصادية وعلمية وحقوقية وسياسية، وهذا يتطلب الإسراع بإصدار نظام فعال للجمعيات الأهلية لأنها أهم معالم الاصلاح المؤسسي كما شرح دعاة الدستور و المجتمع المدني الاسلامي سابقا.

3– إن التأكيد على مبدأ التسامح الإسلامي والمساواة وتكافؤ الفرص هو الذي يعالج التطرف، ولا يرسخ مبدأ التسامح إلا بترسيخ مبدأ التعددية، سياسية واجتماعية وفكرية.

4–إنشاء مجلس نواب منتخب، يجسد قوامة الأمة على الحكومة.

5–إنشاء هيئات رقابية ومحاسبية، لا تستثني أي موظف.

6– الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية.

7– إضافة فقرة مهمة إلى نظام هيئة البيعة، تنص على أن يشترك مجلس النواب المنتخب فيها.

8– الحد من تولية الأمراء في المناصب الحكومية، وبوضع آليات تكفل أيضا عدم سيطرة بعضهم – المباشرة وغير المباشرة– على مفاصل الاقتصاد، ولا سيما المناقصات والمشاريع الحكومية، ونطالب بسن تشريعات تضمن تكافؤ الفرص والشفافية والمراقبة والمحاسبة.

9–أن يكون رئيس الوزراء من عموم الناس، لتسهيل إجراءات المحاسبة، وتجسيد مبدأ تداول السلطة، كما حصل في عهد الملك سعود وكما في المغرب والأردن.

10–إصدار مدونة دستورية تقرر حقوق الناس أفرادا وجماعات، ولا سيما الحقوق السياسية، وحقهم في التظاهر والاعتصام، تعبيرا عن مصالحهم وعواطفهم، وتيسر نيلها بآليات وضمانات.

وختموا الخطاب بـ»خادم الحرمين الشريفين: مرة أخرى لكي لا تشوه وزارة الداخلية تيار شروط البيعة على الكتاب والسنة: العدل والشورى وحقوق الإنسان (الدستور والمجتمع المدني الإسلامي)، وتتهمهم بدعم العنف وتبريره، نذكر بأننا في كافة مقولاتنا وأعمالنا ملتزمون بمنهج الإصلاح السلمي، وأننا لا نبرر الإرهاب عندما نفسر أسباب نشوئه الأساسية، وعندما ندلي بدلونا (بصفتنا شركاء في الوطن) في تقديم تصورنا للخلاص من العنف ونقول بصراحة واطمئنان: لا حل للعنف والتطرف ولا للعنف والتطرف المضاد إلا بإصلاح دستوري أولا، وإشاعة أسلوب الحوار ثانيا، وصدق الله العظيم (ياداوود إنا جعلناك خليفة في الأرض، فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، إن الذين يضلون عن سبيل الله، لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

الموقعون على هذا الخطاب حتى الان هم أيمن محمد الراشد من دعاة العدل و الشورى وحقوق الانسان، إبراهيم مقيطيب المقيطيب ناشط حقوقي، جليله أحمد العياشي مهتمة بالشأن العام، رقيه موسى القرني مهتمة بالشأن العام، د/شايم لافي الهمزاني أستاذ العلوم الاجتماعية في جامعة الامام، د/ عبدالرحمن حامد الحامد أستاذ الاقتصاد الاسلامي في الكلية التقنية من دعاة العدل والشورى وحقوق الانسان، د/عبدالكريم يوسف الخضر أستاذ الفقه المقارن في جامعة القصيم من دعاة العدل و الشورى وحقوق الانسان، عبدالمجيد سعود البلوي كاتب مهتم بالشأن العام، عبدالمحسن علي العياشي من دعاة العدل والشورى وحقوق الانسان، د/عبدالله الحامد (أبو بلال) أستاذ سابق في جامعة الامام من دعاة العدل والشورى وحقوق الانسان، فهد عبدالعزيز العريني من دعاة العدل والشورى وحقوق الانسان، فوزان محسن الحربي من دعاة العدل والشورى وحقوق الانسان، محمد حمد عبدالله المحيسن ناشط في مجال المجتمع المدني، محمد حديجان الحربي من دعاة العدل والشورى وحقوق الانسان، محمد صالح البجادي ناشط حقوقي من دعاة العدل والشورى وحقوق الانسان، د/ محمد فهد القحطاني أستاذ جامعي وكاتب، محمد موسى القرني مهتم بالشأن العام، منى حمد الشويعر مهتمة بالشأن العام، مها عبدالرحمن القحطاني مهتمة بالشأن العام، مهنا محمد الفالح من دعاة العدل والشورى وحقوق الانسان، نذير الماجد كاتب وعضو في جمعية حقوق الانسان أولا، هاشم عبدالله الرفاعي من دعاة العدل والشورى وحقوق الانسان، وليد سامي أبو الخير من دعاة العدل والشورى وحقوق الانسان.

عبد المجيد سعود البلوري

عبد الله الحامد

نذير الماجد

وليد سامي ابو الخير

ابراهيم المقيطيب

معارضون يطالبون بعدم قبول وعود السلطة «الشفهية».. وناشط سعودي شيعي: يجب وقف المتشددين عن تجييش السنة ضدنا في البلاد

عودة الاشتباكات بين الشيعة والسنة في المدينة المنورة بالسعودية

لندن ـ «القدس العربي»

عادت الاشتباكات بين السنة والشيعة في السعودية وتحديدا في المدينة المنورة التي شهدت اشتباكات مماثلة في شباط (فبراير) الماضي بين رجال الشرطة الدينية (المطاوعة) ومواطنين، وزوار شيعة من المنطقة الشرقية الغنية بالنفط وذات الاغلبية الشيعية.

وقالت عدة مواقع الكترونية اخبارية سعودية شيعية ان ثلاثة مواطنين شيعة اصيبوا بجروح نتيجة اشتباك «طائفي» وقع مساء الخميس الماضي، وشارك فيه أكثر من مائتي مواطن سني ضد حي شيعي بالمدينة المنورة على خلفية نزاع بين شباب من الطرفين.

وجاء في التفاصيل ان أكثر من مائتي مواطن سني من حي العصبة بالمدينة المنورة هاجموا بالعصي والحجارة أهالي حي قباء الشيعي وجرحوا ثلاثة مواطنين على الأقل.

واندلعت شرارة الاشتباكات وفقا لمصادر مطلعة بعد نزاع بين شباب شيعة وسنة جرت في الحي الشيعي قبل أن ينسحب الاخيرون ثم يعودون برفقة مجموعة كبيرة من سكان الحي السني ويدخلون في اشتباكات مع جيرانهم في الحي الشيعي.

وبحسب شهود عيان رفع متشددون سنة كانوا من بين المهاجمين هتافات «الله أكبر» محرضين على الجهاد ضد الشيعة.

وافادت معلومات حول تعرض اعداد من الشيعة لاصابات مختلفة بينها ثلاث اصابات مؤكدة فيما تلقت حالات أخرى العلاج في منطقة الحادث وراجعت حالات أخرى المستشفيات القريبة وغادرت بعد تلقي العلاج. وعمد المعتدون للاضرار بالعديد من السيارات والممتلكات الخاصة بسكان الحي الشيعي.

وإلى جانب الاشتباكات التي جرت في شوارع الحي ذكر شهود عيان أن المجموعة المعتدية هاجمت منزلا شيعيا واعتدت بالضرب على اثنين من قاطنيه قبل أن تتدخل قوات الأمن لتفريق المشتبكين.

وتواجدت في مسرح الاشتباكات أعداد كبيرة من قوات مكافحة الشغب والأجهزة الأمنية الأخرى إلى جانب فرق الهلال الأحمر.

وبينما أكدت شرطة منطقة المدينة المنورة في بيان أن ما حدث هو «مشاجرة بين مجموعتين بحي العصبة بالمدينة أثناء مزاولتهم للعبة كرة القدم»، قالت مصادر شيعية ان الاشتباك «طائفي»، وان متشددين من السنة هاجموا حيا شيعيا وحرضوا على الجهاد ضد الشيعة. وذكرت المصادر أن الاشتباكات الأخيرة ليست الأولى بين الطرفين لكنها سجلت سابقة مع أخذها طابعا طائفيا هذه المرة أججه دخول متشددين سلفيين فيها.

وفي نفس السياق استنكر الناشط الحقوقي الشيخ مخلف بن دهام الشمري ما يتعرض له الشيعة من تكفير وسب وشتم في منتديات الانترنت وعلى منابر المساجد في السعودية. وقال الشمري «إن ما يحدث للشيعة ستكون له انعكاسات سلبية على الوحدة الوطنية وعلى توجهات الدولة بنشر ثقافة التسامح والحوار في المجتمع السعودي والعالم».

وناشد الشمري في بيان اطلعت «القدس العربي» على نسخة منه السلطات السعودية بإصدار قوانين صارمة لمعاقبة كل من يثير الفتنة في المجتمع أو يسيء إلى أتباع المذاهب بكافة أنواعها.

وجاء في البيان «إنني أناشد خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني بقطع الطريق أمام أصحاب الغلو والتطرف وثقافة التكفير وان تحفظ للمواطنين حرية ممارساتهم الدينية دون أن يكون أحد وصيا على احد وحساب الجميع عند الله فما يحصل الآن من تجييش وتهويل من خطر الشيعة على السنة لا يخدم المصلحة الوطنية، والدولة هي السلطة الوحيدة المخولة بمحاسبة من يخالف النظام وصيانة حقوق المواطنين بكافة مذاهبهم».

وقال الشمري «إنها حقا معجزة: عندما نحكم على أتباع المذهب الشيعي بعدم انتمائهم للوطن وأنهم كفار ونتعامل معهم بأنهم خارجون من الملة ونحرمهم من أداء عباداتهم في المساجد ودفن أمواتهم في مقابرنا ثم نطالبهم بالانتماء الوطني». وأضاف «إذا لم يتوقف هذا النهج وهذا الأسلوب فلن يشعر المواطنون الشيعة بأنهم جزء من وطننا الغالي».

وأضاف «اشتكى لي أحد المواطنين الشيعة في حفر الباطن له ثلاثة أطفال في الروضة وكان مجموع التلاميذ 60 تلميذا، وعندما تم الاحتفال باليوم الوطني قامت المشرفة على النشاط بتوزيع 57 وشاح الشعار الوطني واستبعدت الأطفال الشيعة من التوزيع وحرمتهم من الاحتفال

بيومهم الوطني وهذا كان له اثر سيىء في نفوسهم وانعكاس سلبي على انتمائهم الوطني وشعورهم بالأمان كمواطنين مثل غيرهم متساويين بالحقوق والواجبات».

وتابع «البارحة كنت مدعوا في مناسبة بالدمام فقام أحد الملتزمين مبشرا الحاضرين بأن هنالك فتاة شيعية قد تسننت ومن واقع طرحه كأنها دخلت في الإسلام من جديد، فاعترضت عليه ودار نقاش ساخن حول عدم التهويل واختلاق المؤامرات وتكفير مسلمين هم من نسيج مجتمعنا السعودي، مثل هذه الممارسات لاتعلم عنها الدولة ولكنها تلحق الأذى بمشاعر إخواننا الشيعة».

الى ذلك قالت عدة مصادر اخبارية ان زيارة قريبة سيقوم بها وفد شيعي لوزير الداخلية الامير نايف بن عبدالعزيز لإطلاعه على الأوضاع «الخطرة» التي تعاني منها الطائفة الشيعية في المرحلة الحالية، وأفادت مصادرنا بأن الوفد سيتناول مع نايف تصريحات الشيخ نمر النمر في خطبته، غير أن كيفية وسقف الحديث مع المسؤول السعودي لم يكشف عنها.

ومن جانبها رفضت قوى شيعية معارضة أي وعود مرتقبة قد يطلقها الأمير نايف للوفد، وهي عادة شفهية درج النظام على استخدامها، وشددت القوى على ضرورة أن تتعهد الدولة برفع التمييز الطائفي «كتابيا»، وأن تضع حدا عمليا للظلم الواقع على الطائفة الشيعية منذ أكثر من 100 عام.

ورأى معارضون في الداخل بأن عدم وجود دستور يجرم التمييز الطائفي يعني أن المشكلة لن تزول بـ»مسكنات النظام» التي تنطلق في تصريحاته داخل جدران وزارة الداخلية المغلقة، كما شددوا على ضرورة إشهار ما يتم الاتفاق عليه بين الوفد الشيعي والسلطة، وأشاروا إلى أن التجربة الماضية مع النظام انطوت على وعود شفهية كاذبة ليس من صالح الشيعة تكرار نفس السيناريو الذي أوصل الشيعة لمرحلة الإحباط.

تجدر الإشارة إلى أن وفودا شيعية تحدثت مع مسؤولين كبار في النظام السعودي عن ضرورة رفع التمييز الطائفي، لكن لم يحصدوا من أي مسؤول إلا الوعود التي لم تنفذ حتى اللحظة، مما سبب وضعا متأزما ساهمت قضية البقيع في تفجيره.

مدير إدارة الجنسية والإقامة في دبي: الإمارات حريصة على توفير بيئة عمل ملائمة للعاملين على أراضيها

لندن ـ «القدس العربي»:

أكد اللواء محمد المري مدير إدارة الجنسية والإقامة بدبي رئيس اللجنة الدائمة لشؤون العمال في إمارة دبي حرص دولة الإمارات على توفير بيئة عمل ملائمة للعاملين على أراضيها.

وقال المري في تصريح له بمناسبة مرور عام على افتتاح مركز خدمات اللجنة الدائمة لشؤون العمال في إمارة دبي بمنطقة المحيصنة 2، واوردته وكالة الانباء الاماراتية «وام» امس الاحد ان المركز تمكن من حل 390 شكوى عمالية منذ تدشينه في الثامن عشر من نيسان (أبريل) 2008 وحتى الآن، ونوه الى أن معظم الشكاوى التي تلقاها المركز شكاوى فردية يتم حلها في المركز نفسه.

وأوضح أن المركز يتخذ خطوات فورية وسريعة حال ورود شكوى عمالية إليه حيث يتم استدعاء مدير الشركة الكافلة للعامل المشتكي لمقر المركز لاتخاذ الحلول المناسبة من قبلها.

وأضاف ان اللجنة تتلقى شكاوى غير مختصة بالنظر فيها مما يتطلب تحويلها للجهة المختصة وإبلاغ المشتكي بالإجراءات المطلوبة للحصول على حقوقه.

وقال المري انه تم اختيار موقع المركز بدقة حيث أقيم وسط تجمع ثكنات عمال العديد من الشركات بهدف التواجد في أماكن تجمعاتهم لتقديم خدماته بشأن التعريف بحقوق العمال وواجباتهم والاستماع إلى شكاواهم وآرائهم والعمل على توفير بيئة عمل صحية وآمنة وتطوير المهارات والقدرات.

من جانبه قال عبد الله بن سلوم نائب رئيس اللجنة الدائمة لشؤون العمال في إمارة دبي ان تواجد اللجنة في موقع العمال جاء تسهيلا لهم وسعيا للتعريف بخدماتها وتلقي اقتراحاتهم وشكاواهم التي يتم البت فيها من الجهات المعنية من العمل والجنسية وغيرها خلال أيام وبأسرع وقت ممكن.

وأضاف بن سلوم انه يتم تصنيف الشكاوى التي يتلقاها المركز فور ورودها لتتحول الشكاوى الفردية المتعلقة بالرواتب والإقامات وتذاكر السفر فورا إلى الجهات المختصة بوزارة العمل وإدارة الجنسية والإقامة لاتخاذ اللازم لافتا إلى أن الشكاوى الجماعية المتعلقة بثكنات العمال يتم التحقيق الفوري فيها وتحويلها إلى اللجنة الدائمة لشؤون العمال لإيفاد أحد المفتشين للمعاينة واتخاذ الإجراءات الفورية اللازمة وفق الطرق القانونية لإزالة أسبابها.

وفي سياق متصل أشاد اللواء محمد المري بالتزام الشركات ودفعها رواتب العمال في مواعيدها وتوفير سبل الراحة في الثكنات العمالية، كما أشاد بالشركات التي أصبحت توفر خدمات ترفيهية للعمال في مواقع السكن.

وكانت عدة منظمات لحقوق الانسان العالمية طالبت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة القيام بخطوات عاجلة لإنهاء الممارسات التعسفية بحق العمال والتي أدت إلى إطلاق شرارة اضطرابات في صفوف العمال الوافدين في دبي خلال السنوات الثلاث الماضية.

القاعدة تهدد باستهداف البعثة الدبلوماسية السعودية في الهند

لندن ـ «القدس العربي»:

حثت البعثة الدبلوماسية السعودية في نيودلهي ومومباي الرعايا والطلاب السعوديين في الهند على توخي الحذر وعدم التواجد في الأماكن العامة والمزدحمة، عقب تلقيها معلومات من الاستخبارات الهندية حول نية تنظيم القاعدة استهداف البعثة الدبلوماسية في مومباي ومكتب الخطوط السعودية إلى جانب الطائرات السعودية القادمة إلى مومباي.

ونقلت صحيفة «عكاظ» السعودية عن رئيس قسم الرعايا السعوديين في السفارة السعودية في نيودلهي محمد الغامدي قوله:» إن السفارة قامت بالتنسيق مع القنصلية في مومباي بتعميم مذكرة عاجلة لجميع الرعايا والطلاب السعوديين في الهند بالحيطة وعدم التنقل كإجراء احترازي» مشيرا إلى أن «السفارة والقنصلية طلبت أيضا من دبلوماسييها توخي الحذر».

وحول ان كان هناك أي تغيير في جدول الرحلات القادمة أو المغادرة إلى مومباي قال لا تغيير وجميع الرحلات ماضية حسب جداولها المقررة.

امريكا: الجمهوريون يشنون حملة على انحناءة أوباما أمام العاهل السعودي

لندن ـ «القدس العربي»:

استهل نواب جمهوريون حملة لجمع التبرعات في الولايات المتحدة بحملة إعلامية شعواء باتهام الرئيس، باراك أوباما، بالانحناء أمام العاهل السعودي، الملك عبد الله بن عبد العزيز، عند لقائه به على هامش قمة العشرين بلندن».

ونشر موقع «سي ان ان بالعربي» الإعلان الذي نشرته «اللجنة القومية للنواب الجمهوريين» في الشبكة العنكبوتية، ويظهر أوباما ينحني للعاهل السعودي تحت عنوان: هل لأمريكا أن تنحني أمام ملك؟

وخير القراء الضغط على زر بكلمة «نعم» وآخر «لا» على سؤال: «هل ينبغي لرئيس أعظم قوى في العالم التذلل تحت قدمي ملك سعودي».

ويعرض الموقع فيديو كليب مقدم شبكة «فوكس»، وجه خلالها الناطق السابق للبيت الأبيض، نيوت غينغريتش، انتقادات لاذعة للبيت الأبيض لنفيه انحناء أوباما أمام العاهل السعودي.

وجاء رد السكرتير الصحافي، روبرت غيبس، على تلك المزاعم، وقال فيها «اعتقد أنه مال ليصافح بكلتا يديه»، وشدد مؤكداً عند سؤاله مجدداً إذا انحنى أوباما، بالقول «كلا».

وقال الناطق باسم اللجنة، برايان وولش لـ»سي ان ان»، «هذا ليس هجوما بل سؤال بسيط ومشروع».

وأشار وولش إلى التجاوب الشديد مع الإعلان الذي فاق أكثر من 4 آلاف شخص، خلال ساعات قليلة فقط من بثه على الشبكة العنكبوتية.

وكان البيت الأبيض قد صرح من قبل أن أوباما مال وهو يحيي خادم الحرمين الشريفين احتراما له وسط حشد من قادة الدول الذين حضروا قمة العشرين الكبار في لندن قبل يومين، في أول لقاء بين الزعيمين منذ انتخاب أوباما رئيساً في 20 كانون الأول (يناير) الماضي».

ملك البحرين يصدر عفوا عن 178 سجينا بينهم ثلاثة معارضين

■ المنامة ـ وكالات: اصدر ملك البحرين حمد بن عيسى ال خليفة السبت عفوا عاما عن 178 من المحكومين والمتهمين في قضايا امنية وفق ما اعلن وزير الداخلية البحريني الفريق الشيخ راشد بن عبدالله ال خليفة ونشرته وكالة انباء البحرين.

وقال مسؤول بحريني لوكالة «فرانس برس» ان العفو يشمل الامين العام لحركة الحريات والديمقراطية (حق) حسن مشيمع والقيادي في الحركة عبدالجليل السنقيس ورجل الدين الشيعي محمد المقداد و32 متهما اخرين تجري محاكمتهم بتهم الاعداد لاعمال ارهابية.

وقال وزير الداخلية البحريني ان العفو يأتي «تجسيدا لرؤية جلالته (الملك) السديدة ومنهجه في الحكم الرشيد في اطار المشروع الاصلاحي لجلالته الذي يرسخ مبادىء العدالة والمساواة والشفافية ويجعل التسامح والعفو نهجا ثابتا» وفق ما نقلته الوكالة.

ولم يعط الوزير تفاصيل اضافية لكنه ناشد الذين يشملهم العفو قائلا «عليكم الاستفادة من تجربتكم واخذ الدروس والعبر فيما ينفعكم» و»ان تكونوا اعضاء فاعلين في مجتمعكم تحافظون على امنه بدلا من الاضرار به».

وكانت احكام بالسجن قد صدرت بحق مجموعة من الشبان الشيعة في قضايا عديدة ابرزها قضية المتهمين بالاستيلاء على سلاح ناري وذخيرة للشرطة في مواجهات دارت في كانون الاول (ديسمبر) 2007 اضافة الى ثلاثة من قيادي المعارضة ابرزهم حسن مشيمع وعبدالجليل السنقيس ومحمد المقداد.

ويحاكم هؤلاء الثلاثة مع 32 متهما اخرين في القضية المعروفة باسم «متهمي الحجيرة».

وقد اعتقلتهم السلطات في 17 كانون الاول (ديسمبر) 2008 وقالت انهم كانوا يعدون «لأعمال ارهابية» تزامنا مع احتفالات العيد الوطني وأنهم «تلقوا تدريبات في منطقة الحجيرة» في سورية وبثت اعترافات مسجلة لهم على التلفزيون.

وقال المسؤول البحريني ان «برنامجا لاعادة تأهيل المحكومين والمتهمين قد وضع وينتظر المباشرة فيه فور اطلاق سراح هؤلاء خصوصا صغار السن منهم».

ومن بين الذين شملهم قرار العفو الناشط الحقوقي عبدالهادي الخواجة الذي وجهت له محكمة بحرينية في الثامن من شباط (فبراير) الماضي تهمة «الترويج لقلب وتغيير النظام السياسي، والتحريض على كراهية نظام الحكم، وبث شائعات ودعايات مثيرة من شأنها التسبب باضطراب الامن العام والاضرار بالمصلحة العامة».

ووقعت احتجاجات عنيفة في البحرين بسبب المحاكمة. واتهم بعض المحالين للقضاء بالتخطيط للإطاحة بالحكومة بأساليب عنيفة.

وتقع معارك ليلية بصورة معتادة بين الشرطة التي تستخدم الغازات المسيلة للدموع والشبان المسلحين بزجاجات حارقة وهو ما يتناقض بصورة حادة مع مساعي المملكة لتقديم نفسها باعتبارها مكانا مستقرا للمستثمرين الأجانب.

وقالت جليلة سيد وهي محامية عن المتهمين إن هذه ليست المرة الأولى التي تصدر فيها البحرين عفوا عن شخصيات معارضة.

وقالت المحامية «يظهر هذا النوع من اللعبة من فترة لأخرى.. ولكن هذه المرة حجمها أكبر.. هناك عدد أكبر من المتورطين والاتهامات أكثر خطورة».

وأضافت إن المشيمع احتجز لساعات محدودة عام 2007 ولكن صدر العفو عنه قبل بدء محاكمته.

وقال نبيل رجب رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان إن العفو أعقب ضغطا دوليا غير مسبوق على البحرين التي لم تقدر حكومتها جيدا مدى شعبية المشيمع عند اعتقاله.

ومضى يقول «سيساعد هذا في التخفيف من التوترات خلال الأسابيع القادمة...ولكن إذا لم يعقب هذا إجراءات لإنهاء... الأزمة السياسية وأزمة حقوق الإنسان وهي التمييز ضد الشيعة.. فإن هذا النوع من الوضع سيعود».

وأرجعت المعارضة الشيعية الاضطرابات التي تندلع من حين لآخر في البحرين إلى شكاوى مثل تهميشهم في الوظائف والخدمات وهو ما ينفيه مسؤولو الحكومة.

وقال جاسم حسين عضو البرلمان عن حزب الوفاق الشيعي المعارض إن العفو سيبعث بإشارة مطلوبة بشدة للمستثمرين وهي أن البحرين قادرة على حل مشكلاتها خلال الأزمة المالية الحالية.

وقال حسين «لا يمكن للبحرين تحمل مشكلات اجتماعية وسياسية في هذه اللحظة».

وكان حكم بالسجن صدر بحق الخواجة في قضية اخرى عام 2004، لكن ملك البحرين حمد بن عيسى ال خليفة اصدر عفوا عنه في اليوم نفسه لصدور الحكم.

ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة

قطر تحتضن احتفالية اليونسكو باليوم العالمي للصحافة

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلنت قطر انها ستحتضن احتفالية منظمة التربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» باليوم العالمي للصحافة في الدوحة يومي 2 و3 ايار (مايو) تحت رعاية زوجة امير قطر الشيخة موزة بنت ناصر المسند.

واعلن حمد بن عبدالعزيز الكواري، وزير الثقافة والفنون والتراث القطري على هامش فعاليات «مهرجان الدوحة للابداع والحرية» ان «قطر ستكون أول دولة عربية تستضيف احتفالية اليونسكو باليوم العالمي للصحافة».

وتحتفل منظمة اليونسكو باليوم العالمي لحرية الصحافة في الثالث من ايار (مايو) من كل سنة وتختار في كل مرة عاصمة تحتضن الاحتفالات.

وفي تصريحات لوكالة «فرانس برس» قال الكواري ان «اليونسكو لم تختر قطر من باب الصدفة، وانما لما حدث فيها من مبادرات تتفق مع هذا الاحتفال».

وتابع «لقد كانت هناك قناة (الجزيرة) قبل 11 سنة، ومركز الدوحة لحرية الاعلام. كما بادرت قطر الى الغاء وزارة الاعلام منذ سنة 1996 ورفعت الرقابة عن الصحف من يومها».

وحول مضمون الاحتفالية، قال وزير الثقافة والفنون والتراث القطري «سيكون هناك يومان حافلان بندوات تتعلق بحرية الاعلام في العالم العربي وفي العالم وفعاليات ثقافية عديدة بحضور عدد كبير من المع الصحافيين والاعلاميين في العالم».

تجرى احتفالات اليوم العالمي لحرية الصحافة تحت رعاية حرم امير قطر الشيخة موزة بنت ناصر المسند.

مؤتمر مرتقب لبحث مشاركة البعثيين السابقين في العملية السياسية

تصاعد المخاوف من عودة العنف الطائفي في العراق

بغداد – «القدس العربي»:

من ضياء السامرائي:

ابدى رئيس كتلة الفضيلة النيابية حسن الشمري تخوفه من أن تؤدي الهجمات الإرهابية التي يشهدها العراق حاليا إلى إعادة الاحتقان الطائفي، مما سيصب في مصلحة من وصفها بالكيانات الطائفية في الانتخابات المقبلة.

وتوقع الشمري ارتفاع وتيرة الهجمات المسلحة ما لم تسرع الجهات المعنية بمعالجة المشاكل التي تعتري الملف الأمني، داعياً الحكومة إلى تسليح الأجهزة الأمنية بمعزل عن التجاذبات السياسية.

وعزا الشمري التدهور الأمني إلى ما وصفه بارتباط الأمن في العراق بإرادات دولية سياسية خارجية.

من جانب اخر اعلن وزير الدولة لشؤون الحوار الوطني أكرم الحكيم عن مؤتمر سوف يعقد خلال أيام في بغداد لبحث سبل مشاركة البعثيين السابقين في العملية السياسية، وحسم ملف الحزب المحظور بشكل نهائي وفقا للدستور، فيما كشف قيادي في حزب الدعوة الاسلامية عن معلومات تثبت عمل بعض قيادات المعارضة العراقية لحساب مخابرات واجهزة دول اجنبية.

واضاف في حديث لصحيفة «الصباح» العراقية :ان الهدف من زيارته الى مصر يتمثل بتفعيل العلاقات العراقية العربية في المجالات كافة ،وان الهدف الآخر من الزيارة اضافة الى سلسلة الزيارات المقبلة الى اغلب البلدان العربية هو لقاء المعارضين العراقيين والشخصيات العراقية الموجودة في تلك البلدان والتحاور معهم وحثهم على المشاركة في العملية السياسية، لاسيما «ان الانتخابات النيابية على الابواب ولابد ان تكون كل اطياف الشعب العراقي مشاركة فيها» بحسب قوله. واشار الى ان الحكومة تسعى الى ضم العراقيين المعارضين الذين وصفهم بـ»المعتدلين» المقيمين في مصر والدول العربية الاخرى الى العملية السياسية، مؤكدا ان اللقاءات ستكون مع الشخصيات التي لم ترتكب اية جرائم بحق الشعب العراقي.

وقال وزير الحوار الوطني بخصوص البعثيين الموجودين في اغلب الدول العربية ويرغبون بالعودة للعراق ان هناك الكثير من البعثيين يعملون الان في كل مفاصل الدولة العراقية بما فيها مجالس الرئاسة والوزراء والنواب، لكن الاعتراض يكمن، بحسب الحكيم، بعمل هؤلاء تحت الاسم نفسه، وهذا ما يخالف الدستور ولكن «اذا ارادوا العمل تحت اي مسمى اخر فأهلا وسهلا بهم». واعلن الحكيم ان الحكومة العراقية ستعقد ندوة خاصة بملف البعثيين منتصف الشهر الحالي لبحث السبل الكفيلة بمعالجة قضية البعث والتوجه الى انهاء هذا الملف الذي وصفه بـ»الحساس» لتكوين رؤية وطنية مشتركة وتقديمها الى سلطة القرار.

ويرى مراقبون أهمية ان تبادر الجهات المعنية بالتفاوض مع الشخصيات المعارضة بتصنيف البعثيين وتوضيح من هو البعثي الذي يحق له المشاركة في العملية السياسية، واولئك الذين يحظر الدستور التعامل معهم وايجاد معيار شفاف للتعاطي مع هذا الملف.

في تلك الاثناء، كشف القيادي في حزب الدعوة الاسلامية النائب حسن السنيد ان الحكومة تمتلك أدلة ومعلومات عن وقوع بعض المعارضين بيد ارادات خارجية وأجهزة مخابرات اجنبية وعربية.

وقال السنيد لـ»الصباح»: ان هؤلاء المعارضين يعملون لحساب جهات خارجية واجهزة مخابرات لدول اجنبية بهدف عرقلة العملية السياسية في العراق ومحاولة النيل من المكاسب التي حققها الشعب، على حد تعبيره.

ورفض السنيد اية مصالحة مع حزب البعث، والاجهزة التابعة للنظام المباد، عادا ذلك مخالفة واضحة لما جاء في الدستور، الا انه استثنى في الوقت نفسه من وصفه بأنه انتمى الى الحزب المنحل لغايات وظيفية او بالاكراه، قائلا: ان بامكان هؤلاء العودة الى العراق كـ»مواطنين عاديين».

واشترط السنيد للموافقة على عودة البعثيين ان لا يؤمنوا بالفكر الصدامي وان يكونوا غير مطلوبين للقضاء، اضافة الى عدم تورطهم باختلاس اموال الشعب.

جنود عراقيون يحرسون كنيسة مريم العذراء اثناء قداس عيد الفصح في بغداد امس (ا ف ب)

بعد ان تخلى عنهم الاحتلال وتركهم طريدة لكل تيار

صحيفة: مجالس الصحوات تعاني استهدافات من الحكومة والمقاومة والميليشيات الشيعية

لندن – «القدس العربي»:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان اعضاء مجالس الصحوة الذين غيروا مواقعهم من قتال الامريكيين لقتال القاعدة يشعرون بالحصار من كل جهة، خاصة بعد ان تخلى عنهم الامريكيون وسلموهم للحكومة العراقية التي لا ترى فيهم الا مقاتلين سابقين ومخترقين من البعث والقاعدة.

ويخشى عدد من قادة المجالس او من يطلق عليهم الامريكيون «ابناء العراق» عودة بعضهم الى ما كان عليه قبل تعاونهم مع الامريكيين مقابل 500 دولار.

واشارت الصحيفة الى مقتل 13 عضوا من مجالس الصحوة الذين تجمعوا لجمع رواتبهم وقتلوا في تفجير انتحاري يوم السبت. كما يخشى مسؤولون من السنة ان الحكومة العراقية بدأت حملة تستهدف المجالس وقادتها للاعتقال في الوقت الذي بدأ فيه اسيادهم بالتخلي عنهم.

وقالت ان واحدا من الامثلة الواضحة هو حالة الشيخ ماهر سرحان عباس الذي تحتجزه الحكومة منذ 27 يوما حسب افراد عائلته ورفاقه في مجلس الصحوة.

وتقول الصحيفة ان اعتقال سرحان تم بالسر وكشف عنه مصادفة عندما اتصل واحدا ممن شاهدوه في السجن.

وتشير ان حالته هي واحدة من سلسلة اعتقالات لم تثر قلق مجالس الصحوة وقادتها بل عدد من الدبلوماسيين الامريكيين والقادة العسكريين. وتقول ان الحكومة ليست وحدها من يستهدف مجالس الصحوة بل الجماعات السنية المسلحة والميليشيات الشيعية، وهناك سلسلة اعتقالات طالت قادة كبارا في المجالس في الاسابيع القليلة الماضية.

ويرى قادة ان الحكومة تحاول تطهير صفوفهم اوانها تتحرك الان وبسرعة متخذة من اتهامات باطلة ذريعة للاعتقال.

وتقول الصحيفة ان التوتر بين الحكومة العراقية وبين الامريكيين حول ملف الصحوات بدأ منذ البداية حيث طالبت القوات الامريكية بدمجهم في قوات الامن لكن الحكومة وعدت بدمج 20 بالمئة من 100 الف مسلح وتوفير وظائف لمن بقي منهم في الخدمات المدنية. ولكن الصحيفة تقول ان الشيخ ماهر رجل يلقى احتراما من السنة والشيعة، وقام اتباعه بتوفير الامن لهم في الوقت الذي كانوا يتعرضون فيه لهجمات اتباع قاعدة بلاد الرافدين.

لكن قوات امن قامت في 15 اذار (مارس) الماضي بمهاجمة بيته في قرية قرب بغداد مستخدمة القنابل الدخانية وتمت عملية الاعتقال في منتصف الليل. ودخلوا غرفة نومه حيث كان يشاهد التلفاز مع زوجته فيما كانت ابنته البالغة ثلاث سنوات نائمة في سريرها. ونقلت عن زوجته قولها ان سرحان ظن ان المهاجمين هم من اعضاء القاعدة. وجاء الكشف عن اعتقال الشيخ سرحان الشيخ رعد علي الذي اعتقلته الحكومة بتهم الارهاب ثم اطلقت سراحه فيما بعد.

ونفى مسؤول له علاقة بملف الصحوات علمه باعتقال الشيخ سرحان قائلا ان اعضاء مجالس الصحوة صدر عفو عنهم في كل شيء الا القتل. وكانت القوات التي اعتقلته قد اخبرت عائلته انها جاءت بأوامر مباشرة من نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي.

ورافق العراقيون افرادا من الوحدات الخاصة الامريكية.

ومنعت القوات العراقية اتباع الشيخ من تنظيم مظاهرة احتجاجا على اعتقاله. ويقول الامريكيون انهم يعرفون الشيخ وليس لديهم اي اتهام ضده. وهناك نظريات حول الاعتقال كثيرة منها اخبار جماعات مسلحة عن قادة الصحوة الحكومة بانهم على علاقة مع القاعدة او قيام عائلات من القاعدة بالتقدم بدعاوى قضائية ضدهم لقتلهم اي قادة الصحوة افرادا من عوائلهم.

ويتهم قادة الصحوة الحكومة العراقية بتصديق الاتهامات دون التحري عن صحتها فيما. وفي العادة تطول مدة الاعتقال بدون محامين او زوار وبلا شمس.

شرطة كربلاء تلاحق رسام كاريكاتير لإنتقاده المالكي

بغداد– «القدس العربي»:

قال رسام الكاريكاتير سلمان عبد السعداوي إنه أصيب بخيبة أمل جراء إقدام شرطة كربلاء على ملاحقته إثر إقامته معرضا للرسوم الكاريكاتيرية، قال إنها قرئت خطأ من بعض الجهات الأمنية.

وقال عبد السعداوي: «عندما أشير إلى وزير التجارة أو وزير المالية بالنسبة للمتقاعدين، أنا لا أقصده بالذات. ما أريده هو تصحيح خطأ تتداوله الناس أو ظاهرة سلبية. أريد أن أبني البلد كما يفعل المسؤول». وأضاف السعداوي «أنه يعتقد أن ممارسة النقد للحكومة العراقية تصب في مصلحتها إذا شجعت هذا النقد ..أليس عظيما عندما تنقل الفضائيات أن رساما كاريكاتيريا في كربلاء انتقد الحكومة والحكومة فرحت وساعدته وساندته؟ هذا انطباع عظيم جدا».

من جهته، نفى مدير إعلام قيادة الشرطة في كربلاء الرائد علاء الطائي أن تكون الشرطة بصدد ملاحقة رسام الكاريكاتير السعداوي: «لم تخرج قوة إلى بيت الفنان، وإنما تم إرسال مجموعة من المنتسبين واصطحبوا معهم المختار لغرض الاستدلال على دار الفنان، لغرض حضوره أمام أنظار مدير الشرطة للتباحث معه في هذا الموضوع».

ولكن الطائي أضاف « أن قيادة شرطة كربلاء تقف ضد ما أسماها بممارسات النقد «خارج الأطر الديمقراطية»: «نحن مع التعبير عن حرية الرأي، ولكن عليها أن لا تخرج خارج نطاق الديمقراطية. حينما تصل حرية الرأي إلى الإساءة، فالإساءة غير مسموح بها ويحاسب عليها قانونيا». وفي ذات السياق، أكد مدير مكتب حزب الدعوة في كربلاء جواد مهدي أنه لا يرى أية إساءة لرئيس الوزراء نوري المالكي في أي من لوحات الكاريكاتير التي عرضها السعداوي في الذكرى السنوية لسقوط نظام صدام: «لا أعتقد أن هذا الفنان كان ينوي المس أو شيئا من هذا القبيل برئيس الوزراء، وإنما كان يتعاطف مع معاناته، في تقديري الشخصي».

من جانبه انتقد رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق فاضل ثامر اعتقال رسام الكاريكاتير سلمان عبد السعداوي من قبل الأجهزة الأمنية في محافظة كربلاء، مؤكدا أن ما قام به السعداوي لم يخرج عن قوانين حرية التعبير المتاحة للمثقفين.

ورأى الشاعر نصير فليح أن فن الكاريكاتير يشكل نقدا موضوعيا للعديد من الظواهر السياسية والاجتماعية ولا يعد أداة للتحريض على العنف.

وأكد الشاعر عمر السراي أن مواد الدستور العراقي تضمن حرية التعبير، لكن دور الرقابة الآن على النتاج الأدبي والفني أصبح أكثر من السابق، بحسب تعبيره.

وطالب الأدباء الأجهزة الأمنية بالتريث في إصدار مذكرات الاعتقال ضد المثقفين، فضلا عن تشريع قوانين تكفل حرية التعبير، من دون قيود أمنية أوسياسية.

من جانبه قال رئيس لجنة الثقافة والاعلام والسياحة والاثار في مجلس النواب مفيد الجزائري عن الحزب الشيوعي العراقي ان ما تناقلته وسائل الاعلام في الساعات الماضية من انباء مثيرة للاستغراب والقلق حول مداهمة قوى الامن في مدينة كربلاء معرضا لاعمال الرسام الكاريكاتيري سلمان عبد، ومصادرتها بعض المعروضات، الى جانب محاولتها القبض على الرسام نفسه، والذي اضطر للاختفاء حسب الاخبار المذكورة .

واضاف: «ان هذه الاجراءات وتبريراتها تتعارض تماما مع ما ينص عليه الدستور، حول كفالة حرية التعبير عن الرأي بجميع الوسائل (المادة 38)، وحول حق الفرد في الامن والحرية (المادة 15)، بل وتشكل انتهاكا له، لذلك فهي مرفوضة جملة وتفصيلا» .

اثيل النجيفي محافظا للموصل والقائمة الكردية تعلق عضويتها في مجلس المحافظة

الموصل –»القدس العربي»:

اعلن في الموصل عن انتخاب المنسق العام لقائمة الحدباء الوطنية اثيل النجيفي محافظا جديدا لمحافظة نينوى خلفا للمحافظ القديم دريد كشمولة.

وقال مصدر في مجلس المحافظة ان النجيفي اختير محافظا بعد انعقاد اولى جلسات مجلس المحافظة الجديد بحصوله على سبعة وثلاثين صوتا هي مجموع اصوات اعضاء المجلس بالكامل، مشيرا الى انه تم انتخاب فيصل حميدي عجيل الياور وهو احد شيوخ قبيلة شمر وأحد مرشحي قائمة الحدباء الوطنية نائبا للمحافظ وجبر محمد عبدالله رئيسا لمجلس المحافظة ودردار الزيباري نائبا اول له.

من جهتها اعلنت قائمة نينوى المتاخية(الكردية) استياءها من استحواذ قائمة الحدباء الوطنية على المناصب السيادية في المحافظة. واعلن عضو القائمة قاسم حسن في كلمة هنأ فيها الفائزين بالمناصب وحثهم على التعاون على خدمة المدينة والعمل على النهوض بواقع المحافظة المتدني انسحاب قائمة نينوى المتآخية وتعليق عضويتها في مجلس المحافظة.

يذكر ان قائمة الحدباء الوطنية وهي احد التيارات السياسية التي دخلت انتخابات مجالس المحافظات قد حصلت على 19 مقعدا من اصل 37 مقعدا، فيما حصلت القائمة الكردية على 12 مقعدا والحزب الاسلامي 3 مقاعد بينما توزعت 3 مقاعد كوتا للشبك والايزيدين والمسيحيين.

تشكيل تكتل «عراقية كركوك» تحضيرا للانتخابات المقبلة

كركوك– «القدس العربي»:

أعلنت كتلة الوحدة العربية في كركوك والتي تضم أغلب الأحزاب والكيانات السياسية والعشائرية في مؤتمر صحافي عقدته السبت، رسميا، عن تشكيل تكتل سياسي جديد باسم «عراقية كركوك». ويضم التكتل الجديد كتلتي مؤتمر صحوة العراق بزعامة الشيخ أحمد أبو ريشة، والإصلاح والتنمية بزعامة جمال الكربولي في محافظة الأنبار، فضلا عن كتلة الوحدة العربية.

وتحدث أحمد العبيدي، الأمين العام لكتلة الوحدة العربية قائلا: تم الإعلان عن تكتل عراقية كركوك، والذي ضم ثلاثة كيانات سياسية رئيسية: كتلة الوحدة العربية في كركوك والكيانات المؤتلفة معها، ومؤتمر صحوة العراق، وحركة الإصلاح والتنمية».

وأوضح العبيدي أن التكتل الجديد جاء بهدف توحيد الصف العربي في كركوك، استعدادا للمشاركة في الانتخابات المحلية القادمة التي ستجرى في المدينة، إضافة إلى انتخابات مجلس النواب حيث قال «الهدف من هذا التكتل هو توحيد الصف العربي خاصة القوى السياسية الفاعلة في كركوك، للمشاركة في انتخابات مجلس محافظة كركوك والأقضية والنواحي، إذا جرت بقائمة موحدة، وكذلك استعدادا لدخول انتخابات مجلس النواب بقائمة وطنية، حيث أن التكتل ضم قوى سياسية من خارج المحافظة».

وعن البرنامج السياسي للتكتل الجديد قال العبيدي: «البرنامج السياسي يتضمن أكثر من 20 فقرة تشمل المبادىء الأساسية لعمله، وهو يؤكد على وحدة العراق وعراقية كركوك، ومعارضة ضمها إلى أي إقليم، وأن يكون لها وضع خاص، إضافة إلى الثوابت الوطنية الأخرى، والنظام التربوي والاقتصادي والبطالة والشباب».

وكان العرب في كركوك قد أكدوا في وقت سابق أنهم سيلجأون إلى الخيار السياسي لتحقيق أهدافهم وإعادة التوازن إلى الساحة السياسية في المدينة ورسم خريطة جديدة لمستقبلهم السياسي.

يشار إلى أن الشارع السياسي والشعبي في كركوك يترقب باهتمام النتائج التي ستسفر عنها أعمال اللجنة البرلمانية المشكلة لتقصي الحقائق والتي على ضوئها سيتم تحديد موعد إجراء الانتخابات المحلية القادمة في المدينة.

قال ان وزير النفط انفق 8 مليارات دون جدوى وانه «سبب تخلف العراق»

نيجرفان بارزاني: مستعدون للتراجع عن عقود كردستان النفطية

بغداد – «القدس العربي» :

من هاني عاشور:

انتقد رئيس حكومة اقليم كردستان نيجرفان بارزاني بشدة وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني واتهمه بانه سبب تخلف العراق عن ركب التقدم لرفضه عقود نفط كردستان، وانه انفق 8 مليارات دولار من دون فائدة، لكن بارزاني قال انه مستعد للتراجع والاعتذار للحكومة عن أي خطوة غير دستورية فيما يتعلق بعقود النفط او غيرها.

وقال نيجرفان بارزاني في حديث موسع لصحيفة «النور» العراقية ان ما انجزته حكومة اقليم كردستان في مجال النفط نراه حقا دستوريا وشرعيا بالنسبة للأقليم، ولكي نثبت ذلك الحق الدستوري، فان حكومة الاقليم عرضت عقودنا النفطية والدستور العراقي على احد مكاتب المحاماة الدولية في لندن وطلبت منه اجراء المقارنة بينهما، لكي نحصل على اجابات شافية حول مشروعية ودستورية عقودنا النفطية من عدمها، وجاءت الاجابات بان العقود سليمة ودستورية وقانونية ولاغبار عليها اطلاقا، وما زلنا نؤكد استعدادنا للتراجع عن اي خطوة غير دستورية او غير قانونية وتقديم الاعتذار عنها.

اما بخصوص مسألة الشفافية فانني اقول بان الشهرستاني ليس في ذلك الموقع او المسؤولية الرفيعة التي تسمح له باعطائنا درسا في الشفافية ،هذا اولا، ثم اننا غير مستعدين للقبول بان يكون الشهرستاني الطرف الوحيد الذي يقرر ان كنا نمارس الشفافية ام لا، اضف الى ذلك ان الشركات النفطية التي تعاقدنا معها هي ليست من الدرجة الخامسة او ما دون كما يدعي البعض بل اننا ابرمنا عقودا مع شركات اوروبية وامريكية ومن دول اخرى متخصصة ومرموقة جدا مثل (شركة ريلاينس الهندية، وهانت اويل الامريكية وشركة mnv النمساوية)، ومع ذلك فلتتشكل لجنة من الخبراء المستقلين في مجال النفط للاطلاع على عقودنا النفطية، واذا ثبت ان هناك عقدا من العقود المبرمة في الاقليم لا يلبي الشروط والمعايير الدولية ومعايير الشفافية، فسيتم الغاؤه من جانبنا فورا، ولكن ليس للشهرستاني ان يقرر ذلك وحده اطلاقا ومن المستحيل ذلك.

وقال بارزاني انه في ظل الرؤية السائدة حاليا في بغداد والتي يتبناها الشهرستاني تحديدا فان العراق سوف لن يشهد اعمارا وبناء مدى حياته، فالعراق متخلف عن ركب التقدم كثيرا مع شديد الاسف، فالسيد الشهرستاني انفق 8 مليارات دولار على تطوير حقول النفط من اجل رفع الانتاج، لكن النتائج جاءت عكسية تماما وبدلا من الزيادة حصل تراجع في انتاج النفط، والسبب في ذلك ليس مرده الى اقليم كردستان بل الى السياسة الفاشلة التي يتبناها وزير اتخذ من العراق رهينة بين يديه ولا احد يطالبه بتغيير سياساته، والسبب في ذلك مرده الى ان العراق بات اشبه بشركة تعاونية قابضة، لكل جهة فيه سهم خاص بها ولا احد يجرؤ على ان يقول للطرف الاخر انك على خطأ مع شديد الاسف.

من جانب اخر قال بارزاني ان حجم التبادل التجاري بين الاقليم وتركيا بلغ 5 مليارات دولار سنويا، فيما يتراوح حجم الاستثمارات التركية في الاقليم بين 3– 4 مليارات دولار .

ومع ايران حققنا هذا العام تقدما كبيرا، حيث ارتفع حجم التبادل من 1.2 مليار في العام الماضي الى 1.6 مليار في العام الحالي ونتوقع ان يرتفع الى ملياري دولار وربما اكثر في المرحلة القادمة.

والشركات التركية الموجودة في الاقليم تعمل في مجالات الانشاءات ومشروعات البناء العملاقة، وكذلك جاءت شركات لبنانية للاستثمار في الاقليم، والشركات التابعة للسيد الحريري قررت المجيء ايضا واليوم يصل الى الاقليم وزير السياحة اللبناني، وعلاقاتنا مع الدول العربية بشكل عام صارت في تحسن.

جندي امريكي يفتش عراقيا شمال بغداد امس

التركمان يطالبون المالكي بتطبيق خطة لفرض القانون في كركوك

■ بغداد– «القدس العربي»: طالب الاعضاء التركمان في مجلس محافظة كركوك الحكومة المركزية برئاسة انوري المالكي بالتدخل وتطبيق خطة لفرض القانون في المحافظة.

واشار عدد من الاعضاء التركمان خلال الاجتماع الرسمي لمجلس مدينة كركوك ان ايقاف التجاوزات الكردية على هذه المدينة العراقية ذات الطابع التركماني امر مهم في هذه المرحلة التي يستعد فيها جميع الاطراف لتقاسم عادل في السلطة وادارة المدينة بشكل يكفل حقوق جميع مكوناتها.

الصجري: وزير الهجرة يحضر الاكفان للمهجرين بدلا عن المساعدات

■ بغداد– «القدس العربي»: انتقد النائب المستقل علي الصجري تصريحات وزارة الهجرة والمهجرين التي جاء فيها ان مجلس الوزراء خصص مبالغ مالية لنقل جثامين المتوفين في الخارج إلى داخل العراق بعد اقتراح قدمته وزارة المهجرين بهذا الخصوص

وقال الصجري في الوقت الذي كنا ننتظر فيه من وزارة الهجرة والمهجرين تقديم الرعاية اللازمة لكل العراقيين المتغربين في دول العالم ،اعلنت عن استعدادها لاستقبالهم كأموات وكأن العراق اصبح مأوى للاموات منهم فقط.

واضاف كان يفترض بالحكومة ان تفكر بالكيفية التي يمكن ان تعين بها هؤلاء العراقيين وهم يعيشون الظروف القاسية في مهاجرهم، لا الايحاء بانها مستعدة لاستقبالهم في العراق بعد الموت، مشيرا الى ان العراق قد مر بمرحلة صعبة بعد التدهور الامني مما اجبر العديد من الكفاءات والطاقات والخبرات على الهجرة الى خارج الوطن.

وتابع كان يفترض ان نوفر وسائل الرعاية الممكنة لهؤلاء المهجرين والاستفادة من وجودهم في الخارج لتنمية قدراتهم العلمية من اجل استثمارها بعد عودتهم الى العراق في مشاريع اعادة البناء ورفع قدراته بشكل عام ، متطرقا الى تجربة الفلسطينيين في المهجر عندما استغلوا غربتهم وهجرتهم لصنع العديد من الخبرات والطاقات من خلال معايشتهم للمجتمعات التي هم فيها.

السودان: «المؤتمر الوطني» الحاكم يرفض دعوة الترابي لتشكيل حكومة قومية انتقالية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

رفض حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان دعوة الترابي التي اطلقها في مؤتمر صحافي امس الاول لتشكيل حكومة قومية من القوى السياسية السودانية وقال القيادي في المؤتمر الوطني أحمد هارون عبد الرحمن لقناة الجزيرة الفضائية : «نقول للأخ الترابي إن هذه الحكومة (السودانية الحالية) التي تمثل كل الشعب السوداني هي حكومة وحدة وطنية إلا لمن أبى».

وأضاف هارون «نقول للترابي إن الحكومة (الحالية) هي حكومة انتقالية يرضى بها الشعب السوداني والانتخابات على الأبواب» مشيرا إلى أن الانتخابات مقررة مطلع العام المقبل.

ومضى عبد الرحمن موجها كلامه للترابي «أين أنت والشعب السوداني الآن, فكلما وقعت أزمة التف هذا الشعب حول قيادته الحقيقية».

وأكد أن المؤتمر الوطني لا يحكم السودان وحده وأن أكثر من عشرين حزبا وقوة سودانية ممثلة في الحكومة من ضمنها «حركات كانت مسلحة انحازت إلى الوطن». وتساءل «أين الترابي من ذلك كله؟».

واعتبر عبد الرحمن أن الحكومة الحالية انتقالية وتمهد للانتخابات وأن «الترابي يريد أن يدخلها بدون أن يخوض الانتخابات»، وهو «يعلم رأي الشعب السوداني فيه». وكان الدكتور حسن الترابي الامين العام للمؤتمر الشعبي المعارض قد اكد في مؤتمر صحافي عقده في الخرطوم امس الاول انه لن يترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة. وقال الترابي: «عندما يصبح عمر الانسان 60 أو 70 أو 77 عاما، يكون أولاده في عمر تولي الرئاسة. واضاف: إن ابني عمره «40» عاماً وأحفادي يمكنهم الترشح للانتخابات البرلمانية. وزاد: من الافضل ان اذهب، واترك مكاني للاجيال الجديدة». وتابع الترابي انه «من الافضل تقديم وجوه، وأجيال جديدة لأزمنة جديدة. وقال إنه أراد أن يتقاعد ويؤلف كتباً تلهم الناس وترشدهم».

ودعا الترابي إلى تشكيل حكومة انتقالية، لتجاوز الأزمة السياسية الراهنة في البلاد والتحضير للانتخابات العامة في البلاد، المقرر لها في فبراير من العام المقبل، وأرفق الترابي الخطوة بورقة مكتوبة تحمل رؤية حزبه في عشرة محاور «لتجاوز الأزمة السياسية» في البلاد.

وأكد الترابي أن لحزبه اتصالات بالمسؤولين في مصر وقال: «ان القيادي في حزبه المحبوب عبد السلام الآن يوجد في القاهرة والتقى بعدد من المسؤولين وارسل رسالة للحزب اوضح فيها ان لمصر رؤية حول قضية دارفور». وكشف عن دعوات تلقاها لزيارة امريكا وبعض الدول الأوروبية. وأوضح الترابي أن هنالك تشاوراً تم بين حزبه وحزب الأمة القومي، وقال سيتم إشراك بقية الأحزاب بما فيها المؤتمر الوطني حول الحكومة الانتقالية.

اليمن: مدير مكتب قناة الجزيرة ومراسلها بصنعاء مهددان بالقتل بسبب «الحراك الجنوبي»

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

تلقى مدير مكتب قناة الجزيرة الفضائية في صنعاء مراد هاشم، ومراسل القناة أحمد الشلفي، تهديدات بالقتل، بسبب بث القناة مقابلة تلفزيونية مع رئيس الوزراء الأسبق حيدر أبوبكر العطاس، احد قيادات المعارضة اليمنية في الخارج، وبسبب تغطياتهما لأخبار الحراك السياسي الجماهيري في الجنوب والذي يطلق عليه اسم «الحراك الجنوبي».

وذكرت المصادر أن مراد هاشم وأحمد الشلفي تلقيا هذه التهديدات عبر رسائل قصيرة (SMS) على أرقام هواتفهما النقالة مساء السبت الماضي، والتي وصفتهما بـ «الكلاب» و«الخنازير» وأن مصيرهما «القتل» وأن قناة الجزيرة لن تنفعهما في حال تعرضا للقتل.

ويقول نص الرسالة الهاتفية التي فيها التهديد والوعيد «يا كلب، يا خنزير، أنبّهك إذا قمت بتصوير الحراك الجنوبي أو قمت بإجراء لقاء مع قادة المعارضة باليمن بقتلك، بعدين خلّي الجزيرة تنفعك».

واتهمت مصادر سياسية يمنية السلطة صراحة بالوقوف وراء إرسال هذه التهديدات بالقتل، لأنها المستفيدة الوحيدة من مضمون هذه الرسالة التهديدية، كما أن التهديد جاء متزامنا مع بث قناة الجزيرة الفضائية مقابلة مع حيدر أبوبكر العطاس، ضمن برنامج «زيارة خاصة الذي يعده ويقدمه الإعلامي العربي سامي كليب، والتي اتهم فيها العطّاس النظام اليمني صراحة باغتيال أبرز الشخصيات السياسية القوية في البلاد وفي مقدمتهم الشيخ مجاهد أبوشوارب، ووزير الداخلية الأسبق يحيى المتوكل، والقيادي الاشتراكي جار الله عمر خلال السنوات الماضية.

وعلمت «القدس العربي» أن السلطات اليمنية حاولت باستماتة الحيلولة دون بث قناة الجزيرة لمقابلة العطاس، غير أن كل جهودها باءت بالفشل، ووصلت رسالة التهديد لمدير مكتب القناة ومراسلها بصنعاء قبل موعد بث القناة للمقابلة بنحو ساعتين، كآخر محاولة لتوجيه تهديدات جادّة لإعاقة بث المقابلة غير أن القناة مضت في برنامجها دون الاكتراث بتهديدات السلطات اليمنية. وعبّرت نقابة الصحافيين اليمنيين عن استنكارها الشديد وإدانتها لهذه التهديدات التي طالت مدير مكتب قناة الجزيرة مراد هاشم ومراسل القناة أحمد الشلفي.

وقالت النقابة في بيان لها «تلقى الزميلان مراد هاشم مدير مكتب قناة الجزيرة واحمد الشلفي مراسل الجزيرة بصنعاء تهديدات في حال قيامهما بعمل مقابلات مع قادة الحراك الجنوبي أو تغطية الأحداث في الجنوب، من هاتف محمول يحمل الرقم 00966559080954 من المملكة العربية السعودية».

وأضاف البيان النقابي أن «نقابة الصحافيين إذ تعتبر ذلك تطورا خطيرا في التهديدات التي تمس الأسرة الصحافية فإنها تدين تلك التهديدات وتدعو الجهات المعنية في اليمن والسعودية إلى إجراء تحقيق في الواقعة والكشف عن هوية الجناة».

وقوبلت هذه التهديدات، التي أخذت على محمل الجد، باستهجان واسع من قبل الأوساط الصحافية والسياسية اليمنية، كونها تمس حياة اثنين من أبرز العاملين في الوسط الصحافي اليمني.

منظمة غير حكومية تقود محادثات لاطلاق سراح موظفتي إغاثة في السودان

■ الخرطوم ـ رويترز: قال مسؤول ومنظمة فرنسية غير حكومية تعمل في مجال الإغاثة إن المنظمة تقود المحادثات لاطلاق سراح اثنتين من موظفيها الأجانب خطفتا في منطقة دارفور السودانية قبل أكثر من أسبوعين بعد ان طلب الخاطفون من الحكومة عدم التدخل في الموضوع.

وكانت المرأتان وهما كندية وفرنسية تعملان في منظمة إيد مديكال انترناشونال (المعونة الطبية الدولية) خطفتا من المجمع الذي تعملان به في جنوب دارفور في الرابع من نيسان/ ابريل.

واحتجز أربعة من أعضاء منظمة أطباء بلا حدود الشهر الماضي لمدة ثلاثة أيام وأطلق سراحهم بعد التدخل المباشر للحكومة السودانية في المفاوضات.

وأبلغ مسؤول في وزارة الخارجية رويترز بأن الخاطفين طالبوا باستبعاد الحكومة من هذه المحادثات التي تجرى مباشرة مع المنظمة غير الحكومية، مضيفا انه يتوقع حل المشكلة سلميا في وقت قريب.

وقال المسؤول علي يوسف أحمد رئيس ادارة البروتوكول في وزارة الخارجية السودانية ان المنظمة غير الحكومية هي التي تتلقى مطالب الخاطفين وترد عليها وان الحكومة السودانية خارج الصورة تماما.

وأكدت منظمة المعونة الطبية الدولية امس الاحد انها تقود المحادثات لكنها امتنعت عن الافصاح عن مزيد من التفاصيل «نظرا الحساسية الموضوع واحتراما للأسرتين المعنيتين».

واشتد التوتر في السودان منذ أصدرت المحكمة الجنائية الدولية أمر قبض على الرئيس السوداني عمر حسن البشير متهمة إياه بارتكاب جرائم حرب في دارفور. ورد البشير بطرد 16 منظمة إغاثة من البلاد.

وقال أحمد إن الحكومة لا تعرف هوية الخاطفين ومطالبهم لكن المفاوضات تحقق تقدما مضيفا ان المخطوفتين في حالة طيبة. ولم تدل السفارتان الكندية والفرنسية بأي تعليق.

ولم تتوفر تفاصيل تذكر بشأن حادث الخطف حيث قالت صحيفة محلية انه وقع ردا على خطف أطفال من تشاد على ايدي منظمة معونة اخرى وقالت صحيفة أخرى ان الخاطفين طالبوا بفدية. وتنفي جماعات المتمردين النشطة في المنطقة ضلوعها في الحادث.

محاكمة مجموعة ثانية من المتمردين الزيديين امام القضاء اليمني

■ صنعاء ـ ا ف ب: بدأت محكمة في صنعاء أمس الاحد محاكمة مجموعة ثانية من المتمردين الزيديين تضم عشرة اشخاص متهمين بتشكيل عصابة مسلحة للقتل والتخريب، وذلك بعد ستة ايام على بدء محاكمة 12 متمردا آخر من الحركة عينها.

وعلى غرار المجموعة الاولى، وجهت النيابة الجزائية الى هذه المجموعة الثانية تهمة «الاشتراك في عصابة مسلحة خلال العام 2008 لتنفيذ مشروع اجرامي جماعي».

وجاء في القرار الاتهامي ان اعضاء المجموعة «وضعوا خططهم للقيام بأفعال القتل والتفجير والتخريب وسلك سبيل العنف وتعريض سلامة المجتمع وامنه للخطر».

واضاف القرار الاتهامي ان المتهمين «جهزوا لذلك المخطط العدة اللازمة من الاسلحة الثقيلة والخفيفة والذخائر، والصواريخ والمتفجرات وجمعوا الاموال للدعم والامداد ووسائل النقل واعداد المواقع وحفر المتاريس في مديرية بني حشيش (في محافظة صنعاء) وما حولها».

واوضح القرار الاتهامي ان «تلك الاعمال نتج عنها قتل واصابة عدد من افراد القوات المسلحة والامن واتلاف وتخريب ونهب عدد من المعدات ووسائل النقل العسكرية».

وطلبت النيابة العامة انزال اقصى العقوبات بالمتهمين العشرة الذين يمكن ان تصل عقوبتهم الى الاعدام. وعندما واجهتهم المحكمة بالتهم المنسوبة اليهم اخذ المتهمون يطلقون شعارات معادية للولايات المتحدة واسرائيل ويرددون «النصر للاسلام».

وانكر المتهمون التهم الموجهة اليهم وبالمقابل اتهموا الرئيس علي عبد الله صالح بتدمير منازلهم ومزارعهم مطالبين بمحاكمته على ذلك.

وبعدها رفعت المحكمة الجلسة الى 26 نيسان/ابريل. وتأتي هذه المحاكمات على خلفية توترات متجددة في محافظة صعدة (شمال) حيث تجدد التمرد الزيدي المسلح بعد مرحلة هدوء.

وتدور المواجهات بين اتباع عبد الملك الحوثي والقوات الحكومية وقد اسفرت منذ اندلاعها في 2004 عن الاف القتلى. والزيدية احدى الفرق الشيعية ويتركز غالبية اتباعها في اليمن حيث هم قلة بالمقارنة مع باقي سكان البلاد السنة.

ويدعو المتمردون الزيديون الى سقوط النظام الحالي واعادة احياء الامامة الزيدية التي اطاح بها انقلاب عسكري في 1962.

حشود عسكرية تشادية على الحدود تتأهب لدخول البلاد

■ الخرطوم – «القدس العربي» من كمال بخيت: قال العميد محمد عثمان الاغبش الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني إن هناك حشوداً عسكرية تشادية في منطقة أم جرس وأدري الحدوديتين وتتأهب للدخول الى السودان.

واضاف في تصريحات صحافية أن قوات الجيش السوداني ظلت ترصد هذه التحركات منذ وقت مبكر وانه مستعد للتصدي لأي هجوم محتمل.

واشار الاغبش الى ان تلك القوات تنسق بشكل وثيق مع قوات العدل والمساواة الموجودة في نفس المنطقة. واعتبر أن ما يحدث في تشاد صراعاً على كراسي السلطة وأنها لا دخل لها في ذلك.

الخرطوم تستضيف المؤتمر العام لمجلس الشباب العربي

الخرطوم – «القدس العربي»

من كمال بخيت:

تستضيف الخرطوم فى الخامس والعشرين من أيار/ مايو القادم المؤتمر العام لمجلس الشباب العربى الأفريقى بمشاركة (200) من قيادات الشباب العربى الأفريقى وبرعاية الرئيس السودانى عمر البشير.

وأوضح خالد عبد الماجد رئيس مجلس الشباب العربى الأفريقى فى تصريحات صحافية أن المؤتمر سيناقش النظام الاساسى والخطه الاستراتيجيه للمجلس والتقرير السياسى عن الوضع فى افريقيا والعالم العربى، الى جانب علاقة المجلس مع المنظمات الشبابيه الاقليميه المهتمه بقضاياه.

وذكر أن المجلس يعالج كل قضايا الشباب فى العالم العربى الأفريقى وكل القضايا العاجلة فى الساحة العالمية ويفتح بوابه للحوار الأفريقى الاروبى وحوار الجنوب الجنوبى والحوار العربى اللاتينى وعلى المجلس ايضاً مسئولية التوعيه بالقضايا الأفريقية.

وقال سيشارك فى المؤتمر العديد من المنظمات الوطنية المنتمية لكل اقليم بالمجلس بالإضافه للمنظمات الإقليمية والجهوية كاتحاد الشباب العربى واتحاد المغرب العربى واتحاد الساحل والصحراء وتجمع شباب الايقاد واتحاد شباب الجنوب الأفريقى واتحاد شبيبه الافريقية، بالإضافه الى المنظمات الدوليه كالفدراليه العربيه والمنتدى الأوربى للشباب والجمعيه العالميه للشباب الى جانب الحضور المتميز لجامعة الدول العربية.

واوضح أن المؤتمر ينعقد في الخرطوم باستضافة مشتركة بين الإتحاد الوطنى للشباب السودانى والمنظمة الوطنية للشباب الليبى يذكر أن المجلس يضم (8) اقليم وكل اقليم مكلف بملف معين حيث تتولى دول شرق افريقا « السودان « فض النزاعات ونشر ثقافة السلام ودول جنوب افريقيا « حقوق الانسان والديمقراطيه ودول المهجر والمشرق العربى حول « التعليم والتنوع الثقافى» ودول الخليج «بناء القدرات « وافريقيا الوسطى ومحاربه الأوبئه والكوارث والأمراض وغرب افريقيا ومحاربة الفقر.

اليمن والاتحاد الاوربي ومنظمة الهجرة يبحثون اوضاع اللاجئين الافارقة

صنعاء ـ يو بي آي: بحث مسؤول شؤون اللجوء والهجرة في وزارة الخارجية اليمنية عادل البكيلي امس الأحد مع رئيس وفد الاتحاد الأوروبي ومنظمة الهجرة الدولية جوكين تاسو فيلا التعاون بين الجانبين بخصوص أوضاع اللاجئين غير الشرعيين الذين يفدون إلى اليمن من القرن الأفريقي .

وأشار البكيلي، خلال لقائه رئيس وأعضاء الوفد الأوروبي امس في العاصمة، صنعاء، إلى أوضاع اللاجئين والمهاجرين، واثارها السلبية على امن واستقرار اليمن وموارده المحدودة.

وبحسب مصادر رسمية، فقد شدد المسؤول اليمني على مشاركة المجتمع الدولي في تقاسم الأعباء المشتركة الناجمة عن تزايد أعداد اللاجئين والمهاجرين إلى اليمن .

من جانبه، أكد فيلا على تقديم عدد من المشاريع التي تساهم في تخفيف أعباء المسؤولية الناشئة عن تدفق اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين إلى اليمن .

وبدأ اليمن مباحثات دولية السبت الماضي لإعادة المهاجرين غير الشرعيين القادمين من دول القرن الأفريقي إلى بلدانهم.

وتقول الحكومة اليمنية بأن عدد المهاجرين الأفارقة الموجودين على أراضيها تصل إلى نحو 700 ألف، فيما تقول المفوضية السامية للاجئين إن عددهم لا يتجاوز 146 ألف لاجئ.

إعلان حالة الطوارئ في العاصمة التايلندية وخمس محافظات مجاورة ورئيس الوزراء يعد بالتحرك ضد المسؤولين عن الغاء قمة آسيوية

■ بانكوك ـ رويترز: اعلن رئيس وزراء تايلاند ابهيسيت فيجاجيفا امس الاحد انه سيتم اتخاذ اجراء قانوني خلال الايام القليلة الماضية ضد المسؤولين عن تعطيل اجتماع قمة اسيوي في تايلاند والغائه.

وفي كلمته الاسبوعية الى الامة والتي بدأت متأخرة عن موعدها المعتاد بعشرين دقيقة قال ابهيسيت ان مظاهرات انصار رئيس الوزراء السابق تاكسين شيناواترا مالت في الايام الاخيرة الى عدم الشرعية.

وتعرض ابهيسيت لاحراج كبير السبت الماضي عندما ألغي اجتماع قمة آسيوي في تايلاند كان قد قدمه بوصفه علامة على عودة البلاد الى طبيعتها . وألغي الاجتماع بسبب اقتحام محتجين مناهضين للحكومة مكان انعقاد القمة.

وطالب فيجاجيفا المتظاهرين المناهضين للحكومة امس الاحد بإنهاء احتجاجهم وإلا سيواجهون إجراءات صارمة مسموح بها بموجب حالة الطوارىء التي أعلنها في وقت سابق في العاصمة.

وقال في بيان نقله التلفزيون بعد ساعات من مهاجمة متظاهرين لسيارته عند وزارة الداخلية «نريد أن نطلب منكم وقف مثل هذه الممارسات. من الضروري أن تتخذ الحكومة إجراءات مسموح بها بموجب حالة الطوارىء من أجل إعادة البلاد إلى الهدوء».

كما أصدر سوتيب توجسوبان نائب رئيس الوزراء الذي يشرف على المسائل الأمنية بيانا نقله التلفزيون.

وقال «لابد أن يؤدي ضباط الشرطة والجيش بشكل كامل وبقوة مهامهم قبل أن يقع المزيد من الأضرار. لابد من اتخاذ إجراءات فورية وإعادة النظام في أسرع وقت ممكن. سوف يتحمل رؤساؤكم وأنا مسؤولية كل ممارساتكم».

وذكرت وكالة الأنباء التايلندية «تي أن إي» ان حالة الطوارئ التي دخلت حيز التنفيذ فوراً فرضت في بانوك ومحافظات نونثابوري وساموت براكان وباثوم ثاني وناخون باثوم وآيوتهايا حيث تحرض مجموعات معارضة للحكومة على الاضطرابات.

وقال رئيس الوزراء التايلندي ان الحكومة تعتبر أنه من الضروري إعلان حال الطوارئ قبل أن يزداد الوضع سوءاً.

وبحسب القرار ستحظر التجمعات التي تزيد عن خمسة أشخاص وستمنع الصحافة من عرض تقارير إخبارية يمكن أن تثير الذعر بين السكان الذين سيسمح بإجلائهم من المناطق التي تعتبر محفوفة بالمخاطر.

ونقلت وكالة الأنباء التايلندية «تي أن إي» عن نائب مفوض شرطة العاصمة اللواء سوبورن بهانسوا ان الشرطة ألقت القبض على آرايسمان بونغرونغرونغ وهو عضو سابق في البرلمان قاد أول من أمس السبت مجموعة من المتظاهرين لاقتحام الفندق في منتجع باتايا حيث عقدت قمة دول رابطة جنوب شرق آسيا «آسيان».

وقال سوبورن ان آرايسمان محتجز الآن في مقر شرطة الحدود. ودعا قادة الجبهة الموجدون حول مقر الحكومة في بانكوك إلى إطلاق سراح آرايسمان في غضون ثلاث ساعات وإلا سينظم المتظاهرون مسيرة إلى منزلي رئيس الوزراء أبهيسيت فيجاجيفا ونائبه سوثيب ثوغسوبان.

بنغلادش تواجه عاصفة سياسية بشأن منزل رئيسة وزراء سابقة

■ داكا ـ رويترز: حذر زعماء أكبر حزبين سياسيين في بنغلادش من اتخاذ إحراءات صارمة في نزاع حول منزل رئيسة الوزراء السابقة البيجوم خالدة ضياء وهو خلاف يقول محللون إنه ربما يوجه ضربة جديدة لاستقرار البلاد.

وخرج الطرفان المتنازعان في احتجاجات في العاصمة داكا ومدن رئيسية أخرى خلال مطلع الأسبوع في حين قالت حكومة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة إنها عاقدة العزم على إخراج خالدة من منزل شاسع المساحة داخل ثكنات الجيش في العاصمة.

وتعيش خالدة التي تتزعم حزب بنغلادش الوطني المعارض في المنزل منذ اسفر انقلاب فاشل عام 1981 عن مقتل زوجها ضياء الرحمن الجنرال الذي كان تولى رئاسة البلاد. وألغت الحكومة عقد تأجير المنزل لها في الأسبوع الماضي قائلة إن لديها منزلا آخر تستأجره في داكا. وقال عطاء الرحمن وهو استاذ بجامعة داكا ورئيس رابطة بنغلادش للعلوم السياسية لرويترز امس الاحد عن النزاع «يشير هذا إلى الطبيعة الهوجاء والمضطربة لسياسة البلاد والتي أخفقت الأحزاب السياسية للأسف في الخروج من فلكها».

ويقول محللون إن مثل تلك النزاعات مشتتة للانتباه في الوقت الذي يجب فيه على حكومة بنغلادش أن تركز على الإجراءات اللازمة للقضاء على الفساد وزيادة الشفافية وهي الخطوات التي من شأنها المساعدة في اجتذاب استثمارات ومساعدات لازمة للبلاد بشدة.

وبدت بنغلادش مقبلة على قدر من الاستقرار بعد انتخابات سلمية نالت مصداقية في كانون الأول/ ديسمبر وأنهت عامين من حكم «حكومة مؤقتة» مدعومة من الجيش تولت زعامة البلاد وسط عنف سياسي في كانون الثاني/يناير 2007 .

القذافي وصفه بـ «ومضة في الظلام الامبريالي».. والاسد ومشعل وفضل الله أطروا على لغته.. ومبارك يلتزم الصمت حتى الآن

خصوم امريكا العرب يثنون على نهج أوباما.. وحلفاؤها السابقون يشعرون بالقلق

■ بيروت ـ رويترز: حظي النهج المنفتح مع الشرق الاوسط الذي يتبعه الرئيس الامريكي باراك أوباما منذ توليه السلطة بثناء بعض القادة العرب الذين كان يعتبرهم رؤساء أمريكيون سابقون خصوما.

وقال الزعيم الليبي معمر القذافي أمام حشد من أنصاره الاسبوع الماضي «أوباما ومضة في الظلام الامبريالي».

وكان الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان وصف القذافي في الثمانينات من القرن العشرين بانه «كلب مسعور» واعتبر الزعيم الليبي في يوم من الايام شوكة في ظهر الولايات المتحدة. ويعمل القذافي على إصلاح العلاقات مع واشنطن منذ عام 2003.

وقال القذافي «الخطاب السياسي للرئيس أوباما حتى الآن هو خطاب منطقي خال من العنطزة (الغطرسة) الأمريكية التي كانت سائدة في خطب الرؤساء الأمريكيين السابقين». وأثنى على أوباما لمخالفته ما قال إنها السياسة الخارجية الأمريكية السابقة التي كانت تملي على بقية العالم ما ينبغي فعله لخدمة المصالح الأمريكية.

وحصل أوباما على إطراء مشروط أيضا من الرئيس السوري بشار الاسد وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس) والمرجع الشيعي اللبناني محمد حسين فضل الله وهي شخصيات اعتادت واشنطن دائما أن تربطها بالارهاب. وحتى الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد أقر بأن أوباما ربما يقدم شيئا جديدا. وقال لصحيفة «دير شبيغل» الالمانية «نتحدث بكثير من الاحترام عن أوباما. لكننا واقعيون. نريد رؤية تغيير حقيقي... نشعر أن أوباما يجب أن يتبع كلماته الان بالافعال». ومما يثير الدهشة استعداد خصوم الولايات المتحدة للاعتراف بأن أوباما يستخدم أسلوبا في الحديث يتسم بحساسية أكبر تجاه المنطقة. وفي المقابل التزم حلفاء تقليديون للولايات المتحدة مثل الرئيس المصري حسني مبارك الصمت.

وقد تساور قادة عربا محافظين شكوكٌ حول المبادرات التي قدمها أوباما لخصميهم الاقليميين وهما إيران وسورية كما قد يخشون من أن يجدد أوباما بمرور الوقت الضغط في سبيل تحسين وضع حقوق الانسان وإجراء إصلاحات ديمقراطية على أنظمتهم. لكن بالنسبة لكثيرين في الشرق الاوسط فإن سعي أوباما للحوار مع إيران وإعلانه في تركيا هذا الشهر أن الولايات المتحدة ليست في حرب مع الاسلام وتأكيده على حل الدولتين بين إسرائيل والفلسطينيين وعزمه الانسحاب من العراق يمثل كله تغييرا يبعث على الاطمئنان بعيدا عن النهج العدائي والانحياز لاسرائيل الذي كان يتبعه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش. ويتساءل قادة عرب في الوقت الحالي حول ما إذا كان أوباما قادرا أو مستعدا لتغيير فحوى السياسة الامريكية وليس نبرتها فحسب.

وكتب الاسد للصحافي الامريكي سيمور هيرش بمجلة «نيويوركر» عبر البريد الالكتروني قائلا «من الطبيعي للغاية أن نرغب في لقاء الرئيس أوباما.»

ويدعو الاسد الذي أجرى مسؤولوه محادثات مع إسرائيل العام الماضي بوساطة تركية الولايات المتحدة منذ وقت طويل إلى لعب دور أكثر فعالية في عملية السلام بالشرق الاوسط. ورغم هذه الامال فإن سورية لا تزال حذرة.

وقال وزير الخارجية السوري وليد المعلم في مقابلة مع صحيفة «السفير» اللبنانية الاسبوع الماضي «نحن نعتقد أن ما قاله اوباما إيجابي... ولكن نحتاج لأن نرى كيف ستقوم الولايات المتحدة بالتعامل مع حكومة إسرائيلية تمثل اليمين المتطرف».

ولم يعزز رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حل الدولتين. وأبدى وزير خارجيته أفيغدور ليبرمان رفضه لهذا الحل وقال إن محادثات السلام التي تجرى مع الفلسطينيين بوساطة أمريكية بلغت «طريقا مسدودا». ولا تشارك حركة حماس في هذه المحادثات. وترفض الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة التعامل مع حماس لرفضها الاعتراف بإسرائيل ونبذ العنف.

لكن مشعل يقول إن القوى العالمية ستدرك أنها بحاجة للحركة الاسلامية التي تسيطر على قطاع غزة لحل الصراع العربي الاسرائيلي.

وأضاف لصحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية الشهر الماضي أن فتح قناة اتصال رسمية مع حماس مسألة وقت. وأثنى مشعل المقيم في دمشق على اللغة الجديدة التي يستخدمها أوباما. وأضاف أن التحدي الذي يواجه الجميع هو أن يكون هذا مقدمة لتغيير حقيقي في السياسات الامريكية والاوروبية.

ودخلت الولايات المتحدة وحلفاؤها في نزاع منذ سنوات مع إيران وسورية والجماعات الاسلامية الأصولية التي تدعمها مثل حماس وحزب الله اللبناني. وأثنى فضل الله على القيم الانسانية التي يتحلى بها أوباما وصدقه تجاه الاسلام.

بشار الاسد

معمر القذافي

باراك اوباما

وقال في مقابلة مع رويترز الاسبوع الماضي «هذا الرجل (أوباما) لا يعوزه الصدق فيما تحدث به عن الاسلام ولكن السؤال الذي يطرح في هذا المجال ماذا يستطيع الرئيس أوباما ان يحقق من شعاراته هذه امام المؤسسات التي تحكم امريكا والتي لا يملك الرئيس الحرية المطلقة في فرض ارائه».

ورحب فضل الله بسعي أوباما لاصلاح العلاقات مع إيران وتوقع زوال المخاوف التي لدى الدول العربية المحافظة تجاه النفوذ الايراني إذا تحسنت العلاقات الامريكية الايرانية.

وحذرت السعودية ومصر في الآونة الأخيرة من تنامي قوة إيران في المنطقة بينما فضلتا في الوقت نفسه استكشاف سبل التكيف مع إيران بدلا المواجهة المباشرة معها. ورحب وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل الاسبوع الماضي بنهج واشنطن الايجابي سعيا للتوصل لحل دبلوماسي للازمة النووية الايرانية وحث إيران على التعاون.

لكن محللا مصريا قال إن المبادرة التي قدمها أوباما لايران يبدو أنها احبطت مصر الحليف الوثيق للولايات المتحدة. وقال مصطفى السيد أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة «هذا الامر يجعل بعض الحكومات العربية خاصة مصر غير سعيدة لانها كانت تود أن تكون في نفس الجانب مع الولايات المتحدة في التعامل مع إيران».

بناء على رغبة عباس ترجيح عقده في الداخل

قيادي في فتح: مصر رفضت طلب استضافة المؤتمر العام السادس للحركة

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

أعلن قيادي في حركة فتح امس الاحد أن مصر رفضت طلبا تقدمت به الحركة من أجل استضافة المؤتمر العام السادس للحركة.

وقال القيادي في فتح إبراهيم أبو النجا في تصريحات امس الاحد «إن القاهرة أبلغت قيادة الحركة أنها تحبذ عقد المؤتمر داخل الأراضي الفلسطينية وليس خارجها».

وأضاف أبو النجا أن «الموقف المصري لم يكن رافضا بمفهوم الرفض وليس محبطا لدى قيادة فتح التي تفهمت هذا الموقف».

وشدد أبو النجا على متانة علاقة فتح بالقيادة المصرية والتوافق الكبير بينهما، موضحا أن الخيار لدى فتح يقوم بقرار من المجلس الثوري بعقد المؤتمر في القاهرة أو عمان «بسبب عدم تمكن عدد من الاخوة القادة في الخارج من العودة إلى الأراضي الفلسطينية لحضور المؤتمر».

وأضاف أن الخيار الآن لدى قيادة الحركة يقوم على عقد المؤتمر في العاصمة الأردنية عمان أو داخل الأراضي الفلسطينية، مشددا على أنه لا بد من عقد المؤتمر في أقرب وقت ممكن وإنهاء كافة التحضيرات الخاصة به. وكان قياديون في فتح صرحوا مؤخرا بتقدم الحركة بطلب إلى القاهرة التي ترعى الحوار الفلسطيني من أجل استضافة مؤتمر الحركة السادس الذي لم يعقد منذ نحو عشرين عاما ويحظى باهتمام كبير.

بدورها أكدت مصادر فلسطينية مطلعة إن مصر رفضت طلب حركة فتح السماح بعقد المؤتمر السادس للحركة على أراضيها بحضور 1500 من قيادة الحركة لا سيما وان انعقاده في مصر سيسهل مشاركة قيادة أقاليم فتح بقطاع غزة. وأوضحت المصادر أن التفكير الآن يسير باتجاه دراسة فكرة عقده في مدينة اريحا في الضفة الغربية.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية مطلعة بان قرار مصر كان متوقعا خصوصا وان الرئيس الفلسطيني محمود عباس وبعض قادة الحركة كانوا ضد عقده في الخارج بل سعوا لان يعقد في داخل الاراضي الفلسطينية، وان عباس شخصيا لا يحبذ عقده في الخارج بل يعمل لعقده في الداخل ولذلك فان الامور تسير في هذا الاتجاه.

وتتبادل الاوساط الفتحاوية الحديث عن رفض مصر لاستضافة المؤتمر العام السادس لفتح في ظل الحديث عن استعدادات تجري لعقده في مدينة اريحا بالضفة الغربية وهي الفكرة التي كان دعا اليها عضو المجلس الثوري لحركة فتح محمد دحلان وعدد من قادة فتح قبل نحو سنتين الا ان اعضاء في اللجنة المركزية كانوا قد رفضوا الفكرة وفضّلوا عقد المؤتمر في الاردن او في مصر.

وعلى نفس الصعيد ذكرت مصادر فلسطينية ان سبب الرفض المصري وكذلك الاردني لعقد المؤتمر العام لفتح على اراضيها هو تواصل الصراع بين قيادات الحركة.

وذكرت المصادر أنه «خلافاً لوثيقة البرنامج السياسي الذي جرى تعديله سراً من قبل اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر العام للحركة، من دون إطلاع اللجنة التحضيرية الموسعة عليه، لم يتم إعداد بقية الوثائق، فضلاً عن رفض اللجنة المركزية حتى الآن إعداد أو إدراج التقرير المالي ضمن وثائق المؤتمر، إذ لم يطرح في اللجنة التحضيرية أو في الموسعة».

وقالت مصادر فلسطينية ان هناك قضايا خلافية داخل الحركة بين مؤيد ومعارض لاثارتها خلال المؤتمر العام وهي ملف «اغتيال» الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، والملف المالي الخاص بممتلكات واستثمارات وأموال الحركة الضائعة والتي تسجَّل حتى الآن على «ذمة مجهول»، وملف هزيمة «فتح» في انتخابات المجلس التشريعي التي جرت في كانون الثاني (يناير) 2006، وملف هزيمة «فتح» في قطاع غزة في حزيران (يونيو) 2007 على يد حركة حماس. ومن جهته اعلن نائب مفوض التعبئة والتنظيم في حركة فتح عدنان سمارة ان المؤتمر السادس للحركة سيعقد في منتصف أيار (مايو) المقبل، وأن الأوراق الخاصة بالمؤتمر أصبحت جاهزة، وأن أسماء الهيئة العامة للمؤتمر التي تضم 1500 عضو أصبحت جاهزة.

وقال سمارة خلال لقاء مع أقاليم حركة فتح في أريحا بالضفة الغربية السبت ان كافة الأوراق الخاصة بالمؤتمر وأسماء الهيئة العامة أصبحت جاهزة وعددها 1500 مشارك، معربا عن أمله بحضور جميع المنتخبين في الأقاليم، مضيفا «لكننا نحترم النظام الداخلي لحركة فتح الواضح بخصوص المعايير الخاصة بأعضاء المؤتمر».

وحول موعد إنعقاد المؤتمر ومكانه، قال سماره «ان اللجنة التحضيرية هي من ستحدد هذا الموضوع ولكن الإحتمال الأقوى سيكون في القاهرة بناء على طلب مفوض عام التعبئة والتنظيم أحمد قريع من جمهورية مصر باستضافة المؤتمر».

وحول المؤتمر «قال انه لا خلاف حول من سيحضر المؤتمر، إلا أننا نشعر بالقلق حول نتائج المؤتمر ونتمنى ان تخرج حركة فتح قوية وموحدة حول برنامج سياسي واضح مع قيادة فتحاوية منتخبة لديها إرادة ثورية من أجل تنفيذ البرنامج السياسي».

جيري آدامز يقول إن حماس تريد السلام وعلى استعداد لقبول حل الدولتين

■ القدس المحتلة ـ يو بي آي: أعلن النائب الإيرلندي جيري آدامز الذي التقى قادة حركة حماس في غزة هذا الأسبوع ان الحركة تريد التسوية السلمية مع إسرائيل وأنها مستعدة لقبول حل الدولتين.

ورفض آدامز الذي التقى يوم الاربعاء رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية في حديث أجرته معه صحيفة «جيروزاليم بوست» الانتقادات الاسرائيلية بأن هذا النوع من الإجتماعات يمنح حماس الشرعية قائلاً ان «الناخبين يمنحون حماس شرعيتها». وأضاف «عندما تتحدى الناس للذهاب إلى صناديق الاقتراع، ويفوزون، لا يمكنك أن تقول للناخبين لم يعجبنا اختياركم».

وشدد على أهمية الحوار وقال انه يمكن اغتنام فرصة الحوار «لضمان عدم تعرض أي شخص للقتل أو العيش في الخوف أو للسجن أو تعريض الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني لما تعرضا له».

وأضاف آدامز وهو رئيس حزب «شين فين» الإيرلندي الذي كان يعتبر الجناح العسكري للجيش الجمهوري الإيرلندي «نحن في إيرلندا اغتنمنا الفرصة ولم يكن ذلك سهلاً ولكن النتائج التي حصدناها كانت أكثر من شاهد على صحة وصوابية ذلك».

وقال ان هناك أوجه شبه بين الصراعين في إيرلندا الشمالية وإسرائيل خصوصاً «المبادئ العامة مثل الإرادة السياسية التي يمكن تطبيقها على عملية تسوية الصراع».

وعندما ذكّرت الصحيفة بأن الجيش الجمهوري الإيرلندي لم يعلن رغبته في تدمير بريطانيا مثلما أعلنت حركة حماس تجاه إسرائيل، قال آدامز ان المثال الإيرلندي يدل على أنه «بمجرد أن يكون لدى الشعب أسلوب سلمي لتحقيق تقدم، لن يستخدم الشعب المتّزن والمنطقي الأساليب المسلحة. لذلك فالمسألة ليست من يريد تدمير ماذا، بل ينبغي على الناس أن يكونوا قادرين على حل الخلافات بالطرق السلمية وعبر الحوار».

وقال آدامز الذي غادر المنطقة في وقت مبكر من صباح السبت، انه صدّق حماس عندما قالت انها «ليست القاعدة ولا حركة طالبان، وانهم يريدون السلام مع جيرانهم الإسرائيليين». وأكد ان قادة حماس أبلغوه «أنهم يريدون تسوية سلمية وأنهم على استعداد لقبول حل الدولتين». ورداً على سؤال عما إذا كان يصدّق قادة حماس أجاب ان الأمر لا يتعلق بتصديقهم فالواقع «هو أنهم الممثلون المنتخبون لشعبهم، فلنختبرهم إذا لزم الأمر. دعونا نجري محادثات، محادثات مناسبة وشاملة ونضع مشروعاً لوضع حد للعدائية بجميع أنواعها».

وأضاف ان موقفه وموقف حزبه يقوم على وقف جميع الأعمال العدوانية، وقال «لا يجب أن يكون هناك عمليات مسلحة من قبل الفصائل الفلسطينية أو من جانب الدولة الاسرائيلية».

وكان المسؤولون في الحكومة الإسرائيلية رفضوا لقاء آدامز بسبب استعداده للاجتماع بحماس. وأضاف النائب الإيرلندي ان «قدر شعبي فلسطين وإسرائيل أن يعيشا معا» مشيراً إلى ان على الناس أن يعيشوا معاً وأن يحترموا حقوق كل منهما. وشدد على ان حل النزاع يكمن في الاعتراف بأن الشعب الفلسطيني له الحق في إقامة دولة قابلة للحياة والاستمرار، والاعتراف بأن أمن إسرائيل مرتبط بكرامة وحقوق وأمن شعب فلسطين.

عباس يهنئ رئيس وزراء اسرائيل بعيد الفصح اليهودي والاخير يبدي رغبته بالعمل معا

حكومة حماس تطالب بعقوبات عربية على حكومة نتنياهو

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

حثت الحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها حركة حماس امس الأحد الدول العربية على فرض عقوبات مشددة على الحكومة الإسرائيلية الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو.

وعقب يوسف رزقة المستشار السياسي لرئيس الحكومة المقالة على اجتماع وزراء الخارجية العرب في عمان الذي بحث آلية التعامل مع حكومة نتنياهو الجديدة «بأن الحكومة المتطرفة تحتاج إلى موقف عربي واضح وليس الى اجتماع عابر، وان الاجتماعات تعبر عن حالة العجز والتردد».

وطالب رزقة في تصريح صحافي مكتوب الدول العربية بأن تعلن للعالم الأوروبي والغربي أنه «لا يوجد جديد في المفاوضات وأن القانون الدولي يبيح للمقاومة الاستمرار حتى نيل الحرية، داعيا وزراء الخارجية العرب إلى مطالبة المجتمع الدولي بفرض عقوبات على حكومة نتنياهو».

وقال رزقة «إن الاجتماع في حد ذاته يعبر عن حالة العجز العربي في مواجهة الواقع السياسي المتطرف في إسرائيل والواقع الدولي المتغير تجاه القضية الفلسطينية»، مشددا على «أن هذا الواقع الجديد في إسرائيل بحاجة إلى موقف وليس الى اجتماع، وما حدث من عدوان سياسي وعسكري على القطاع كان واضحا وإجراميا جدا».

واضاف «ان الثقافة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة التي أنتجت الحرب على قطاع غزة هي نفسها التي أخرجت هذه الحكومة اليمينية»، مشيرا إلى أنها صرحت بما لا يدع مجالا للشك أنها غير ملزمة بقرارات أنابوليس وليست معنية بحل الدولتين الذي طرحه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش «الذي لا يزال يتمسك به المفاوض الفلسطيني».

واعتبر رزقة «أنه من الممكن أن يكون هناك تنسيق لاتخاذ موقف، ولكن نخشى أن يراوح هذا التنسيق والموقف مكانه وأن تعود الرغبة في التحاور مع هذه الحكومة المتطرفة التي بدأت تدخل في أزمة مع الولايات المتحدة من جراء تطرفها».

وفيما تجري التحضيرات لترتيب لقاء بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس الامريكي باراك اوباما في واشنطن لبحث رفض الحكومة الاسرائيلية الجديدة مبدأ الدولتين لحل الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، اتصل الاول برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاحد لتهنئته بعيد الفصح اليهودي وحثه على العمل مع السلطة الفلسطينية لتحقيق السلام.

وعبر عباس في اتصال هاتفي مع نتنياهو عن تهنئته بمناسبة حلول عيد الفصح اليهودي فيما رد الاخير بانه يأمل ان يعملا معا لتحقيق السلام بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وعبرت الاوساط السياسية الاسرائيلية عن أملها بأن يكون اتصال عباس بنتنياهو بداية للمفاوضات بين الطرفين، خاصة أنها المكالمة الاولى بين الرجلين منذ أن تسلم نتنياهو منصبه كرئيس للحكومة الاسرائيلية.

واكد بيان لرئاسة الوزراء الاسرائيلية ان نتنياهو ذكّر عباس بالتعاون والمباحثات التي اجرياها في الماضي واضاف انه يعتزم ان يكرر ذلك في المستقبل بهدف دفع عملية السلام بيننا وبين الفلسطينيين. وذكرت صحيفة «يديعوت احرنوت» الاسرائيلية على موقعها الالكتروني الاحد بان نتنياهو ذكّر عباس بالعمل المشترك عندما كان رئيساً للحكومة الاسرائيلية سابقاً وأنه معني باستمرار التعاون مع السلطة وعباس للوصول الى اتفاق سلام. واشارت الصحيفة الاسرائيلية الى أن مجرد استعداد عباس لإجراء المفاوضات مع حكومة نتنياهو التي حتى الآن لم تعلن موقفا واضحا من مؤتمر أنابوليس وكذلك من حل الدولتين، سوف يدفع الاخير لبحث هذا الامر مع المقربين منه والبدء في المفاوضات مع الفلسطينيين، خاصة وان وزير الخارجية الاسرائيلي أفيغدور ليبرمان اعلن ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة غير ملزمة بالمفاوضات التي استؤنفت في انابوليس في نهاية 2007 بدعم امريكي حول القضايا الرئيسية للصراع مع الفلسطينيين.

هذا وجاء اتصال عباس مع نتنياهو الذي يطالب بتحقيق السلام الاقتصادي مع الفلسطينيين رافضا فكرة اقامة دولة فلسطينية بجانب اسرائيل في الوقت الذي يجري فيه الجانب الفلسطيني اتصالات مع الادارة الامريكية الجديدة لترتيب لقاء بين عباس واوباما، لوضعه في صورة وجهة النظر الفلسطينية من التعامل مع الحكومة الاسرائيلية الرافضة لمؤتمر انابوليس للسلام الذي رعته الادارة الامريكية السابقة اضافة لإطلاعه على مطالب الشعب الفلسطيني الذي يعاني تحت الاحتلال الاسرائيلي.

واكد وزير الشؤون الخارجية الفلسطيني رياض المالكي «ان اتصالات تجري حاليا لتحديد زيارة سيقوم بها الرئيس عباس لواشنطن قبل نهاية الشهر الجاري أو مطلع الشهر المقبل للقاء الرئيس الأمريكي باراك أوباما».

وأشار المالكي إلى أن هذه الزيارة ستتم كما يبدو قبل زيارة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للعاصمة الأمريكية التي من المتوقع أن تتم في مطلع الشهر المقبل.

نقابة فلسطينية: حكومة حماس تفصل عشرات الموظفين وتعين عناصر تابعين لها

■ رام الله ـ د ب ا: اتهمت نقابة العاملين في الوظيفة العمومية في السلطة الفلسطينية امس الاحد الحكومة المقالة التابعة لحركة حماس بفصل العشرات من المسؤولين والمعلمين في قطاع غزة وتعيين عناصر ينتمون لها بدلا منهم.

وقال رئيس النقابة بسام زكارنة في بيان صحافي «إن حكومة حماس عينت شخصيات غير مهنية موظفين محسوبين عليها ينتمون إليها بدلا من موظفين من فصائل المنظمة والجهاد الإسلامي».

ودعا زكارنة، الذي تضمن بيانه أسماء عشرات الموظفين والمعلمين قال إنهم تعرضوا للفصل لدواع سياسية، حركة حماس إلى التراجع الفوري عن هذا الإجراء «غير المبرر وغير القانوني والذي يضرب العملية التعليمية في غزة».

وأوضح أن المفصولين هم من المحسوبين على حركة فتح وفصائل أخرى بينها الجهاد الإسلامي.

وقال إن النقابة تقف مع الأمانة العامة لاتحاد المعلمين وتساند أي تحرك تقوم به ضد هذا الإجراء التعسفي وغير الأخلاقي، مطالبا بتحركات «لوقف تسييس التعليم وتحويل المدارس لمقرات حزبية».

منظمة حقوقية تطالب بالتحقيق في إحراق مخيم ترفيهي للأطفال جنوب قطاع غزة

■ غزة ـ يو بي آي: طالب مركز حقوقي فلسطيني بالتحقيق في ملابسات قيام مسلحين مجهولين بإضرام النار فجر امس الأحد في مخيم ترفيهي للأطفال شرق خان يونس جنوب قطاع غزة.

وقال مركز الميزان لحقوق الإنسان في بيان له امس الأحد تلقت "يونايتد برس إنترناشونال" نسخة منه إن خمسة مسلحين اقتحموا فجر امس المركز الموقت لرعاية الأسرة والطفل، المخصص للترفيه والدعم النفسي وسط بلدة الفخاري، شرق خان يونس وقاموا بإشعال النيران في المعدات والتجهيزات الخاصة بالمخيم، وذلك للمرة الثانية خلال 24 ساعة ما أدى إلى إحراق المخيم بالكامل. وذكر المركز أن المسلحين اقتحموا مقر المخيم واخرجوا الحارس تحت تهديد السلاح، وقاموا بحرق تجهيزات المخيم خاصة الخيام الكبيرة والمظلة وبعض الألعاب والمعدات.

وقال مصدر حقوقي لـ"يونايتد برس انترناشونال" إن "الاعتقاد السائد أن الدافع وراء الحرق هو عملية الاختلاط داخل المخيم، والسماح بإجراء ألعاب مشتركة بين الأطفال من الجنسين".

وأوضح أن المخيم يستقبل (400) طفل من سن (7 – 12 عاما) من الجنسين، من سكان منطقة الفخاري، وهو واحد من خمسة مراكز يشرف عليها معهد كنعان التربوي النمائي، بالتعاون مع مؤسسات شريكة وبتمويل من مؤسسة "أوكسفام" البريطانية، تقام في المناطق التي تعرضت للاجتياح من القوات الإسرائيلية في الحرب الأخيرة من أجل التخفيف والترويح عن الأطفال.

واستنكر مركز الميزان الحادث، وقال إنه يذكر بحوادث سابقة كانت موجهة ضد مخيمات صيفية. وأشار إلى أن الحادث "يأتي في وقت أحوج ما يكون فيه أطفال قطاع غزة إلى الترفيه والدعم النفسي بعد العدوان الإسرائيلي الذي تسبب في مشكلات نفسية قد تؤثر على صحتهم النفسية في المستقبل" مطالبا الحكومة الفلسطينية (المُقالة) في قطاع غزة بفتح تحقيق في الحادث والكشف عن ملابساته ومرتكبيه والبحث في دوافعهم وإحالة كل من يثبت تورطهم فيه إلى العدالة "بما في ذلك من خطط ودبر وحرض".

القوات الاسرائيلية تجري تدريبات لمقاومة محاولات الخطف من قبل حماس أو حزب الله

■ القدس المحتلة ـ د ب أ: أسست قيادة القوات البرية في الجيش الاسرائيلي فرقة تدريب جديدة لتعليم الجنود كيفية مقاومة محاولات الخطف التي قد تقوم بها عناصر حركة المقاومة الاسلامية (حماس) أو جماعة حزب الله .

وجاء قرار تأسيس الفرقة الجديدة في أعقاب عملية "الرصاص المصبوب" التي نفذها الجيش الاسرائيلي بقطاع غزة في وقت سابق من العام الجاري، والتي قام خلالها عناصر من حركة حماس بعدد من محاولات خطف الجنود الاسرائيليين.

وأفادت صحيفة "جيروزاليم بوست" الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاحد بأن قيادة القوات البرية الاسرائيلية أسست في أعقاب العملية، فريقا من الضباط لاقتراح بعض التغييرات على نظام التدريب الحالي القائم على معطيات من العملية البرية التي استمرت حوالي أسبوعين في غزة.

ومن بين المقترحات الجديدة، تعزيز مهارات الجيش بشأن مقاتلة الخاطفين بأسلحتهم الرشاشة، ولكن أيضا تعليمهم كيفية التصدي لهم في حال نفاد الذخائر أو في حال المفاجأة.

وكشف فريق الضباط أن الجنود يفقدون نسبة كبيرة من طاقاتهم بعد 15 ثانية فقط من مقاتلتهم الخاطفين وجها لوجه، ولذا عليهم تعلم مهارات معينة حول سبل مقاومة الخاطفين.

وسيقوم خبراء في اللياقة البدنية من قوات الجيش الاسرائيلي بتعليم الجنود النظام الجديد للمقاومة.

تحذيرات فلسطينية من اقتحام مستوطنين يهود المسجد الأقصى الخميس المقبل

■ القدس المحتلة ـ د ب أ: حذر حاتم عبد القادر مستشار رئيس الوزراء الفلسطيني لشؤون القدس امس الأحد من نية جماعات يهودية اقتحام المسجد الأقصى في القدس الخميس المقبل.

وقال عبد القادر في بيان صحافي "نحذر من مخطط خطير تعتزم الجماعات اليهودية المتطرفة تنفيذه يوم الخميس القادم لاقتحام المسجد الأقصى المبارك ومحاولة إقامة بعض الطقوس والشعائر التلمودية وذلك في ذروة الاحتفالات بالفصح العبري".

ودعا عبد القادر الفلسطينيين في القدس وعرب إسرائيل إلى شد الرحال للمسجد الأقصى منذ ساعات صباح يوم الخميس القادم "لصد أي محاولة اعتداء أو اقتحام لهذه الجماعات المتطرفة".

وكانت جماعات يهودية اقتحمت باحات وساحات المسجد الأقصى في يومي الأربعاء والخميس الماضيين مع بداية الاحتفالات بعيد الفصح اليهودي، وأدى عدد منهم بعض الشعائر التلمودية في باحات الأقصى.

حكومة حماس تدعو المجتمع الدولي إلى تحرك عاجل لوقف هجمات المستوطنين في الضفة

■ غزة ـ يو بي آي: دعت الحكومة الفلسطينية المقالة التي تقودها حركة حماس بغزة المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل من أجل وقف هجمات المستوطنين في الضفة الغربية.

وندد الناطق باسم الحكومة المقالة طاهر النونو في بيان له امس الأحد بقيام متشددين يهود بمهاجمة عدد من المواطنين المقدسيين خلال خروجهم من المسجد الأقصى بالقرب من شارع الواد وبالقرب من باب السلسلة بعد أداء صلاة فجر امس.

وحمل الحكومة الإسرائيلية النتائج المترتبة على هذه "الاعتداءات وجرائم المستوطنين المتصاعدة على الصعيدين السياسي والميداني" داعياً إلى "ضرورة لجم هذه المجموعات الإرهابية المتطرفة". وندد النونو بإغلاق السلطات الإسرائيلية الحرم الإبراهيمي في الخليل امس الأول وأمس أمام المسلمين وفتحه أمام المستوطنين الذين تدفقوا امس إلى الخليل بالضفة للاحتفال بعيد الفصح اليهودي.

وحذر بأن الشعب الفلسطيني "لن يقف مكتوف الأيدي أمام هذه الجرائم وأمام إرهاب المستوطنين".

قوات الأمن الفلسطيني تعلن عن اكتشاف متفجرات لحماس داخل مسجد بالضفة

رام الله – «القدس العربي»ـ من وليد عوض:

اعلن مسؤولون امنيون فلسطينيون العثور على «مصنع» للمتفجرات تديره حركة حماس في مسجد في الضفة الغربية.

واكدت قوات الامن الفلسطينية امس الاحد بانها ضبطت كمية من المتفجرات والعبوات الناسفة في مسجد بالضفة الغربية، مشيرة الى انها تعود لحركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ منتصف عام 2007.

وأشارت وزارة الداخلية الفلسطينية في بيان لها الاحد إلى أن المتفجرات التي ضبطتها قوات الأمن تم تصنيعها داخل المسجد الذي ضبطت فيه، إضافة إلى العثور على كميات إضافية من المواد المستخدمة في تصنيع هذه المتفجرات.

وأوضح البيان أن نشوب حريق في المسجد لفت الانتباه إلى أنه كان يستخدم كموقع لتصنيع المتفجرات والعبوات الناسفة.

وأكد البيان أن الأجهزة الأمنية تتابع التحقيق في الحادث ومتابعة العناصر المشبوهة التي تستخدم المساجد لأغراض بعيدة عن الدور المخصص لها.

ومن الجدير بالذكر ان السلطة دأبت على اتهام حماس باستغلال المساجد تنظيميا والترويج لفكرها واطروحاتها.

وأهابت وزارة الداخلية الفلسطينية بالمواطنين التعاون مع الأجهزة الأمنية والإبلاغ عن أي نشاط «مشبوه» داخل المساجد حفاظا على سلامة المواطنين واحتراما للمساجد وقدسيتها.

وصرح مسؤول في جهاز الامن الوقائي الذي ضبط المتفجرات بان تلك المتفجرات ومصنعها يعودان لحركة حماس التي تعتبر ذلك الجهاز من الد اعدائها.

واكد المسؤول الذي لم يكشف عن اسمه اعتقال عدد من المشبوهين على خلفية العثور «على عدة عبوات ناسفة جاهزة وعبوات تحت التصنيع».

ومن شأن الاعلان عن العثور على المتفجرات ان يؤجج التوتر بين حركتي فتح وحماس. وتسيطر حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على قطاع غزة منذ 2007 وتتهم السلطة الفلسطينية بمضايقة واعتقال اعضائها في الضفة الغربية. كما تتهم فتح حماس بملاحقة واعتقال اعضائها في غزة.

وترعى مصر جولات حوار بين الجانبين بهدف التوصل الى تشكيل حكومة توافق وتحقيق المصالحة.

الاف المسيحيين الكاثوليك يحتفلون بعيد الفصح في القدس

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: «هالوليا هاليلويا» رددها آلاف المصلين الكاثوليك الذين قدموا من انحاء العالم للاحتفال الاحد بعيد الفصح المجيد في كنيسة القيامة في القدس القديمة المحتلة.

وتراس بطريرك القدس للاتين فؤاد الطوال قداس الفصح الكبير امام القبر المقدس وسار خلفه مطارنة وكهنة وسفراء ودبلوماسيون من دول مختلفة، وداروا ثلاث دورات في القاعة المستديرة بالقرب من القبر المقدس.

وحمل موكب البطريرك صليبا فضيا كبيرا وانجيلا كبيرا مغطى بالفضة، واكتظت كنيسة القيامة بالمصلين حاملين الشموع واناجيل الصلاة، واختلطت انغام الاورغن مع تهاليل هليلويا، وصوت زغاريد النساء.

وسار مع موكب البطريرك زوار من اخوية "كاراكوفيتش فاولير" البولندية وكانوا يعتمرون قبعات من الفرو المزين بالريش، ويرتدون ملابس مخملية خمرية اللون، ويحمل احدهم صقرا فضيا، وتتدلى من صدورهم سلاسل فضية مع الصلبان.

وتقع الكنيسة في المدينة القديمة في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها في حزيران (يونيو) 1967.

وقالت برناديت شوفاني الفرنسية المتزوجة من فلسطيني من مدينة الناصرة، "اعجز عن وصف هذه اللحظة في هذا المكان. ولكنها لحظة مميزة، لا بل رائعة".

وقالت فريدا شميدت (63 عاما) انها "اكبر فرحة في العالم. انا اعيش في المانيا وانتظر هذه اللحظة منذ اربعين عاما". وقالت هيفا حنانيا (56 عاما) من مدينة الناصرة "انه يوم خاص. حضرت الى الكنيسة مرارا، لكنها المرة الاولى التي احضر فيها قداس الفصح".

وعرض الباعة الفلسطينيون في افران مدينة القدس فطائر عيد الفصح المزينة بالبيض الاحمر المسلوق.

ويعتبر عيد الفصح من اهم الاعياد المسيحية في القدس ويسمى بالعيد الكبير. ويقوم المسيحيون بطقوس اسبوع الآلام احياء لذكرى ما عاناه السيد المسيح في هذا الاسبوع.

وتمتد سلطة بطريرك القدس للاتين على الاراضي الفلسطينية واسرائيل والاردن وقبرص. ويصادف عيد الفصح عند الكاثوليك مع احد الشعانين للروم الارثوذكس. وبالمناسبة اختلط الشمع بسعائف النخيل داخل كنيسة القيامة وحمل المحتفلون بالفصح الشموع بينما حمل الروم الارثودكس "الشعنينة" وهي سعائف النخيل.

واحتفل الآلاف من مسيحيي الطوائف الشرقية امس الاحد بالشعانين، واحيوا ذكرى دخول يسوع المسيح المدينة المقدسة حيث استقبلته الحشود بفرحة وهي تحمل اغصان الزيتون وسعف النخيل.

ووصل موكب بطريرك الروم الارثوذكس ثيوفيلوس الثالث، الى كنيسة القيامة تتقدمه كشافة الروم الارثوذكس.

وبدأ الحجاج من الكنيسة الشرقية يصلون الى مدينة القدس منذ السبت من اليونان وروسيا واوكرانيا وبلغاريا ومن اقباط مصر وغيرها من الدول. ونشرت الشرطة الاسرائيلية تعزيزات امنية كبيرة في مدينة القدس، واقامت الحواجز على الطرق المؤدية الى كنيسة القيامة، واطلقت منطادا كبيرا في سماء المدينة.

وفرض الجيش الاسرائيلي طوقا امنيا واغلاقا شاملا على الضفة الغربية منذ مساء الثلاثاء بمناسبة احتفال الدولة العبرية بعيد الفصح اليهودي الذي يمنع اكل الخبز وكل شيء يختمر او ينفخ خلال اسبوع العيد.

راهبات خلال الاحتفال بعيد الفصح في مدينة القدس المحتلة امس

نفى أن تكون أسباب الإنسحاب من جبهة الخلاص تعود إلى محادثات تجري حالياً بين الجماعة والحكومة في دمشق

البيانوني: اخوان سورية فاوضوا النظام مرات عديدة ولا يعتبرون الحوار معه تهمة

■ لندن ـ يو بي آي: أعلن علي صدر الدين البيانوني المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في سورية امس الاحد أن الجماعة المعارضة المحظورة لا تنظر إلى الحوار مع نظام بلادها على أنه تهمة وفاوضته مرات عديدة، وتعتبر تجربتها مع جبهة الخلاص التي انسحبت منها قبل أيام إيجابية.

وقال البيانوني في مقابلة مع «يونايتد برس انترناشونال»، «نحن لا ننظر إلى الحوار مع النظام والمفاوضات معه على أنها تهمة ندفعها أو أمر معيب نخفيه، بل كنا نعلن دائماً أننا مستعدون لأي حوار وطني جاد يخرج البلاد من أزمتها وقد فاوضنا النظام مرات عديدة وأعلنا عن تلك المفاوضات في حينها، وكنا مشاركين في التحالف الوطني لتحرير سورية ولم يهتز ذلك التحالف، وكان شركاؤنا في التحالف سياسيين مخضرمين يدركون أهمية الحركة السياسية ومقتضياتها، فلم يستنكر أحد علينا موقفنا أو يزعم أننا خرقنا ميثاق التحالف».

ونفى أن تكون أسباب الإنسحاب من الجبهة تعود إلى مفاوضات تجري حالياً بين الجماعة والنظام في سورية بعد المبادرة التي اطلقتها الجماعة باعلان تعليق أنشطتها المعارضة، وقال «ليس هناك حالياً أي مفاوضات.. لكننا في الوقت نفسه نعتبر الحوار الوطني الجاد بين النظام والقوى المعارضة مطلباً أساسيا لا يمكن أن نرفضه أو نتخلف عنه».

وأكد أن اخوان سورية لم يستبقوا اجتماعات الأمانة العامة والمجلس الوطني لجبهة الخلاص التي ساهم في تأسيسها مع نائب الرئيس السوري السابق المنشق عبد الحليم خدام وحركات وشخصيات سورية معارضة من مختلف التوجهات السياسية باعلان انسحابهم في الرابع من نيسان (ابريل) الجاري تحسباً من قيامها بتعليق عضويتهم.

وقال «نحن لم نفكر بهذه الطريقة، إنما رجعنا إلى مؤسساتنا المعنية باتخاذ مثل هذا القرار، فكان قرارها بأغلبية كبيرة بعد عملية شورية حقيقية بأن نستنفد الفرص قبل إعلان انسحابنا من الجبهة، وأردنا أن نعطي الآخرين فرصة لمراجعة موقفهم وإعادة تقويمه في ضوء المستجدات المتتابعة، وعندما استنفدنا هذه الفرص، كان لا بد أن نبادر إلى إعلان موقفنا ولو في اللحظة الأخيرة ونعتقد أن انتظارنا للحظة الأخيرة بحد ذاته هو رسالة سياسية ذات دلالة بالغة».

واضاف البيانوني أن تجربة جماعته مع جبهة الخلاص «كانت ايجابية وإحدى تجارب العمل الوطني وتم من خلالها تثبيت بعض الحقائق الوطنية وفي مقدمتها أننا في جماعة الإخوان المسلمين ليس لنا مواقف شخصية ضد أحد لا على الصعيد العرقي ولا على الصعيد المذهبي ولا على المستوى الحزبي ولا على المستوى الشخصي.. وهذا بعض ما أردنا أن نقوله عبر التحالف مع السيد خدام (عبد الحليم) لأن الكثير كانوا يذكروننا بماضي الرجل وبدوره وعلاقاته مع النظام، لكننا كسياسيين نتعامل مع الواقع والحالة الراهنة».

ورأى أن جبهة الخلاص «حققت، رغم الظروف الصعبة والإمكانات المحدودة، من الإنجازات ما يجعلنا ننظر إليها بايجابية، وأعتقد أنه كان بإمكانها أن تحقق أكثر، ولكن عندما شعرنا أن استمرارنا في الجبهة سينعكس سلباً على موقفنا الوطني انسحبنا منها».

وحول الخطوة المقبلة للجماعة وما إذا كانت ستسعى للدخول في تحالفات جديدة، قال البيانوني «لدينا مشروعنا وخطة عملنا وكوادرنا، ونحن ماضون في تنفيذها وسنواصل الدفاع عن حقوق أبناء شعبنا والعمل لبناء وطننا سورية دولة مدنية حديثة لجميع أبنائها بالتنسيق والتعاون مع كل القوى الوطنية».

واضاف «أن التحالفات السياسية على الساحة الوطنية هي إحدى قواعد العمل السياسي لدينا، ونحن ما زلنا أعضاء مؤسسين في إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي، ونرحب بأي جهد يسعى إلى توسيع دائرة العمل الوطني المشترك في إطار التوافقية الوطنية العامة دون أن يكون ذلك على حساب خصوصيتنا ومبادئنا وثوابتنا».

واستبعد البيانوني احتمال أن تؤثر أجواء المصالحة بين سورية والسعودية ودول عربية أخرى على نشاطات الجماعة، وقال «نحن كفصيل وطني في سورية تبقى مواقفنا وقراراتنا محكومة بالمعادلة الوطنية في أطرها العربية والإسلامية، ونقوّم إيجابياً جميع المصالحات العربية لأننا نراها مدخلاً ضرورياً إلى التضامن العربي، ووجودنا في الدول العربية الشقيقة إنما هو وجود ذو طابع إنساني محض، فنحن لا نباشر أي تحرك سياسي أو إعلامي من أي قطر عربي، لذلك لا نتوقع أن تؤثر المصالحات العربية على أنشطتنا وسياساتنا».

وحول اجتماع مجلس شوري الجماعة وما إذا كان سينتخب مراقباً عاماً جديداً للاخوان المسلمين في سورية، قال البيانوني «ليست هناك دعوة لعقد اجتماع لمجلس شورى الجماعة في الوقت الحاضر، وليس مطروحاً على جدول أعمال الدورة الاعتيادية المقبلة انتخاب مراقب عام جديد نظراً لعدم انتهاء مدة المراقب العام الحالي».

يشار إلى أن مجلس الشورى لجماعة الإخوان المسلمين في سورية أعاد انتخاب البيانوني مراقباً عاماً لدورة ثالثة مدتها أربعة أعوام في آب (أغسطس) 2006.

علي صدر الدين البيانوني

تل ابيب تعتبر الحزب جزء من «المؤامرة الإيرانية» لمحاربة الأنظمة العربية «المعتدلة»

وزير اسرائيلي يتوعد نصر الله.. ولاريجاني يعتبر الضجة ضد حزب الله وسيلة للتأثير على الانتخابات النيابية في لبنان

■ عواصم ـ وكالات: اعتبر اسرائيل كاتز وزير النقل الاسرائيلي المقرب من رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو امس الاحد في حديث لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان الامين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله «يستحق الموت».

وقال كاتز لإذاعة الجيش الاسرائيلي ان «نصر الله يستحق الموت وآمل في ان يعرف هؤلاء الذين يدركون كيفية التعامل معه (في اسرائيل) كيف يتصرفون وان ينزلوا به المصير الذي يستحقه».

وادلى الوزير بتصريحاته اثر اعلان النائب العام المصري عبد المجيد محمود الاربعاء عن اعتقال 48 شخصا على علاقة بحزب الله ويشتبه في انهم كانوا يخططون «للقيام بعمليات عدائية» في مصر.

وأقر الامين العام لحزب الله مساء الجمعة بان سامي شهاب اللبناني المعتقل في مصر هو من عناصر حزب الله وهدفه كان تقديم مساعدة «لوجستية» لغزة وليس العمل على زعزعة الاستقرار في مصر.

واضاف كاتز «لقد اقر نصر الله بان اعضاء في منظمته ضالعون في تهريب اسلحة ايرانية الى قطاع غزة لمهاجمة اسرائيل. انه عمل حرب بكل معنى الكلمة وعلى اسرائيل ان تتحرك وفقا لذلك وان تفسر خصوصا للعالم بان حزب الله منظمة ارهابية يجب نزع اسلحتها».

وتابع الوزير «اليوم، على مصر ان تفهم ان تدخل ايران في قطاع غزة عبر حماس وحزب الله يشكل تهديدا داخليا للنظام المصري».

واكد كاتز ايضا ان «قواعد اللعبة» مع حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة «يجب ان تتغير». واوضح «سنحدد قريبا سياسة جديدة، علنيا نصب جدار بين قطاع غزة واسرائيل التي يجب الا تبدي بعد الآن اي مسؤولية مدنية في قطاع غزة عبر السماح على سبيل المثال بمرور بضائع».

وتابع الوزير الاسرائيلي «هذه المسؤولية بالنسبة للشؤون المدنية يجب ان تمارسها مصر». ووجه الوزير الاسرائيلي تهديدات ايضا لقادة حماس.

وقال «ان التمييز بين القادة السياسيين والعسكريين لحماس امر مصطنع بالكامل. كل مسؤولي حماس يجب ان يدفعوا ثمن اطلاق صواريخ (على جنوب اسرائيل) وتهريب اسلحة وابقاء جلعاد شليط قيد الحجز».

وكان جلعاد شليط خطف العام 2006 على تخوم قطاع غزة.

واتهمت إسرائيل امس الاحد حزب الله اللبناني بأنه جزء من «المؤامرة الإيرانية» في المنطقة ويسعى لمحاربة الأنظمة العربية «المعتدلة» في المنطقة وذلك عقب اعتقال الأمن المصري خلايا لحزب الله في سيناء المصرية.

وقال مصدر امني إسرائيلي للإذاعة الإسرائيلية العامة إن إسرائيل «لم تفاجأ باكتشاف الخلية الإرهابية التابعة لمنظمة حزب الله في مصر»، مضيفا أن تل أبيب «كانت قد نبهت أكثر من مرة إلى ضلوع حزب الله وإيران بصورة مباشرة في عمليات تهريب الأسلحة والوسائل القتالية إلى قطاع غزة».

وأضاف «ان حزب الله كان يريد إرباك مصر والمس بسمعتها»، وان ما قاله الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله من أن منظمته لم ترد سوى، «مساعدة حركة حماس في مواجهة إسرائيل لا يعدو كونه كذبا».

وأشار المصدر، حسب الإذاعة الإسرائيلية، إلى أن منظمة حزب الله هي «جزء من المؤامرة الإيرانية التي تستهدف الإطاحة بجميع الأنظمة المعتدلة في الشرق الأوسط وتتخذ مختلف الوسائل لتحقيق هذا الهدف».

وفي صيف 2006 شنت اسرائيل حربا ضد حزب الله في لبنان بعدما اسر الحزب اثنين من جنودها قرب الحدود. واوقع هذا النزاع اكثر من 1200 قتيل في لبنان غالبيتهم من المدنيين و160 قتيلا من الجانب الاسرائيلي غالبيتهم من العسكريين.

من جانبه اعتبر رئيس مجلس الشورى الإسلامي علي لاريجاني امس الاحد ان الضجة التي أثيرت مؤخراً ضد حزب الله تهدف إلى التأثير على الانتخابات النيابية، ودعا الدول الكبرى إلى الاعتراف بإيران دولة نووية سلمية.

ونقلت وكالة «إيرنا» الإيرانية عن لاريجاني قوله في الجلسة العلنية لمجلس الشورى الإسلامي صباح امس الاحد ان الضجة الإعلامية المفتعلة ضد حزب الله وأمينه العام السيد حسن نصرالله تهدف إلى التأثير على الانتخابات النيابية اللبنانية المقبلة.

وأشار إلى ان الحكومات المتهمة بالتعاون مع إسرائيل في الحرب التي شنتها على قطاع غزة قامت بنشر هذه الدعاية في خطوة تهدف إلى إعادة ماء وجهها.

وقال «ان تخبّط هؤلاء في هذه الضجة الإعلامية المفتعلة أظهر مدى التزام حزب الله بالمسؤولية تجاه الإخوة الفلسطينيين وحرصه على تقديم الدعم لهم».

وأضاف لاريجاني أن الرأي العام ليس ساذجاً ولم ينس تواطؤ هذه الحكومات مع إسرائيل خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة.

من جهة أخرى قال لاريجاني ان إيران تمتلك تقنية الدورة الشاملة لإنتاج الوقود النووي ولم يعد أمام مجموعة «5+1» أي سبب لعدم الاعتراف بالتقنية النووية الإيرانية.

وأضاف ان على المجموعة أن تجري المباحثات المقبلة مع إيران وفقاً لحق ايران المشروع في استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية وهو الحق الذي تؤكد عليه معاهدة الحد من انتشار الأسلحه النووية.

وقال ان البرلمان الإيراني سيقوم بالإشراف بدقة على المباحثات النووية التي تعتزم إيران إجراءها مع الدول الكبرى واصفاً الأساليب التي يتم طرحها حالياً من قبل بعض أعضاء مجموعة «5+1» لتشديد الرقابة على البرنامج النووي الإيراني بأنها غير قانونية.

وأشار إلى ان احد السبل التي يمكن من خلالها معرفة مدى التغيير الذي طرأ على السياسة الامريكية في عهد الرئيس باراك أوباما هو تعاطي الولايات المتحده مع البرنامج النووي الايراني.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين وألمانيا قد دعت الأسبوع الماضي إيران إلى مفاوضات مباشرة حول برنامجها النووي.

علي لاريجاني

السيد حسن نصر الله

«القدس العربي» في كواليس الإجتماع الوزاري العربي المستعجل:

سباق أردني ـ إسرائيلي للحصول على ضمانات «متعاكسة» من أوباما قبل صياغة وثيقة برنامج حكومة نتنياهو وعمان تحمل «تفويضا» عربيا

عمان – «القدس العربي» – من بسام البدارين:

الكلام عن غياب وزير الخارجية السوري وليد المعلم عن اجتماع عمان الأخير بذريعة إرتباطات سابقة لا يبدو مقنعا للوزراء الذين حضروا واستجابوا لدعوة زميلهم الأردني ناصر جوده. المحترفون لاحظوا بأن وزارة الخارجية السورية لم توفد ولو مسؤولا فنيا للإجتماع بهدف إعداد تقرير على الأقل لأنها تعرف مسبقا أجندته ولا تريد ان تكون جزءا منها وإن كانت لا تسعى في الوقت نفسه لمعارضته أو معاكسته كما فهم صحافيون تمكنوا من عقد مجالسة سريعة مع الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى.

ومن الواضح ان مشاركة قطر في الإجتماع تعني عمليا إنتهاء فترة القطيعة الدبلوماسية بينها وبين عمان والأهم استقطابها لخطة وضعت في ابو ظبي قبل اسابيع وتقضي بإعادة الدوحة لمعسكر الإعتدال الذي تغير إسمه لمعسكر التضامن العربي والتوصل معها لنقطة تلاق عند أفكار محددة.

وهذا الإجتماع كان مقررا عمليا باسم لجنة متابعة المبادرة العربية منذ تحضيرات قمة الدوحة لكن الدبلوماسية الأردنية قررت ضرب عصفورين بحجر واحد دفعة واحدة وذلك بتنظيم واستضافة الإجتماع بشكل يعيد وزارة الخارجية الاردنية لطاولة النشاط والفعل أولا، وإضافة «نكهة عربية» إذا جاز التعبير على الزيارة الهامة التي سيقوم بها الملك عبدلله الثاني قريبا لواشنطن.

الأوساط المضيفة للإجتماع إنشغلت بترتيبات واتصالات معمقة جدا والوزير النشط والجديد للخارجية الأردنية إهتم بالتفاصيل ومنحها طابعه الشخصي الملح والمتفاعل لكي يخرج الإجتماع في أبهى صورة ممك، فعمان بعيدا عن النتائج يهمها جدا مثل هذا الإجتماع ودبلوماسيتها بحاجة ملحة إليه ليس فقط للإيحاء بدورها وحصتها في حزمة الإتصالات المهمة في المنطقة، ولكن لانها تخطط جيدا لتحصيل شيء أساسي من وقوف عاهلها الوشيك على محطة واشنطن حيث يفترض ان تعقد أول قمة بين الرئيس الجديد باراك أوباما وزعيم عربي.

عمليا قبل وأثناء التحضير للإجتماع لم تتغير تصورات وقناعات عمان في المسألة برمتها فحساباتها بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة كانت تقضي بمجيء نتنياهو.

وتصورها ان أسوأ ما حصل في المشهد الإسرائيلي مؤخرا هو نجاح نتنياهو في توريط ايهود باراك معه فالعاصمة الأردنية التي تبقى خبيرة في الملف الإسرائيلي تفترض ان المصلحة تتطلب وجود إئتلاف متطرف ويميني حقيقي في تل أبيب حتى لا تنطلي على أوروبا الحيلة التي استثمرها اولمرت، والمتمثلة في حكومة يمينية في السلوك والقرار والإستراتيجيات ومعتدلة في التصريحات الإعلامية الإستهلاكية فقط.

وعليه إعتقدت المؤسسة الأردنية دوما ان حكومة إسرائيلية نقية جدا من حيث التطرف قد تكون أفضل من حكومة ملتبسة ومدعية تخدع الأوروبيين والأمريكيين وتجد من يسمعها في العالم.

ومن هنا تبني عمان إستراتيجيتها الدبلوماسية على أساس وجود فجوة الآن بين العالم وحكومة نتنياهو يمكن للعرب إستغلالها بصفة خاصة إذا توحدوا خلف موقف جماعي، وهو حصريا ما سعت إليه الإدارة الأردنية من وراء استعالجها عقد اجتماع لجنة المتابعة الذي لم يكن مقررا في مثل هذا الوقت على الأرجح وجرى ترتيبه بسرعة قبل زيارة الملك عبدالله لأوباما.

وبالنسبة لعمان ثمة فارق ما بين الإستماع للملك كزعيم عربي وبين الإستماع إليه ممثلا لسبع دول عربية محورية وقع وزراء خارجيتها على رسالة بالإنكليزية من صفحتين تتحدث ببعض التفاصيل، فملك الأردن الآن مفوض للتحدث مع اوباما باسم المجموعة العربية برمتها.

وهذا التفويض يكتسب أهميته من بعض التفاصيل فسورية لم تحضر الإجتماع ولم توقع على الرسالة لكنها لم تعارض الإجتماع أو تعترض عليه وأبلغت رسميا انها توافق على أي نتيجة تصل لها لجنة المتابعة.

وزير الشؤون الخارجية القطري بين الموقعين على الرسالة العربية ومع وجود السعودية ومصر تكتمل حلقة الإعتدال العربي فيما تقول الوقائع بان عمان سبق ان اعلنت بانها حاصلة على تفويض للتحدث بشؤون السلام من الكويت والإمارات.

ومع عدم وجود أي طرف عربي يمكن ان يعترض علنا على الرسالة والتفويض وإجتماع عمان يصبح التمثيل الأردني في البيت الأبيض هو أفضل ما يمكن ان يحصل عليه أوباما ليقنع مستشاريه بالإستعداد لمعركة أصلا كانت متوقعة مع نتنياهو ووزير خارجيته المتطرف ليبرمان، خصوصا وان اجتماع عمان والتفويض للأردن هنا منطلق أساسا من قرار لقمة عربية حضرها حتى الصقور العرب مثل الرئيس السوداني والزعيم الليبي.

حتى حركة حماس خاطبت إجتماع عمان وطالبته بتبني مضامين تحمي حقوق الشعب الفلسطيني وهي صيغة يستخدمها أكثر الوزراء العرب إعتدالا في تفسير أي خطوة او فعل.

ومع الفوائد الذاتية التي عادت على الدبلوماسية الأردنية من عقد اجتماع بهذا المضمون والحضور وبالسرعة التي حصلت يمكن القول ان العاهل الأردني الأكثر تخوفا في الواقع على مشروع الدولتين، سيتمكن من الضغط بقوة على واشنطن اوباما بصفته زعيما في بلد مؤثر في عملية السلام وصديق كالأردن وسيساعد أوباما بالتفويض الذي يحمله بإسم المجموعة العربية أو على الأقل سيحاول.

وفي السياق توجد فكرتان لا ثالث لهما أولا المبادرة العربية التي تتجاهلها إسرائيل والتي ينبغي ان لا تبقى معروضة للأبد لأن ذلك يحرج الحكومات العربية مع شعوبها، وثانيا خيار الدولتين الذي يحاول التآمر عليه وزير الخارجية الإسرائيلي فيما يحاول القفز عنه حفاظا على وحدة وزارته نتنياهو كما يلاحظ الأردنيون.

وخبراء الأروقة الدبلوماسية يقولون بأن نتنياهو بصدد الإعداد لبرنامج سياسي يمثل حكومته عملا بتقليد إسرائيلي قديم وهو برنامج ينبغي ان يعد نهاية شهر نيسان/ إبريل الحالي.

باختصار السباق العربي مع نتنياهو الآن قائم على أساس المعادلة التالية .. الرجل – أي نتنياهو – يطمح بالتمكن من إقناع أوباما بحساباته الداخلية حتى يتمكن من صياغة وثيقته السياسية مع ضمانة أمريكية بعدم التدخل والضغط وبشكل يحافظ على صمود وزارته.

مقابل ذلك دخل الأردنيون بقوة في الساحة لمنع نتنياهو من تحصيل «مصادقة» أمريكية ولو ضمنية على برنامج سياسي لحكومته مفصل على مقاس ليبرمان والمتطرفين فيها ويتضمن الإفلات من رؤية الدولتين والسكوت عن الإستيطان.

عمان لسبب أو لآخر تعتقد ان الكارثة الحقيقية تتمثل في نجاح نتنياهو بخداع أوباما واستغلال إنشغالاته المتعددة وبالتالي التمكن من صياغة وثيقة برنامج سياسي داخلي مضاد للمصالح العربية.

وتعتقد بان الحل الوحيد هو هجوم معاكس واستباقي على نتنياهو في البيت الأبيض على أمل إقناع أوباما ليس فقط بموقف علني يجدد دعم الدولتين إنما برسالة ضمانات لحماية هذا الموقف، وذلك أضعف الإيمان.

«هآرتس»: ملك الأردن سيحث أوباما على دفع مبادرة السلام العربية وتشكيل حكومة وحدة فلسطينية

■ القدس المحتلة ـ يو بي آي: نسبت صحيفة «هآرتس» امس الاحد لمصدر أردني قوله إن ملك الأردن عبد الله الثاني سيلتقي الرئيس الامريكي باراك أوباما وسيحثه على دفع مبادرة السلام العربية وتأييد تشكيل حكومة وحدة فلسطينية قبل زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى واشنطن في بداية أيار (مايو) المقبل.

وأضافت الصحيفة أن أوباما دعا عبد الله الثاني إلى واشنطن ليكون أول زعيم في المنطقة يلتقيه بعد أن تولى منصبه وذلك للتشاور معه قبيل لقائه مع نتنياهو.

وقال المصدر الأردني لـ«هآرتس» إن عبد الله الثاني سيشدد أمام أوباما على تأييد الأردن لحل الدولتين للشعبين تعيشان جنبا إلى جنب بسلام، وسيشجع أوباما على تأييد حكومة وحدة فلسطينية واعتماد مبادرة السلام العربية كأساس لعملية السلام في المنطقة.

وأشارت إلى أن أوباما التقى الملك الأردني خلال جولته في الشرق الأوسط كمرشح للرئاسة الامريكية في تموز (يوليو) الماضي وأعجب بصورة عميقة باستعراض الملك لمبادرة السلام العربية وحول الأضرار التي يتوقع أن تلحق بالأردن جراء استمرار الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني.

واتفق أوباما مع عبد الله الثاني على أن يدعوه في حال انتخابه رئيسا للولايات المتحدة لمواصلة المباحثات والمشاورات بينهما. وانتقد الملك الأردني مؤخرا الجمود الحاصل في المفاوضات حول الحل الدائم وسياسة الاستيطان التي تنتهجها إسرائيل وطالب بتدخل المجتمع الدولي كما عبر عن خيبة أمله من عدم قيام الحكومات الإسرائيلية ببحث مبادرة السلام العربية التي يعتبر الأردن من أوائل مؤيديها.

من جهة ثانية يصل المبعوث الامريكي الخاص للشرق الأوسط جورج ميتشل إلى المنطقة يوم الثلاثاء المقبل وسيعقد لقاءات مع زعماء عرب وإسرائيليين وسيقيم الطاقم المرافق لميتشل مقرا دائما له في القدس الشرقية.

يذكر أن قلقا يسود الإدارة الامريكية في أعقاب تأليف حكومة نتنياهو اليمينية ورفضها لحل الدولتين ومفاوضات السلام مع الفلسطينيين بموجب مبادئ مؤتمر أنابوليس ومن طرح نتنياهو فكرة «السلام الاقتصادي».

وشدد أوباما خلال خطاب ألقاه في البرلمان التركي الأسبوع الماضي على تمسكه بخارطة الطريق ومبادئ أنابوليس وحل الدولتين.

وأشارت «هآرتس» إلى أنه سيتم غدا تعيين فردريك هوف، الذي شغل منصب رئيس طاقم لجنة ميتشل في السنوات الماضية، أحد أربعة نواب ميتشل.

وكانت لجنة ميتشل قد أوصت في العام 2001 بتجميد كافة الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية وتم شمل هذه التوصيات في خطة خارطة الطريق التي أعلن الرئيس الامريكي السابق جورج بوش عنها في العام 2003.

ورجحت «هآرتس» أن يتولى هوف مسؤولية الملف السوري ـ الإسرائيلي في طاقم ميتشل وكان قد أعد ورقة عمل مؤخرا اقترح فيها نموذجا لاتفاق سلام بين الدولتين يتم في إطاره الإعلان عن قسم كبير من هضبة الجولان كمحمية طبيعية تكون مفتوحة في ساعات النهار أمام الإسرائيليين.

العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني

عطلة الفصح لم تحجب إعلان اللوائح وإطلاق المواقف

لبنان: سليمان في بكركي.. وعون يتوعّد السنيورة وبري دعا الى التقنين في التصريحات

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

لم تحجب عطلة الفصح الرسمية التي تمتد الى اليوم الحركة السياسية الناجمة عن إعلان اللوائح والمواقف السياسية، وأبرز ما سُجل في الفصح زيارة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الى بكركي ولقائه البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير قبل أن يشارك في القداس خلافاً للمقاطعة التي كان يلجأ اليها الرئيس اللبناني السابق اميل لحود. وبعد الظهر زار بكركي رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون لتقديم التهنئة للبطريرك بالاعياد.

وكان العماد عون رفض عودة أي من نواب الأكثرية الحالية إلى المجلس النيابي المقبل، مهددا في الوقت عينه رئيس الحكومة فؤاد السنيورة بأنه سيكون «محور التحقيق في الفترة التي تولى فيها الحكم». وجاءت مواقف عون في خلال إعلانه لائحته غير المكتملة في دائرة الشوف ومرشحيه المارونيين في دائرة عاليه، حيث قال «عندنا يتحول السارق الى محسن. في المافيات العالمية، عراب المافيا يجلس في الصف الأمامي ويصلي ويتبرع للجمعيات الخيرية. فهو يسرق مليارا ويدفع مليونا، ويسمونه محسنا كبيرا ويكون قد دفع واحدا من ألف». وردا على سؤال، أجاب عون: «السنيورة سيكون محور التحقيق في كل الفترة التي كان يمارس الحكم خلالها. والمخالفات كبيرة جدا، لذلك لم يتعاون معنا بالتحقيق في أي قضية ويكتفي بالهروب من السؤال».

وفي سياق إعلان اللوائح، أعلن نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري لائحة مرشحي قوى «14 آذار» للانتخابات في دائرة الكورة، تحت إسم «لائحة القرار الكوراني»، وضمّت إضافة اليه النائبين فريد حبيب ونقولا غصن. ودعا مكاري الكورانيين «الى أن ينتخبوا اللائحة التي تعكس صورة الكورة السيّدة، والكورة الحرة من كل ارتهان ووصاية، التي تملك قرارها، ولا تقبل الاملاءات من أحد، والكورة المستقلة عن أطماع الطامعين والمشبوهين».

وفي التعليقات على خطاب الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله مساء الجمعة، رأى عميد حزب «الكتلة الوطنية» المرشح في كسروان كارلوس اده «أن «حزب الله يعرّض لبنان لمخاطر عدوان اسرائيلي جديد بعدما اعترف السيد نصرالله بأن أحد أعضاء الحزب سامي شهاب قام بعمليات لوجستية في مصر لدعم المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة». وإذ لفت إلى ان «خرق حزب الله للسيادة المصرية أمر سيسيء الى العلاقات اللبنانية – المصرية»، اعتبر «ان سكوت العماد ميشال عون عما اقدم عليه الحزب داخل الأراضي المصرية يعني موافقة الجنرال على خطوات الحزب وسياساته التي خرقت السيادة اللبنانية باستمرار وعرضت لبنان للعدوان الاسرائيلي اكثر من مرة»، مشددا على انه «من حق اللبنانيين ان يعرفوا ما هو موقف العماد ميشال عون من خرق «حزب الله» للسيادة المصرية وخطورة ذلك على مصر والعلاقات اللبنانية ـ المصرية وما لهذا الامر من ردود سلبية على لبنان».

وفي المجال الإنتخابي، توقّع المرشح المستقل في قضاء بعبدا ادمون غاريوس «مفاجآت في خيارات الناخبين في هذا القضاء ستعكس التحولات عن الالتزام بالكتل الطائفية الناخبة وبالتالي المحادل التي لطالما حسمت النتائج الانتخابية مسبقاً».

وأضاف: «نحن نلمس ارتياحاً كبيراً لدى الناخبين الى التنوع والكفاءات في كل الحقول التي تضمها لائحتنا خلافاً لكل لائحة تنبع من اللون الواحد، بينما التنوع في اللائحة التي أشكل أحد أعضائها يجسد الخبرات في الميادين كافة، لا سيما في التشريع والانماء الاقتصادي والاجتماعي».

من ناحيته، أكد رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد «ان المعارضة تريد اكثرية تؤمن بخيار بناء الدولة القوية القادرة على مواجهة العدوان وعلى وجوب تطوير مقومات المقاومة وقدراتها الى جانب تعزيز قدرات الجيش اللبناني». وقال ان «الذي يريد هذا الخط يحضر لأكثرية تأتي برئيس مجلس يحمل هذا البرنامج، ورئيس مجلسنا معروف وموجود وسيجدد له لأن شعبنا يثق بالبرنامج الذي يحمله»، وأشار الى «ان الآخرين يريدون المجيء بأكثرية نيابية تطيح برئاسة المجلس وتأتي برئيس مجلس يحمل مشروعها وهم سيأتون به من دهاليز التسويات والمساعدات الخارجية والاجنبية لمصلحة مشاريعهم ومشاريع المعتدين الذين يتربصون بهذا البلد». كما أكد «ان قوى المعارضة متماسكة وتعرف كيف تخوض معركتها الانتخابية ولها كل الحق في ان تناور وتمارس التكتيك والترشيح اينما وجدت ذلك مناسباً وذلك وفق تفاهم موجود بين كل قوى المعارضة».

وفي صيدا، أكدت وزيرة التربية والتعليم العالي بهية الحريري ان «الحديث عن أن ترشح الرئيس فؤاد السنيورة في صيدا يهدف لإقفال بيوت سياسية هو كلام يراد به باطل، لأن الموقع النيابي ليس ملكاً لأي انسان وإنما هو ملك للإرادة الشعبية ويتجدد بثقتها كل أربع سنوات».

في غضون ذلك، تطرّق رئيس مجلس النواب نبيه بري في خلال افتتاحه مشروع مياه عين الزرقا الى موضوع الانتخابات فجدّد الدعوة للجميع «الى التقنين في التصريحات المتوترة المبالغ فيها والتقنين في الوعود ووضع احجار الاساس لمشاريع يتعثر المواطنون بحجارتها بعد الانتخابات. الآن لا ترون سوى وضع حجر اساس وبعدها تنتهي الانتخابات. في الماضي في احدى المناطق وضعوا أعمدة كهرباء قبل الانتخابات وبعدها عادوا وأزالوا الاعمدة».

وقال «ان تحقيق صعود سياسي لأي فريق على حساب تخويف الناس على مستقبلهم من الطرف الآخر يوازي بالتأكيد وضع الديون على مستقبل الناس. ان صناعة المستقبل وبناء المستقبل أمر يعني الجميع، وليس صحيحاً ان طرفاً بعينه يمكنه ان يمثل المستقبل او الامل او التقدم او التغيير لاننا مجتمعين وكذلك في المقاومة ومتحدين بالكاد نحقق ايا من هذه الاهداف».

واضاف «انني ادعو الى وقف كل محاولة لتحقيق صعود سياسي مقابل سقوط اخلاقي في مستوى وشكل ومضمون الخطاب الانتخابي. انني اذ ادعو لجعل الانتخابات موعداً للعبور الى وطن آمن ومستقر، فإني أدعو الى دخول الانتخابات من باب استكمال المجلس الدستوري بادىء ذي بدء. وادعو لجعل السابع من حزيران (يونيو) موعداً للبنان دون عطش، ودون تقنين لكهرباء وموعداً لصيف سياحي نستعيد فيه موقع وطننا السياحي في نظام منطقتنا. والاستفادة من قدراتنا والالتفاف حول جيشنا ومقاومتنا لتشكيل مناعة دونها يتوقف كل مانع خير وخيرات في ارضنا وبحورنا وسمائنا. لنجعل من السابع من حزيران تاريخاً لجعل الديموقراطية نهج حياة وليس مجرد عملية انتخابية كل اربع سنوات لتصفية الحسابات السياسية والطائفية والمذهبية والفئوية والجهوية».

ورأى «ان المعايير التي يضعها كل الافرقاء للانتصار بعضهم على بعض في الانتخابات وحسم المواقف هي معايير وهمية. ان المطلوب ان ننتصر للبنان وان ينتصر لبنان». وأكد بري «أن المسيحيين اخوة لنا في الوطن والمواطنية، فتعدد الطوائف يخدم لبنان ويخلق نوعاً من التفاعل لا غنى عنه لإيجاد المجتمع الافضل»، مقدماً «خالص التهاني» اللبنانيين وخصوصاً المسيحيين، بالفصح، معلنا رفضه وادانته «كل اشارة او كلام يتعرض للمسيحيين او يعتبرهم ضيوفاً في لبنان»، معتبراً ان «لبنان وبصيغة العيش المشترك يشكل انموذج القرية الكونية، ليس ملكاً للبنانيين لكنه امانة في يد اللبنانيين»، ودعا الى «الإقرار بضرورة الدولة والانتقال الى مشروع الدولة لا مشروع السلطة».

ابو زيد دوردة رئيسا للامن الخارجي بليبيا

■ طرابلس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «قورينا» المقربة من سيف الاسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي انه تم تكليف ابو زيد دوردة رئيسا لجهاز الامن الخارجي (المخابرات) خلفا لموسى كوسا الذي شغل منصب وزارة الخارجية.

وابو زيد دوردة من مواليد 1944 وشغل منصب رئيس الوزراء من 1990 الى 1994.

وكان مندوب ليبيا في الامم المتحدة وسفيرها في كندا كما تقلد منصب وزير الاعلام والخارجية والاقتصاد والزراعة في مطلع السبعينيات من القرن الماضي.

ويعتبر دوردة من ابرز الموالين للزعيم معمر القذافي ويتميز بعلاقاتة الاجتماعية الواسعة ولم يستبعد على مدى اربعين عاما من المناصب الرسمية.

وقد ساهم دوردة خلال فترة تكليفه مندوبا لليبيا في الأمم المتحدة في عودة العديد من المواطنين الليبيين من «المعارضة» الذين كانوا في الولايات المتحدة الى البلاد.

تونس تصدر احكاما بسجن 50 شابا متهمين في جرائم «ارهابية»

■ تونس ـ د ب أ: أعلن محامون امس الأحد أن محكمة الاستئناف التونسية أصدرت أحكاما تراوحت بين السجن عاما واحدا وثلاثة أشهر مع إيقاف التنفيذ وسبع سنوات نافذة ضد نحو 50 شابا من محافظة بنزرت (60 كلم شمال شرق العاصمة تونس) بموجب قانون مكافحة الإرهاب الذي تطبقه تونس بصرامة منذ تاريخ إصداره سنة 2003. وقال سمير بن عمر المحامي المتخصص في القضايا المتعلقة بالإرهاب في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الألمانية إن المحكمة وجهت إلى هؤلاء الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و30 عاما تهم «الانضمام إلى تنظيم إرهابي» و«الدعوة إلى الانضمام إلى تنظيم إرهابي» و«توفير معلومات لفائدة تنظيم بقصد المساعدة على ارتكاب جرائم إرهابية» و«الامتناع عن إشعار السلطات بما بلغهم من معلومات و إرشادات حول ارتكاب إحدى الجرائم الإرهابية» و«عقد اجتماعات بدون تصريح».

وتقدر منظمات حقوقية عدد المعتقلين في تونس بموجب قانون مكافحة الإرهاب بنحو ألفي شخص أغلبهم من الشباب.

حزب تونسي يعلن ترشيح امينه العام في الانتخابات الرئاسية

■ تونس ـ د ب أ: أعلن حزب «التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات» التونسي السبت ترشيح أمينه العام الدكتور مصطفى بن جعفر وهو طبيب (69 عاما) في الانتخابات الرئاسية المقررة في تشرين الأول/أكتوبر 2009 ، والمشاركة في الانتخابات التشريعية (البرلمانية) التي ستجرى خلال نفس الشهر.

وقال «التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات» في بيان صحافي حصلت وكالة الأنباء الألمانية على نسخة منه إن الحزب «قرر المشاركة في الانتخابات الرئاسية والتشريعية «رغم كل العراقيل والصعوبات الجمة والمتنوعة التي ما فتئت السلطة تقيمها في وجهه من يوم تأسيسه» سنة 1994 .

ودعا الحزب «كافة مكونات المجتمع المدني بالتنسيق مع الأحزاب والجمعيات إلى تنظيم يوم وطني من أجل رفع الحصار على النشطاء وفتح باب المشاركة في وسائل الإعلام السمعية والمرئية للأحزاب والتنظيمات المستقلة». ورأى مراقبون أن ترشح بن جعفر في الانتخابات «غير قانوني» إذ لا تتوفر فيه شروط الترشح التي أقرها تعديل دستوري استثنائي أقره الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تموز/يوليو 2008. ويشترط التعديل أن يكون المترشح للانتخابات الرئاسية رئيسا أو أمينا عاما لحزب معارض منذ عامين متتاليين على الأقل وأن يكون منتخبا.

وقال المراقبون إن بن جعفر الذي أسس «التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات» سنة 1994 نصب نفسه أمينا عاما للتكتل وأن حزبه لم يعقد إلى حد اليوم مؤتمره السياسي الأول الذي يجري فيه عادة انتخاب أمين عام الحزب.

المرشح محمد السعيد يؤكد ان تزوير الانتخابات مستمر طالما بقي زرهوني وزيرا للداخلية

الجزائر: الخاسرون بانتخابات الرئاسة يشتكون من التجاوزات ويبرئون بوتفليقة منها

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

أعلن مرشح انتخابات الرئاسة الجزائرية الأخيرة محند أوسعيد بلعيد المعروف باسم محمد السعيد ان «التزوير من ثوابت النظام الجزائري».

وحمّل السعيد زرهوني مسؤولية تزوير الانتخابات، وفي تصريح لـ«القدس العربي» أمس الأحد قال ان التزوير «سيظل موجودا مادام نور الدين يزيد زرهوني وزيرا للداخلية».

وأشار إلى أن التزوير الذي يقع لم يكن مفاجئا بالنسبة إليه واستطرد قائلا: «لا يجب أن تتعجب من وقوع تزوير عندما يكونِ لديك وزير داخلية مثل زرهوني يحضّر النتائج مسبقا».

وعن سؤال عن اسباب دخوله الانتخابات وهو يعلم مسبقا أن التزوير سيقع لا محالة، أجاب السعيد بأن الهدف كان التعريف بالحزب الذي ينوي تأسيسه،» لذلك قلت منذ البداية أن النتائج لا تهمني»، على حد قوله.

وفاز الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بولاية رئاسية ثالثة في انتخابات جرت الخميس، بـ90 في المئة من الأصوات، وبلغت نسبة المصوتين 74 في المئة. وأوضح السعيد أن الشيء الأخطر الذي شهدته انتخابات الرئاسة مقارنة بالانتخابات البرلمانية والمحلية الماضية، هو أن الأحزاب التي كانت تشتكي من التزوير هي نفسها وسعت دائرة التزوير وساهمت فيها بشكل كبير في انتخابات الخميس الماضي، موجها أصابع الاتهام إلى أحزاب التحالف الرئاسي.

وشدد على أن هذه الأحزاب ستشنق بهذا الحبل في الانتخابات البرلمانية والمحلية القادمة بعد حوالي 3 سنوات، وستدفع ثمن ما صنعت يداها في انتخابات الرئاسة الأخيرة.

وعن سؤال بشأن الجهة التي تتحمل مسؤولية التزوير الذي وقع برأيه، قال المرشح الذي احتل المركز الأخير (أقل من 1 في المئة من الأصوات) ان الرئيس بوتفليقة بريء مما حدث، مضيفا أن محيطه والأحزاب الموالية له «زايدت على بعضها البعض في إبداء الولاء، الأمر الذي جعلهم يعطونه نسبة 90 بالمئة من الأصوات». وشدد على أن هذه النسبة لا تخدم بوتفليقة بل تعمل ضده.

وذكر المصدر ذاته أنه ينوي تسليم ملف تأسيس حزبه الأسبوع القادم إلى وزارة الداخلية، معربا عن أمله في أن يراجع «أصحاب القرار» أنفسهم، علما وأن الداخلية لم تعتمد أي حزب منذ حوالي عشر سنوات.

وأكد على أنه عازم على عدم التراجع عن مشروع حزبه، لأن «وقت تغيير النخبة السياسية قد حان»، مشيرا إلى أنه تحدث عن هذه الضرورة في رسالة التهنئة التي أرسلها إلى الرئيس بوتفليقة في أعقاب فوزه بالانتخابات.

أما المرشح موسى تواتي فقال في تصريح مقتضب لـ«القدس العربي» ان الانتخابات الرئاسية الأخيرة شهدت تجاوزات خطيرة ومساسا بالديمقراطية وحرية الأفراد، مشيرا إلى أنه سيعود بالتفصيل إلى هذه التجاوزات خلال اجتماع المجلس الوطني لحزبه (الجبهة الوطنية) الخميس القادم.

التزوير موجود وبوتفليقة بريء منه

وكان المرشحون الثلاثة الآخرون أعربوا عن رفضهم للنتائج المعلنة دون أن يوجهوا أصابع الاتهام إلى الرئيس بوتفليقة أو إلى وزير الداخلية نور الدين يزيد زرهوني. فلويزة حنون التي جاءت ثانية هنأت الرئيس الفائز وقالت انها كانت ضحية تزوير وتلاعب بالنتائج وبنسب المشاركة، لكنها أكدت أن بوتفليقة بريء منها، وكذلك وزير الداخلية الذي قالت انه شخص نزيه.

وفضلت حنون توجيه أصابع الاتهام إلى صغار موظفي الإدارة.

أما محمد جهيد يونسي الذي احتل المركز الرابع فقد اتهم الإدارة بسرقة أصواته ومنحها للمرشح موسى تواتي، مشددا على أنه يمتلك الدليل على وقوع عشرات حالات التزوير، وملء الصناديق بأوراق المرشحين.

وقال ان بوادر التزوير بدأت عشية الانتخاب عندما طرد مراقبو المرشحين من مكاتب الاقتراع، ووقوع اعتداءات جسدية على بعضهم، دون أن يوجه الاتهام صراحة إلى الرئيس أو إلى وزير داخليته.

من جهته اعتبر المرشح علي فوزي رباعين أن نسبة المشاركة ضخمت بشكل واضح، معتبرا أن الـ90 بالمائة التي حصل عليها الرئيس القديم ـ الجديد، «تجعلنا ندخل عهد مملكة بوتفليقة»، موضحا أنه قرر عدم تقديم طعون للمجلس الدستوري لأن هذه الهيئة «كانت منحازة لبوتفليقة منذ البداية»، وأنه فضل توجيه تقرير إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

وعلى جانب آخر كان رئيس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (المعارض) سعيد سعدي قد أعلن نيته رفع دعاوى قضائية ضد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بدعوى استغلال رموز الجمهورية في حملته الانتخابية، واستخدام المال العام، وبدعوى خرق الدستور وقانون الانتخابات اللذين يحظران توظيف المساجد وإدارات الدولة في العمل السياسي.

كما قرر الحزب أن يقاضي الوزير الأول أحمد أويحيى بسبب اتهامه دعاة المقاطعة بـ«الخونة»، إضافة إلى مقاضاة رئيس بلدية الجزائر الوسطى بالعاصمة، بسبب قيادته مجموعة من الشباب اقتحموا مقر الحزب مساء الجمعة. وأضاف سعدي انه يمتلك شريط فيديو يظهر فيه رئيس بلدية الجزائر الوسطى وهو يحاول اقتحام مقر حزبه بغرض نزع الراية السوداء التي رفعها حزب سعدي «حدادا على الديمقراطية»، مشيرا إلى أن قرار انسحاب نواب حزبه من البرلمان وارد أيضا.

وينتظر يعلن المجلس الدستوري الجزائري خلال الساعات القادمة النتائج النهائية والرسمية لانتخابات الرئاسة التي جرت الخميس، وشهدت فوز الرئيس بوتفليقة بأغلبية ساحقة فاقت كل التوقعات وتجاوزت 90 بالمئة.

وذكرت مصادر حكومية لـ«القدس العربي» أن النتائج التي سيعلنها المجلس الدستوري لن تختلف عن النتائج الأولية التي أعلنها وزير الداخلية نور الدين يزيد زرهوني الجمعة رغم الطعون التي قدمها منافسو الرئيس بوتفليقة في هذه الانتخابات وشكاويهم من وقوع تزوير وتضخيم في النتائج.

الرئيس بوتفليقة في مقر ادارة حملته الانتخابية بعد اعلان نتائج الانتخابات يوم الجمعة

المغرب يحمّل الجزائر مسؤولية التدهور

اصابة شابين وتوتر بالصحراء الغربية اثر تظاهر اجانب مؤيدين للبوليزاريو امام «الجدار العازل»

العيون (الصحراء الغربية) ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

الهدوء الذي تعيشه مدينة العيون، كبرى حواضر الصحراء الغربية، وايقاعات الموسيقى الصاخبة، لم تشغل المهتمين بالنزاع الصحراوي عن ما عرفته المنطقة المحاذية للجدار الامني يوم الجمعة الماضي من توتر بعد انفجار لغم ارضي ادى الى جرح شابين كانا ضمن متظاهرين حشدتهم جبهة البوليزاريو للتعبير عن استنكارهم لبقاء الجدار الذي شيده المغرب منذ اكثر من عشرين عاما.

انفجار اللغم الارضي بمنطقة ام لكطة، قرب الجدار الامني، ادى الى بتر رجل شاب صحراوي، وإصابة آخر بجروح نقلا بعدها إلى المستشفى بتندوف حيث المقر الرئيسي للجبهة. الشابان هما ابراهيم لحسن لعبيد (19 سنة) و سالم محمد لعروسي (21 سنة) كانا يشاركان في تظاهرة أمام الجدار إلى جانب المئات من المتظاهرين، من اسبانيا وإيطاليا وفرنسا والجزائر.

ونقلت وكالة الانباء الصحراوية عن مسؤول فريق المنظمة البريطانية التي تعمل في المناطق التي تسيطر عليها جبهة البوليزاريو «لاندماين أكشن» قوله «لقد أصيب الشاب ابراهيم لحسن إصابة مباشرة وبترت رجله في الحال وأصيب الأخر بشظايا الانفجار» وأضاف «لقد قدمنا للشابين الإسعافات الأولية وبعدها تم نقلهم إلى المستشفى و تلقينا اتصالات تفيد بان حالتهم الصحية مستقرة».

وحشدت جبهة البوليزاريو يوم الجمعة اكثر من من ألفي ناشط (قال المغرب انهم 1400 ناشط) أجنبي في الجانب الشرقي من الجدار الذي زنر به المغرب المناطق الصحراوية المتنازع عليها لمنع الهجمات المسلحة لقوات الجبهة وحرمانها من الاتصال المباشر مع سكان المنطقة وعرقلة التحاق الصحراويين في مخيمات تندوف.

ويحاذي الجدار الذي يمتد اكثر من 2000 كلم ويتكون من تلال رملية واسلاك شائكة وحقول الغام ونقاط مراقبة عسكرية، الحدود مع كل من الجزائر بالشرق وموريتانيا بالجنوب. وترك المغرب مسافات لتحاشي اي احتكاك مع القوات الجزائرية او الموريتانية اثناء مطارداته لقوات البوليزاريو التي اعتبرتها مناطق محررة. وحسب مشروع بيريز ديكويلار للسلام الصحراوي الذي قبلته اطراف النزاع واعتبر اساس العملية السلمية للنزاع، فلا يسمح لاي طرف بتواجد عسكري دائم او نشاط عسكري مؤقت في هذه المناطق، وخلال السنوات الماضية احتج المغرب لدى الامم المتحدة على نشاطات نظمتها الجبهة في المنطقة التي تعتبر تيفاريتي ابرز معالمها. وقالت جبهة البوليزاريو ان الوفود المشاركة في التظاهرة امام الجدار والقادمة من أوروبا امريكا اللاتينية وافريقيا، شكلت في منطقة ام لكطة ، سلسلة بشرية على امتداد كيلومتر ومسافة لا تتعدى 300 متر أمام الجدار العسكري المغربي، للمطالبة بتفكيك هذه المنشأة العسكرية التي وصفتها بـ«المدمرة للأرض والبشر والبيئة».

وأدان المغرب «تسلل نحو 1400 شخص، مؤطرين من قبل عناصر عسكرية من البوليزاريو، إلى المنطقة العازلة، شرق خط الدفاع بالقرب من منطقة المحبس».

وحمل المغرب الجزائر مسؤولية التطورات التي تسبق اجتماعا دوريا لمجلس الامن لبحث تطورات النزاع وما يمكن للمنظمة الدولية اتخاذه من قرارات لدفع عملية السلام المتعثرة.

وقال ان هذا «التسلل يعد خرقا متعمدا وسافرا للاتفاقيات العسكرية المبرمة تحت إشراف الأمم المتحدة والتي تسهر بعثة المينورسو على احترام تنفيذها».

وذكر بلاغ لوزارة الداخلية المغربية أن «حوالي 1400 شخص، من بينهم أجانب، مؤطرين من قبل عناصر عسكرية من البوليزاريو، ومزودين بأسلحة فردية، وأجهزة الكشف عن الألغام، تسللوا اليوم (الجمعة) إلى المنطقة العازلة، شرق خط الدفاع بالقرب من منطقة المحبس، على متن 90 سيارة «جيب» و10 شاحنات، وسيارات أخرى ودراجات».

وأضاف البلاغ أنه تم إطلاق عدة أعيرة نارية في الهواء واقتلاع أسلاك شائكة، وذلك في خرق متعمد وسافر للاتفاقيات العسكرية والتي تسهر بعثة المينورسو على احترام تنفيذها، وأن لغما انفجر ما أسفر عن إصابة عدد من بين مرتكبي هذا الخرق الخطير.

وأوضح أنه في الوقت الذي التزم فيه المغرب عن حسن نية في مسلسل التسوية السلمية للنزاع حول الصحراء، وهو الذي أبان دوما عن حسن نية ويستمر في تقديم الدليل على استعداده الكامل لإيجاد التوافق الضروري الذي من شأنه إيجاد تسوية سياسية نهائية وعادلة ودائمة لهذا النزاع، فإن جبهة البوليزاريو تظهر مرة أخرى تعنتها وتماديها من خلال اللجوء إلى أعمال خطيرة وغير مقبولة تدخل في إطار التصعيد الذي يريد بكل تأكيد فرضه منذ أن أدرك الترحيب الذي خصصته المجموعة الدولية للمبادرة المغربية حول الحكم الذاتي في الصحراء.

واضاف البلاغ أن المغرب الذي برهنت دوما قواته المسلحة عن رباطة جأش، يدين بكل قوة هذه الأعمال الاستفزازية غير المسؤولة، مؤكدا أن المغرب سيطلع فورا المحافل الأممية المختصة، خاصة منها تلك المسؤولة عن احترام الاتفاقيات العسكرية، وسيثير انتباه المجموعة الدولية إلى خطورة مثل هذه الأعمال، وإلى النوايا الحقيقية لأولئك الذين يلجأون إليها، ومسؤولية الجزائر التي تسمح بتسللهم.

ونفت جبهة البوليزاريو ما قاله المغرب حول وجود مسلح في المظاهرة التي وصفتها بالسلمية وقالت انها اتهامات التي «لا أساس لها من الصحة» إلى أن «المشاركين في التظاهرة هم شهود على حقيقة الطابع السلمي لهذا الحدث».

وقال محمد المامي التامك مسؤول الاعلام بالجبهة ان ما اعلنه المغرب «محاولة واضحة لجعل المجتمع الدولي يقع في الخطأ»، وأكد «ان المشاركين في التظاهرة لم يكونوا مسلحين أو مزودين بمعدات لكشف الألغام أو أطلقوا النار، وممثلو وسائل الإعلام والسياسيون الشرفاء و الحقوقيون، في مكان التظاهرة يشهدون على زيف الاتهامات المغربية الكاذبة والادعاءات التي لا أساس لها من الصحة».

وفي رسالة إلى كلود هيلر رئيس مجلس الأمن، سفير المكسيك، دعا وزير الخارجية المغربي الأمم المتحدة إلى «تحمل مسؤولياتها واتخاذ الإجراءات اللازمة «على إثر الخرق الخطير والسافر لوقف إطلاق النار الذي تم إقراره منذ 1991».

وأكد الوزير في هذه الرسالة، بعثها، حسب وكالة الانباء المغربية، بتعليمات من الملك محمد السادس وتدين العمليات الاستفزازية والخطيرة، أن المغرب يدعو «الأمم المتحدة إلى تحمل مسؤولياتها واتخاذ الإجراءات اللازمة من اجل فرض سلطتها على المنطقة المتواجدة بين خط الدفاع والترابين الجزائري والموريتاني».

وأضاف أن «المملكة ستواصل السهر على احترام وحدتها الترابية والوطنية، وتحتفظ بحقها في اتخاذ جميع التدابير الضرورية لوضع حد لهذه الأعمال، من أجل الحفاظ على أمنها الوطني وضمان الطمأنينة لشعبها». وأكد أن «هذا العمل الذي تم مباشرة انطلاقا من التراب الجزائري، يؤكد المسؤولية المباشرة لهذا البلد في إعداده وتنفيذه».

وذكر الفاسي الفهري أن هذا «العمل الخطير الذي يأتي في الوقت الذي يستعد فيه مجلس الأمن لدراسة تقرير الأمين العام ودعم استئناف المفاوضات على أساس القرار 1813 «يضاف إلى المحاولات الأخرى المتكررة من قبل الجزائر والبوليزاريو الرامية إلى تقويض جهود الأمم المتحدة من أجل إحياء المفاوضات».

وأضاف أن « كل هذه الأعمال تبرز مدى إصرار الأطراف الأخرى على عرقلة البحث عن حل سياسي وواقعي للنزاع حول الصحراء»، مشيرا إلى أن بلاده «ستستمر في التعاون مع مجلس الأمن، ومع الأمين العام للامم المتحدة ،ومبعوثه الشخصي الجديد ،من أجل إيجاد حل سياسي يحظى بدعم قوي».

وأكد المسؤول المغربي أن «الموقف السلبي لبعثة مينورسو إزاء هذه الأعمال، تفسره الأطراف الأخرى، كما لو أنه تشجيع على مواصلة هذه الأفعال». وقال ان المغرب «لم يتردد في إثارة إنتباه مجلس الأمن، والأمين العام للأمم المتحدة والمينورسو حول الأخطار التي تمثلها مثل هذه العمليات الاستفزازية، والتنديد بطابعها المتكرر، مطالبة الأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتها في المنطقة المتواجدة شرق خط الدفاع».

وقال الفاسي الفهري ان «بعض عناصر البوليزاريو، مزودين بأسلحة فردية وأجهزة الكشف عن الألغام، كانوا يؤطرون المتظاهرين ولجأوا إلى إطلاق عدة أعيرة نارية، مما خلف إصابة بعض المتظاهرين بجروح جراء انفجار لغم».

وأكد أن هذه العملية التي قال انها أشرفت عليها عناصر مسلحة مستخدمة أسلحة نارية «على مرأى ومسمع» مراقبي بعثة «مينورسو»، تعد خرقا سافرا لوقف إطلاق النار.

ورفض مسؤولون في قوات «مينورسو» بمدينة العيون حيث مقرها الرئيسي التعليق على ما ورد في رسالة وزير الخارجية المغربي الى مجلس الامن. وقال مصدر في هذه البعثة لـ«القدس العربي» انهم ليسوا مكلفين بالحديث للصحافة حول تطورات ميدانية الا انه اشار الى ان تقريرا مفصلا حول ما عرفته منطقة المحبس يوم الجمعة ارسل الى الجهات المعنية في نيويورك، رافضا الكشف عن مضمونه.

منظر من الجهة الشرقية للجدار العازل الذي بناه المغرب

المغرب يغلق ملف مواجهات سيدي ايفني بادانة 20 متهما ومنح البراءة لثلاثة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اغلقت السلطات المغربية ملف مواجهات دامية عاشتها مدينة سيدي ايفني جنوب البلاد في شهر حزيران/يونيو الماضي واصدرت محكمة بمدينة اغادير احكاما تتوازى مع الفترة التي امضاها بالسجن من ادانته المحكمة.

وقررت غرفة الجنايات الابتدائية التابعة لمحكمة الاستئناف بأكادير (جنوب) يوم الجمعة ادانة 20 متهما فيما قررت براءة 3 متهمين، وقضت بأحكام تراوحت ما بين سنة ونصف حبسا نافذا، والبراءة في حق المتابعين. وأدانت المحكمة محمد عصام بسنة ونصف حبسا نافذا، وزين العابدين الراضي بسنتين، في حدود 18 شهرا نافذا، كما قضت في حق كل من زكريا الريفي وحسن تيزكاغين وحسن أغربي بالحبس النافذ لمدة سنة واحدة.

وحكمت في حق إبراهيم بارا، بسنة واحدة في حدود 10 أشهر حبسا نافذا، وكريم شارا بعشرة أشهر حبسا نافذا، ومحمد الوحداني بثمانية أشهر حبسا نافذا وغرامة 500 درهم.

كما أدانت المحكمة أحمد بوفيم بثمانية اشهر حبسا نافذا وغرامة 500 درهم، وعبد المالك الإدريسي بسبعة أشهر حبسا نافذا و500 درهم غرامة، وعبد القادر أضبيب بسنة في حدود 9 أشهر حبسا نافذا.

وأصدرت المحكمة حكما بالحبس الموقوف التنفيذ لمدة سنة واحدة وغرامة مالية قدرها 500 درهم، في حق كل من خليل الزين، وعبد الرحمان بن أحمد، وبوشعيب الغيثي، و فيصل مخيليف، وعبد اللطيف مكيزرة، وأحمد الحلاوي، ومنير زكريا.

أما المتهمة الوحيدة في هذه القضية، وهي خديجة زيان فقد أدانتها المحكمة بغرامة ألف و500 درهم، فيما برأت غرفة الجنايات ساحة كل من خالد بوشرى وحسن المومني وإبراهيم بومراح.

وعرفت مدينة سيدي ايفني مواجهات دموية بين قوات الامن ومحتجين على اوضاعهم الاجتماعية مطالبين الدولة بتأمين عمل لهم، تحولت الى مواجهات بين السكان والقوات الامنية دامت عدة ايام واسفرت عن جرحى وعشرات المعتقلين وتوتر في المنطقة دفعت البرلمان ومنظمات حقوقية لتشكيل لجنة تقصي حقائق اعدت تقارير تحدثت عن انتهاكات لحقوق الانسان تعرض لها ساكنة المنطقة.

الا ان هذه التقارير نفت ما تردد عن وجود قتلى او اغتصاب.

ووجهت النيابة العامة للمعتقلين تهم «تكوين وقيادة عصابة إجرامية، والمشاركة بالتحريض في إضرام النار عمدا في ناقلة ليس بها أشخاص، ومحاولة قتل موظف عمومي أثناء مزاولته لمهامه، والمشاركة في تخريب منشآت صناعية». كما وجهت لهم تهم «وضع أشياء تعوق مرور الناقلات وعرقلة السير بهدف مضايقته نتجت عنه جروح وتعييب أشياء مخصصة للمنفعة العامة، والاعتداء على موظفين عموميين أثناء مزاولتهم لمهامهم، وتخريب منشأة الميناء والطريق المؤدية إليه، والتجمهر المسلح، والمساهمة في مظاهرة غير مرخص بها».

عبد العزيز يؤكد ان النظام العسكري «لا يعتقل احدا»

موريتانيا: بعثة افريقية تجري مشاورات مع اطراف الازمة وزعيم المعارضة يحذر من الاتجاه «نحو المجهول»

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

يجري مفوض السلم والأمن الافريقي رمضان لعمامرة وأمين (وزير) الشؤون الافريقية الليبي، الدكتور علي عبد السلام التريكي، لقاءات مع مختلف الأطراف السياسية لإيجاد مخرج للأزمة السياسية القائمة في موريتانيا منذ انقلاب السادس من آب/اغسطس الماضي.

وقد التقى الوفد الافريقي الذي يزور نواكشوط، مساء السبت بالرئيس الأسبق اعل ولد محمد فال والوزير الأول الدكتور مولاي ولد محمد الأغظف ووزير الخارجية محمد محمود ولد محمدو.

ومن المتوقع أن تلتقي البعثة الافريقية بقية الأطراف السياسية، وخاصة الجبهة المناوئة للانقلاب وأحمد ولد داداه رئيس تكتل القوى الديمقراطية، زعيم المعارضة، فضلا عن رئيس المجلس العسكري الحاكم، الجنرال محمد ولد عبد العزيز، الذي يوجد حاليا في زيارة داخل البلاد. هذا وقد اعلن الجنرال ولد عبد العزيز السبت ان النظام العسكري القائم منذ انقلاب آب/اغسطس الماضي لا يعتقل «احدا»، وذلك ردا على متظاهرين طالبوا باطلاق سراح رئيس الوزراء السابق يحيى ولد احمد وقف، بينما قال رئيس حزب تكتل القوى الديمقراطية المعارض إن موريتانيا تتجه نحو المجهول بفعل ما سماها «الممارسات الأحادية للمجلس الأعلى للدولة ولرئيسه الجنرال محمد ولد عبد العزيز».

وردا على مجموعة من الشبان رفعت يافطة في مقاطعة تجكجه (وسط شمال) تطالب باطلاق سراح رئيس الوزراء السابق والمعتقلين معه الملاحقين في قضية شركة الخطوط الجوية الموريتانية، نفى رئيس المجلس الاعلى للدولة الموريتانية «ما يزعمه البعض من ان السلطات العليا في البلد وراء اعتقال بعض الأشخاص من أبناء المنطقة» موضحا أن «سبب اعتقال هؤلاء معروف لدى الجميع وان قضيتهم بين يدي العدالة وهي صاحبة الكلمة فى ذلك».

وشدد فى هذا الاطار على ان «الحريات الفردية والجماعية مصانة وان كل مواطن حر فى ان يقول ويفعل ما يريد فى حدود القانون الذي لن يتم التهاون في التطبيق الصارم له».

وأعلن ان «هذا النهج سيكون قوام برنامجه الانتخابي إذا ما قرر أن يترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة» التي ستجري في السادس من حزيران/يونيو المقبل.

وكان ولد احمد وقف قد اقيل من منصبه في السادس من آب/اغسطس عند وقوع الانقلاب الذي اطاح الرئيس المنتخب سيدي ولد شيخ عبد الله. وهو في السجن منذ 20 تشرين الثاني/نوفمبر وهو متهم خصوصا بافلاس شركة الطيران التي كان مديرها العام.

وينهي الجنرال عبد العزيز اليوم الاحد في نواديبو (شمال غرب) جولة على المناطق اعتبرها خصوم النظام العسكري انها حملة انتخابية على نفقة الدولة.

في سياق متصل قال أحمد ولد داداه رئيس حزب تكتل القوى الديمقراطية إن موريتانيا تتجه نحو المجهول بفعل ما سماها «الممارسات الأحادية للمجلس الأعلى للدولة ولرئيسه الجنرال محمد ولد عبد العزيز».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده ولد داداه مساء السبت فور عودته من فرنسا. وحذر من أن ما يقوم به ولد عبد العزيز من حملة انتخابية سابقة لأوانها ومن اجراءات أحادية الجانب بهدف إضفاء الشرعية على الانقلاب «يهدد أمن واستقرار موريتانيا ومصالحها».

وانتقد بشدة ما سماها محاولات المجلس الأعلى للدولة «لتقويض الأحزاب السياسية وإفسادها والاعتداء عليها باستخدام الضغوطات ووسائل الدولة» على حد قوله.

واتهم الجنرال ولد عبد العزيز بالقيام بحملة انتخابية سابقة لأوانها مستخدما فيها وسائل الدولة المادية مشيرا إلى أن رئيس المجلس الأعلى للدولة «أخذ السلطة بالعنف ويريد الاحتفاظ بها بالعنف».

واعتبر حزب المعارضة الرئيسي أن أي حل للازمة السياسية يستوجب حتما توفر شروط ثلاثة هي:

– قيام حوار وطني جامع تشارك فيه كل القوى السياسية.

– الرجوع بعد هذا الحوار إلى الحياة الدستورية الطبيعية، بعد إجراء انتخابات حرة وشفافة على أساس احترام القانون والمواثيق الدولية التي صدقت عليها موريتانيا.

– قبول ذلك الحل من طرف المجتمع الدولي، وخصوصا مجموعة الاتصال حول موريتانيا. يذكر أن ولد داداه أعلن ان حزبه لن يشارك في الانتخابات إذا ترشح أي من أعضاء المجلس العسكري الحاكم حتى بعد استقالته من الخدمة العسكرية ومن الرئاسة.

استهجان معاملة جمال كرئيس في زياراته الداخلية.. مطالب بمعاقبة الصحافي الذي حرض على قتل البهائيين.. وجدل حول خلافة البابا

اتهامات لحزب الله بشراء عمارة سكنية كاملة ومحلات تجارية وفيلات وتجنيد 12 من الشيعة المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت «الأخبار» والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة والسبت والأحد، عن محادثات الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، واستقباله وفدا من مجلس النواب الأمريكي وتجديد حبس المتهمين في تنظيم حزب الله خمسة عشر يوما أخرى، واستمرار تحقيقات النيابة معهم، وفتح باب الترشيح اليوم ـ الاثنين لانتخابات نقابة المحامين لانتخاب النقيب وأعضاء مجلس النقابة ومداهمة الأمن لورشة حدادة في مدينة الشيخ زويد في شمال سيناء كانت تصنع رؤوس صواريخ لتهريبها الى غزة، وارتفاع عضوية الحزب الوطني الحاكم الى ثلاثة ملايين، واتفاق بين وزارة الري والزراعة على ازالة جميع المزارع السمكية في منطقة سهل الطينة في سيناء لاستهلاكها مياها اكثر من التي تستهلكها الزراعة، واصابات جديدة في انفلونزا الطيور، ونجاح اضراب الأطباء لاغلاق عياداتهم بنسبة كبيرة، وسفر محمد حسنين هيكل الى لبنان لتقديم واجب العزاء لأسرة نديم دمشقية سفير لبنان الاسبق في مصر، ونشرت «المصري اليوم» ان حسن نصر الله طلب مقابلته وقابله فعلا لمدة طويلة كما طلب مقابلته كل من رئيس الجمهورية والوزراء ورئيس مجلس النواب، والتحذير من موجة حارة جديدة تستمر يومين، ومقتل ثلاثة عشر مواطنا بعد اصطدام سيارة ميكروباص، بسيارة نقل بجرار في طريق بلبيس ـ شبرا النملة، وارتفاع في اسعار الأرز والسكر، وأبدت معظم الصحف حزنها لتوقف جريدة «البديل» اليومية اليسارية، عن الصدور اليومي، والتحول للاسبوعي، بسبب تعرضها لأزمة مالية، وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم في «المصري اليوم» امس عن رئيس تحرير «البديل» زميلنا خالد البلش، واثنين من التيار الاسلامي يضحكان عليه وهما في قمة السعادة والنشوة وهما يقولان له وهما يحملان دولارات:ـ وانت ايه اللي لمك على اليسار المفلسين دول، سيبك منهم وتعالا معانا وانت تاكل الشهد.

«الاهرام»: نصرالله محرض ومسؤول عن الارهاب

ونبدأ بقضية القبض على المجموعة التي شكلها حزب الله، في مصر، وقال عنها امس زميلنا وصديقنا بـ«الاهرام» وأحد نواب رئيس تحريرها، أحمد موسى: «قال مصدر رسمي مصري مسؤول، ان ما أعلنه الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله واعترافه بقيادة محمد يوسف منصوف ـ سامي شهاب ـ خليته الإرهابية في مصر يدخله في دائرة الاتهام باعتباره المحرض والمسؤول عن التمويل، كما اعترف نصر الله بأن لديه عملاء، هم شركاء لعضو حزب الله. واعتبر المصدر أن حسن نصر الله شريك في الجريمة حيث استباح الأراضي المصرية، واستخدمها في أعمال يجرمها القانون من جانب الخلية التي سقطت في قبضة جهاز مباحث امن الدولة.

كما ان نصر الله لم يستطع تفنيد أي من الاتهامات المنسوبة إليه، لتأكده من أن لدى السلطات المصرية أدلة موثقة عن تلك الخلية والعمليات التي كانت سترتكبها، وقال المصدر المسؤول ان التحقيقات جارية حاليا مع أعضاء خلية حزب الله المتورطين في المخطط التخريبي الذي كان سيتم تنفيذه بناء على إشارة من حسن نصر الله، وقد لجأوا الى استقطاب عناصر من عدة مناطق في مصر، وأجروا مقابلات في الصعيد وعمليات رصد وشراء عمارة سكنية كاملة بالقاهرة، وعدد من المحال التجارية والفيلات على المجرى الملاحي للقناة لاستخدامها في رصد سفن معينة واستهدافها، كما شملت تنقلات عناصر الخلية الإرهابية، التي يقودها القيادي بحزب الله محمد يوسف منصور ـ سامي شهاب ـ ابو يوسف ـ العديد من المحافظات المصرية ولم تقتصر على منطقة رفح الحدودية، بل امتدت الى بعض محافظات الصعيد والقاهرة الكبرى، وهذا يفند ادعاءات الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله بأنهم كانوا يقدمون دعما لوجستيا للمقاومة في غزة، وقال المصدر المسؤول ان ما حصلت عليه مصر من اعترافات، والأدلة التي جمعتها، والخاصة بعقود الشقق والمحال التجارية، وعمارة سكنية كاملة، تكشف زيف ادعاءات نصر الله، وتؤكد حقيقة المخطط التخريبي الذي كان يستهدف الإخلال بالوضع الأمني داخل مصر بتنفيذ العمليات الإجرامية ضد أهداف بعينها، ونجح التنظيم في تجنيد 12 متهما مصريا من الشيعة وباقي المتهمين السبعة والثلاثين من اربع دول عربية هي لبنان وسورية والسودان وفلسطين، وانتحال أسماء أخرى وضبطت لديهم كميات كبيرة من الأوراق المالية تصل الى نحو 2 مليون دولار، بخلاف السيارات والمواد المتفجرة، والمجهزة للاستخدام في عملياتهم التي احبطت بالقبض عليهم».

«الجمهورية» لنصرالله: استأجروك لخراب مصر!

وإلى أبرز التعليقات، ونبدأها من يوم الجمعة، مع زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير جريدة «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين، وقوله مهاجما حسن نصر الله: «يا شيخ حسن (...) استأجروك لخراب مصر، كانت إسرائيل تدهس «غزة» بعنف واكتفيت أنت بالهجوم اللفظي على مصر، كانت إسرائيل تقتل الفلسطينيين وكنت أنت تخطط لقتل المصرين ومحاربتهم في أكل عيشهم، ثم كيف جادت عليك قريحتك بأن تجعل ترديد كلمة «القوات المسلحة» في خطبة عاشوراء بمثابة كلمة السر للجيش والشعب للخروج على النظام؟!

ورأيت عبدالناصر يستخدم كلمتي «ديلسبس» و«قناة السويس» واللتين اتفق مع رجال الثورة أن تكونا إشارة الى بدء عملية تأميم قناة السويس فطرأت لك فكرة أن تكون لك «كلمة سر»!!

أين أنت من عبدالناصر؟».

أما زميله ورئيس التحرير السابق سمير رجب فقال في نفس العدد: «إنه بهذا الفعل أكد إرهابه وإجرامه، ولا بد أن ينال جزاءه وعقابه! إن بقاء هذا الرجل تحت أي سماء عربية، بات أمرا يتعذر قبوله، لا سيما إذا وضعنا في الاعتبار أنه الذي سبق أن فتح الأبواب أمام إسرائيل لتدمير البنية التحتية للبنان وقتل الآمنين الوادعين وتشريد الآلاف بينما هو يروج لانتصار كاذب».

نقيب الصحافيين يصف نصرالله بالغرور والجهل

أما في «أهرام» أمس ـ الأحد ـ فقد أبدى زميلنا وصديقنا ونقيب الصحافيين المصريين والعرب مكرم محمد أحمد دهشته من جرأة نصر الله بقوله عنه: «هل يمكن لعاقل رشيد يتزعم حركة سياسية واسعة هي جزء من الحكم اللبناني أن يصل به الغرور الجاهل الى حد إنكار حقوق الدولة المصرية على الأراضي المصرية، وفي أي شرع وفي أي كتاب أو قانون يمكن أن يكون ذلك مقبولا إلا أن يكون حسن نصر الله قد اختلط عليه الأمر من فرط غروره، وضحالته، وتصور أن مصر هي لبنان يستطيع أن يفعل فيها ما يشاء لأنه يملك بعض الأسلحة التي تمده بها إيران يفرض بها سطوته تماما مثل رجال العصابات على باقي الفرقاء اللبنانيين ويلزمهم قبول الأمر الواقع بما في ذلك إعلان الحرب بإرادته المنفردة ويحتل وسط مدينة بيروت لأكثر من عام، أي غرور وأية عنجهية وأية بلاهة تملي هذا المنطق على دولة ذات سيادة هي أكبر الدول العربية وأكثرها تأثيرا في محيطها الإقليمي والدولي، وإذا كانت العزة بالإثم قد وصلت بالشيخ حسن نصر الله إلى حد دعوة المصريين الى الخروج على الدولة ودعوة الجيش المصري الى التمرد على سلطته الشرعية، فكيف له أن يقنعنا اليوم بأنه لم يقصد بكل هذه الجرائم التي ارتكبها التدخل في الشأن المصري أو افتعال معركة مع المصريين».

«روز اليوسف»: «حزب الله» ام «حزب الشيطان»؟!

أما لو تركنا «الاهرام» وتوجهنا الى جريدة «روزاليوسف» أمس ايضا لوجدنا رئيس مجلس إدارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر يقترح تغيير اسم حزب الله الى حزب الشيطان، بقوله: «خطبة حسن نصر الله مساء الجمعة فضحت نصر الله وحزب الله، كان مرتبكا ومرتعشا متوترا وحاول ان يبدو هادئا، ولكنه لم يستطع أن يكبح جماح انفلاتات لسانه، هو مثلا قال: انه لا يريد الدخول في صراع مع النظام المصري، كيف ذلك وخطبته مليئة بالتطاول والسفالة وقلة الأدب على مصر وشعبها وزعيمها؟ كيف يريد التعامل مع مصر بهدوء ثم يفتح النار عليها؟ وقبل أن استعرض أكاذيبه، أوضح أن عبارة حزب الله التي يسمي بها حزبه لا تجوز ولا ينبغي أن يستخدم اسم المولى عز وجل عنوانا لهذا التنظيم الإجرامي، اسم حزب الشيطان اقرب وأكثر مصداقية».

كما تلقى نصر الله عتابا أمس من زميلنا وصديقنا بـ«المساء» ورئيس تحريرها السابق، محمد فودة رغم انه كان من المؤيدين له بشدة، قال وهو حزين: «وسوف نكتفي هنا باعتراف السيد حسن نصر الله ونترك باقي الاتهامات الى القضاء ليقول كلمته فيها، وهنا يجب أن نسأل السيد الأمين العام لحزب الله: أليس إرسال افراد من وطن الى داخل وطن آخر سرا ليقوموا بأعمال دون موافقة المسؤولين فيه وبعيدا عن أعينهم يعتبر عملا غير مشروع وانتهاكا لسيادة هذا الوطن حتى ولو كان هدفهم ساميا في رأيك؟!

هل ترضى يا سيد نصر الله أن ترسل مصر أو أية دولة أخرى أفرادا ليقوموا بأعمال داخل حزبك بعيدا عن عينيك وأعين جهازك الأمني رغم أنك ترأس حزبا وليس دولة. هدانا الله وإياكم الى سواء السبيل».

عتاب على «القدس العربي» لأخذها موقفا قبل انتهاء التحقيقات

ومثلما عاتب فودة حسن نصر الله، فقد عاتب استاذ الطب بجامعة الأزهر الدكتور أحمد درة في «الأخبار» امس، عبدالباري عطوان، لأنه من قرائه، فقال:

«أسفت لرد الكاتب عبدالباري عطوان في جريدة «القدس العربي» على إعلان النائب العام المصري لوجود مخطط لارتكاب اعتداءات بمصر بإيعاز من حزب الله، وكنت أتمنى أن يتريث قليلا ويفكر مليا قبل أن يخط حرفا واحدا خاصة وأن الأمر يتعلق بأمن بلد عربي كبير في حجم مصر، وأن أي عمل تخريبي يمس في المقام الأول المواطن المصري في الشارع او البيت أو العمل.

إننا أمام موقف قانوني يحتاج الى بينة وإلى دفاع أمام ساحة العدالة، لا ينبغي لأحد مهما كان أن يزايد أو يحول المسألة الى مشاتمات وسباب سياسي لا يمس عصب الحقيقة في شيء.

وطالما أن الأمر قد أعلن، فإن من الواجب أن ينتظر الجميع ما ستسفر عنه التحقيقات ثم على المذنب أن يتلقى عقابه مرتين من الأرض ومن السماء وهذا هو قدر مصر، الكبيرة، تاج العلاء في مفرق الشرق الحزين، الذي تعبث به أيدي النزقة والأغبياء».

«الاخوان»: النظام لفق القصة كلها

والى وجهة النظر الأخرى، ففي «الدستور» يوم السبت قال محامي الجماعات الإسلامية منتصر الزيات متهما النظام بتلفيق الاتهام: «يبدو أن الحكومة المصرية اختارت أن ترد الحرج الذي تلقته من خطاب السيد حسن نصر الله اثناء الاجتياح الصهيوني لغزة، بحرج مقابل بمناسبة الانتخابات التشريعية التي ستجرى في لبنان هذه الآونة في لعبة التجاذبات القائمة بينهم، أو التوترات الحاصلة منذ حرب تموز/يوليو الشهيرة في لبنان بين حزب الله والعدو الصهيوني وما تلاها من احداث كان آخرها تلك التصريحات التي اغضبت الدوائر الرسمية المصرية في مؤسسة الرئاسة وغيرها من المؤسسات الرسمية والأمنية، وقدر كبير من هذه القضية يتعلق باستهداف المكانة التي حصل عليها حزب الله اللبناني في نفوس وقلوب المصريين خاصة، والأمة العربية عامة».

هويدي: ما زالت كل القضية بلاغات وادعاءات!

ومن منتصر الزيات، الى زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي، وقوله أمس ـ الأحد ـ في مقاله اليومي بجريدة «الشروق»: «أرجو أن نتروى في التعامل مع خبرة خلية حزب الله التي تحدث عنها بيان النائب العام بحيث نعتبر ما قيل مجرد بلاغات وادعاءات تتناولها التحقيقات، والكلمة الأخيرة فيها ستكون للقضاء بعد ذلك، ما يدعوني الى توجيه هذه الدعوة ليس فقط أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، وليس فقط أن ما نسب الى حزب الله أمر غير مسبوق ولا مألوف في سجله المقاوم الذي نعتز به، ولكن أيضا أن المعلومات التي نشرت حول الموضوع ملتبسة ومشوشة على نحو يثير حيرة الباحث وشكوكه، أقول لك كيف ولماذا.

ان هدف المجموعة مختلف عليه، فالإشارات الأولى تحدثت عن عمل لصالح فلسطين، أما الطبعة الأخيرة فقد تحدثت عن تدبير لإشاعة الفوضى في مصر، لكن السؤال الأهم والمحير هو: إذا كانت قيادة المجموعة قد ألقي القبض عليها في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، فكيف يقال ان اعضاءها كانوا سينطلقون لإحداث الاضطرابات في البلد عقب تلقي كلمة السر من السيد نصر الله في خطبته التي ألقاها في 28 ديسمبر (كانون الأول)؟ تذكرنا القصة بقضية «التفاحة» التي ظهرت فجأة عام 1981، حيث أراد الرئيس السادات ان يتخلص من بعض معارضيه، على رأسهم السيد محمد عبدالسلام الزيات أمين مجلس الأمة الاسبق، فاتهم هو وبعض السياسيين والأكاديميين بالتخابر مع الاتحاد السوفييتي، وشنت عليهم جريدة الحزب الوطني «مايو» حملة اتهمتهم فيها بالخيانة، لكن النيابة العامة حين حققت في الأمر وجدت انه لم تكن هناك قضية وأن التلفيق فيها مكشوف، فقررت حفظها، إننا للأسف لم نستطع أن نطور خبراتنا منذ ذلك الحين وإلى الآن!».

وهويدي يشير إلى القضية التي اتهم فيها بالإضافة الى المرحوم محمد عبدالسلام الزيات صديقانا الراحلان محمد عودة وقباري عبدالله، وكان الاتهام التخابر مع بلغاريا، وليس الاتحاد السوفييتي، وتمت تبرئة الجميع، بعد اغتيال السادات.

الصحف مستاءة جدا من محاربة البهائيين بالصعيد

وإلى معركة البهائيين التي تفجرت بعد إحراق عدد من منازلهم في قرية الشورانية بمحافظة سوهاج وقول زميلنا بـ«الأخبار»، وإمام الساخرين أحمد رجب يوم الخميس: «عشت عمري في «الأخبار» مع الفنان العظيم بيكار الذي كان بهائيا، ولم يكن ذلك يعني أحدا لأننا كنا زمان متحضرين نعرف أن الدين لله، وكان بيكار نموذجا للخلق الرفيع والشفافية وعفة اللسان والتواضع، وكان يكتفي بالضحك عندما أروي نوادره، كذلك الضابط الانكليزي الذي استفزه في مناقشة وطنية فقال له بيكار أول وآخر شتمة في حياته: أذهب الى الجحيم، ثم ظل بيكار يبحث طويلا عن الضابط ليرجوه ألا يذهب للجحيم».

ونترك إمام الساخرين في «الأخبار» لنتجه إلى مجلة «المصور» حيث زميلنا وصديقنا والباحث المدقق حلمي النمنم الذي كان مستاء أشد الاستياء من عضو مجلس نقابة الصحافيين، جمال عبدالرحيم فقال عنه: «المجتمع الصعيدي له خصوصيته، ولكن به شهامة ونبلا لا تسمح لهم بالاعتداء على بريء لكن المحرضين وفي مقدمتهم عضو من مجلس نقابة الصحافيين، أخذوا يصيحون بهم أن البهائيين كفار، وأن شرف القرية تدنس وامتهن، وفي لقاء تليفزيوني أشار عضو النقابة الى أستاذة جامعية وطبيبة بقصر العيني، وهي د. بسمة موسى قائلا: دي واحدة يجب قتلها، وبعدها انطلق شباب القرية ينفذون الفتوى. في أيام الحرب العالمية الأولى حين شن العثمانيون مذابح ضد الأرمن، لم يجد هؤلاء ملاذا لهم غير مصر التي احتضنتهم وقدمت لهم الحماية وحين تعرض اليهود لمذابح في شرق أوروبا أثناء تلك الحرب، كانت مصر مفتوحة أمامهم، الى أن انتهت الحرب، وكان الموقف المصري لافتا للعالم وللإنسانية كلها، وجاء يوم يعتدي بعض أبناء مصر على مصريين خلصاء لأنهم بهائيون، كان الفنان العظيم بيكار بهائيا وكان المصريون ينتظرون رسوماته في جريدتي «الأخبار» و«أخبار اليوم» ولم ينظر أحد الى ديانته، فقد درجت ثقافتنا على أن الدين لله والوطن للجميع.

ولا يجب أن نسمح لبعض الصغار أن يلطخوا الإسلام بصغارهم ولا ينبغي أن نترك لبعض المهيجين إشعال النار في الوطنية المصرية ولا يليق أن نترك صحافيا يصور جماعة الصحافيين أمام الرأي العام وكأنهم مجرد مهيجين.

الزميل الصحافي الذي ارتكب خطيئة التحريض على القتل أمره الآن بين يدي النائب العام وبعد كلمة النائب العام يجب أن يكون لنقابة الصحافيين موقف حازم، فلا يليق بنقابة هي معقل الآراء والأفكار في العالم العربي كله أن يتحدث باسمها دعاة الفتنة والقتل».

وإلى «جمهورية» الخميس وقيام زميلنا وصديقنا سعد هجرس وهجومه على زميله بالجريدة وعضو مجلس نقابة الصحافيين، جمال عبدالرحيم بقوله: «الأخطر أنها ليست جريمة عابرة أو عفوية وانما هي جريمة مع سبق الإصرار والترصد سبقها تحريض سافر وصحبها تواطؤ مكشوف شاركت فيه مؤسسات وجماعات وهيئات يفترض فيها أنها مسؤولة عن الدفاع عن المواطنة.

فهناك فضائية مصرية واسعة الانتشار اذاعت تحريضا صريحا كان هو إشارة البدء لاعتداء على هؤلاء المواطنين المصريين البهائيين وإهانتهم وترويعهم وإحراق منازلهم وطردهم من قريتهم، والذي قام بهذا التحريض لم يكن شخصا «نكرة» وإنما هو صحافي وعضو منتخب في مجلس نقابة الصحافيين التي يفترض فيها أنها حصن الدفاع عن الحريات بما في ذلك حرية العقيدة.

هذا يثير تساؤلات أساسية:

ما هو موقف نقابة الصحافيين من عضو في مجلسها يحض على هذه الكراهية ويشعل نيران التكفير والتخوين ويحرض على إهدار الدماء خاصة أنه هو نفسه سبق له تزعم حركة لرفض عقد مؤتمر لمناهضة التمييز الديني داخل النقابة وهو رفض رافقته تجاوزات نقابية كثيرة.

فلماذا صمتت نقابة الصحافيين على تجاوزات الأمس ولماذا تصمت على تحريض اليوم الذي يتنافى مع رسالة الصحافة ودورها في حماية الحريات وفي مقدمتها حرية العقيدة.

لماذا تقف الأجهزة المعنية مكتوفة اليدين أمام إعلان أهالي قرية الشورانية على الملأ أن القرية للمسلمين والمسيحيين فقط ولا مكان لمعتنقي البهائية بينهم وأنه على البهائيين البحث عن مكان آخر.

ومنذ متى تصمت الدولة على تهديدات مثل تلك التي أطلقها أهالي القرية من أن أي محاولة من أي جهة للسماح بعودة البهائيين الى القرية ستواجه بالرفض مؤكدين أنه في حالة عودتهم لن يتركوهم هذه المرة يخرجون منها سالمين».

مكسيموس ينفي سعيه لمحاربة الكنيسة الأرثوذكسية

وإلى معارك اشقائنا الأقباط الأرثوذكس، والحديث الذي نشرته «الدستور» يوم الأربعاء مع مكسيموس الذي رفضت الدولة الاعتراف بطائفته، ومع ذلك له كنيسة في المقطم، وجاء في زيارة لمصر، سيعود بعدها لأمريكا، وأجرى الحديث معه زميلانا شريف الداواخلي وهاني سمير، ومما قاله فيه: «المعركة التي دارت رحاها مؤخرا وصورتني وكأنني ضد الكنيسة القبطية غير صحيحة وأنا أحب أن أتعامل مع الكنيسة القبطية في مصر باعتبارها الكنيسة الأم ونحن الكنيسة الابنة، فعلي أن أحافظ على القداسات وأعيادها وقدسيتها وتعاليمها وآبائها، ووفائي للكنيسة الأم، ولكن هناك فرقا بين علاقتي بها وبين علاقتي بالإدارة الكنسية الحالية (علاقة عدم الاعتراف المتبادل) وفيما اشيع حول تحول من رسمني ـ بطريركيا لأقباط مصر والشرق الأوسط ـ الى البوذية، فالمعلومة بالفعل صحيحة حيث تحول للبوذية العام الماضي، ولكن مجمع «دياسبره» بولاية نبراسكا لا يزال قائما فمالكي صادق استقال بدون إبداء أسباب أوائل عام 2007، ثم تحول للبوذية وليس المجمع نفسه، ولكنه ليس وحده الذي رسمني فهناك ثلاثة أساقفة فعلوا ذلك وليس واحدا بحسب القوانين الكنسية «قانون 1 من قوانين الرسل» وهم المطران افيتموس من ولاية أوريغون والمطران ايرينموس من ولاية سانت لويس ثم رئيس الأساقفة ملكي صاد من ولاية نبراسكا الذي تحول الى البوذية وبالتالي فالرسامة لم تفسد بعد والكنيسة تمارس دورها الرعوي بشكل طبيعي.

ـ مجرد فرع لمجمع دياسبوره» بالولايات المتحدة الأمريكية» وبكلمة أخرى كنيسة أجنبية لها جميع الحصانات والامتيازات على أرض مصرية تخص الأرثوذكس في مصر والشرق الأوسط.

ـ أتباعي هنا في الأساس هم تلاميذي وبعض من يحضرون القداسات ومعهد القديس اثناسيوس، ولكن الرعايا في الخارج اكثر بكثير من مصر، فقد وصل عددهم الى عشرات الألوف الأتباع من ملايين المستقبلين من كل الناطقين بالعربية.

ـ هناك 4 محاور للإصلاح «كنسي» إعادة صياغة قوانين الكنيسة، «عليمي» العودة لتعاليم الرسل وآباء الكنيسة الأول، «أسرى» الأحوال الشخصية وعلاقة المسلمين بالأقباط وعلاقة الأقباط بالدولة وإنشاء مدرسة للزواج تعطي دورات تأهيلية من قبل متخصصين في علم النفس والاجتماع والأطباء ورجال الدين لتأسيس حياة زوجية صحيحة حتى لا يضطروا للطلاق.

ـ الكنيسة تنتهج سياسة «لي الذراع» مع الدولة وبالتالي الدولة تتشدد في رفض حقوق الأقباط المشروعة مما محا قرار مشروع دور العبادة الموحد.

ـ أنا ضد الدولة الدينية وخصوصا المسيحية لأنها ستكون أكثر جمودا من الإسلامية وسنعطي صلاحيات لا حدود لها لرجال الدين على حساب المواطنين، ولكن في الوقت نفسه أرى أن من حق الإخوان أو غيرهم من التيارات الدينية تشكيل حزب على أساس ديني دون أن يجرنا ذلك لمشاكل طائفية.

ـ أنا أحب عبدالناصر جدا، ولن أنسى فضله على كل الأقباط في التبرع بـ100 ألف جنيه لبناء الكاتدرائية من ماله الخاص وقتها ونفسي علاقة البابا شنودة بالرئيس مبارك تكون زي علاقة البابا كيرلس بعبدالناصر».

الأنبا بيشوي ينفي سعيه لخلافة البابا شنودة

ما شاء الله، ما شاء الله، عبدالناصر وهكذا غير مسبوقة بخالد الذكر؟ أما ماكس ميشيل صحيح، وليس مكسيموس، ولا بد من احضار عدوه اللدود، وعدو العلمانيين الأقباط ايضا وهو سكرتير المجمع المقدس، ومطران كفر الشيخ، الأنبا بيشوي الذي نشرت له مجلة «المصور» حديثا أجراه معا زميلانا منى الملاخ وحلمي النمنم وتحدث فيه عن كثير من القضايا ومنها ما يقال بأنه سيخلف البابا شنودة، قال.

«قداسة البابا يندر أن يجود الزمان بمثله وأنا أرفض منافشة هذا الأمر، حتى مع الأصدقاء والمحبين وإذا ذكر هذا الأمر في أي مكان أقول «ربنا يطول عمر قداسة البابا».

ـ رأيي أنا قلته من قبل إن قوانين مجمع نيقيا المسكوني تمنع ترشيح مطران الإبراشية لكرسي البابوية، لذا فلا ينطبق علي هذا الأمر، ولكن قداسة البابا اعترض على ذلك الرأي، لأن قانون نيقيا ليس من القوانين الأصلية بل هو منحول ونسب الى مجمع نيقيا، وذكر قداسته في حوار تليفزيوني أن أغلب البطاركة كانوا أساقفة أو مطارنة ابراشيات.

ـ عندنا في المسيحية مطلوب أمران المحبة والحزم، السيد المسيح كان ينادي دائما بالمحبة لكنه صنع سوطا من حبال وطرد اليهود الذين يبيعون البهائم داخل الهيكل، لم يضرب أحدا بالسوط لكن حين رأت البهائم السوط خافت وخرجت فخرج البشر تلقائيا وراء ممتلكاتهم أي حيواناتهم فليس هناك حب أعظم من هذا.

ـ والسيد المسيح هو القائل أحبوا أعداءكم لأعينكم ولكن يعلمنا بولس الرسول، اعزلوا الخبيث من بينكم لأن خميرة صغيرة تخمر العجين كله، ونحن في عملنا الرعوي نحيط الناس بمحبة كبيرة، ولكن حين يوجد عنصر فاسد سوف يفسد النوع يلزم محاولة إصلاحه وإذا لم يجد ذلك نضطر الى فرزه أو تجريده بمعنى القطع من درجته، لذلك فإن رئيس المحكمة الكنسية العليا يتعرض للهجوم من الذين يصدر الحكم عليهم، أنا أرأس اغلب الجلسات والمحاكمات، فماذا تتوقع ممن تدينهم المحاكمات؟!

ـ إذا لم تفعل الكنيسة ذلك سوف نحاسب من الله ولن يرحمنا التاريخ ولا المجتمع الذي يدان يدعي أنه مظلوم وضحية ويلقي على الكنيسة تبعات ما فعل، وعموما حدث مرة أن أقلت أحد الرهبان ـ دير المحرق ـ فأحدث مفاسد كثيرة وحاسبنا المجتمع كله، رغم أنه كان مشلوحا، ثم نتهم بالتشدد في المحاكمات.

ـ المشكلة في الزي الذي يرتديه كثير ممن يتم شلحهم يرتدون الزي الكنسي، فلا يظن أحد أنهم شلحوا، ولذلك طالبنا بوضع قانون شامل بزي رجال الدين، خاص الكهنوت والرهبان كي لا يتزيا المشلوحون أو المحرومون به، وتصدر منهم تصرفات تسيء الى صورة الكنيسة وإلى المجتمع كله.

ولست ضد العلمانيين لكن أنا ضد الذين يبدون ايمانا ضعيفا للعقيدة وللكنيسة مثل كمال زاخر الذي كتب يدافع عن ماكس ميشيل، ويوجد علمانيون يسيئون الى أنفسهم وإلى كنيستهم، وعقيدتهم تختلف عن عقيدة الكنيسة هؤلاء يتكلمون باسم العلمانية في أمور الكنيسة ويجب ألا نسمح لهم بذلك».

«الدستور» تشن هجوما عنيفا ضد جمال مبارك

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات الذي تعرض يوم الاثنين الماضي الى هجوم سافر وعنيف من زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» وقوله عنه وعن الحزب: «هذا هو الحزب الوطني «حزب جمال وعز» واضح تماما كما كان واضحا طول الوقت أمين حزب وطني في الصعيد يحيي ويهلل لحرق بيوت مصرين بهائيين ويفخر بما فعله أهل القرية ويلعب دور شيخ الإسلام ثم نائب وطني عريق في حزبيته يصرخ على نائبة في الوطني شاخطا متوعدا: وإنتي تتكلمي ليه في قانون الأحوال الشخصية يا مسيحية إنتي مسيحية متتكلميش في الإسلام خالص، ثم تجد وزيرا سابقا بالحزب الوطني كان مسؤولا في أو عن الحزب الوطني يهاجم زميلا وزيرا، لأنه قال رأيا في الحجاب ويتفاخر بأن زوجات أعضاء الحزب محجبات ولسن سافرات والحمد لله، ثم هناك أعضاء في الحزب الوطني ينتشرون في المحاكم يقيمون دعاوى قانونية ضد مفكرين وصحافيين يتهمونهم بإهانة الرئيس أو الخيانة في دليل فاضح على عمق إيمان الحزب الوطني بحرية الرأي والتعبير ومدى الصلة العميقة بين رجال الحزب ورجال الأمن وبين أمناء الحزب في الأحياء وأمناء الشرطة في الأقسام، حزب جمال وعز الذي يحاول أن يبيع للغرب وللأمريكان أنه حزب ليبرالي ومنفتح فكريا ومؤمن بالمواطنة، بينما منافسوهم من الإخوان المسلمين رجعيون ومتعصبون ومتخلفون، هو نفسه الذي يكشف أوهام وأضاليل مندوبي نجل رئيسه الذين يذهبون ضمن بعثات طرق الأبواب وفتح الأقفال في أمريكا لتسويق هذا الحزب الحاكم.

ويذكرك الأمر كله بضباط المباحث الذين يعذبون أعضاء التنظيمات الدينية حين يعطون راحة ربع ساعة كي يلحقوا الصلاة ثم يأمرون بعض السجناء المعذبين بإمامة الصلاة ويصلي الضباط المعذبون وراء المعتقلين الذين يعذبونهم، ربما يلتفت معتقل بعد الصلاة مصافحا الضابط وهو يقول له «حرما» فيشخط فيه الضابط حرما يا روح أمك، هوه إنت نسيت نفسك، ثم يواصل تعذيبه!!».

وفي اليوم التالي ـ الثلاثاء ـ هاجم زميلنا الإخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبدالقدوس جمال بقوله عنه في بروازه اليومي ـ دنيا العجائب ـ «في كل مكان يذهب إليه يعامل جمال مبارك وكأنه رئيس مصر الفعلي وهذا بالفعل يدخل في دنيا العجائب، وعار على المصريين أن تتحول بلادي من جديد الى الحكم الملكي فتحكمنا عائلة مبارك بديلا عن أسرة محمد علي!! يجب أن نتصدى بكل قوة للتوريث وشعارنا في ذلك رأس الأسرة الحاكمة ذاتها حسني مبارك الذي قال: القاهرة مختلفة عن دمشق حيث رأينا الابن في الرئاسة خلفا لوالده، لكن يبدو أن الرئيس المصري قد سحب كلامه وبدا واضحا أنه يريد الاقتداء بسورية في التوريث برغم خلافه العميق معها».

مع القراء: لتعلن الحكومة اننا دولة مفلسة!

ولنا اليوم موعد مع القراء والمحامي سعيد أمين أباظة الذي نشرت له «المصري اليوم» رسالة قدم فيها اقتراحا لا بأس به لحكومة البيزنيس نصه هو: «إذا كانت الحكومة لا تستطيع أن تحقق حدا أدنى لمستوى معيشي للشعب يصل حتى الى حد الفقر، وإذا كانت تشكو من قلة وندرة الموارد!! وتشكو للعالم كله من زيادة السكان المطردة عاما بعد عام!! فلماذا لا تعلن الحكومة صراحة بأننا دولة مفلسة ونرفع دعوى إشهار إفلاس البلد وتخلصنا؟ وتبيع شعب المحروسة، والباقي من أصول البلد الى السادة الدائنين مجهولي الهوية وبهذا نخلص من الديون ونباع بالمزاد العلني لعل قيمتنا بالمزاد تصل الى أضعاف مبلغ التفليسة، وهذا أكيد وساعتها ستعرف الحكومة أن موارد البلد وشعبها الأصيل يساوي أكثر بكثير!! ولكن للأسف حكومتنا لم تقدر قيمتنا، ولم تحسن التصرف في موارد البلد، يا حكومة الدكتور نظيف، أشهري إفلاسنا وبيعينا بالمزاد، لاننا هنا قوى عليكي! من يشتري بلد وشعب؟».

طبعا، سعيد يتقدم بهذا الاقتراح لعله يكون محامي من سيتقدمون للشراء أو الذين سيبيعون.

أما القارئ إبراهيم مسلم ابراهيم النجار المدير السابق، فقد أرسل الى بريد عقيدتي، يشكو من فناني هذا الزمن الأغبر، ويتحسر، وجعلنا نتحسر معه على زمن مضى، عندما قال: «أين عبدالوهاب رحمه الله حين يغني مواله «عشق الروح مالوش آخر، لكن عشق الجسد فاني» لقد بلغ بنا الانحدار والانحطاط والاستهتار بالمتلقي لدرجة التغني بالحمار وأشياء أخرى بأصوات سيئة ومزعجة تؤذي ذوقنا وأسماعنا، وصدق من قال: مغن لا يمل من النهيق

يضيق به التجلد أي ضيق

بطانته ـ حماك الله ـ رهط

كان صياحهم جرس الحريق، كذلك اصبحنا نرى المطربة ـ آسف أقصد الراقصة ـ تدعو صاحبها لكي «يطلع فوق السطوح ويحط النقط على الحروف».

طبعا، لا بد من وضع النقاط على الحروف، وليتها توجه هذه الدعوة لمريض عجوز مثلي، رغم عدم قدرته على صعود السلالم للوصول للسطوح، ايه، ايه، ضاع الشباب وضيع القوة معه وإنا لله، وإنا إليه راجعون.

حكومة ووزراء.. بزنس ورغيف

وأخيرا إلى حكومة ما أشبه وما يسبقها معروف ولا داعي لتكراره، وهي حكومة شؤم قال عنها يوم الاثنين الماضي، زميلنا بـ«الأخبار» عصام السباعي، في صفحة مال وأعمال: «كلنا يعلم ان هناك بعض المواقع الحكومية أو الأجهزة التابعة لها توفر لكل الأعمار من الشاب أبو عشرين سنة الى المسن الذي تجاوز الستين أو السبعين وظائف مريحة في أماكن فخمة ومزايا مالية لا تتوفر لستة ملايين يتمرمغون في تراب الميري، والفرق أن هؤلاء القلة يعومون في خيره وليس ترابه! أتحدث هنا عن بعض الأجهزة الحكومية التي نص قانونها على عدم خضوعها لأنظمة العاملين بالدولة، ولا تعرف كيف يتم اختيار الموظفين فيها، ولا تقتصر المزايا فيها على المرتبات فقط ولكن السفر الى الخارج من أجل التثقيف والتأهيل، كيف تم اختيارهم، هل تحقق مبدأ تكافؤ الفرص بين الجميع في التقدم لها، لا أحد يدري!

هل توجد وسيلة ليكون للجميع ظهر واحد هو الكفاءة وتكافؤ الفرص وشيء اسمه الشفافية؟

هل يوجد جهاز في مصر قادر على دراسة هذه القضية ووضع ضوابط خاصة تضمن ذلك؟».

ويوم السبت أراد زميلنا بـ«الوفد» والرسام المبدع عمرو عكاشة مجاملة رئيس الوزراء، في كاريكاتيره في «الدستور»، وكان عنوانه ـ د. نظيف: لا مساس برغيف الخبز ـ

والرسم له وهو يضع رغيفا في حجم القرش في راحة يده ويقول وهو في منتهى السعادة: ـ طبعا، لا مساس هو احنا شايفينه عشان نلمسه».

ومن عدم المساس بالرغيف الى التعليم الذي قال عنه وعن الاقتصاد أمس زميلنا بـ«الأخبار» وإمام الساخرين أحمد رجب في بابه اليومي الممتع، نص كلمة ـ «بعدما وصل إليه التعليم الحكومي ووزراؤه من الخطر، أن تتدخل المدارس في تعليم أولادنا.

التصريحات المدهشة لبعض وزراء المجموعة الاقتصادية تدل على الفشل أحيانا، في الجمع بين الكلام والتفكير.

ـ تم تغليظ عقوبة النجاح في مصر برفع النجاح الى مرتبة الخطيئة.

ـ الطريقة الوحيدة لتقليل أخطاء الحكومة هي يومان آخران إجازة بعد الجمعة والسبت».

على اسرائيل ان تعود نفسها على التواضع فاللاعب الحقيقي في الساحة هو امريكا وهي التي تفرض قواعد اللعبة

يتعين علينا ان نرسل اوباما الى الجحيم

ايتان هابر*

■ في ذروة عهود الاستيطان في يهودا والسامرة وقطاع غزة، عندما كان الاف المستوطنين يرقصون امام اريك شارون وينشدون له اناشيد المجد بما في ذلك «سيحل ملك الكرامة»، درجت على القول لاصدقائي في غوش ايمونيم: «اريك، هو وليس غيره، سيلقي بكم مع قدوم اليوم من كل المستوطنات، ولن يوجه لكم حتى ولو نظرة واحدة».

اصدقائي في غوش ايمونيم، وعندي غير قليل من هؤلاء، درجوا على الهزء من نبوءاتي والاشارة الى الحقائق التي تناقضت مع رأيي: على كل تلة وتحت كل شجرة نضرة قامت مستوطنة مزدهرة، اسطح حمراء، حديقة، كنيس. ومن كان البناء الكبير؟ شارون بالطبع. اما الباقي، مثلما يكتب اليوم كل غر صحافي، الباقي تاريخ.

المشهد الذي يطل اليوم من مقر الكنيست يجب أن يثير القلق لدى كل من يعتقد بانه لن يكون تقدم في المحادثات مع الفلسطينيين. في نظرة من هذه الشرفة فان هذه الكنيست هي واحدة من اكثر الصقريات التي كانت لنا ذات مرة، ولم نذكر بعد بن آري هذا وايتمار بن غبير خاصته.

في الزمن القريب سنكون، على نحو شبه مؤكد، شهود سماع لخطابات لم تلق حتى الان الا في هوامش الكنيست. كلمات «حل وسط»، «تنازلات»، «حل دائم» وغيرها ستشطب من اجتماعات الكنيست بكامل هيئتها. سيقترحون علينا احتلال غزة، بغداد، الخرطوم، بل وطهران. نحن سنقصف، سندمر، سنحطم، سنبيد. من المتوقع لنا منافسة شديدة بين المتحدثين عمن سيصل الى مسافة أبعد.

لما كان تحطمت في السنة الاخيرة العادة المحترمة في أنه لا يتم التصفيق في قاعة الكنيست بكامل هيئتها فمن المعقول الافتراض بان بعضا من الخطابات ستجترف تصفيقا عاصفا. والخطباء

حكومة نتنياهو لا تعارض الحوار الامريكي مع ايران

سيردون بهزة رأس من منصتهم، شكرا جزيلا، حقا، شكرا جزيلا.

يحتمل أن تجترف الهتافات ايضا كثيرين من خارج مقر الكنيست. نحن نحب الخطابات والخطباء هؤلاء. فكم سررنا حين بعث ليبرمان مبارك «الى الجحيم». رجل، أليس كذلك؟ فخر وطني! أرسناه بأبي أبيه. لا يوجد مثلنا.

لا يوجد مثلنا؟ في القرن الواحد والعشرين تقلص العالم مثلما لم يتقلص من قبل. العولمة نجحت، على الاقل في مجال العلاقات الخارجية، في تقليص المسافات وتقصير السياقات. مثلا؟ الرئيس اوباما. الاسبوع الماضي اجتاز القارات والدول، حل مشاكل (وخلق اخرى)، واعد لاوروبا وبعض من الشرق الاوسط جدول أعمال جديد. وسرعان ما سيصل الى اسرائيل ايضا.

ليس لهذا الرجل الشاب وقت، ولديه ميزة غريبة: فهو يحاول ان يفي بما وعد به. بل وشيء آخر: صحيح أنه صديق كبير لاسرائيل، بل وتذوق على ما يبدو من طعام ليل الفصح في البيت الابيض ولكن الاشارات من ناحيته تنصب علينا بالجملة: مثلا، في السنوات السابقة كان الرئيس الامريكي يسافر الى اسرائيل وفي ذات المناسبة يقفز الى تركيا ايضا. اما الان، فهو يسافر الى تركيا ولا يقفز الى اسرائيل، الحليفة، «حاملة الطائرات»، «عرش الديمقرطية». هذا هو، الحميمية تتبدد. في نظر اوباما نحن لسنا بعد «ككل الشعوب»، ولكننا سنكون.

قريبا، على ما يبدو قريبا جدا، سيتعين على احد ما في القيادة الوطنية منتصبة القامة عندنا ان «تبعث الى الجحيم» بباراك اوباما بل وربما ايضا التهديد بقصف الجسور فوق الفوتوماك. ولكن التجربة تظهر بان الرجال منتصبي القامة لا ينثنون، بل ينكسرون. مثل مناحيم بيغن، الذي قال عشية سفره الى كامب ديفيد: «اذا ما طولبت بان اعيد ذرة تراب، سأحزم حقائبي واعود الى الديار. مثل شارون (نماذج؟ خسارة على المكان)، وحتى اسحق رابين («النزول من الجولان هو تسييب لامن اسرائيل»)، وبالطبع ايهود باراك وبيبي نتنياهو.

السطر الاخير: لا مكان لانفعال خاص على اقوال بعض من الوزراء والنواب في الزمن القريب – الذين يتحمسون، مثل كثيرين آخرين من الحكومة الوطنية منتصبة القامة. في وزارة الخارجية الامريكية يؤرشفون اقوالهم في ملفات يعلوها الغبار، ويوجد الكثير منها.

لدى اوباما، في الغرفة المجاورة لمكتبه البيضاوي، توجد طاولة طويلة طويلة. ارتفاعها – مثلما هو الحال في غرف الجلسات. ومن سيبعث باوباما الى الجحيم، سيتعين عليه أن يزحف بكامل الانتصاب الوطني من تحت هذه الطاولة.

* مدير مكتب رابين سابقا

يديعوت 2009/4/12

مجتمع اوباما الجديد

تسفي بارئيل

■ «اسرائيل لا تعارض الحوار الامريكي مع ايران» نقل عن «اعوان نتنياهو» يوم الجمعة من خلال هذه الصحيفة. الصياغة تبعث الاعتزاز في النفوس وكأن اسرائيل هي التي تسمح لواشنطن بالتفاوض مع ايران او عدمه. قبل نشر ما نقل عن ديوان رئاسة الوزراء في صحيفة هآرتس بيومين افادت صحيفة معاريف ان رئيس الوزراء راض جدا عن التحضيرات «للخيار العسكري» ضد ايران. هو تلقى تقريرا من رئيس هيئة الاركان و»فوجىء بصورة ايجابية من تقدم التدريبات الجارية للتصدي للمشروع النووي الايراني». من الممكن الاطمئنان اذاً. ديوان نتنياهو يسيطر على الاوضاع. في يوم الاربعاء يعبرون عن الجاهزية لشن حرب على ايران وفي يوم الجمعة يوافقون على الحوار معها. في هذه الاثناء تبين لنا ان حوار ديوان نتنياهو مع وسائل الاعلام يسير بصورة جيدة وان كل شيء مرتب ومنظم على الورق: التهديد الاسرائيلي جاهز في مواجهة التهديد الايراني.

ربما يجدر التذكير بأن ايران لا تمتلك سلاحا نوويا بعد ولكن لديها صواريخ قادرة على الوصول لاسرائيل. السيناريو قد يسير على النحو التالي: بينما تشق طائرات سلاح الجو طريقها نحو مراكز تخصيب اليورانيوم في ايران تنطلق الصواريخ الباليستية الايرانية نحو الاهداف الاسرائيلية. اسرائيل ستقوم بالقصف وتتلقى ضربة شديدة. هذا هو التهديد الملموس والمباشر. ولكن يبدو ان واشنطن اوباما ترى الصورة بطريقة اكثر تعقيدا.

لان ايران هي ايضا الدولة التي ساعدت امريكا في حربها ضد القاعدة هي العمق الاقتصادي الهام لافغانستان . ايران ستحرص على ان يبقى العراق دولة مستقرة نسبيا بعد ان يخرج الامريكيون منها. كما ان طهران تعتبر مكافحة ناجعة لتجارة المخدرات القادمة من افغانستان وقد تمد الباكستان والهند بالنفط من خلال انبوب يمتد لهذه الدول المؤيدة للغرب.

ايران كانت حتى الاونة الاخيرة ساحة لعب للجميع، من روسيا والصين حتى فرنسا واليابان، الولايات المتحدة وحدها هي التي وقفت خلف الجدار. ايران تعتبر نفسها، وبدرجة كبيرة من الحق، دولة اقليمية عظمى، وليس لديها استعداد للسماح للاخرين بادارة المنطقة وحدهم في الوقت الذي تعتبرها منطقة ودائرة لنفوذها الطبيعي. الامر لا يتعلق بتصدير الثورة الايرانية التي فشلت منذ زمن وانما بتدخل سياسي واكتساب نفوذ وتأثير على المجريات السياسية في المنطقة. هذا صراع على الزعامة في مواجهة مصر والسعودية ومنافسة مع تركيا وخوف من روسيا وخشية من الباكستان والهند النوويتين. صراع بدأت الولايات المتحدة ايضا تدرك مزاياه بالنسبة لها.

الحوار مع ادارة بوش لم يبدأ على خلفية التهديد النووي، وانما بالتحديد في مسالة العراق. لقاء ادارة اوباما الاول مع ايران الذي عقد في نهاية الشهر الماضي، لم يجر مرة اخرى حول الذرة وانما حول افغانستان. يبدو ان اوباما يتبنى بصورة كاملة تقرير جيمس بيكر ولي هاملتون في عهد جورج بوش، حيث اوصيا بدمج ايران بالمجريات السياسية في المنطقة.

هذا الدمج اقترح على ايران ايضا في اطار رزمة التعزيز التي عرضت عليها في الصيف الماضي من قبل دول مجلس الامن الخمس دائمة العضوية والمانيا. ايران تصبح رويدا رويدا «بلاد الفرص السياسية» الى جانب كونها تهديدا امثل. يعتبرونها دولة قادرة على التأثير على حماس وبالتأكيد على حزب الله كذلك على سوريا في قضية المفاوضات مع اسرائيل اكثر من السعودية ومصر، كما انها تستطيع تقديم الدعم في الحرب الدولية الجارية في افغانستان او من اجل اضفاء الاستقرار على العراق.

اوباما يحاول ان يفي بما وعد به

خلافا لكوريا الشمالية او حتى الباكستان النووية، سياسة الولايات المتحدة نحو ايران ترتكز على اكثر من هدف واحد لكبح تسلحها النووي. في المناطق القابلة للاشتعال والتي تخوض الولايات المتحدة فيها صراعاتها، هناك حاجة لايران بجانبها وليس ضدها. استعداد واشنطن للتفاوض مع ايران احمدي نجاد وعدم انتظار نتائج الانتخابات في حزيران القادم وكأن الامر قطعة حلوى تبدي امريكا الاستعداد لاعطائها مقابل تغيير النظام الايراني، يشير الى رؤية واقعية تبعث على التجديد.

هذا الواقع الذي ستضطر اسرائيل لتعويد نفسها عليه. بامكان ديوان نتنياهو ان يواصل اطلاق الرسائل من صميم قلبه، في الصباح يتفاخرون بالتحضيرات الجارية للهجوم العسكري وفي المساء يظهرون وكأنهم يفرضون قواعد اللعبة في الحوار الجاري. ولكن في ساحة الرقص تجري الرقصة الاهم بين امريكا وايران ومن الاجدر بديوان نتنياهو هو الاخر ان ينتقل الى مقعد المتفرجين.

هآرتس 2009/4/12

يوجد احتمال لوقف النووي الايراني بوسائل سياسية او عسكرية ولكن النجاح منوط بظروف بعضها لم يتوفر بعد

الرابح الاكبر: ايران

البروفيسور ايال زيسر*

لكل من قرأ في الاونة الاخيرة الصحف المصرية كان بانتظاره مفاجأة. مكان افيغدور ليبرمان كالرجل الشرير للشرق الاوسط ومن يشكل الخطر الحقيقي الى امن مصر وسلامة المنطقة، احتله حسن نصر الله، زعيم حزب الله.

في الخصام، مثلما ايضا في العداء والكراهية الظاهرة التي اندلعت فجأة بين القاهرة وحسن نصر الله ومنظمة حزب الله لا يوجد ظاهرا اي جديد. فكما يذكر، في اثناء حملة «رصاص مصهور» دعا نصر الله الجيش المصري للتمرد على حسني مبارك وفك الحصار الاسرائيلي – المصري عن قطاع غزة. دعوة نصر الله هذه رد عليها المصريون بحدة وكلفوا انفسهم الشرح لنصر الله بان للجيش المصري تاريخاً من 8 الاف سنة من الطاقة لاوامر الحكم المركزي.

غير ان نصر الله قرر على ما يبدو تجاوز كل الخطوط. وبالفعل، في التقارير من القاهرة حول اعتقال قرابة 50 شخصا جندتهم منظمة حزب الله لتنفيذ عمليات ارهابية في الاراضي المصرية ضد اهداف غربية واسرائيلية، ما يفيد بمدى جسارة نصر الله وكذا استعداده لتحدي حكم حسني مبارك، مصر، وكل ما يمثلانه في الشرق الاوسط. وتجدر الاشارة بالطبع الى الخطر الذي تشكله مثل هذه الخطوة من ناحية اسرائيل، التي تجد نفسها بين مطرقة حزب الله في الشمال وسندان حماس وحزب الله في الجنوب. غير ان المشكلة لا تكمن في نصر الله، بل في اسياده الايرانيين الذين يعمل في خدمتهم. ولهذا السبب جاء القلق المصري والحزم الذي عملت به سلطات القاهرة ضد مجندي حزب الله. فمن يساعد حماس في غزة ضد اسرائيل يمكنه ان يساعد في المستقبل منظمة الاخوان المسلمين، التي تكافح من الداخل ضد مصر الخاضعة لحكم حسني مبارك.

غير ان مصر مبارك هي دولة غارقة في مشاكلها الداخلية، وبالاساس في مسألة خلافة الحكم في عهد ما بعد مبارك. اما ايران بالمقابل، فتعتبر قوة صاعدة، مسموحاً لها ولفروعها عمل كل ما يروق لهم. وعلى ذلك يشهد خطاب الرد لنصر الله على اتهامات القاهرة، والذي شهد اكثر من اي شيء اخر على الوقاحة، الثقة بالنفس والتصميم على عدم انزال الرأس في ضوء الاتهامات من القاهرة. نصر الله وجد نفسه على بؤرة استهداف القاهرة، ولكن من يتصرف كجهة ضعيفة وعديمة الثقة بالنفس في هذه المواجهة هم بالذات المصريون. وفي هذه الاثناء فان الرابحين الوحيدين من الصراع الجديد الذي يمزق العالم العربي الى ارب هم الايرانيون، الذين يواصلون الضحك كل الطريق نحو استمرار تطوير برامجهم النووية.

*خبير في شؤون الشرق الاوسط

اسرائيل اليوم 2009/4/12

هل يمكن وقف ايران؟

افرايم كام

■ مسألة التحول النووي الايراني ستصل الى مفترق طرق في السنة – السنتين القريبتين. فقد تقطع ايران شوطا كبيرا في مجال تخصيب اليورانيوم في السنتين القادمتين. وحسب الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فانها انتجت نحو طن من اليورانيوم المخصب بمستوى منخفض، ليس عسكريا. وحسب التقديرات فان بوسعها أن تضاعف هذه الكمية في غضون اقل من سنة، وفي غضون بضعة اشهر سيكون بوسعها تخصيب يورانيوم بمستوى عال، بكمية تكفي لبناء قنبلة نووية اولى. اسرة الاستخبارات الامريكية تقدر بان ايران سيكون بوسعها الوصول الى قدرة كهذه في سنوات 2010 – 1015. أي أنهم هم ايضا يأخذون بالحسبان بان الامر يمكن أن يحصل منذ العام 2010.

بالتوازي، تحسن ايران اداء صواريخها الباليستية التي تطورها، حيث أن لذلك صلة مباشرة ببرنامجها النووي، وذلك للافتراض بان الصواريخ ستستخدم كوسائل اطلاق رئيسة للقنبلة النووية، اذا ما وعندما تحققها ايران.

سعي ايران الى السلاح النووي يطرح مسألة حرجة على جدول الاعمال الدولي، ولا سيما على جدول اعمال اسرائيل: هل يمكن وقف ايران؟ عمليا، يوجد سبيلان لمنع السلاح النووي عن ايران: السياسي – من خلال جهد دبلوماسي؛ والعسكري – الهجوم على منشآتها النووية.

السبيل السياسي لوقف ايران هو المفضل لدى كل الدول ذات الصلة، بما فيها اسرائيل، لانه لا ينطوي على المخاطر، بينما تقلق دول كثيرة من آثار الخطوة العسكرية. المشكلة هي أنه بعد ست سنوات من الاتصالات الدبلوماسية واضح أن المفاوضات وحدها لن تقنع ايران. وعليه، فقد نشأت جبهة من الدول المؤيدة لفرض عقوبات على ايران كي تكثف الضغوط. وادت الجبهة الى فرض عقوبات اقتصادية في اطار قرارات لمجلس الامن ومن خلال مؤسسات مالية دولية. غير أن هذا السبيل ايضا لم يثبت كناجع لان العقوبات ليست خطيرة ولان تشديدها يصطدم بمعارضة دول مختلفة، وعلى رأسها روسيا والصين.

كما أن المساعي السياسية تصل الى مفترق طرق. ادارة اوباما، مثلما صرح في تركيا، تعتزم الحوار مع الايرانيين واستخدام الاغراءات والضغوط بهدف اقناعهم للتخلي عن السلاح النووي. الاحتمالات في نجاح الحوار ليست عالية، وان لم تكن صفرية، لان ايران ترى في تحقيق القنبلة هدفا استراتيجيا ومستعدة لان تدفع الثمن كي تحققه. اذا ما فشل الحوار، سيحاول باراك اوباما تجنيد تأييد دولي لفرض عقوبات ثقيلة، بدعوى ان السبل السياسية استنفدت ذاتها. نجاحه منوط اساسا باستعداد روسيا للمشاركة في العقوبات، وهذه منوطة بطبيعة الاثمان التي تبدي الولايات المتحدة استعدادها لعرضها على روسيا بالمقابل.

ويوجد السبيل العسكري. دولتان تفكران بهذا السبيل، الولايات المتحدة واسرائيل. كل الدول الاخرى تعارض. واضح ان هذا السبيل اشكالي – ولكنه ممكن. اذا لم توقف ايران بالسبيل السياسي، سيتعين على اسرائيل، في السنة – السنتين القريبتين، ان تتخذ احد القرارات الاصعب في تاريخها: هل تهاجم المواقع النووية في ايران؟ قبل أن تقرر ستكون اسرائيل مطالبة بان تجيب على عدة اسئلة. في هذه الاثناء ليست كل الاسئلة موجودة في يديها.

الجانب الامريكي: في أي مرحلة ستقرر الولايات المتحدة بان المساعي السياسية استنفدت؟ هل الادارة ستقرر العمل بنفسها، على فرض أن في ايديها ادوات افضل لتنفيذ هذه الخطوة؟ وهل الادارة ستعطي «ضوءاً اخضر» لاسرائيل، على فرض انه بدون موافقتها، على الاقل بالصمت، ستجد اسرائيل صعوبة في العمل؟ في هذه الاثناء المؤسسة الامنية الامريكية تعارض العملية العسكرية، سواء كانت امريكية ام اسرائيلية، عقب المخاطر وجراء منح الاولوية للسبيل السياسي.

العسكري: هل يمكن ضمان فرص نجاح عالية للعملية؟ ما هو وضع الاستخبارات؟ ما هو وزن المخاطر؟ وكم سنة ستؤجل العملية البرنامج النووي.

الرد: لايران يوجد قدرة على الرد، ولا ريب انها سترد. كما من المتوقع انتقاد دولي لاسرائيل – فماذا سيكون جوهر واثار هذه الردود؟

البدائل: هل مرغوب أكثر لاسرائيل الا تعمل؟ هل يمكن لاسرائيل ان تقيم أمنها في ظل ايران نووية؟ هل جملة الخطوات التي ستتخذها اسرائيل، بمساعدة الولايات المتحدة ودول اخرى ستمنح جوابا جيدا على التهديد النووي؟

يوجد احتمال لوقف ايران، بوسائل سياسية او عسكرية، ولكن النجاح منوط بظروف بعضها لم يتوفر بعد وفي اعطاء اجوبة على اسئلة ليست واضحة اذا كانت الاجوبة عليها ستكون واضحة ومرضية.

اسرائيل اليوم 2009/4/12

الحوار افضل

■ الرئيس الامريكي يجلب معه استراتيجية جديدة لتعطيل التهديد النووي الايراني. فهو يفضل دبلوماسية فاعلة، الحوار المباشر والتفاهم على التهديدات والعقوبات. للوهلة الاولى يمكن القول انه حتى منذ عهد الرئيس جورج بوش جرت محاولة لادارة مفاوضات مع ايران وان رزمة الحوافز التي عرضت على ايران من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن لم تعط الثمار المرجوة. والفارق يكمن في ان باراك اوباما لا يتخذ سياسة الاملاءات والانذرات، بل يفهم بان هذه دولة ترى نفسها قوة عظمى اقليمية، يمكنها ان تخدم ايضا المصالح الامريكية على نحو خاص والغربية بشكل عام.

اسرائيل من حقها ان تتعاطى بتشكك مع سياسة اوباما. فايران، من ناحيتها، لا تطرح فقط تهديدا نوويا كامنا. بل تؤيد ايضا حزب الله، حماس، وتهريب السلاح عبر مصر وتعمل على افشال المساعي المصرية للمصالحة بين حماس وفتح. تصريحات رئيسها، محمود احمدي نجاد، في موضوع ضرورة القضاء على «النظام الصهيوني»، نفي الكارثة ومفهومه عن اسرائيل كدولة ما كان ينبغي لها ان تقوم، يجعل التهديد النووي تهديدا وجوديا.

ولكن عند قدومها لفحص الخيارات التي تحت تصرفها، لا يمكن لاسرائيل ان تضمن بان يؤدي هجوم على ايران الى احباط البرنامج النووي. صحيح ان رئيس الوزراء اعرب عن رضاه من تقدم الاستعدادات العسكرية لعملية ضد ايران، ولكن، مسموح لمواطني اسرائيل ان يكونوا قلقين جدا من اثار مثل هذا البرنامج. فهل يؤخذ بالحسبان العدد الهائل من المواطنين الذين قد يصابون بهجوم ايراني؟ هل تعرف اسرائيل ماذا واين عليها ان تهاجم؟ حربان صغيرتان نسبيا ادارتهما اسرائيل في السنوات الثلاث الماضية، لا يمكنهما ان يشكلا ضمانة على نجاح الهجوم ضد ايران.

وحتى لو كان ممكنا الاعتماد على قدراتها العسكرية، فان الجبهة الداخلية المدنية في اسرائيل اوضحت بأنها الجهة الحقيقية في تحديد النصر او الهزيمة. وعليه فانه ينبغي لاسرائيل ان ترحب بمبادرة اوباما ومساعيه لهجر الحاجة لعملية عسكرية. يبدو ان رئيس الوزراء هو الاخر، والذي اوضح بان اسرائيل لا تعارض حوارا امريكيا – ايرانيا، يفهم ذلك. جدير تعزيز يد الرئيس الامريكي والامل في ان ينجح في اخراج المسار النووي الايراني الى مسلك لا يهدد اسرائيل، او اي دولة اخرى.

اسرة التحرير

هآرتس –افتتاحية – 2009/4/12

اسرائيل دولة طغيان واحتلال ومجتمعها ظلامي جدا

جدعون ليفي

■ بعد ايام من توجيه عشرات الاف الاسرائيليين انظارهم الى السماء في ساعات الصباح الباكر لاستقبال الشمس التي حملت فجر الانبعاث، وملايين الاسرائيليين قرأوا باستمتاع تراتيل عيد الفصح لشكر الرب على معجزة انقاذ شعب اسرائيل من الامراض ومن الذين ارادوا الفتك به وانقاذهم من الاوبئة – آن الاوان لتقديم الشكر والامتنان: نحن نعيش في دولة دينية.

في ايام العيد هذه حيث تحول الفروض الدينية العيش في اماكن معينة الى مهمة مستحيلة بما في ذلك مبادرة الحاخامية الرئيسية لمنع وصول كل المنتوجات الحامضة كما تفترض الشريعة اليهودية من خلال برنامج محوسب خاص، ومع الحاخام الرئيسي يونا مستغار الذي يتوجه للحاخام يعقوب يسرائيل ايفرغين المسمى «رندغن» حتى يؤثر على اتباعه، ولنوحي دنكنر حتى يقوم بوضع البرنامج المحوسب ضمن حاجياته، ومع حمية وعدم تناول المواد الحامضة في بلادنا ليس من الممكن ان يشعر الانسان انه يعيش في دولة غير توراتية. فكل شيء من حوله يدل على عكس ذلك.

يجب ان نعترف: هذا مجتمع ذو مزايا دينية ظلامية جدا. الاجنبي الذي يجد نفسه في اسرائيل في هذه الايام يسأل نفسه ما هو المكان الذي وصلت اليه ايران ، افغانستان، السعودية؟ على اية حال هو يدرك انه لم يصل الى مجتمع ليبرالي علماني حضاري كما يحاولون اظهار اسرائيل. لا حاجة لقطع ايادي اللصوص او تغطية وجوه النساء حتى تكون اسرائيل دولة دينية. بالضبط مثلما لا يمكن للدولة التي تحتل وتسيطر على ثلاثة ملايين ونصف مليون انسان مجردين من كل الحقوق المدنية الاساسية ان تسمي نفسها «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط»، وكذلك الحال مع الدولة التي لا يوجد فيها خبز طوال اسبوع متواصل بسبب ديانتها التي تفرض ذلك، هذه الدولة لا يمكنها في هذه الحالة ان تسمي نفسها دولة علمانية وليبرالية.

الحقيقة هي ان السنوات الاخيرة بشرت بالمزيد من الانفتاح تحديدا. مراكز اللهو مفتوحة في ايام السبت في بعض المدن في بلادنا. بطريقة تختلف عما كان في الماضي منذ ايام اعمال الشغب في سينما بيتح تكفا. لا يمكن ايضا ان يدفن الانسان اخيرا بمراسيم مدنية مقابل حفنة من الشواكل. ولكن هذا لا يكفي حتى نستطيع ان نسمي انفسنا مجتمعا علمانيا. ومن المحظور ان نخدع انفسنا: كل شيء ديني تقريبا من الميلاد حتى الوفاة مرورا بالزواج والطلاق.

ليست هناك دولة في العالم كله لا تسير فيها الباصات والقطارات في ايام السبت او لا يعمل المطار فيها يوما كاملا في الاسبوع. وليست هناك دولة لا يقدمون فيها كل الاطعمة في كل الايام باستثناء اسرائيل. هذا وضع غريب ولا يتلاءم مع الدولة التي تسمي نفسها دولة ليبرالية متنورة. كما ان الفصل بين الرجال والنساء ليس ظاهرة قائمة في الدول الديمقراطية. الدين لم يفصل هنا ابدا عن الدولة وهما يقومان معا يدا بيد لادارة حياتنا المدنية.

لا يتوجب القاء اللائمة عن ذلك على المجتمع الديني ومؤسسته. من حق الاصوليين والمتدينين ان يبذلوا كل ما بوسعهم لفرض عقيدتهم على الاغلبية العلمانية. اللائمة في ذلك معلقة على العلمانيين وحدهم. تماما مثلما لا يمكن لوم عدم تجنيد شبان المعاهد الدينية للجيش الاسرائيلي عليهم وانما على الاغلبية العلمانية التي تسمح بذلك، نفس الشيء يقال ايضا عن كل ما تبقى من مجالات حياتنا. نحن العلمانيين الذين نوافق على كل ذلك نتحمل المسؤولية وحدنا ونحن الذين نستسلم ونخضع. تماما مثلما نصمت على طغيان اقلية اخرى في المجتمع وهم المستوطنون الذين يفرضون سطوتهم على الاغلبية في اسرائيل. طغيان المستوطنين يشبه طغيان الاصوليين في هذه البلاد، هذا الطغيان قائم بفضل صمت الاغلبية العلمانية التي اختارت الانصياع له.

لذلك لا توجهوا انتقاداتكم وادعاءاتكم للمتدينين. العلمانيون هم الاغلبية وبامكانهم ان يغيروا هذه الصورة. لو ان الاغلبية اصرت على حقوقها ولم تخضع للاقلية لسافرت الباصات في كل ايام الاسبوع ولتم بيع الخبز في ايام عيد الفصح ايضا. من هنا تساورنا الشكوك باننا متدينون اكثر مما نفصح علانية، نحن علمانيون في تصورنا الذاتي ولكننا متدينون في جوهرنا.

لو اننا اعترفنا بذلك على الاقل، لتغير الامر. ولكن المجتمع الذي يراهن على طرح نفسه كمجتمع غربي متنور لا يمكنه ان يخدع نفسه وهو يعيش نهج حياة دينية بهذا الشكل، وظلامي. منذ الايام التي قبلنا فيها كتب التوراة حيث كنا نعتمر القبعات فوق رؤوسنا احتشاما واعتقدنا اننا علمانيون لم يتغير الكثير. لذلك هيا بنا نعطر انفسنا بطعم فطائر عيد الفصح كما تتطلب الشريعة والا نحاول اخراج زجاجة بيرة من وراء ستار النايلون السخيف في اماكن البيع ولنعترف نحن (تقريبا) دولة شريعة.

هآرتس 09/04/12

الجيش الاسرائيلي غول لا يشبع!

رؤبين بدهتسور

■ جهاز الامن ومن يقف على راسه، ايهود باراك، يتصرفون وكأنهم ممثلون جسما خارج السيادة، لا يعتبر جزءا من الانتاج الاسرائيلي. الازمة التي دخل اليها الاقتصاد الاسرائيلي لا تهمهم بالمرة، وهم يواصلون المطالبة بالمزيد من الميزانيات العسكرية والتي ستصل في هذه السنة الى ذروة كل الازمنة.

الميزانية المخصصة للامن تبلغ في كل الدول الغربية واحداً في المائة حتى 3 في المائة من المنتوج الخام القومي. عندنا تصل النسبة الى اكثر من 10 في المائة (بما في ذلك المخصصات الامنية غير المشمولة في الميزانية العسكرية). حكومة اولمرت صادقت في عام 2009 على ميزانية عسكرية تبلغ 48.8 مليار شيكل. ولكن بعد ذلك بفترة قصيرة اتفق وزير الدفاع ايهود باراك مع رئيس الوزراء على اضافة 1.3 مليار شيكل وفي جهاز الامن يوضحون ان وزيرهم حصل على وعد باضافة ثلاثة مليارات شيكل اخرى. 2.45 مليار شيكل سيحصل عليها جهاز الامن كتعويض على عملية «الرصاص المصهور». اي ان الانتاج الاسرائيلي الذي يواجه ازمة وشيكة سيضطر لتخصيص 55.55 مليار شيكل هذه السنة للميزانية العسكرية. يجب ان نضيف الى هذه الميزانية المنحة الامريكية التي ستصل في هذه السنة الى 11 مليار شيكل. اي ان الميزانية تصبح في هذه الحالة 66.55 مليار شيكل. ولكن الجيش لا يكتفي بذلك. هناك مطلب اخر موضوع على الطاولة للحصول على 3 حتى 4 مليارات شيكل اخرى.

وماذا عن التعليلات التي يسوقها الجيش الاسرائيلي لمطالبه؟ التهديدات الاخذة في التصاعد: ايران تواصل تطوير سلاحها النووي وحزب الله يعزز قوته بينما تواصل حماس تهريب الاسلحة وغير ذلك. هذا خداع وذر للرماد في العيون. وضعنا الامني جيد بدرجة لا توصف بالمقارنة مع ما كان عليه قبل عقد من الزمان عندما كان العراق يمثل تهديدا وليبيا تعكف على تطوير اسلحة الدمار الشامل. تهديد الجبهة الشرقية تبدد وتلاشى ولم تعد هناك حاجة لتخصيص موارد اضافية من اجل هذه الجبهة. الانسحاب من لبنان ومن غزة واخلاء المستوطنات حول موارد غير قليلة الى اهداف اخرى واصبحت شاغرة. وبالرغم من ذلك ازدادت الميزانية العسكرية السنوية في العقد الاخير. نجاح الجيش الاسرائيلي الاكبر في الاقناع بواسطة المعلومات المغلوطة (كما اظهرت لجنة بروديت) التي اشارت الى ان تقليصات كبيرة قد جرت في ميزانيات السنوات السابقة لحرب لبنان الثانية، تشكل شهادة مدنية لوزراء الحكومة واعضاء الكنيست ووسائل الاعلام الذين لم يكلفوا انفسهم عناء التحقق من المعطيات.

وبالفعل يمكن القول، ان التهديد الايراني قائم ومقلق ولكن قرار مهاجمة ايران لا يعتمد بالمرة على مشتريات عسكرية جديدة ومن هنا لا يتوجب ربطه بالحاجة الى زيادة الميزانية العسكرية. نحن نأمل ان يتقرر ترسيخ السياسة عموما ليس على الهجوم وانما على الردع وان لا تكون هناك حاجة لتكريس المزيد من المليارات في هذه السياسة.

ولكن المال رخيص في الجيش الاسرائيلي. هذا الجيش لا يحرص على التوفير ولا يكترث لما يجري في الاقتصاد. يطورون منظومات قتالية متطورة تبلغ المليارات من الدولارات من دون ان تكون لها حاجة فعلية او ان نجاعتها مشكوك فيها. هذا ما اشار له رمزيا تقرير مراقب الدولة. المراقب وجه عبارات واضحة في تقريره الاخير في قضية مليارات الشواكل المخصصة لاجهزة الدفاع ضد الصواريخ: «الاخلالات التي تم اكتشافها قد تؤدي الى التزود بمنظومات سلاح لا تشكل استجابة كاملة للهدف الميداني وبصورة مثلى مع وجود خوف للحاجة لنفقات مالية لا داعي لها». وما هو رد الجيش الاسرائيلي ووزير الدفاع التجاهل بل والاستخفاف.

الجيش الاسرائيلي هو جيش كبير جدا مبني بصورة غير صحيحة وجزء منه غير منتج ولا يسهم بشيء في الامن، وهو كبير بدرجة مخيفة وشروط خدمة قسم كبير منه مفرطة. المشكلة هي ان صناع السياسة في الحكومة والكنيست يفضلون التملص من التركيز الحقيقي على الرقابة على الجيش الاسرائيلي ويتهربون من ذلك متشبثين بالمخاوف الموسمية التي يطرحها الجيش من اجل المصادقة مرة تلو الاخرى على اضافات للميزانية العسكرية. خسارة ان الازمة الحالية في الاقتصاد لم تعتبر فرصة لمواجهة مطالب الجيش وتقليص الميزانيات العسكرية كما يجب. لشدة الاسف كل هذا الامر لم يحدث وباراك سيواصل المطالبة وسيحصل على ما يريده وتضاف المزيد من الاموال لميزانية جهاز الامن «خاصته».

هآرتس 2009/4/12

الجيش لا يكترث للأزمة الاقتصادية

«اقتل خالد»: محاولة الموساد الفاشلة لاغتيال خالد مشعل وصعود حركة المقاومة الاسلامية

حكاية مثيرة حافلة بالحقائق... يلتقي فيها جيمس بوند وتاريخ حماس

ابراهيم درويش *

■ «اقتل خالد» ذكرني بفيلم كوينتين تارانتينو «اقتل بيل» (2003) وهو الفيلم الذي جاء من جزءين في تقليد لم يكن مشهورا في افلام هوليوود وملئ بالحركة والدم والقتل الطقسي والملاحقة بين اليابان وامريكا. ما اعجبني في فيلم تارانتيتو هو الجزء الاول خاصة النهاية الموسيقية فيه ولكن «اقتل خالد» و «اقتل بيل» يشتركان في ملمح مهم وهو القدرة على الحياة والنهوض من بركة الموت للحياة، ومواجهة كل الصعاب مهما كانت من اجل تحقيق الهدف وملاحقة الصيد او الطريدة مهما كانت. لكن من هو خالد ومن الذي يريد قتله. السؤال نفسه طرحه السفير الامريكي في عمان ويزلي ايغان في ايلول (سبتمبر) 1997 عندما استدعاه الملك حسين من معمعة بحثه الاثري في مدينة البتراء القديمة ليواجه مع الدولة اكبر ازمة نتجت عن المحاولة الفاشلة التي قام بها عملاء الموساد لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في عمان بعد ان اطلقت عليه مادة غريبة قصد منها ان تقتله بدون اثارة اي شبهة لكن سائقه محمد ابو سيف افسد الحفلة على الفريق الذي ارسلته موساد بنيامين نتنياهو لقتل المسؤول الفلسطيني.

محاولة فاشلة

قصة محاولة الاغتيال معروفة وهي جزء من التاريخ السري الفاشل للموساد الاسرائيلية التي قدمت نفسها على انها اقوى وكالة استخبارات عالمية ضمن اسطورة دولة اسرائيل وجيشها الذي لا يقهر. لكن بول ماكجيو، محرر صحيفة «ذا سيدني مورنينغ هيرالد» ومؤلف ثلاثة كتب عن المنطقة منها «منهاتن الى بغداد» و «في بغداد: حرب مراسل صحافي» يحاول استعادة القصة في تاريخ جديد لحركة حماس وصعودها في المعادلة السياسية الفلسطينية والعربية والكيفية التي دخلت فيها المواجهة العسكرية مع اسرائيل وقصة اغتيال خالد مشعل مؤشر للكيفية التي تعاملت معها اسرائيل مع القيادة الفلسطينية وهي التصفية وما اخترعته لنا من «القتل المستهدف» لدي مجلة نشرت صورة لكل اسرى مرج الزهور والذين صعدوا في الحركة وكلما عدت للصورة وجدت ان من بقي منهم على قيد الحياة يقل يوما عن يوم بعد ان قتلت اسرائيل من قتلت واعتقلت منهم من اعتقلت. وقصة قتل خالد مشعل هي جزء من حملة التصفية لان الموساد رأت فيه اي مشعل شخصية بدأت بالبروز داخل الحركة ولهذا كان يجب تصفيته. لكن قصة حماس ليست عن مرج الزهور ولا عن اغتيال خالد مشعل فهي اعقد مما يتشكل للناظر في تاريخ الحركة.

كتب عن الحركة وليس عن قادتها

وهنا وقبل الدخول في التفاصيل هل نحن بحاجة الى كتاب جديد عن حماس فالكتب عنها بالانكليزية واللغات الاخرى اضافة للعربية كثيرة. صحيح ان مشعل وقيادات الحركة لم تصدر عنهم كتب، فقط شهداء الحركة صدرت عنهم كتب ولكن تاريخ حماس وتواصلها في الحركة الوطنية ادت بواحد من قياداتها وهو ابراهيم غوشة ليصدر مذكراته «المئذنة الحمراء» عن حياته في العمل الاسلامي وحركة المقاومة الاسلامية حماس. وخالد مشعل نفسه قدم لقاء لغسان شربل نشره في سلسلة من الحلقات. ومع ذلك فقراءة الحركة في اصولها ظلت تدور عبر رؤيتها كحركة اجتماعية وسياسية وعلاقتها بظاهرة الاحياء الاسلامي اي انها قدمت في العادة عبر منظور اكاديمي وفي احيان اخرى عبر رواية تشويه من اعدائها وتمجيد من ابنائها.

شيء من جيمس بوند

ومن هنا فقراءة ماكجيو مختلفة لانها وان كانت عن محاولة الموساد الفاشلة لاغتيال مشعل لكنها عن المشروع الاسلامي لحماس وهذا المشروع لا يقدم من خلال حواري وبيوت الفقر وانهار المجاري واحياء التنك التي تسمى غزة «المحاصرة اليوم وابدا» بل عبر رؤية روائية مثيرة، صحافيات جميلات، صحافيات على المودة، شانيل وغوتشي وحفلات عيد ميلاد، قصة حب لبنانية - اردنية وهروب ابنة دبلوماسي لبناني مع ابن عشيرة اردنية، رجال مخابرات يحبون «سكوتش» والبدلات المطرزة في بيوت المودة، قادة من حماس يتبادلون في احاديثهم كلمات سر «حماس» تصبح في كلمة سر «سماح» في مؤتمر لقادة من الحركة في فندق في فيلادلفيا الامريكية. حماس تتحول لقصة بوليسية مثيرة، ملاحقات وحبكات ومؤامرات واغتيالات ومال واسلحة، فيلم «جيمس بوندي» وهو ما عبر عنه احد مسؤولي البيت الابيض في تعاملهم مع ازمة القيادي في حماس، مشعل الذي كان الاطباء في مدينة الحسين الطبية والملك حسين وفريقه يحاولون انقاذ حياته بالضغط على الحكومة الاسرائيلية ومسؤوليها الامنيين تقديم المضاد الذي يوقف اثر السم على خالد مشعل. وعملية انقاذه كانت معقدة حيث لم يجد الملك حسين امامه الا الاستعانة بالبيت الابيض للضغط على اسرائيل كي تسلم العقار للاطباء الاردنيين الذي حاولوا ابقاء مشعل صاح وتقديم كوكتيل من المضادات للسموم ومع وصول التركيبة السرية اكتشفوا انهم كانوا يستخدمون العلاج الصحيح من جملة علاجات اخرى. قصة محاولة الاغتيال وتنفيذها كانت عملية صبيانية ولكن اصرار سائق مشعل على الملاحقة كانت هي التي حولت العملية من موت غير معلن وعادي الى عملية انقاذ غير عادية، لان انقاذ خالد مشعل كان يتعلق به الكثير من الحسابات الاردنية واثرها على الملك والدولة وامنها ولهذا جاء الثمن الذي دفعته اسرائيل باهظا باطلاق سراح الشيخ احمد ياسين السجين في حينه باسرائيل مقابل اعادة العملاء الخائبين يجرون اذيال الخيبة لرؤسائهم في هرتسيليا مقر الموساد.

كل شيء كان قابلا للانهيار

هدد فريق داني ياتوم، مسؤول الموساد في حينه مصالح الاردن وكندا ومصالح امريكا التي كانت معنية بعدم الاضرار بعملية السلام التي هدد الاردن بالغائها اضافة لتهديده باقتحام السفارة الاسرائيلية التي اختبأ بها بقية فريق الاغتيال الفاشل. لو كان كتاب ماكجيو عن العملية الفاشلة هذه واستعادة ظروفها بحس بوليسي لقلنا انه كتاب اثارة يقرأه من يحب القصص البوليسية ولكن هذا التصنيف فيه ظلم فالاثارة جزء من جاذبية الكتاب التي تصل مداها في ملاحقة الوقت وكأننا نلاحق جيمس بوند وهو يلاحق دقات الساعة «تك ... تك» قبل ان ينتصر البطل في المعركة الاخيرة. وقد شابني من النرفزة ما شابني اثناء قراءة فصول «استخدموا آلة غريبة»، «يجب ان لا يموت خالد»، «بحق الجحيم من هو خالد مشعل؟»، «سحب الارنب من قبعة الملك البالية»، «الثمن الذي دفعه بيبي» (بنيامين نتنياهو) «الصورة الاسطورية للموساد» فصول مثيرة في طريقة كتابتها وتفاصيلها. ولكن التعامل مع الكتاب عبر فكرة الاثارة ظلم له ولكاتبه، فماكجيو يقدم لنا هنا تاريخ حماس وصعودها منذ الثمانينات حتى الان عبر رحلة عامين من المقابلات مع عدد من قادة حماس منهم خالد مشعل والمسؤولون الامريكيون والاردنيون والاسرائيليون والصحافيون المعروفون ممن كانت لهم علاقة بالحادث والباحثين. ويعتمد الباحث على تراث حماس وما كتب عنها من كتب وابحاث ومقالات. يقول ماكجيو ان كتابه هو نتاج رحلات في ست دول، فلسطين واسرائيل والاردن ولبنان وامريكا وغيرها.

بذور حماس في مشروع الكويت

ويشير الى ان قصة حماس وان بدأت مع نشاطات المجمع الاسلامي واعمال الشيخ احمد ياسين في غزة الا ان جذورها تعود الى «المشروع الاسلامي» لفلسطين في الكويت فمثلما كانت هذه الامارة الصغيرة حاضنة لولادة المشروع الوطني الفلسطيني «فتح» ومنظمة التحرير بعدها فقد كانت ايضا الحاضنة التي تخمر فيها المشروع الاسلامي لفلسطين، وهو المشروع الرافض للحل العلماني الذي حملته منظمة التحرير الفلسطينية ويؤكد على الحل الاسلامي لفلسطين بل ويناقش ان الحل الاسلامي اختطف من الاسلاميين كما سيناقش خالد عبدالقادر مشعل ورفاقه من الرابطة الاسلامية لفلسطين التي كانت محضن ولادة فكرة حماس مع عدد من الروابط الاسلامية الاخرى في امريكا وبريطانيا وغيرها، ستتمحور الفكرة اكثر في ورقة عمل قدمها مشعل لناشطين اجتمعوا في عمان بداية الثمانينات من القرن الماضي وادت لولادة جهاز فلسطين الذي وان كان جزءا من حركة الاخوان المسلمين - الاردن. فاخوان فلسطين كانوا يتبعون اخوان الاردن بسبب ظروفهم تحت الاحتلال. جهاز فلسطين كانت مهمته تقديم الدعم للجهود الخيرية ومن بعد الجهود العسكرية عندما بدأ جيل من الشبان خاصة داخل اخوان غزة بالتململ من طول امد عملية الاعداد وبدأوا يفكرون بوسائل للمواجهة مع المحتل. كان هذا قبل اندلاع الانتفاضة الاولى وولادة حماس رسميا وظهور ميثاقها. وان كانت جهود حماس العسكرية الاولى بدائية وتنم عن السذاجة الا انها وبعد عقدين من الزمن ستتطور الى حركة واسعة وكبيرة، حيث سيجد الشيخ احمد ياسين بعد خروجه من السجن جيلا من الجهادين وستصبح حماس بعد استشهاد عدد من قادتها المؤسسين دولة او امارة في غزة عام 2007 بعد رفض حكومتها عام 2006.

تشجيع اسرائيلي

يتبنى الكاتب هنا فكرة ان حماس او نشاط الاخوان المسلمين في الاراضي المحتلة جاء ضمن سياسة اسرائيلية شجعت العمل الاسلامي من اجل اقامة تيار يواجه منظمة التحرير. ويشير الى ان السياسة هذه كانت سياسة موشيه دايان الذي قال انه طالما لم يستخدم الاسلاميون العنف والسلاح فلا خوف من هذا. ومع ان الكاتب لا يعتمد فكرة ان حماس او الاخوان تلقوا اموالا من اسرائيل في بداياتهم الا انه يشير الى ان مسؤولا اسرائيليا وهو يتسحاق سيغيف الذي يقول ان الحكومة اعطته ميزانية من اجل مساعدة المساجد. وينقل عن مسؤولين امريكيين واردنيين مخاوفهم من السياسة الاسرائيلية في التغاضي عن نشاطات الاسلاميين لاضعاف المؤيدين لياسر عرفات والحركات الفلسطينية الاخرى. ما يثيره الكتاب ابعد من محاولة الاغتيال وهو صعود خالد عبدالقادر مشعل للصف القيادي الاول في الحركة والكيفية التي استطاع فيها فرض رؤيته على حماس الخارج وتداعيات هذا على حماس الداخل. والكاتب وان اشار الى تجادل العلاقة الا انه اشار الى ان من يملك المال يملك القوة وهنا تبدو حماس مثلما بدت فتح واخواتها من قبل شركات مساهمة محدودة تمول الجهاد او العمل الوطني. وهذا له دلالاته فمن يملك المال يحكم وهذا ما ادى الى صعود خالد مشعل.

من سلواد الى الكويت

ولكن قبل ان يقدم لنا قصة حماس عبر منظور حياة خالد مشعل. يرحل معنا مع مشعل وتعليمه وتفوقه الدراسي في الكويت ودراسته الفيزياء في جامعة الكويت ثم عمله بالتدريس وزواجه. قصة خالد مشعل الى هنا عادية وهي مثل قصة الاف الفلسطينيين الذين هاجروا الى الامارة وبنوها كما يقولون لكن اميرها لم يكن يعجب بهذا الوصف ويعيد الفلسطينيين الى موقعهم من انهم لم يبنوا الامارة بمالهم ولكن الامارة صعدت على ظهورهم واكتافهم اي «عمال سخرة». على العموم كانت الامارة فرصة للفلسطينيين للعمل فيها وتكوين حياتهم ومساعدة اهاليهم المحاصرين تحت الاحتلال للمواصلة والمجابهة. مشعل هو من مواليد قرية سلواد القريبة من القدس، بيت عائلته لا يزال فيها، ولد في عام 1956 وهاجر مع امه واخوته للكويت حيث كان والده يعمل اماما في مسجد واقام علاقة جيدة مع احد افراد العائلة الحاكمة «يسميه هنا ملا عبدالقادر» وملا عبدالقادر هذا كان ممن تتلمذوا على الشيخ عزالدين القسام المجاهد المعروف وقاتل مع عبدالقادر الحسيني. وان حمل خالد ذكرياته عن القرية التي تركتها عائلته الا ان الكويت كانت محضن تطوره الفكري والعقلي. ويشير الكاتب الى ان مشعل كان قارئا نهما في صباه ومبرزا في الدراسة ولكن في بداية مراهقته بدأت ملامح التدين تظهر عليه وتتذكر والدته انه مرة طلب منها الدعاء له بالشهادة في فلسطين. ومن اساتذته الذين تركوا اثرهم عليه كان الشيخ حسن طنون من السودان والشيخ عبدالله عزام، شيخ المجاهدين في افغانستان.

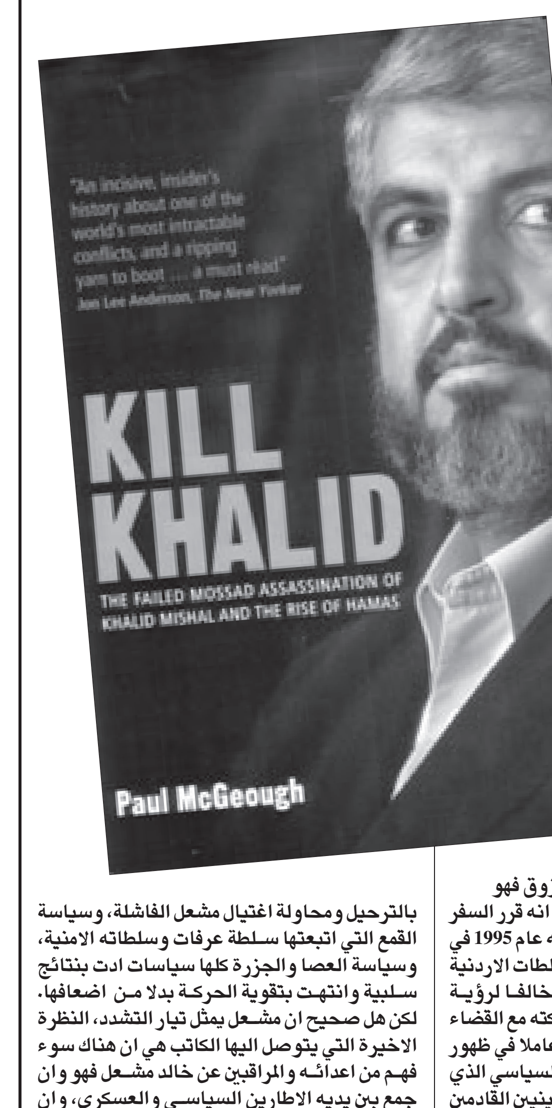

رجل الظل والاتصالات

حتى محاولة اغتياله لم يكن خالد مشعل معروفا في العلن فقد عمل في الظل وبنى تأثيره من خلال قدرته على الاتصالات وجمع المال للحركة في الداخل. وينقل الكاتب عن صحافيين انطباعاتهم الاولى عن مشعل بالمقارنة مع رئيس المكتب السياسي الاول الدكتور موسى ابو مرزوق ان الاول لم يكن في نظرهم لديه جاذبية الثاني وارتياحه وقدرته على التواصل مع الاخرين. ما كان يميز ابو مرزوق عن مشعل انه كان تلميذا للشيخ ياسين، له خبرة في العالم، عاش في امريكا واستطاع بناء الحركة في فترة تعرضت فيها للانهيار بسبب اعتقال قادتها في غزة. وهنا يشي تحليل الكاتب ان مشعل يظل رجل التشدد اما ابو مرزوق فهو رجل التصالح. لكن مشكلة ابو مرزوق انه قرر السفر لامريكا والمغامرة التي انتهت بسجنه عام 1995 في زنزانة بنيويورك بعد ان امرته السلطات الاردنية بالرحيل عن البلاد. وقراره كان مخالفا لرؤية الحركة. كان غياب ابو مرزوق ومعركته مع القضاء الامريكي ضد قرار ترحيله لاسرائيل عاملا في ظهور مشعل وتأكيده سلطته على المكتب السياسي الذي يمثل كما يقول «الكويتيين» اي الفلسطينيين القادمين من الكويت بعد احتلال صدام للامارة.

الملك حسين ودعم تيار الاعتدال الحمساوي

كان وجود حركة حماس في الاردن حتى عام 1999 محكوما باتفاق مع المخابرات الاردنية. وجاء لخدمة المصالح الاردنية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. لكن الاردن حليف لامريكا ومرتبط بمعاهدة سلام مع اسرائيل ويحتضن حركة تعتبر ارهابية لدى امريكا وبالضرورة اسرائيل ومن هنا جاء ترحيل ابو مرزوق بسبب الضغوط الامريكية والاسرائيلية وعاد ابو مرزوق بعد استعداد اردني لاخذه مرة ثانية نظرا «للاحراج» الامريكي والاسرائيلي النابع من قضيته القانونية. الملك الاردني الراحل كما يقول الكاتب قرر استقبال ابو مرزوق مرة اخرى لانه اراد ان يقوي تيار الاعتدال داخل الحركة واخذ زمام المبادرة من التيار المتشدد المثل بمشعل. لكن ابو مرزوق العائد من سجنه الامريكي والمعتدل سيجد ان الامور تغيرت لانه لم يكن قادرا على استعادة مركزه الاول لاسباب قانونية وتنظيمية تتعلق بقراره السفر لامر خلافا لموقف الحركة اما الامر الاخر فهو قربه من النظام وعلاقته مع النظام والملك مما دعا بافراد في الحركة يثيرون الشائعات حوله بانه «مستر سي اي ايه» حسبما يشير الكاتب هنا. لكن ابو مرزوق في النهاية قبل بديمقراطية الحركة وواصل العمل فيها لان الامر في النهاية لا يتعلق بالميزات الشخصية ولكن برؤية الحركة. يقدم الكاتب هنا خلاصة تاريخ الحركة عملياتها الاستشهادية وحملة الشهيد «المهندس» يحيى عياش. في قلب دراسة ماكجيو عن صعود حماس هي فكرة التعامل معها، اي احتوائها ومواجهتها وهي المعضلة التي واجهت اسرائيل ثم الاردن والسلطة الوطنية. وصعود الحركة جاء دائما نتاجا لسياسات فاشلة، محاولة اضعاف فتح وغض الطرف عن الاسلاميين. ومرحلي مرج الزهور في عهد رابين، والعلاقة الاردنية مع حماس التي انتهت بالترحيل ومحاولة اغتيال مشعل الفاشلة، وسياسة القمع التي اتبعتها سلطة عرفات وسلطاته الامنية، وسياسة العصا والجزرة كلها سياسات ادت بنتائج سلبية وانتهت بتقوية الحركة بدلا من اضعافها. لكن هل صحيح ان مشعل يمثل تيار التشدد، النظرة الاخيرة التي يتوصل اليها الكاتب هي ان هناك سوء فهم من اعدائه والمراقبين عن خالد مشعل فهو وان جمع بين يديه الاطارين السياسي والعسكري، وان اكد ان حماس لم تكن لتولد لولا دعم الخارج يظل يمثل براجماتية المركز، وهو كما يرى الكاتب مزيج من الدنيوية والتقوى اي العلماني والديني. وهو مطلع على العالم، يفهم الانكليزية ويقرأ ويراقب ما يدور من احداث عالمية ويسعى للدخول في اللعبة السياسية. وإن كان مشعل المؤهل الوحيد لقيادة الحركة في وجود ابو مرزوق سؤال يترك للمراقبين والمحللين فابو مرزوق حاول الترشيح ثلاث مرات لاستعادة مركزه لكنه لم يكن ناجحا وحتى في مرة لم يكن قادرا على الاحتفاظ بموقعه كنائب لرئيس المكتب ولكن خالد مشعل اقترح ان مصلحة الحركة تقتضي ان يظل ابو مرزوق في منصبه. يرى مشعل ان قدره ان يعيش الحياة التي يعيشها محاصر بالحرس وحركته مقيدة لكنه يؤكد ان قرار موته / استشهاده ليس في يد الموساد ولكن بيد الله وحده. بعد محاولة اغتياله جاء داني ياتوم لعمان وجلس متعرقا قائلا للملك ومدير مخابراته ان خالد مشعل «سيموت في 24 ساعة ولا يمكننا فعل اي شيء وستكون جنازته غدا اي الجمعة. تخيل الملك ما سيحدث والحشد الكبير وتداعيات الحدث ولم يجد بدا الا من رفع الهاتف ليرد عليه صوت «صباح الخير، اهلا بك في البيت الابيض» ومعه تبدأ رحلة في تاريخ حماس وقصة خالد مشعل التي كانت قد بدأت قبل ذلك بعقد في الكويت فيما عرف بالمشروع الاسلامي لفلسطين. كتاب مثير اهميته تكمن من معلوماته ومقابلاته وكذلك من الطريقة البوليسية التي تمت فيها حكاية حركة سياسية مقاومة ذات جذور اجتماعية.

---

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

Kill Khalid
The Failed Assassination of Khalid Mishal and the Rise of HAMAS
By:Paul McGeough
Quartate Books
London/2009

عن الكتب وبينها!

رواية المانية جديدة عن الارهاب في مصر!

صلاح سليمان *

■ التفجير الارهابي الذي حدث في مصر في شهر فبراير اعاد الى الاذهان رواية «حجرة في منزل للحرب» للكاتب الالماني «كريستوف بيترز» التي ظهرت في المكتبة الالمانية عام 2006 الا ان الاقبال زاد عليها مباشرة بعد هذا التفجير الذي اسفر عن مقتل سائحة فرنسية، في نفس الاطار حولتها الاذاعة الالمانية الى دراما اذاعية نظرا لاهميتها .

تصور الرواية المناخ الذي ساد مصر في عام 1993 وما تلاها من اعوام عندما تعرضت مصر الى سلسلة من التفجيرات التي شنتها عدة جماعات من الاصوليين المتشددين، تأثرت مصر وبشكل كبير بهذه الهجمات التي وجهت ضربة قاصمة الى السياحة هناك، فاحداث الرواية تدور في وسط مجموعة من الاصوليين الذين يخططون لتفجير انتحاري في معبد الاقصر الفرعوني في جنوب مصر بهدف الاضرار بالسياحة ومحاربة الكفار والانتقام من الحكومة المصرية التي لا تتوقف عن مطاردتهم، لكن العملية تفشل عندما تقع المجموعة الارهابية في كمين للشرطة اثناء عبورهم ضفة نهر النيل للقيام بخطتهم وبعد تبادل اطلاق النار وقتل عدد منهم تفاجأ الشرطة بان احد المقبوض عليهم في الخلية هو شاب الماني الجنسية يدعي»يواخن سافاتسكي « اعتنق الاسلام ولقب بعبد الله وفي التحقيقات تتكشف قصته فقد مر بظروف عصيبة اثر ضلوعه في احدى الجرائم في المانيا اضافة الى ادمانه المخدرات ، لكن السفير الالماني في القاهرة يتدخل لدى السلطات المصرية لمحاولة منع التعذيب عنه واعادته الى بلاده لمحاكمته هناك ويدور حوار بين الشاب والسفير اثناء زيارته له في السجن وهو احدى اهم نقاط الرواية القوية اذ يكشف تلك الحدود التي عندها قد يتحول الانسان الى الاصولية ويكشف هذا الحوار ايضا شيئا عن حقيقة الدين الاسلامي .

جدير بالذكر ان الكاتب وقف بشكل حيادي في طرحه لمسألة الدين وقد وجه على لسان بطل روايته سفاتسكي اسئلة صعبة للسفير الالماني تتمحور حول دور الغرب في كثير من مشاكل الشرق، مثلا كيف يفسر له احتلال العراق، وما يحدث في فلسطين والصراع على السيطرة على منابع النفط .

ويعجز السفير عن الدفع بحجج قوية تدعم اجابته امام محاوره وتستبد به الحيرة ويبدأ في محاولة شخصية لفهم هذا الصراع الذي ينحصر بين المنطق التدميري الصارم للاصولي والمنطق العقلاني المستنير للدبلوماسي.. ومن ثم يتطرق الى البحث عن اسباب انتشار الجهاد ويرى ان احتلال الغرب طويل الامد لبلدان اسلامية اضافة الى الدعم المستمر لانظمة الحكم المستبدة في تلك البلدان وعدم العدالة الاقتصادية والسياسية قد ساهم في خلق البيئة المناسبة لتطور الفكر الاصولي المعقد الذي يعادي الغرب. وهو الذي يجعله يتساءل عن السر الذي يجعل شبانا اذكياء يعتقدون أنهم قديسون بانتهاجهم اسلوب التصفية الجسدية وهذ الشيء هو الذي يعيد سيسمار الى تخبطه الشخصي يوم كان مناضلا ضمن الفصائل الحمراء المسلحة في المانيا الغربية آنذاك.

وفي سجن سمير تتدفق الذكريات ويقرأ المؤلف هذا الجزء عن سافاتسكي في السجن ويقول تقفز صور الماضي لتمر امامي عيني اتذكر امي واختي وذكرياتي التي لا تنقطع في المانيا وهنا يحاول المؤلف ان يجعل سفاتسكي ان يقيم تجربته مع الاصولية بتلك الذكريات التي راحت تدفق عليه من الوطن الام ...

وفي موضع اخر من الرواية يركز الكاتب على وجهة النظر المتباعدة بين العلمانيين والمتدينين في نظرتهم للعالم ومن خلال ابطال روايته يحاول الوصول الى حقيقة هذا التباعد لهذا نجد ان السفير الالماني سيسمار يبدأ في التوغل في المجتمع المصري والالتقاء بشيوخ متمرسين في الدين ويكتشف السفير ان بعض من يمثلون الاسلام المستنير على خلاف حاد مع الاصوليين الذين يرون انهم يعبرون عن ما ترغب الحكومة في تمريره للناس وهو ما يتسق مع الرؤية الغربية.

حاول الكاتب ايضا تقديم فهم للاسلام وروح الدين الاسلامي كبديل ممكن للرأسمالية وقد وصل ايضا الى نتيجة مفادها ان الانطوائية والانكفاء على الذات هما اضافة الى التعصب والاوضاع السياسية في مصر من العوامل التي تخلق بيئة صالحة للارهاب.

---

* صحفي من مصر يقيم في المانيا
Salah.soliman@gmx.de

الكتب

الاكثر مبيعا

مكتبة انطوان

(بيروت)

الكتاب: صفاء الخاطر– مقالات في السياسة والفكر
المؤلف: بشارة مرهج
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
هذا الكتاب الذي يجمع بين قضايا متعددة وشخصيات متنوعة لا يتمحور حول موضوع واحد بل يرتكز على مقاربة واحدة تجاه هذه القضايا والشخصيات. سعيت إلى أن يضم الكتاب كل مقالاتي في هذا المجال إلا أنني أخفقت إذ لم أعثر على بعضها وقد ضاع في غمرة الحروب والتنقلات التي عشناها في الحرب اللبنانية، فضلاً عن الإغارات الميليشياوية التي استهدفت منازل اللبنانيين ومكاتبهم وبعثرت أوراقاً سهر كاتبوها الليالي لتحريرها وتحملوا في سبيلها مشاق كثيرة.

الكتاب: الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية
المؤلف: فريد هاليداي
الناشر: دار الساقي للطباعة والنشر
يجري هذا الكتاب تحليلاً لشبه الجزيرة العربية وإيران ضمن السياق العالمي للاستراتيجية الغربية ما بعد الاستعمار والاقتصاد السياسي للنفط. ويقدّم هاليداي دراسة معمّقة لتاريخ المنطقة وسياساتها واقتصاديّاتها، معتمداً في ذلك أسلوباً جامعاً ومشوّقاً. والواقع أن هذا المؤلّف الكلاسيكي أصبح مرجعاً ضرورياً للطلاب والأكاديميين ومختلف الراغبين في تعزيز فهمهم لشبه الجزيرة العربية. وهو يحافظ على صحّته في أيامنا هذه على الرغم من أنه صدر للمرّة الأولى في سبعينيات القرن العشرين. وتحتوي هذه الطبعة على مقدّمة جديدة للمؤلّف.

الكتاب: صدمة وصمود
المؤلف: كريم بقرادوني
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر
من هو العماد إميل لحود؟ وماذا عن عهده المحفوف بالزلازل الأمنية والسياسية؟ فيمَ كان يحلم؟ كيف تعامل مع ألدّ الأصدقاء والأعداء؟ من غدر بمن؟ من انقلب على من؟ من هو البريء الحقيقي ومن هو المدان الحقيقي؟ في هذا الكتاب يضع المؤلّف النقاط على الحروف، ويعطي كل ذي حق حقّه بعدما شهدت السنوات الثلاث الأخيرة خلطاً عجيباً للأوراق وطمساً غريباً للحقائق. لقاءات ثنائية لم تنقطع بين المؤلّف والرئيس لحود طوال عهده، أرّخت لأحداث ووقائع ظلت طي الكتمان لفترة طويلة، وفيها تمّ تبادل للآراء حول أهم القضايا من التوطين، ودعم المقاومة، والعلاقة مع سورية، والسعي إلى الإصلاح وما جرّ عليه ذلك من حرب إعلامية وسياسية داخلية وخارجية، عثّرت خطاه وعرقلت مشروعاته. إضاءات على شخصيات لبنانية وعربية وأجنبية كان لها دور في ما جرى ويجري، حين يؤتى على ذكرها في سياقها، كحسن نصر الله ونبيه بري وميشال عون وأمين الجميل وسليمان فرنجية وريمون إده ورفيق الحريري وصائب سلام وبشار الأسد وياسر عرفات... وقفة مع حرب تموز/يوليو 2006، وما شهدته من انتصارات ومكائد ونيات مبيّتة وآراء متضاربة بقسوة حولها. مرافعة بقلم محام ماهر وباهر حاول رفع شيء من الظلم والإجحاف والتجني عن رجل عُرف بوطنيته وصدقيته وولائه لمثله والوطن.

الكتاب: صمت يتمدد
المؤلف: سليمان الشطي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
هذه الرواية لم تكتب بالقلم، بل طرزت تطريزاً كاملاً بكل جمالياته وأناقته ... هنا غرزة محبوكة... هنا لون مكان لون....هذا التطريز وهذه الحياكة والصياغة، كما الذهب يصاغ، أدخلت إلى قلبي سعادة اتسعت لها محل الأرجاء....

رياض الصلح 11072050 بيروت ، لبنان
هاتف: 01/483513 فاكس : 01/510501
Najib.kassar@antoineonline.com
Website : www.antoineonline.com

مكتبة دار الشروق

(القاهرة)

الكتاب: ثقوب في الضمير
المؤلف: احمد عكاشة
الناشر: دار الشروق القاهرة 2008
يدور الكتاب حول الشكوى من انتشار سوء الاحوال وسيادة الفوضى وان كان يضم دراسات ومقالات تبدو بعيدة نظريا عن فكرته الجوهرية حيث يتناول المرض العقلي منذ العصر الفرعوني الى وقتنا الراهن وكذلك العلاقة بين الجنسين ويتحدث عن غياب ما يسميه بالضمير العام بسبب تعقيدات الحياة وكذلك يتناول ما يسميه بغياب الهدف العام.

الكتاب: الاقتصاد عاريا
المؤلف تشارلز كابلان
الترجمة: زينب حسن البشاري
الناشر: دار كلمات عربية 2008
يهدف الكتاب الى درجة من تبسيط العلوم الاقتصادية من خلال التأكيد على ان علم الاقتصاد اصعب من العلوم الطبيعية ففي الوقت الذي تمكن فيه اخضاع الظواهر الطبيعية للتجارب المعملية المحكمة فا ن هذا الامر غير ممكن في العلوم الاقتصادية. يعرض الكتاب للمفاهيم الاقتصادية مثل فوائد السوق الحرة ولماذا تخفق الانظمة الاقتصادية المركزية .

الكتاب: كلمات
المؤلف: يوسف زيدان
الناشر: نهضة مصر 2008
يضم الكتاب عشرات الكلمات المتداولة بين الناس وتبيان معناها في حياتنا المعاشة وفي تاريخنا الثقافي لنكتشف ان كثيرا من الكلمات التي نستخدمها تحمل معنى مختلفا واحيانا مضادا لما قصدناه مثل كلمة قهوة التي تعني حسب المعنى المعاصر مشروب القهوة او مكان لقاء الاصدقاء بينما معناها انسداد النفس عن الاكل.

الكتاب: مع الاخوان
المؤلف: حسين اشرف
الناشر : دار الهلال 2008
مؤلف هذا الكتاب من قيادات الحركة الطلابية في حقبة السبعينيات ومن مؤسسي نادي الفكر الاشتراكي بالجامعة والكتاب صيحة تحذير عميقة لكل الشباب قبل ان يجرفهم تيار الاخوان المسلمين وفي المقابل يرى المؤلف ان هذه الجماعة جزء من مشكلة مصر كما هي جزء من حلها ومن هنا يدعو الجماعة الى تغيير افكارها كما يدعوها الى حوار على ارضية مدنية خالصة.

مكتبة ابن سينا

(باريس)

الكتاب: الاجتهاد بين أسر الماضي والمستقبل
المؤلف: المرجع العلامة السيد محمد حسين فضل الله
الناشر: المركز الثقافي العربي، المغرب، 2009
مرة أخرى وفي نوع من التتويج التأصيلي الفقهي يتصدى السيد فضل الله لموضوع الاجتهاد فيقدم في هذا الكتاب مقدمات نظرية لمناقشة هذا الموضوع الهام جداً، والذي بفتحه يفتح الباب على التواصل مع العالم وبإقفاله يعيش المسلمون حياة تنتمي إلى الماضي.
كما يقدم عبر حوارات جادة إجابات عملية على الأسئلة التي تشغل بال المسلمين، وتؤرق دعاة النهضة العاملين لتعزيز المشروع الحضاري الإسلامي في انفتاحه على مستوى العالم.

الكتاب: مساءلة الدولة السعودية أصوات إسلامية من الجيل الجديد
المؤلف:مضاوي الرشيد
الناشر:دار الساقي، لندن، 2009
ينظر إلى مصطلحي «وهابي» و«سلفي» على أنهما متداخلان، وغالباً ما يساء فهمهما. ولكن، ومثلما تشرح مضاوي الرشيد في سبر آسر للمملكة العربية السعودية في القرن الواحد والعشرين، لا يتفق حتى السعوديون أنفسهم على مدلولهما. وتحت تأثير الثقافة الجماهيرية، والطباعة، وتكنولوجيا الاتصالات الجديدة، ووسائل الإعلام العالمية، فإنهم يصوغون نتائجهم، ويناقشون الدين والسياسة، في مواقع تقليدية ومستحدثة، خارقين التابوات الرسمية، والقيم المحافظة للمجتمع السعودي.

الكتاب: طريق الشعر والسفر
المؤلف: أمجد ناصر
الناشر: رياض الريس، بيروت، 2008
أنا من الأشخاص الذين يعتبرون بيروت تاريخاً فاصلاً في حياتهم على أكثر من صعيد، ولم أستنفد رغم الاستعادات المتكررة لتلك الفترة القصيرة من حياتي، المخزون الكامن فيها.
هذا وجه من وجوه عبقرية المدينة التي لم تتمكن الحروب والاحتلالات والنزاعات الدامية أو الانقسامات الأهلية من إطفاء جذوتها أو الاستئثار بها.. أو مماثلتها بمحيطها العربي. كان الشعر، والسجال حوله، رغم حرب السنتين الطاحنة، على وشك أن يستأنف طوراً جديداً تواصل نحو عقدين بعد ذلك وأمكن له أن يمتد إلى عواصم أخرى ويشبكها في صخبه. هل أعزو الخلخلة التي أصابت قناعاتي الشعرية في بيروت إلى إيماني الضعيف بهذه القناعات؟

مكتبة الاهلية

(عمان)

الكتاب: باراك أوباما – جرأة الأمل أفكار لاستعادة الحلم الأمريكي.
عرض وتحليل : حسين عبد الواحد .
الناشر: مدبولي الصغير – مصر. (2009).
« يمثل الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما نموذجاً مختلفاً وفريداً بين رؤساء الولايات المتحدة لأسباب عديدة ربما تتجاوز لون البشرة والجذور والأصول العرقية، فالدراسة الدقيقة لشخصية أوباما وخلفياته الفكرية والعلمية والسياسية تكشف المزيد من جوانب الاختلاف والتميز لدى هذا الرجل الذي صعد الى قمة الحياة السياسية الأمريكية سرعة الصاروخ واستطاع أن يقف بقوة في مواجهة اليمين الأمريكي المحافظ الذي إستخدم ضده كل الأسلحة المشروعة لدرجة إتهامه
بالشيوعية وأيضاً بالإسلام .....!!

الكتاب: معركة الكرامة.
المؤلف: اللواء محمود الناطور – أبو الطيب – .
الناشر: الدار الأهلية للنشر والتوزيع – الأردن. (2009).
« يعتبر هذا الكتاب من أفضل الأعمال التي تناولت معركة الكرامة، فهو يوثق للأجيال القادمة إحدى المعارك التي كان لها أثر كبير في إنتشار العمل الفدائي الفلسطيني وعلانيته، وإعادة الإعتبار الى الجيوش العربية التي أصابها الإحباط والوهن بعد نكبة 1967، ويصف الكتاب أيضاً وبشكل متوازن
ما قام به الجيش العربي الأردني، وما قام به الفدائيون الفلسطينيون، مما يؤكد على إمتزاج الدم الأردني والفلسطيني في أكبر معركة عربية مشرقة في التاريخ الحديث».

الكتاب: «لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي».
المؤلف: محمود درويش.
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر – بيروت. (2009).
جاء في قصيدة من الكتاب:
يقول لها وهما ينظران الى وردة
تجرح الحائط : اقترب الموت مني قليلاً
فقلت له : كان ليلي طويلاً
فلا تحجب الشمس عني !
وأهديته وردة مثل تلك ....
فأدى تحيته العسكرية للغيب،
ثم استدار وقال:
إذا أرتك يوماً وجدتك، فاذهب !
ذهبت ....

الكتاب: في القدس – شعر.
المؤلف : تميم البرغوثي .
الناشر: دار الشروق – مصر. (2009).
« في القدس يرتاح التناقض، والعجائب ليس ينكرها العباد، كأنها قطع قماش يقلبون قديمها وجديدها، والمعجزات هناك تلمس باليدين، في القدس لو صافحت شيـخاً أو لمست بناية لوجدت منقوشاً على كفيك نص قصيدة يابن الكرام أو اثنتـين، في القدس رغم تتـابع النكبات، ريح براءة في الجـو، ريح طفولة، فترى الحمام يطير يعلن دولة في الريح بين رصاصتين».

الكتاب : محمد مهدي الجواهري – حياته و شعره.
المؤلف: يوسف عطا الطريفي.
الناشر: الأهلية للنشر والتوزيع . (2008).
« قال الجواهري ذات يوم: «أنا أحب الحياة ، وما زلت شابا في نفسيتي و في تطلعاتي رغم المائة التي أقرع بابها على قاب قوسين وسنة». أحب الشاعر الحياة، وغنى لها رغم آلامه وأحزانه. ورغم غربته وعذاباته، لبس العمامة وهو طفل صغير ليكون فقيها، لكنه عاش لما خلق إليه، فكان شاعرا».

يوسف الناصر في ليله:

مطرهم أسود والحديقة تضيق بنا ونحن مسافرون

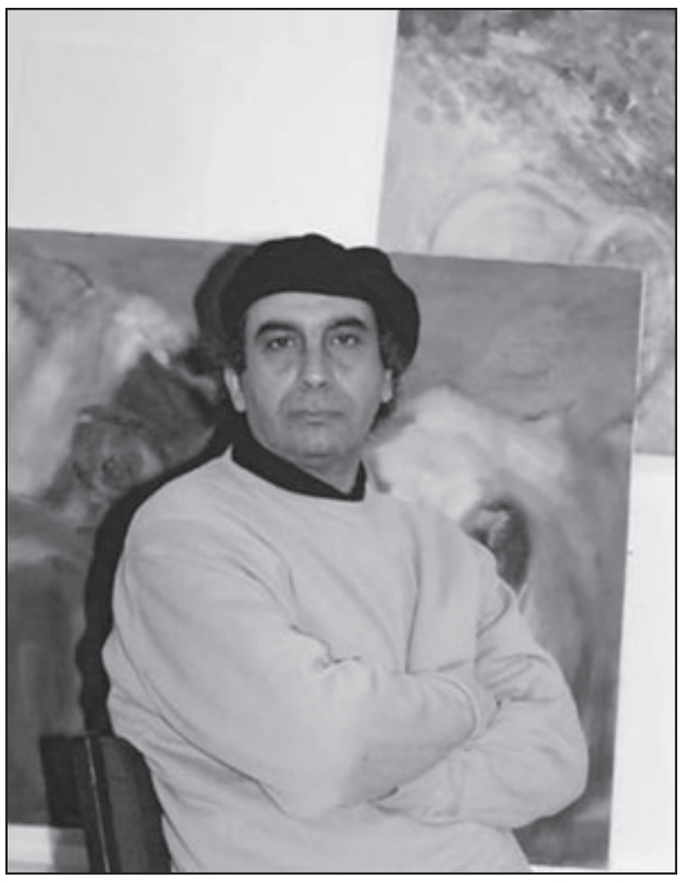

يوسف الناصر (القدس العربي)

لوحة للفنان (القدس العربي)

فاروق يوسف *

1

حين رأيت جزءاً صغيرا من تجربة (مطر أسود) للفنان العراقي (المقيم في لندن) يوسف الناصر ملأني شعور غامض بأني أعيش لحظة اصطدام كوكبين ببعضهما. وهذا ما كتبته إلى الرسام مباشرة. شيء من هذا القبيل الذي يبدو عصيا على الحواس المباشرة والذي لا ينتظر القبول أو الرفض، يقع مثل التوتر الذي ينتج لغة لا يمكن استعادتها مرة أخرى. من خلال تلك الرسوم سعى الناصر إلى أن يمزج ما بين وعيه وعاطفته، بين عقله وقلبه، بين رغبته في التعبير عن مزاجه المحطم ومحاولته تجسيد ما جرى لبلده الذي يعيش بعيدا عنه منذ أكثر من ثلاثة عقود. رسوم تختصر موقفا انسانيا أقل ما يقال عنه انه فجائعي على المستويين العام والخاص، غير أنها في الوقت نفسه لم تكن مجرد مراث، على الأقل على مستوى الذات الجريحة. كان سؤال الفجيعة أكثر دهاء ومكرا. فمن خلال تفكيك متأن، هو أشبه بعملية طبية أقدم الناصر على وضع الألم والرسم على طاولة تشريح واحدة. في اللحظة عينها اكتشف الرسام أن النقد الصارم والمحكم هو ما يجب أن يقوم به لكي يتحرر من عجزه العاطفي: نقد الألم الذي يحيط به من كل الجهات المحتملة ونقد الرسم الذي عاش حياته كلها من أجله مقاوما الخضوع للذائذه الميسرة. تفكيك تلك اللحظة الملهمة هو ما أعان الرسام على أن يجمع كونا من الشظايا المتناثرة ليصنع منها عجينة متماسكة، صار يستل منها الخيوط التي تتماهى مع حركة أعصابه. صار الرسم بالنسبة له مرآة لألم لا يمكن تفاديه، فذلك الألم لا يأتي من جهة بعينها ولا يحل في وقت محدد. كل الرخاء الذي كان ينطوي عليه رسم الطبيعة المختزلة عبثت به أياد مجهولة فيما صار الألم يحتل الفضاء كله. لم تعد الطبيعة موضوعا حين صار التفكير بالألم ممزوجا بالرسم نوعا من الحل وبداهة خلاص. أتخيل الرسام وهو يباشر الرسم كمن يفكر بالحاق الهزيمة بالألم أو على الأقل يروضه. ولكن المغزى بالنسبة ليوسف لم يتوقف عند هذا المنحى البطولي بل كان يتقدم به أيضا في اتجاه التفكير بالحاق الهزيمة بالرسم أو ترويضه.

2

كان يوسف الناصر معنيا فيما مضى بنوع متقشف ونادر من الوصف، تكشف عن ذلك الولع الاستثنائي أوراق الأشجار التي لا تزال تحتفظ بالكثير من غنائية مائها السري. ولأنه عاش حياته الحقيقية كلها منفيا فقد كان يجد في فكرة العودة إلى البيت نوعا من المآل العاطفي والوجودي. وهو ما يمكن اعتباره نوعا من الحنين الذي غالبا ما يجد المنفي مشقة في التعبير عنه، وإن اختلفت جمالية وقيمة ذلك التعبير الناقص من إنسان إلى آخر. حنين هو أكثر قربا من تمثل الرجاء منه إلى محاولة الانجرار وراء اغراء ذلك الرجاء. بمعنى أن الرسام كان يعيد انتاج الوطن البعيد في رسومه مثلما يفعل بالزهرة أو بابتسامة فتاة عابرة ينوي اللحاق بأثرها الذي تسلل إلى أعماقه من غير أن يفكر باللحاق بها. غير أن الحرب التي دمرت بلده عام 2003 وضعت حدا لكل محاولة يبذلها من أجل تهذيب الطبيعة. صارت الطبيعة تنأى بكل ترفها فيما البلد الذي أحبه الرسام وعاش حياته من أجل أن ينأى به بعيدا عن فزع مواطنيه كان في حاجة إلى نوع مختلف من النظر. بسبب صدمة ما جرى ربما احتاج الناصر إلى وقت طويل لكي يستعيد ثقته بالرسم. أقول ربما وأنا أدرك ان هذا الرسام يتبع انسانيته إلى حافاتها دائما. بالأسود والأبيض انجز الناصر لوحات عملاقة تصور بشاعة الحرب. ولأن ضحايا تلك الحرب هم أهله فقد كانت وجوههم تظهر بتلقائية بين خطوط ومساحات هلعه. لا تظهر تلك الرسوم أي قدر من الشك أو التردد في ادانة الجريمة، غير أنها تستلهم العنف لتقول شيئا مختلفا عن ذاتها. لا تكتفي تلك الرسوم في أن تكون شهادة لما يحدث من حولها. فحسب بل وايضا تود التصريح بعبث العالم الذي تتوق إلى استخراجه من مناطق مجهولة. لقد حدث الانفجار الكوني الذي أصاب أثر منه كل شيء. هنا الرسم لا يحاول استرداد ما فقد أو التعويض عنه، بل يمتحن قدرته على خلق كون بديل. وهو ما يمكن أن أسميه بالحنين المضاد الذي تضعنا تلك الرسوم في جوهر التفكير فيه.

3

ربما لا نعرف إلا في الأوقات العصيبة أن ما هو ضروري للرسم يفعله الرسام الحقيقي. وهو ما فعله يوسف الناصر في (مطر أسود). ترف أن يكون الرسام موجودا في رسومه قد تحقق في تلك الرسوم من غير أن يمتزج ذلك الفعل بأي نوع من الخيال النرجسي. لقد اتاحت تلك الحرب بصيغتها ما بعد الحداثوية للرسام أن يتسلل إلى ألم بلاده، أن يكون موجودا في لحظة الألم لا ليكون ضحية فقط بل ليكتسب خبرة ألم مباشرة أيضا. وهكذا يمكنني أن أجازف بالقول أن الناصر هو واحد من أهم الرسامين العراقيين الذين الهمهم خراب بلادهم موقفا جماليا مضادا للجمال المتاح بمعناه التاريخي. نعثر في تلك الرسوم على الرسم كله غير أننا في الوقت نفسه ننحاز إلى ارتباكنا ونحن نشعر أن لحظة النظر تلك لا تهبنا إلا صورا ناقصة. هذه الرسوم تسبب لنا هلعا. ولكنه الهلع الضروري الذي يدعونا إلى النظر مجددا دائما. لقد سعى الرسام إلى توضيح شيء من ذلك الهلع من خلال ما الصقه على سطح لوحاته من صحف بريطانية تصف الحياة في شكلها الطبيعي فيما كانت صفحات تلك الصحف الداخلية ممتلئة بقبح ما يجري في تلك البلاد البعيدة، التي هي بلاده. كما لو أن الرسام أراد من خلال تلك الشهادات ان يهذب عاطفته بما يقوله الآخرون عن أله. ولأن الألم لا يوصف فقد اختار يوسف الناصر أن يمزج كل ما ظهر منه في أوقات سابقة بما لم يظهر منه بعد ليصنع منه المادة التي يستعملها في انتاج رسومه. سيكون عليه دائما أن يرتجل صفته: فقيدا ويتيما ومنفيا غير أنه يرفض أن يكون شاهدا. فتلك الرسوم التي رأيتها وهي جزء من مشروع كبير لم تكن شهادة على ما جرى في العراق من جريمة بل هي رد الفعل الذي يقاوم تلك الجريمة. وهي الفكرة التي تنبثق من مفهوم جذري لوظيفة الرسام بما يجعل تلك الوظيفة تتعلق بنوع من الوهم الجميل الذي يعيد صياغة الواقع. إن المزق التي يجمع يوسف الناصر فتاتها من الواقع لا تشكل إلا الخامات الأولية التي تلهمه تقاطعاتها صورا مستخرجة من عالم خفي. فما يخلقه الرسام لا يصدر عن الواقع دائما. ما معنى ان تتكئ سلالم على جدران لا هوية لها؟ ما معنى أن تفلت الزهرة من شجرتها لتخبئ جزءا من المشهد وراءها؟ يتبع يوسف الناصر رؤاه وما من موعظة أخرى في انتظار الفجر. هناك كوكبان اصطدما فيما الرسام يحاول أن يفر ببلاده بعيدا. لا ينفع الألم وحده. سيكون علينا دائما أن ننتظر ما يفعله الرسم يا يوسف.

---

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

تداعيات

الشيخ النيّل: الرجل الذي علمني الحب

يحيى القيسي*

■ تقلبت بين الإيمان والشك مرات عديدة خلال العقود الأربعة الماضية، وشهدت ظلمة الخواء وإشراق الامتلاء معا، كنت صبيا يافعا يمضي للصلوات المكتوبة في الجامع، ويحرص على الصوم في عز الحر، ويمضي إلى العمرة مرات لا يأبه بالزمهرير ولا بتقلبات الفصول خوفا من النار وطمعا في الجنة وجمع الحسنات..!

تنقلت ما بين الدين التقليدي النقلي إلى الدين الذي يرغب ببناء دولة سياسية إلى الروحانيات، كنا في بداية الثمانيات في معهد البوليتكنيك بعمان في حالة عجيبة من الحماس باتجاه مشروع الإخوان المسلمين، وكان لهم حضور طاغ بين الطلبة، ولديهم طريقتهم في اجتذاب العناصر من العاملين والمؤازرين والتعارف «أخوك في الله» فيما كان الشيخ الراحل عبدالله عزام (معلم ابن لادن كما عرفنا لاحقا) يأتي ليؤم بالمصلين ويقدم المحاضرات النارية، ورغم إحاطتي بالكثير من الإخوان إلا أنني لم استطع أن أكون معهم، فقد بدأ الخلاف من سماع الموسيقى – التي أحبها ـ وحرمتها، وانتهاء بقول أحدهم لي «لا يدخل الجنة من كان من غير الإخوان المسلمين لأنهم الفرقة الناجية « وأشياء أخرى تتعلق بطبيعتي في عدم التقيد الحزبي والركون إلى التعليمات المعلبة، وقلقي الوجودي الذي أفضى بي في ليلة ليلاء إلى الخروج من الدين نهائيا وبدء مرحلة من الإلحاد استمرت عشر سنوات، وبالطبع فقد سبقتها قراءات في الفلسفة والمادية الجدلية واقتراب من المثقفين الشيوعيين والعلمانيين.

سقت هذه المقدمة لأقول بأن عودتي إلى الله كانت بطريقة مغايرة هذه المرة فقد اقتربت من عالم التصوف والقراءات المكثفة في الأديان، وهي عودة ترضي القلب والعقل معا، و تقوم على الحب لا على الأخوة، الحب المطلق لكل البشر ولكل الموجودات والتفاعل مع الكون كوحدة واحدة، وعلى معرفة الله حقا لا ادعاء، فمن عرف نفسه عرف ربه، ولقد كان المعلم لي في كل ذلك الشيخ النيل أبوقرون الصوفي والمفكر الإسلامي السوداني المتنور والمختلف والجريء.

علمني هذا الرجل حبّ الرسول محمد صلى الله عليه وآله وبارك كما يليق بمقامه، لا كما أسيء اليه بالنقل والأحاديث، وعلمني كيف نتقبل الأديان الأخرى السماوية ونفهمها لا أن نرمي أهلها بالضلال والكفر، أن نكون قدوة حسنة مبشرين لا منفرين، وطيلة سنوات مضت كان يقيم في معظمها في الأردن اقتربت من فكر هذا الرجل العالم العارف، تغيرت خلالها شخصيتي ونظرتي إلى الوجود بشكل إيجابي، وشعرت بتلك الغبطة الجميلة للإيمان، وبتلك الحلاوة والطلاوة لآيات الله، وبتلك السعة لقبول الآخر والغفران، وصار الإيمان سلوكا يوميا ينعكس على كل شاردة وواردة دون أن ألبس العمامة ولا أن اسلك طريق الدراويش، ولا أن اختبئ تحت الأرض خوفا من أفكاري، فلا شيء يبعث على القلق بل المزيد من الإيجابية والتفاعل مع الناس والحب بعمقه الحقيقي واعمار الأرض لا السعي إلا خرابها، وفهمت من أفكار الرجل أن الدين لا علاقة له بالسياسة، بل تم جره قسرا إلى تلك المنطقة التي نعاني من آثارها إلى اليوم، وأنه لا إكراه في الدين، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، وهذا من صريح القرآن، وتعلمت بأنّ عصمة النبي العظيم وخلقه القويم أمر لا ينبغي التهاون فيه، ولا تقديم لأحد من الأصحاب أو الأتباع على المعلم الأعظم.، وتعلمت أيضا بأن عبادة الله تكون لأنه يستحقها لعظمته لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره..!

لست هنا في معرض ذكر آثار الشيخ النيل وعلومه عليّ وعلى أحبابه في مشارق الأرض ومغاربها، ولكن الأمر يأتي في ظل تلك الهجمة الظالمة التي تقودها دائرة المطبوعات والنشر في الأردن لمحاكمة الشيخ ورسائله التي صدرت عن دار نشر أردنية، وهي أمر يسيء حقا إلى الأردن وصورته الديمقراطية وحق التعبير، ويجعله مكانا لمحاكمة الأدباء والمفكرين العرب على آرائهم، ولقد تابعت الأمر في بداياته، ولكن إصرار مدير المطبوعات على رفع الدعوة كان أمرا عجيبا، مستندا إلى تقرير من طالب شريعة متخصص كما قال لي هو شخصيا بمياه الخزانات الشمسية وهل يجوز الوضوء بها أو لا، وأنه لا يعرف في الفكر الإسلامي الكثير...!

أعرف بأنّ الشيخ النيل يعيش معززا مكرما في الأردن وليس ثمة من يتربص به من قبل الدولة، بل الأمر كما سلف تلك النظرة الضيقة لدائرة المطبوعات التي انشغلت في الفترة الماضية في تشويه صورة الأردن دوليا عبر رفع القضايا للمحاكم ولنا في الشاعر إسلام سمحان والشاعر طاهر رياض والناشر والروائي الياس فركوح والناشر فتحي البس أمثلة ساطعة، وقد آن الأوان لتتدخل الدولة في وقف تشويه صورتها أمام الإعلام الدولي وحقوق التعبير بهذا الشكل المجاني.

أعود فأقول بأن كتاب الشيخ النيل موضع المحاكمة « مراجعات في الفكر الإسلامي» ينبغي أن يكون مرجعا لكل الراغبين بمعرفة الحقيقة من المسلمين في قوة حجته واجتهاداته الحداثية الجريئة والجديدة وفي دفاعه عن الحبيب المصطفى وآله المطهرين، وفي تلك النظرة المغايرة لإسلام حيث يفتح باب الاجتهاد ويفكر في الضياء ويحتفي بالحب، وقابل لأن يغير أناسا أمثالي تقلبت قلوبهم بين الظلمات والنور يبحثون عما يحقق الطمأنينة للعقل والروح والجسد دون تفريط، ويحتفون بالإسلام المتسامح والحقيقي القادم من الله ورسوله لا من الذين نصبوا أنفسهم نوابا عنه كأنهم يملكون مفاتيح الجنان والنيران، والحساب والعقاب ولا حول ولا قوة إلا بالله .

---

* أمين عام رابطة القلم الدولي ـ فرع الأردن

أمي

رشيد منير*

كبرنا
وأنت يا أمي مازلت تحبين مريم أكثر
لعله حدس الأم الذي قلما يخيب
فهاأنذا
وحدي على الأقل حتى هذا المنتصف
أشعث
وغير مشرف على الإطلاق
أرى الحياة من خلال عينين ضيقتين
وقدماي العريضتان
كجناحين وحشيين
ترفرفان في العاصفة
ليس لوما هذا
ولا حتى هو عتاب
فأنا مثلك
أحب مريم أكثر
ومن يدري من كنت أنت
ومن كنت أنا
يلوح لي منذ أشهر
أني ذلك المشاء العجوز الذي لم يزل هناك
متكئا على جذع نخلة في تلك الظهيرة
حين لمحته
فرحت خائفة تركضين
وملحفك الأسود يرفرف مثل طيف أسود
في أثرك
إننا محض ذكريات
من نظرة حزينة ترنو إلى نفسها
وكم من مساء
هممت بأن أقول لك
أننا يا أمي لا نملك أن نغير أي شيء
أو أن نكون سوانا لكي نعجبنا
كم من صباح هممت بأن أقول لك
وأنت تلمين الشظايا مقطبة عند المغسلة
أن الحياة هي هذه
كما كانت منذ الأبد
وكما إلى الأبد سوف تظل
وأن حتى الصحون لها أقدار
سوى أنني كنت أصمت
مكتفيا منك بأن لا تخافيني
كما طفلات جيراننا اللائي كلما عبرت إلى
جوارهن
عائدا في المساءات من الحقول
بكومة الأسل الظلماء هذه على رأسي
وحيث أفكاري سحال برية خائفة
والنهر شال من كتفي ظلي
هرعن مرتعبات إلى بيوتهن
ليرمقنني من ردهاتها الضيقة
كما لو أني شبح
وكما لو أنها حزمة أطياف تلك التي تمسك
بها كفي
لا باقة أزهار
ومع أني هكذا
فأحيانا أفكر
أننا ذات أبد
سوف نركض جميعنا بين النجوم
بمظلاتنا البيضاء تحت الشهب
ومن خلفنا أبي
كراع من وراء قطيعه
والنور يقطر من أظافرنا و أعناقنا
عائدين لتونا من بركة القمر
حيث لا تماسيح و لا غرق
كل إلى غيمته
كي نحتسي أكؤس نبيذنا العفيفة
ومن شفاهنا ترفرف البسمات
كأسراب من فراشات وردية حزينة
مأرجحين سيقاننا الشفافة
وعلى أخماصنا
تهب نفسها هذه الرياح
التي لم تزل تعلو بآثارنا إلى
السماء
ولكني ا أخرى أكاد أصرخ فيك
متوعدا تعالي إلى حضني
وإلا فسوف أعلق قلبي
بمشبك في حبل غسيل
وأتركه يتقاطر في العاصفة
كمجرد تبان أرجواني
وإلا سوف أغرزه في غصن
يابس
أجوب به الأرصفة و المقاهي
متسولا له الأحضان
وإلا فسوق أقطعه إربا
ثم أقعي عند عتبة أي ملهى
قبيل الفجر
أنفخ عليه النار
وأطعم شواءه للعاهرات
وإلا فسوف أغرقه في سطل إسمنت
وأدع للبنائين أن يصفقوا من فوقه الألواح
الخشبية وهم يهللون
وإلا فسوف أحشره في حذائي مثل
جورب
ثم أمضي حافيا إلى حيث لن يعرف أيني
أحد
وإلا سوف أحفر له قبرا عميقا كالبئر
وسط الحقول
وأهيل عليه البخور من علبك
المعدنية
وأحذيتك
ومكحلاتك
وملاحفك السوداء
والتراب التراب
ثم أقعي باكيا إلى جواره
حتى تطلعي لي مثل شجرة
من هذه الأرض
فأنسل إلى جذعك
ثم أرجو الله
أن يبعث إلينا ملك الموت على هيأة
حطاب
سوى أني بدلا
أحني مقبلا يدك الشاحبة
المعروقة ومحشرجا
صباح الخير

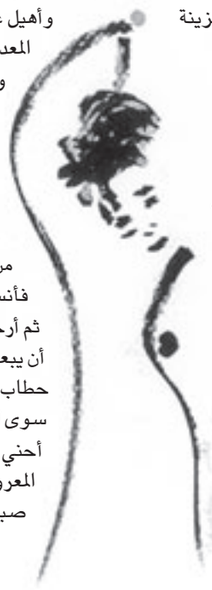

---

* شاعر من المغرب

كتاب جديد يعرض لأشهر مخطوطات ابن النفيس

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدرت مكتبة الإسكندرية مؤخرا كتابا بعنوان «المخطوطات الموقعة»، والذي يتضمن بحثا علميا لنخبة من الباحثين العرب والأجانب، الذين تناولوا بالدراسة اربعة محاور، هي: مفهوم المخطوطة الموقعة، ودراسات في الموقعات، وتوقيعات مشاهير المؤلفين، وأخيرا المجموعات الموقعة.

قدم للكتاب، الذي يقع في 381 صفحة من القطع الكبير، ويضم ملحقا لصور المخطوطات المذكورة فيه حيث أكد مركز المخطوطات ان المكتبة قطعت خطوات مهمة على طريق تأسيس الوعي العميق بتراث الأمة، مشيرا إلى أن الخطوات المتجهة الى الوعي بتراثنا المخطوط، هي تمثيل صادق لروح مكتبة الاسكندرية، ويقول مدير مركز المخطوطات إن المكتبة في جوهرها، هي عملية إحياء لحلم إنساني بديع، صاغته باقتدار المكتبة القديمة، فكان معهدها العلمي وعلماؤها وأمناء مكتبتها لحظة مجيدة في تاريخ الانسانية، لذا انتقشت مكتبة الاسكندرية في وجدان الانسانية وظلت حتى بعد قرون من اندثارها ملهمة للمفكرين والمبدعين والعلماء في كل مكان وزمان، وأضاف أن المخطوط العربي يمثل شهادة بقاء وامتداد في الزمان وسجل حضارة يتم السعي لإحيائها وفهمها بعمق من خلال جهود معرفية يقوم بها مركز المخطوطات بالمكتبة.

وأضاف الدكتور يوسف زيدان، مدير مركز ومتحف المخطوطات، أن المقصود بمفهوم المخطوطات الموقعة كما جاءت في الكتاب، وهي تلك التي تحمل بصمة واحد أو أكثر من مشاهير التراث العربي، حيث يكون التوقيع للمؤلف أو لغير من تلامذته الأعلام أو أعلام الأساتذة اللاحقين، وأضاف أن توقيع المؤلف يأتي عادة على نوعين:

الأول أن يكون المؤلف هو الناسخ، وذلك في حالة نسخة مخطوطته بخط يده، كما في مخطوطة الفتوحات أو مخطوطة المقريزي، أما النوع الثاني فهو أن يكون المؤلف قد وقع على نسخة من مخطوطته ليجيزها أو يجيز روايتها أو يشهد بصحتها، مثلما هو الحال في مخطوطة ابن الصلاح المحفوظة بمجموعة بلدية الإسكندرية.

ونوه الدكتور زيدان الى أنه ليس كل ما يخطه الأعلام من الرجال يعد توقيعا بالمعنى الإصلاحي المقصود في الكتاب، إذ لا يدخل في حدود هذا المصطلح ما يعرف في الفنون الإسلامية باسم «الطغراء» التي تفنن في رسمها العثمانيون، خاصة سلاطينهم، لافتا الى أن العبرة من «التوقيع تكمن فيما هو موقع عليه، وليس في التوقيع ذاته منفردا».

وألمح إلى أن توقيعات العلماء تصنيف أهمية خاصة على المخطوطات، سواء كان هذا التوقيع هو خط المؤلف وتدوينه لكتابه، أو كان إجازة أو تعليقا كتبه عالم لاحق على هوامش نسخة خطية من مؤلفات غيره، حيث ان التوقيع في هاتين الحالتين هو شهادة لهذه المخطوطة أو تلك بالصحة، أو إنها على الأقل أصح من بقية نسخ هذا الكتاب أو ذاك، بما في ذلك النسخ المقابلة أو المصححة، ومن ثم، تكون المخطوطة الموقعة هي الفيصل عند اختلاف القراءات وتفاوت النسخ الخطية من الكتاب.

ولفت الدكتور زيدان الى أن الموقعات بالغة الأهمية في الدلالة على ثقافة الموقعين من أعلام التراث العربي والإسلامي، فهي تكشف عن المكونات المعرفية لهذا العالم أو ذاك وتساعد في تتبع مسيرته العلمية، مضيفا أن أهمية المخطوطات الموقعة لا تقتصر على دورها الحيوي في التعرف الى الأعلام الموقعين، وانما تتعدى هذه الأهمية الى الفصل في المتشابهات والملتبسات في النصوص القديمة، بل وفي تحرير أسماء العلماء ذاتهم.

وذكر زيدان أن أحد وجوه الأهمية والنفاسة في المخطوطات الموقعة أنها تتيح قراءة شخصية العالم الموقع، وتؤكد ما يرددونه عنه من أخبار أو تنفيها، ولهذا أمثال من موقعات ابن النفيس، والذي قيل عنه أنه كان إذا أراد التأليف «توضع له الأقلام مبرية ويولي وجهه للحائط ويكتب على الأوراق مثل السيل إذا انحدر، فإذا كل القلم أو حف رمى به وأخذ غيره لئلا يضيع منه الوقت في بري القلم، وهذا الخبر الغريب تؤكده موقعات ابن النفيس أو مؤلفاته التي كتبها بخط يده. من جانب آخر، ركز المحور الثاني من كتاب المخطوطات الموقعة، على دراسة الموقعات، من خلال ابحاث لعدد من كبار العلماء العرب والأجانب، هم الدكتور رشدي راشد والدكتور عبداللطيف الجيلاني، والدكتور جنفييف أمبير، والدكتور محمد كامل جاد، والدكتور أحمد شوقي بنبن، والدكتور فوزي تادرس، وأخيرا الدكتور عبدالحليم الأنيس.

بينما تناول المحور الثالث توقيعات مشاهير المؤلفين، حيث جاء بحث الدكتور أيمن فؤاد سيد بعنوان «خطوط المقريزي»، والدكتور رمضان بشن عن توقيعات أثير الدين الأبهري وشمس الدين السمرقندي، والدكتورة ظمياء السامرائي عن توقيعات الألوسي، في حين جاء بحث الدكتور عبدالإله نبهان بعنوان «غوامض الصحاح بخط المؤلف» بالإضافة الى غيرها من الدراسات في هذا المجال. واختتم الكتاب بعدد من الأبحاث التي تقع في إطار المحور الرابع، وهو المجموعة الموقعة. فقد كتب الدكتور حسين آتاي بحثا عن الاجازات العلمية في مدارس الدولة العثمانية العلية، كما كتب الدكتور عبدالواحد ذنون طه حول الاجازات العلمية الموقعة، بينما تناولت الدكتورة ناهضة مطر المياح بالدراسة خطوط المؤلفين في خزانة المجمع العلمي العراقي، كما كتب الدكتور عبدالستار الحلوجي عن المخطوطات الموقعة بمكتبة الأوقاف بالقاهرة.

يقول ان لا احد يعلم الرحابنة الوطنية وما هو جيد او سيئ للبنان

مروان الرحباني: من انتقد زيارة فيروز لسورية يطرق آلان أبواب دمشق... والغناء عن فلسطين أصبح موضة

دبي ـ «القدس العربي»

ـ من حسين الطود:

أسرة ترمز لوطن يقول سياسيوه أنه وطن الرحابنة. أخوان أنكرا الذات فأتاهما المجد، وتأثر بهما العالم العربي من محيطه إلى خليجه. برحيل منصور فقد لبنان والعالم العربي عملاقا من عمالقة الفن والثقافة، ومدافعا عن حقوق المظلومين، وناصراً للحق العربي كما يقول ابنه مروان في حواره مع «القدس العربي» في دبي، حيث يقيم ويعمل منذ عام 1989، التي أحبها لانفتاحها على العالم. إبن الجيل الثاني من الرحابنة تكلم عن فلسفة التيار الرحباني كما أسماه واعتبره أقوى وأصدق من أي حزب سياسي، فهو بدأ منذ سبعين عاما وسيستمر لمئات السنين قادمة.

عرض راقص من مسرحية «عودة الفينيق»

مروان الرحباني (القدس العربي)

■ ما الأثر الذي تركه رحيل والدك عليك؟

■ **بدون شك رحيله أثر كثيرا علي، لأنه بالنسبة لي كان الأب، والصديق، والمعلم، والشاعر، والموسيقي، والفيلسوف وخبير الديانات. بفقدانه فقدت أكثر من شخص في نفس الوقت. لم يكن والداً عادياً، فقدانه خلق عندي فراغاً كبيراً. حتى اليوم، عندما أشاهد صوره في التلفزيون، لا أشعر أنه رحل عنا. لم نصدق بعد، لأنه رحل وهو يكتب. الفنان العظيم لا يموت بل يرحل، نحن نقول رحيل عاصي ومنصور. أي رحيل لا يكون في وقته، كنا نريده قليلا بعد. لقد كان شاباً أكثر منا ولا يخاف أن يطرح أي موضوع. نحن في بعض الأوقات نشكك في أكثر من شيء أما هو فأبدا. كان يعمل عشرين ساعة خلال اليوم حتى آخر لحظة في حياته، فعقله بقي شاباً.**

■ علمت أنه لم يكمل بعض الأعمال؟

■ **هناك قصص أكملها وأخرى بدأ بكتابتها.**

■ هل يوجد على الساحة اللبنانية أحد يمكن أن يعوض مكانه؟

■ **لا يوجد اليوم أحد على الساحة العربية كلها يمكن أن يعوض مكانه أو يكون قريبا منه، والأوضاع لا تبشر بالخير. الأخوان رحباني تيار فكري وفلسفي واجتماعي وليسا مؤلفين أغان أو شعر فقط. هما اللذان ألفا المواضيع كلها إن كان في المسرح أو الأغاني. العام المقبل 2010 ستمر ذكرى سبعين سنة على ظهور التيار الرحباني كما أسميناه، لأنهم مدرسة في الشعر، والموسيقى، والفلسفة، والسياسة، والدين، والمقاومة، والمسرح. هذه المدرسة تأثر بها كل العالم العربي من مصر إلى سورية والعراق وشمال إفريقيا وفلسطين والخليج. أهم شيء في التيار الرحباني أنهم كانوا رحابنة. الشيوعيون قالوا عنهم شيوعيين، والقوميون اعتبروهم قوميين، وكذلك العروبيون والكتائب، واليوم العونيون يقولون عنهم نفس الشيء. هم كانوا رحابنة بل بالعكس نحن من نقول عن الآخرين انهم رحابنة أو لا. التيار الرحباني عمره الآن سبعين سنة وصمد أكثر من أي حزب سياسي وسيبقى مئات السنين.**

■ لكنهم إلتزموا بنفس العروبة؟

■ **هم التزموا بثلاث نقاط: الله، والوطن، والإنسان. كل وطن وكل إنسان على هذا الكوكب. ثلاثة اقانيم تقوم عليها الفلسفة الرحبانية وشعرهم. الإنسان المعذب في كل مكان في هذه الأرض وليس فقط العربي، لأنه في الإنسانية هناك قصص تتغير وأخرى لا. قد يتغير شكلك وملابسك وطريقة أكلك، أما الحب فهو نفسه منذ خمسة آلاف سنة. أنت تجوع مثل من يجوع في فلسطين ونيوزلندا، كذلك شعورك بالحب. لذلك الإنسان هو أعم عطايا ومخلوقات الله. يقول عنه منصور هذا الإنسان الذي ولد وهو يبكي، يموت وهو يبكي. الأحداث التي تمر بين أول وآخر (بكية هي تَضييع وقت)، تأكل خلالها وتحب، وتتزوج، وتنجب أولادا، وتربح أو تخسر. كل شيء في انتظار موتك.**

■ معظم المسرحيات كانت من تأليف والدكم بعد وفاة عاصي، كيف سيؤثر غيابه على عملكم كأسرة الآن؟

■ **في الفن لا يوجد وراثة، وكل إنسان يمضي وحده. منصور، كما قلنا، خسارة كبيرة، لكن نحن لسنا قليلين أيضا. هناك بعض الأمور نقوم بتحضيرها، وقصص تُكتَب، أكيد ستكون بنكهة مختلفة لان لكل إنسان إمضاؤه. بدون شك، هناك أسس معينة لا يمكن أن نتزحزح أو نتنازل عنها فكريا. أهم شيء تعلمناه من منصور ان نقول كلمتنا ورأينا حتى لو كنا سنصل إلى الموت، لقد كان ناصرا للحق في لبنان والدول العربية كلها. أهم شيء أن يكون عندك النقد الصحيح وتعرف ما يجب أن تقوله، وليس فقط أن تسب. إن كنت ترى الخطأ فيجب أن تتكلم عنه، لأنك إن سكت ستكون مشاركا فيه.**

■ **كيف سيتم الترتيب مع أخويك بالنسبة للتعاون بينكم؟**

نحن في الأساس كنا نعمل وحدنا، فانا وغدي قدمنا مسرحية «الانقلاب»، و«هالو بيروت»، وأكثر من عمل. أما اليوم فلكل منا توقيعه. نحن مؤلفون، لكن غدي يكتب أكثر، بالرغم من أننا نكتب أيضا، ونعطي أفكارا. نحن الثلاثة منتجون، وأنا مخرج، عندما يقدم أسامة مسرحية نكتب أنها فكرة أسامة، وإذا أخرجها مروان نكتب انها إخراج مروان، وإذا لحنها غدي نذكر ذلك. أما مقولة الأخوين رحباني فهذه ظاهرة لن تتكرر لان فيها شيئا نادرا ما يحصل، فربنا أعطى أثنين نعمة التواضع وإنكار الذات، عاصي ومنصور، لم يهتما بالمجد فوقعا تحت اسم الأخوين رحباني بغض النظر عن من كتب أو من لحن، فهذا سر دفن معهما. لم يسبق أن ظهرا على المسرح وألقيا التحية، كانا دائما في الكواليس، لقد ذابا في الاسم الواحد حتى رحيل عاصي عام 1986، حينها اضطر منصور أن يكمل وحده. فظهر اسم منصور بالأعمال المسرحية من «صيف 840». لهذا السبب، نحن في الجيل الثاني، كلّ يوقع باسمه. إذا كان العمل مشترك نقول أنها من تأليف فلان وفلان. ولا يمكن أن نقول الأخوين رحباني لأنه إسم مسجل وظاهرة لن تتكرر. فهما منذ ظهورهما في عمر الخمسة عشر عاما ارتبطا بهذا الاسم واستمرا به، كأنه كان لديهما نبوءة بأنهما سيصبحان مهمين. في أول بدايات العمل في إنطلياس في مسرحة الضيعة وقعا الأخوين رحباني.

■ ما الفرق بين الأخوين رحباني، والجيل الرحباني الجديد؟

■ **الفرق الفني كبير جدا، الجيل الجديد يُعتبر من المدرسة الرحبانية وتكملة لها، هناك الأخوان رحباني ومنصور الرحباني ثم نحن. لسنا نحن من يقول الفرق، بل الناس والتاريخ. لكنه بلا شك حمل كبير متروك على أكتافنا، لان الاخوين رحباني وفيما بعد منصور لم يتركوا موضوعا إلا وطرحوه. هم من بدأ أغاني المقاومة الفلسطينية سنة 1955، كانوا ضد كل الحركات الديكتاتورية، وتكلموا عن الحب، والطبيعة، والأوطان، حتى أنهم ألفوا أغان عن النمل والنحلة وحنفية المياه، حتى ساعي البريد عنده مشهد في أعمالهم كذلك المتسول والملك. هذه مسألة عظيمة ومرعبة في نفس الوقت لأنهم لم يتركوا شيئا لنا. بالتأكيد، سيبقى هناك قصص، فنحن امتداد لهذه المدرسة مثلنا مثل غيرنا من غير آل الرحباني، لأنه كما يقول منصور أولادي الفنيين أكثر من أولادي من صلبي، فليس بالضرورة أن تكون رحباني لتتبع المدرسة الرحبانية.**

■ للأخوين رحباني تجربة سينمائية رائعة في «بياع الخواتم» و«سفر برلك» و«بنت الحارس»، لماذا لم نر أي تجربة بالنسبة للجيل الجديد؟

■ **هذه الافلام الثلاثة أنتجت بين عامي 64 و68 وتعتبر قمة الأفلام العربية. قبل أن تسأل لماذا لم يبدأ الجيل الجديد في هذه التجربة، يجب أن تسأل لماذا هما لم يكملا. بسبب الحرب في لبنان وتراجع السينما والصناعة، لم يحبا أن يعملا أي فيلم لا يتقدمان فيه. ذلك لأنهما لم يستطيعا أن يؤمنا إنتاجا مناسبا لعمل أفلام ثانية يتخطان من خلالها ذاتهما كما فعلا في الموسيقى و المسرح، ففضلا الابتعاد. بالنسبة للجيل الثاني، أتكلم عن نفسي لأنني الوحيد المخرج السينمائي والمسرحي بالرغم من أنني لم أخرج فيلما دراميا سينمائيا بعد. هناك مشاريع كثيرة تحضر بشكل جدي الان. كان من المفروض أن يُنفذ مشروع فيلم كبير عن جبران مع شركة عالمية ومن إنتاج أمريكي ومشاركة ممثلين أمريكيين ولبنانيين، لكنه تأجل بعد الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001، كان من المفروض في 14 أيلول (سبتمبر) أن أذهب إلى لوس أنجلس، لكن كل شيء توقف الآن. لكي أعمل سينما يجب أن يكون الفيلم بمستوى المسرح الذي أقدمه والذي أصبح عالميا، إذا لم أقدر أن أؤمن كل مواد النجاح لن أقترب من هذه التجربة.**

مروان الرحباني وانطوان كرباج (القدس العربي)

■ ما السر أننا عندما نسمع موسيقى الرحباني وأغاني فيروز نحس بالطبيعة ولبنان؟

■ **عندما يكون الفنان والكاتب صادقا، يكتب نفسه. لقد دخلوا قلوب الناس لأنهم صادقون ولم يكذبوا عليهم. لا يوجد كذبة تستمر سبعين سنة وتكبر، هم حقيقة. السياسي يكذب عليك بضعة سنين ثم تقصيه فيما بعد، لكن سبعين عاما والناس يصدقون ما يقوله الرحابنة. حتى السياسيون في لبنان يقولون أنهم يعملون ليحققوا الوطن الرحباني.**

■ **كان هناك مشكلة عندما زارت السيدة فيروز دمشق وانتقدها بعض السياسيين؟**

■ **نحن كنا ضد هذا الانتقاد وعلى رأسهم منصور الذي أصدر بيانا كان واضحاً فيه أن لا أحد يعلمنا الوطنية، نحن نعلم الوطنية للآخرين. لا أحد يعلم الرحابنة والسيدة فيروز ما هو الجيد للبنان وما هو العاطل. كل الذين كانوا ضد ذهاب فيروز إلى سورية الآن يطرقون أبواب دمشق ويرجون استقبالهم. يقول منصور في «آخر أيام سقراط»: «أقوى شيء يلي ما بدو شي» وهذه قوة الرحابنة. هم صحبة مع الجميع ولا يريدون شيئاً منهم. لهذا السبب نحن نذهب إلى سورية، لأننا نحب الناس، وهناك استمرارية وتاريخ من العلاقات، فلا يمكن من أجل فلان أو علتان الذي يركض الآن إلى دمشق أن لا تذهب السيدة فيروز، بل بالعكس ذهابها كان في وقته.**

■ تم تحويل مسرحية «هالة والملك» التي ألفها والدكم الراحل إلى فيلم بعنوان «سيلينا» من إخراج حاتم علي وبطولة ميريام فارس ودريد لحام، كيف تنظر إلى هذه التجربة، وهل تعتقد بأنها ستكون فاتحة لتحويل مسرحيات رحبانية أخرى إلى أفلام؟

■ **ليس بالضرورة، موضوع «هالة والملك» موضوع خاص، منذ ثلاثين سنة بالضبط أراد المنتج نادر الاتاسي، الذي سبق وأنتج «بياع الخواتم»، و«سفر برلك»، و«بنت الحارس»، أن ينتج «هالة والملك» واشترى حقوقها من الأخوين رحباني. كان من المفروض أن تمثل الدور السيدة فيروز لكن الظروف لم تسمح، وبقي الفيلم يتأجل إلى أن قرر السيد نادر أن ينتجها العام الماضي وطلب ذلك من منصور وغدي اللذان أعادا كتابة السيناريو. أنا لم أشاهد الفيلم لهذا لا تسألني عن الجودة الفنية، لكن لم يكن هناك إشراف رحباني عليه إن كان من ناحية الموسيقى أو من طريقة تنفيذه. أتمنى أن يكون الفيلم عظيما لكن لم يكن هناك إشراف لا من الأستاذ منصور ولا من غدي أو أي أحد منا. الآن هل تكون هذه بادرة لتحويل بعض المسرحيات لأفلام ممكن لكن ليس بالضرورة.**

■ كان هناك تخوف من الفنانة ميريام فارس من مقارنتها بالسيدة فيروز؟

■ **المقارنات لا تجوز. لا أحد يمكن أن يأخذ مكان أحد أو يقارن بأحد. كل إنسان يجد شخصيته في هذا البستان المليء بالزهور، أهم شيء أن يمتلك ما يقدمه بصدق.**

■ أخوك أسامة قال أن الوالد ترك عدة ملخصات لمسرحيات، بعضها كان يفترض تقديمها في دبي لكن تمّ التأجيل بسبب المشكلات الاقتصادية، متى تنوون العمل على إكمالها وعرضها؟

■ **كان هناك مشروع سيقدم في دبي لكن بسبب الأوضاع الاقتصادية التي عصفت بالعالم توقف، لكنه جاهز.**

■ هل سيعرض قريباً؟

■ **حسب الظروف.**

■ ما هي أعمالك القادمة؟

■ **هناك قصص كثيرة مطروحة أتناقش فيها مع غدي وأسامة لكنها لم تتبلور بعد.**

■ أعمالك تعرض لفترة طويلة كيف يمكنك التنسيق في الإخراج؟

■ **أنا أخرجت «آخر أيام سقراط» التي استمر عرضها سنة وثلاثة أشهر لهذا لا يمكن أبقى الفترة كلها. عندما أخرج العمل أبقى أول شهر للتأكد من أن كل شيء على ما يرام، ثم أترك الأمر للمساعدين وأبقى على إطلاع باستمرار.**

■ قلت أن لجوء الرحابنة في مسرحية «عودة الفينيق» لإعادة صياغة التاريخ من جديد، ليس هروباً من الواقع بل لإيمانهم بأن التاريخ يعيد نفسه، ولكن لماذا يتم الاستعانة بالتاريخ طالما هناك أحداث معاصرة تشكل مصدر لكتابة نص مسرحي قريب من الواقع؟

■ **أولا اللجوء إلى التاريخ ليس هروباً من الواقع. منصور كان دائماً يقول أنا لا أبحث عن الموضوع بل هو يأتيني، عندما كان يقرأ كان يحس ان موضوعا ما يناديه. «عودة الفينيق» هو أول عمل نتطرق فيه إلى تاريخ الفينيقيين. لا الاخوين الرحباني ولا منصور فعلوا ذلك من قبل باستثناء مقطع من مسرحية «آخر أيام سقراط». تطرق إليه الان ليظهر السيئ والجيد في ذلك الوقت. كانت هناك أشياء خطأ أخذناها ومازلنا نعيشها، كذلك فعلنا بالنسبة للأشياء الجيدة. موضوع «عودة الفينيق» في جبيل موضع جميل يدور حول مقاومة أهل المدينة الواقعة على البحر. هذا الموقع الذي كان سبب سعادتها وتعاستها. وكيف كان يتقاتل عليها الحثيون والمصريون الطامعين بالأخضر والماء والخشب، فظهر في المدينة فريق أراد المصريين وفريق أراد الحثيين بين الاثنين كانت هناك مقاومة من الناس قالوا: «لا نريد أحدا». أرادوا أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم، فتمردوا على الواقع ووصل بهم الأمر إلى حرق أنفسهم وسفنهم وجبيل كلها لكي لا يسلموا المدينة. هذه الحادثة في التاريخ الفينيقي حدثت في صور وصيدا أيضاً، وهي مسألة تحسب لهم بالرغم من أن هناك أخطاء وقصص سيئة. اليوم الانتحار موجود في اليابان، ما يعرف «بالهاراكيري»، إذا أخطأ وزير أو قبل رشوة وتم اكتشافه، ينتحر. إذا طبقت الهاراكيري في عالمنا العربي لن يبقى وزراء أو رجال دولة.**

■ هل سبب عدم التطرق إلى التاريخ الفينيقي يعود إلى انتمائهم العربي؟

■ **لا يمكن أن تلغي نفسك من محيطك، الفرنسي هو أوروبي، واللبناني هو عربي. لكن عندما نقول أننا عرب هذا لا يعني أننا نتبنى السياسة العربية التي تحصل الآن، والتي تضيع الحق العربي. كما لا يعني إن انتقدت السياسة العربية أنني لست عربيا، فأنا أكثر من يحق له انتقاد سياساتنا لأنني من نفس البيت.**

■ قلت أنهم من بدأ أغاني المقاومة هل تشرح لنا أكثر؟

■ **مغناة «راجعون» هي التي بدأت الدعوة للمقاومة سنة 1955 لا شك أن «زهرة المدائن» هي أروع ما غُني عن القدس. بالتأكيد، القضية الفلسطينية محقة ولا يمكن التوقف عندها دون تقديم عمل لها، خاصة إذا كنت تملك فكر عاصي ومنصور، فهما من قالا في راجعون «وقوفا وقوفا أيها المشردون»، يومها كانا في زيارة لمصر، كانت الأولى لهما، فطلب منهما أحد الأصدقاء أن يذهبا لرؤية الفلسطينيين المهجرين فأخبره عاصي ومنصور أنهما يريدان ان يعرفا ماذا يغنون وعن ماذا يتكلمون. عندما وصلا وجدوهم يغنون على الربابة ويبكون، فقال منصور ليس هكذا نتوجه إلى فلسطين بل بالفن العظيم والأعمال الكبيرة نسجل لها إسماً على الساحة السياسية، أما البكاء لا يعيد شيئاً. دعوهم إلى الانتفاض، والوقوف، والتكلم. هكذا بدأت التجارب من «جسر العودة»، و«زهرة المدائن»، و «سنرجع يوماً» والقائمة طويلة اشتملت على أجمل ما قيل شعراً في فلسطين. الإعمال التي قاموا بها من أجل فلسطين كانت مليئة بالصدق والإقناع.**

■ لماذا لم نر هذا الشيء عند الجيل الجديد؟

■ **منصور في 1988 كتب «أطفال الحجارة». لكنها مسؤولية كبيرة أنت تكتب عن الشعوب. القضية الفلسطينية وقضية المهجرين موجودة في كل مسرحياتنا في عدة صور، لكن هذا لا يعني إذا الجيل الأول قدم أعمالا عن فلسطين أننا أيضاً يجب أن نفعل مثلهم في فترة أصبح الغناء عن فلسطين موضة لسوء الحظ.**

■ لكن الأغاني الجديدة لم تصل إلى مستوى الأغاني القديمة؟

■ **أكيد، ولم يقتربوا حتى من المستوى. أنا ضد أن يصبح الغناء عن القضايا الوطنية موضة. منذ حوالي ست سنوات أتتني فتاة أرادت أن تغني عن فلسطين، لكن لم يكن لديها مقومات الصوت. طلبت مني أن أؤلف لها أغنية، فسألتها لماذا تريدين أن تغني عن هذه القضية، فأجابتني أنها موضة وان الذي يغني عن فلسطين تُعرض كليباته في التلفزيونات، فقلت لها نحن لسنا من هذه النوعية، اذهبي إلى أحد آخر يكتب لك هكذا أغنية لكي تكون موضة. المستمع والمشاهد العربي أصبح مثقفاً كثيراً ويعرف اين تكذب وأين تصدق.**

■ لنعد إلى الرقص والفن، ما هي الفكرة التي تريد إيصالها للجمهور من خلال الإيقاعات الراقصة؟

■ **ليست فقط الفكرة التي أريد إيصالها من الإيقاعات الراقصة. المسرح الغنائي شامل ويضم الشعر، والفلسفة، والدراما والموسيقى، والرسم، واللون، والأزياء، وحركة الجسم، والتمثيل، والأداء الصوتي. لكن في البدء كانت الكلمة لهذا النص هو أهم شيء. كمخرج علي أن أستعمل كل هذه الأدوات التي ذكرتها لخدمة النص وخلق أبعاد جديدة له لشرح قصص لم يذكرها وإلا تصبح المسرحية عبارة عن نص إذاعي. من الملاحظ انه من «صيف 840» إلى اليوم تغير مسرح منصور الرحباني وأصبح قويا ومرئيا أكثر، بمعنى أنك عندما تسمعه عبر الإذاعة تتفاعل معه، لكن في بعض الأوقات تسمع تصفيق الناس دون أن تعرف السبب، الذي قد يكون مشهدا مرئيا، هنا أهمية الصورة التي تظهر دور المخرج. فالأزياء والألوان لها رموز تتعلق بالمشهدية وهي ليست عدد الناس على المسرح. في بعض الأحيان يكون هناك مائة شخص يركضون على الخشبة، وفي مرات أخرى يكون هناك شخص واحد لكن بمشهدية أقوى بكثير. فالمشهدية تعتمد على النص، الذي تعرض فيه مشهدك، وكيف تركبه من كلماته، وصوته، وموسيقاه، وإضاءته، ولبسه وحركته، فالمسرح فن متكامل. أنت تذهب إلى المسرح لتمتع نظرك لهذا يجب أن تخلق أبعادا ثانية له ليحرضك ويحرض اللاوعي فيك.**

■ تحت أي مسمى يدخل تصنيف الرقصات التي عُرضت في «عودة الغينيق»؟

■ **هي تعتمد على العمل ونوعيته. أعطيك مثلاً حدث في كل المسرحيات، بعض الرقصات تكون فلكلورية أو مطورة كالدبكة من أجل الدبكة، على سبيل المثال، لأن وضعها ومشهدها الدرامي موجود في احتفال في ساحة رقص. لكن في مرات أخرى، يكون الرقص تعبيري لإيصال فكرة معينة وليس للرقص الاحتفالي. مثلاً، قد نجتمع في عرس حيث يقوم الحاضرون ليرقصوا. لكن إذا كانوا جالسين ودخل الخوف عليهم، كما في «عودة الفينيق» حين دخل الخنزير البري الذي قتل أدونيس حسب الأسطورة، وتحرك الناس بطريقة راقصة، هنا لا تعود الرقصة مجانية ولمجرد الرقص، بل تصبح رقصة تعبيرية تمثيلية بحسب حاجة الحالة الدرامية لها.**

■ **ما هي ميزانية الملابس والديكورات في مسرحياتك، لان البعض قال أنها كانت أقل من المعتاد في مسرح الرحباني؟**

■ **عظيم جداً، لأنهم مرة يقولون أنها كانت كثيرة ومرة قليلة. دعني أقول لك أن أضخم ديكور أقمناه في الهواء الطلق كان «عودة الفنيق»، أما الملابس كانت غنية كثيرا وأردناها هكذا، لقد أخذنا الأسلوب الفينيقي وطورناه. أخذنا من التاريخ ووضعنا لمستنا.**

■ لكن البعض يقول أنه يجب أن تكون أمينا للتاريخ؟

■ **صحيح، لكن لك الحق بأن تتصرف. لأننا إذا أردنا أن نكون أمينين بالمعنى الحرفي للكلمة، فعلينا أن لا نضيء المسرحية بالأنوار الكهربائية بل بمشاعل النار، و أن لا نضع ميكرفونا للمغني ليسمعه الحضور، الذي قد يصل إلى حوالي خمسة آلاف مشاهد، بل يقف ويصرخ. العمل التاريخي ليس أطروحة تاريخية أو محاضرة جامعية. هناك فكر ووجهة نظر. أنا لا اعمل تأريخ لأنه عندها سيصبح وثائقيا. يجب ان تتصرف لتكتب إسقاطاتك وتبني شخصياتك. هناك شخصيات كانت موجودة وشخصيات كانت قربها، في هذه الأمور يظهر فنك.**

■ ما هي ميزانية مسرحياتك؟

■ **الميزانيات ليست مهمة عندي هي فقط لصرفها واستخدامها. كل عمل يُعَيّن ميزانياته وتختلف من عمل إلى آخر بحسب عدد الممثلين والديكورات. لكن ليس شرطا ان تكون الميزانية عالية ليكون العمل ناجحا. أفشل فيلم في هوليوود، «سقوط الإمبراطورية الرومانية»، كان أكثر فيلم كلفة. المال لا يصنع فناً، هو فقط يجعلك تصرف على العمل كما يجب. لا يعني إذا لم يكن لدي ميزانية أنني لن أعمل مسرحية. أهم شيء هو الموضوع والفكرة.**

■ رأينا ظهور جديد للشابة هبة، كيف يتم اختيار المواهب الجديدة؟

■ **نحن دائماً نبحث عن الناس القريبين منا. غسان صليبا عمل مع الأخوين رحباني في مسرحية «بترا» بدور بسيط كان رئيس القوافل فانتبهوا له. في «صيف 840» كانت انطلاقته، كانوا يبحثون عن الناس الذين يعملون معهم. بالنسبة لهبة، هي صبية صغيرة ما زالت تدرس. تعرفت على أسامة وقالت له أنها تريد أن تغني. سمع صوتها فوجده جميلا ومميزا فعمل معها في أطار تحضير اسطوانة لها. لكن عندما استجدت المسرحية قررنا إعطائها الدور، وكانت مخاطرة لأنها ظهرت أمام خمسة آلاف شخص وأمام ممثلين مثل إنطوان كرباج، وغسان صليبا، ورفعة طرباي، وبول سليمان، وغيرهم دون أي تجربة لصوتها وأدائها على مسرح صغير. لكنها كانت فعلا بقدر المسؤولية وأصبحت حديث العمل.**

■ ما سبب اختيارك دبي للإقامة والعمل؟

■ **في سنة 1989 كنت مع غدي في بيروت نؤسس شركتنا، كان لدينا أكثر من عمل ننفذه لبعض التلفزيونات العربية. كان إستحقاق تسليم الأعمال قريبا، لكن الأوضاع الأمنية كانت سيئة ولم نعرف أين سنكمل. أتينا إلى دبي وجلسنا في البداية فترة لنجرب إذا كنا سنستطيع العيش فيها. أحببنا الحياة هنا لأنها متعددة الوجوه والجنسيات فأنا لا أستطيع العيش في مكان فيه لون واحد، لأنني منفتح على العلم بالتالي على الحضارات واللغات. هذا ما أعجبني في دبي فهي تستقطب كل الجنسيات.**

سو دو كو

				5		2	1	
	2		7			6		9
		7			6			
		1				5	4	
5	8			2			9	6
	9	3				1		
			1			4		
7		5			4		6	
	3	9		6				

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	8	2	5	7	4	6	9	3
3	9	6	8	2	1	7	5	4
4	7	5	6	3	9	8	1	2
9	6	3	1	5	8	4	2	7
2	1	7	9	4	3	5	6	8
5	4	8	7	6	2	9	3	1
6	3	4	2	8	5	1	7	9
7	2	9	4	1	6	3	8	5
8	5	1	3	9	7	2	4	6

ابراج

الحمل:
تتعرض لبعض المشاكل تجعلك تتوقف عن متابعة اي عمل بدأت فيه ولكن لابأس لان الاجراءات التي ستتخذها ستؤول الى تحقيق نجاح باهر في عمل جديد.

الثور:
تدور في فلك نفسك ولاتهتم إلا بحاجاتك وتغضب عندما تتهم بالأنانية تتحرر أخيراً من هم يثقل عليك وعلى أهلك.

الجوزاء:
أنت دائما محسود من قبل الآخرين حتى الخرزة الزرقاء لن تقيك من صيبات العين فنجاحك أكثر من مبهر.

السرطان:
ابحث عمن يحبك بصدق ولاتكن أعمى القلب، لاتؤمن بفرصة العاطفة فولهك لاحدود له.

الأسد:
حقائق كثيرة تكتشفها هذا الاسبوع وتجعلك تغير نظرتك الى بعض الأشخاص.
تنجز بعض الأعمال وتندم عليها لأنها لن تؤد النتائج المرجوة منها.

العذراء:
تسرعك في تنفيذ ماتصمم عليه دون ان تتبصر بالنتائج يسبب لك خسارة مادية كبيرة ابتعد عن التشاؤم فالأيام القادمة تحمل لك الفرح.

الميزان:
ليس بالحب وحده يحيا الإنسان فاعذر الشريك فيما يقول ويفعل أمور تشغلك عن أمور الحياة فلاتكن خارج السرب.

العقرب:
لاشك في انك تعشق ان تكون دائما صاحب الحل والربط في شتى النواحي التي لك ضلع فيها ولكن مهما كان الوضع الذي تجد نفسك فيه فإن من المهم ان تستسلم لواقع الحال.

القوس:
من الحكمة ان تستسلم بكل هدوء لإرادة الذين تعاشرهم وبعكس ذلك ستجد تفسك أشبه بسجين في حركاتك وسكناتك.

الجدي:
مرحلة قصيرة مثمرة، ترددك الدائم بجعلك تعيش في دوامة تضعيك لقاء عاطفي يكون له الأثر في نفسك.

الدلو:
بعض العلاقات تحمل لك الهناء والسعادة وتتعرف الى أشخاص غريبي المزاج فكر قبل المضي قدماً في العلاقة معهم.

الحوت :
إذا كان هناك مايضايقك من الحبيب فعليك ان تصارحه وتتشاور معه كن حكيما في تعاملك مع الآخرين.

اشتهر بأداء أغاني الفنان الراحل الحسين السلاوي

عبد العالي الغاوي: الأغنية المغربية منعزلة.. والنقابات الفنية مجرد شركات!

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من الطاهر الطويل:

إذا كان المطرب المغربي الحسين السلاوي قد رحل عن عالمنا منذ أكثر من نصف قرن، فإن أغانيه ما زالت لحد الآن تطرب الكثيرين، لجودة ألحانها وتميز كلماتها ومضامينها. ومن أبرز الأصوات التي تتعامل حاليا مع تلك الأغاني: الفنان عبد العالي الغاوي الذي استطاع أن يُكسب إبداعات الحسين السلاوي حيوية ونفَساً جديديْن، من خلال تحديث توزيعها الموسيقي وإضفاء توجه شبابي خفيف عليها. الشيء الذي يمكن تلك الأغاني من أن تستهوي أذواقا مختلفة وشرائح عمرية متنوعة. هكذا إذنْ، حقق الغاوي امتدادا لسلفه الفني وابن مسقط رأسه: مدينة سلا، الحسين السلاوي. عن هذه التجربة، كان الحوار التالي مع عبد العالي:

■ اشتهرت بأداء أغاني المرحوم الحسين السلاوي التي تمنحها توزيعا جديدا وإيقاعات جديدة، فما هي دلالات هذا الارتباط بالفنان الراحل وما الهدف منه؟

■ أولا، هناك قاسم مشترك يجمع بيننا، فكلانا من أبناء مدينة سلا. ثانيا، أغاني الحسين السلاوي قريبة من قلبي ومن الأسلوب الفني الذي أشتغل في ضوئه، هي أغان خفيفة سواء من حيث الكلمات أو من حيث اللحن، ومعانيها تبرز بسهولة. ولهذا، أخذت على عاتقي إعادة تقديم (ريبرتوار) الفنان السلاوي، حيث وصلت حاليا إلى سبعين في المائة منه، وبقيت ثلاثون بالمائة، وسأكملها بإذن الله.

■ رغم مرور عدة عقود على رحيل السلاوي، هناك أصوات أخرى تقدم أغانيه؛ بالنسبة لك هل ذلك يدل على أن الأغاني المغربية القديمة يمكن أن تحقق الاستمرار والخلود إذا وجدت صوتا جيدا وتوزيعا متجددا؟

■ مما يؤسف له أن كتاب الكلمات والملحنين المغاربة الحاليين لم يحاولوا مسايرة متطلبات العصر على المستوى الفني. كفانا من الكذب على أنفسنا، فالأغنية أصبحت في الظرف الراهن صناعة وتجارة، وإذا لم تتوفر لها إمكانيات التسويق فلن تجد الصدى المطلوب. الأغنية «الطربية» أصبحت منحصرة في إطارات ضيقة جيدا، ولم يعد ينصت لها سوى فئة قليلة من الناس. ومع ذلك، ما زال الملحنون المغاربة متشبثين بالقالب اللحني القديم، إذ تستغرق المقدمة الصوتية للأغنية وحدها من ثلاث إلى أربع دقائق، في حين أن المدة الزمنية للأغنية المعاصرة اليوم لم تعد تتجاوز كلها ثلاث دقائق. فالمطربة وردة ـ مثلا ـ التي كانت تؤدي أغان تستغرق حوالي ثلاثين دقيقة، أصبحت تقدم أغنية مدتها ثلاث دقائق فقط. جيراننا الجزائريون حققوا تقدما ملحوظا لأغانيهم، ونحن ما زلنا متخلفين عن الركب، ووحدها أغنيتنا صارت منعزلة.

■ ما المطلوب إذن؟

■ المطلوب إعادة النظر في الأغنية المغربية، لكي تكون قادرة على مسايرة المستجدات الفنية. صحيح أننا نتوفر على أصوات جميلة جدا، ولكن يلزمنا كتاب كلمات وملحنون وموزعون مستوعبون للتطورات الحالية في المجال الموسيقي والغنائي. كفانا من الجمل الموسيقية الطويلة والمقدمات العريضة التي يملها الجمهور!

■ في أية خانة تضع أغانيك، بمعنى أي نمط تنتمي إليه؟

■ أغاني الحسين السلاوي ـ التي أؤديها ـ يصغي إليها الكبير والصغير، لأنني أخضعتُها لتوزيع موسيقي حديث، إذ استعملت آلات موسيقية جديدة معتمدة في الأغنية العربية وبإيقاعات خفيفة. ليس ضروريا أن تكون الأغنية راقصة، فأغنية «احضي راسك» ليست راقصة، بل هي منبثقة من صميم الواقع المعاش، ولكن التوزيع الذي منحته لها زاد من الإقبال الكبير عليها، سواء من طرف الصغار أو الكبار.

■ خارج إطار تقليد أغاني الحسين السلاوي، أي توجه تحاول منحه لأغانيك الأخرى؟

■ أنا أنتمي إلى مدرسة الحسين السلاوي التي يجري دمها في عروقي. لقد اتخذتُ من السلاوي مدرسة وقدوة لي، ووجدتُ راحتي في جمله الموسيقية لأنها بسيطة وتصل معانيها بسهولة إلى العقول والقلوب. كذلك، حينما أنجزتُ أغنيتي الأولى «ارجعي للدار يا يامنة» كان ذلك بمحض الصدفة، ففي ذلك الوقت لم أكن قد بدأتُ التعامل مع أغاني السلاوي. كانت مدة تلك الأغنية أربع دقائق، ولاقت نجاحا كبيرا. ثم أعدتُ الكَرَّة مع الأغنيتين الثانية والثالثة، فأحبّها الجمهور هي الأخرى، وهكذا تواصلت التجربة.

■ بالإضافة إلى هذه المرجعية، نعلم أن أخاك محمد الغاوي ينتمي إلى ميدان الطرب، فهل هناك استفادة ما استفدتَها منه، علماً بأنه أسبق منك إلى الميدان؟

■ كل واحد منا يقدم شكلا غنائيا مختلفا عن الآخر. هو يؤدي الأغنية المغربية بنمطها التقليد، وأنا أؤدي الأغنية الخفيفة، وقد حالفه التوفيق هو الآخر في مساره، ولعلك لاحظتَ أنه أصبح مؤخرا يتجه نحو الأغنية الشبابية الخفيفة، الأكيد أنه اقتنع بضرورة تشبيب الأغنية إذا أراد كسب المزيد من الجمهور. فجمهور الأغنية اليوم يتراوح عمره عموما ما بين 14 سنة و27 سنة؛ إما أنه ينجذب نحوك أو يبتعد عنك. أخي محمد الغاوي أصبح يقدم أغان ذات جمل بسيطة وإيقاعات خفيفة، وابتعد عن الأغنية المغربية بشكلها التقليدي. أعتقد أنه استوعب متطلبات السوق الفني.

■ نلاحظ أن مجموعة من الأصوات المغربية تسعى للاحتكاك بالمشرق، بالنسبة لك ألم يؤثر فيك النموذج المشرقي؟

■ أنا أسافر كثيرا إلى الشرق العربي، وكلما جمعتني جلسة فنية مع عدد من الإخوة المشارقة إلا ويُطلب مني أداء أغان لمحمد عبد الوهاب أو عبد الحليم حافظ أو أم كلثوم، أقول لهم لا هذا ولا ذاك ولا تلك... معروف عنا نحن المغاربة أننا نقلد هذه النماذج تقليدا جيدا. لقد أُتيحَتْ لي فرص كثيرة للإقامة في مصر، ولكنني أجد راحتي أكثر في بلادي. صحيح أن الإشعاع سيكون محدودا، وسنكون كمن يمشي مشية السلحفاة. ربما ننتظر قدوم عصا سحرية من المشرق نحقق بها نتائج طيبة. لو وجدتُ مؤطرا (مشرفاً) لي حينما كنت صغير السن وقبل أن أصنع اسمي في المغرب لكنتُ ذهبت إلى مصر وحملتُ لقبا فنيا ما وحققت صيتا عربيا أكبر. ولكنني سأبقى عبد العالي الغاوي وسأظل فنانا محليا على غرار جل المطربين المغاربة. لدينا عقدة الخارج، فالمطربات اللواتي يتجهن نحو المشرق، حين يعدن إلى المغرب ينلن هالة كبرى، لأنهن جلبن معهن اسمهن الفني من خارج الحدود.

■ لديك أيضا اهتمام بأغنية الطفل التي تقدمها في عدد من السهرات والبرامج، ما هي الصلة التي تسعى إلى خلقها مع المتلقي الصغير؟

■ منذ صغري وأنا أشارك في مخيمات الأطفال، وما زال تأثير جو المخيمات عليّ إلى الآن. في داخلي طفل صغير لا أريده أن يكبر، فأنا أحب الأطفال وسأظل أحبهم. لذلك، حينما سلكتُ هذا المسار قلت: ولـِمَ لا؟ فنحن مقصّرون كثيراً تجاه الطفل، سواءً كفنانين أو كإعلام. إذنْ، لماذا لا أساهم بقسط في هذا المجال الذي لا يشغل فيه إلا القليلون جدا. عملتُ نوعاً من جس النبض من خلال أغنية «قولوا لي يا ناس» التي كنّا نرددها ونحن صغار. صُغتها في قالب جديد، وأضفيتُ عليها لمستي الخاصة فلاقت نجاحا كبيرا، وكذلك الشأن بالنسبة لأغنيتين أخريين أضفتهما إليها. وقد استُدعيتُ كضيف شرف لمهرجان الطفل الذي احتضنته مدينة دبي، حيث قدمتُ أغنية «قولوا لي يا ناس»، فتفاعل معها الجمهور المشرقي الحاضر رغم أنه كان يبذل جهدا كبيرا لفهم كلماتها. ومؤخَرا، أنجزتُ ألبوماً خاصا بأغاني الطفل أطلقت عليه «فرس علي»، ولقي نجاحا والحمد لله. والحق يقال، إن أغنية الطفل حققتْ لي ما لم تحققه أغنية الكبار، إذ أدخلتني إلى بيوت لم أكن أتصور أنني سأدخلها بصوتي، وجلبتْ لي جمهورا عريضا لم أكن أحلم به، فحين يحضر الطفل إلى إحدى حفلاتي يحضر معه والداه، أو أحد إخوانه وأصدقائه.

■ العمل النقابي في المجال الفني ما زال فتيا بالمغرب، إلى أي حد يمكن لهذا العمل أن يخدم الفن المغربي والأغنية المغربية بشكل خاص؟

■ منذ أكثر من عشر سنوات وهذه النقابات موجودة، ماذا حققت للميدان الفني؟ لا شيء! أنا أسمّيها شركات وليست نقابات. فهي تظهر فقط حينما تريد أن تتشفى من الفنان أو تستولي على الأموال باسمه بعد وفاته تحت ذريعة «حفل تأبين أو تكريم»!

■ أثيرَ أخيراً نقاش على صفحات بعض الجرائد بخصوص نزاع بينك وبين أحد المنتجين (ولا حاجة لذكر اسمه)، ما هي خلفيات هذا النزاع، وهل وجد طريقه إلى الحسم على يد القضاء؟

■ المشكلة لم تحسم بعد، وما زالت معروضة على العدالة. باختصار شديد، أصلُ المشكلة أن حميد العلوي صاحب شركة «أضواء المدينة» قام ببيع أغنيتي «بولا بولا» لشركة الاتصالات «ميدي تيل» بلا إذن مني، وحصل على الأموال دون أن يدفع لي مستحقاتي، بحجة أنه هو منتج الأغنية، والحال أنني أنا المنتج، بينما هو ليس سوى موزع شريط الأغنية موضع النزاع.

عبد العالي الغاوي في إحدى السهرات التلفزيونية (القدس العربي)

سبع فرق فلسطينية واجنبية تشارك في الموسم الثاني لمسرح المضطهدين

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ رويترز: تنطلق في الأراضي الفلسطينية الدورة الثانية من مهرجان مسرح المضطهدين هذا الموسم تحت شعار (ارفع صوتك طالب بحقك) في الثامن عشر من نيسان / ابريل بمشاركة سبع فرق فلسطينية واجنبية.

وقال ادوارد معلم مدير المهرجان الذي ينظمه مسرح (عشتار) يوم السبت الماضي في مؤتمر صحافي في رام الله «اخترنا هذا العام مجموعة من الفرق من دول محددة عانت من الاضطهاد منها جنوب افريقيا والبوسنة والهرسك واضافة الى فرق من المانيا والنرويج والبرتغال والسويد والبرازيل.»

واضاف «تناقش هذه العروض اشكالا مختلفة من الاضطهاد الذي تشترك في عناصره ثقافات مختلفة.»

واوضح معلم ان حفل افتتاح المهرجان الذي يتزامن هذا العام مع احتفاليات القدس عاصمة الثقافة العربية 2009 سيكون بعرض مسرحية (من تظن نفسك) من جنوب افريقيا والتي تتناول قضايا الهوية والانتماء والتهجير القسري والفصل والعنف والجنس ومشاكله.

ومن المقرر ان يقدم خلال المهرجان ثلاثة واربعين عرضا مسرحيا في مناطق مختلفة من الضفة الغربية والقدس اضافة الى اربع ورشات عمل في تقنيات مسرح المضطهدين يشارك في احداها جوليان بوال ابن اجوستو بوال مؤسس مسرح المضطهدين.

ويهدف مسرح المضطهدين الى دمج الجمهور بالعرض المسرحي من خلال مطالبته بعد العرض بتقديم اقتراحات وحلول حول القضايا التي يتم طرحها في العرض المسرحي والتي عادة ما تكون من المشاكل اليومية التي يواجهها المجتمع سواء كان ذلك متعلقا بالسياسة او الاقتصاد او الحياة الاجتماعية.

وتتصف القضايا التي يناقشها مسرح المضطهدين بالجرأة وعادة ما تكون قضايا حساسة في المجتمع مثل المخدرات والزواج المبكر وتعدد الزوجات وغيرها من قضايا السياسة والاقتصاد.

وقال ادوارد «في هذا العام نقدم اول عرض من مسرح المضطهدين ليستهدف الاطفال من خلال العرض السويدي (حرير خرقة بقعة) وعرض نرويجي (لعبة وصمة) اللذين يناقشان علاقات الطلاب خلال الصفوف المدرسية وما يتعرضون له من اضطهاد من قبل الاساتذة وطلاب الصف.

ويهدف المهرجان بحسب القائمين عليه الى اطلاع وفود الفرق المشاركة على الاوضاع في الاراضي الفلسطينية وما تعانيه من حصار بسبب الحواجز الاسرائيلية والجدار وعزل مدينة القدس ليعودوا بحكايات عما يشاهدوه الى مجتمعاتهم اضافة الى تبادل الخبرات مع الممثلين الفلسطينيين واطلاعهم على كل ما هو جديد في تقنيات مسرح المضطهدين الذي اسسه بوال عام 1971 .

ونظم مسرح عشتار مهرجانه الاول عام 2007 بمشاركة عدد من الفرق الاجنبية واعلن منظمو المهرجان انه سيقام مرة كل عامين ومن المقرر ان يستمر المهرجان هذا العام حتى الثاني والعشرين من ايار /مايو.

فيلم يفوز بجائزة دولية في مهرجان تيمبو السويدي:

غزة على معبر رفح تنتظر «تذكرة بلا عودة»

غزة ـ من أسماء شاكر

«تذكرة بلا عودة «... حصلت عليها غزة أخيرا، بعدما أصبحت الحياة موتا مغلفا بالفراغ و التفاصيل، والموت «هنا» على أعتاب المعابر والحدود.. حياة أخرى، في بعيد قد لا يأتي، ـ وإن كان ذلك الموت انتظارا طويلا، دون عودة، ودون أحلام وأمنيات .

ورغم ذلك، فان الشباب الغزيين، لا زالوا يدسون في حقائب سفرهم، بالونات جميلة من وهم ... في ارتحال آخر إلى موت ملون!

لكن تلك الأسلاك القليلة الشائكة على بوابة معبر رفح، هي كل ما يفصلهم عن عوالمهم المجهولة، وهناك... تحديدا في بقعة العبور تلك، لا تعود للتذاكر أية أهمية، تماما كالوطن اليتيم القابع وراء هروبهم .

ثلاث شخصيات و غزة واحدة!

عماد، عوض وعلاء، لم يكونوا سوى ثلاثة أسماء انتشلتهم الصدفة العابرة، في احدى المقاهي الفقيرة في مدينة غزة، يدخنون «النرجيلة»، ويقلبون ورق اللعب، باحثين عن حظ تائه، يطرق باب بطالتهم الموصدة .

وهي الشخصيات الرمزية التي التقطها المخرج الغزي يحيى حسونة، في فيلمه الفائز في مهرجان TEMPO السويدي، الشهر الحالي، حيث كانت الشخصيات تحاول أن تشبك خيطا لواقع واحد، يفرض أعباءه الخاصة، في حياة كل شخصية .

أحدهم يعيل أسرة من ستة أفراد، في بيت منهك بالمخيم، والآخر طالب جامعي، بالكاد يجد ما يكفي يومه من بيع السجائر، أما الشخصية الأخيرة، فلا يقل نصيبها من البطالة عن الآخرين .

ومن ذلك المقهى، تبدأ الشخصيات بالدوران والبحث، وتلك الجلسات الساخرة أحيانا في محاولات يائسة للراحة، ونفخ «غبرة» الدخان المنبعث من المجمر، تنسيهم تراكمات الحياة الجافة .

دون أن تنسيهم «النرجيلة» المحاولة والبحث الدائب عن عمل، أية فرصة لطرق الحديد أو جمع الحجارة أو حتى القمامة، دونما شيء .

ليعاودوا الكرة مرة أخرى في «سهرة جديدة» بالمقهى، ويجمعون دون اتفاق على عبارات يحاولون إقناع أملهم الضئيل بالعمل ... «لازم تزبط معنا « .

غير أن المحاولات القادمة لهم، كانت على أبواب الجمعيات الخيرية والأسرية، التي تعني بالفئات التي هوت إلى ما تحت خط الفقر، بعد انعدام أساسيات المعيشة في طوق الحصار الإسرائيلي للقطاع.

لا فائدة .. لا محاولات

اعتذارات كثيرة موسومة بعبارات عاجزة، هي كل ما حصل الثلاثة عليه، فالجمعيات أيضا بدأت تهوي إلى «خط الفقر!»، بعدما باتت دون تمويل أو مشاريع، بسبب الحصار.

وهو ما ترتب عليه اجتماع آخر أكثر جدية في المقهى، تقرر فيه ذلك الحل الأخير الذي يمكن أن يسعفهم، للهرب من الجوع والفقر والموت أيضا .

فكانت الهجرة.. هي البارقة الأخيرة، أو بالاحرى «القشة التي سيتعلق بها الغريق»، وهو ما اقتنع فيه عوض و علاء بشدة... وهو ما جعل عماد أيضا.. يرفض بشدة. وهو مقتنع تماما بان الهجرة هي هدف إسرائيلي لكل ما يحدث في غزة من حصار وحرب، وتدمير متعمد لكل البنى التحتية، فلا وزارات ولا مقار حكومية بعد الحرب الأخيرة، تاركا استفهامه معلقا في الهواء : «لو أنا وأنت هاجرنا.مين راح يظل فيها؟».

أما المحاولة الجديدة للشخصيتين المتبقيتين فكان هذه المرة على مواقع الانترنت المختصة بالهجرة، وهو ما يتطلب مبالغ مالية للفيزا و التذاكر .

نهاية دون نهاية !

تزامن الأحداث على مدار ثماني عشرة دقيقة ـ مدة الفيلم ـ يتمحور في دائرة مفرغة، وبحث يائس في محيط معدم الأمل بأي بارقة، كما أن ترتيب التفاصيل قد لا يأتي منطقيا في بعض الأحيان، فكيف لعوض وعلاء أن يقررا السفر دون أن يمتلكا ثمن الإجراءات و التذاكر؟، الأمر الذي يوجه الفيلم الى طابع رمزي للفكرة، في تفلت متعمد للواقع المغرق بالتفاصيل، وهو ما اتضح أيضا بتقليب مشاهد أحداث الحرب بشكل سريع، وواضح، للدلالة على سير الخط الزمني لتدهور الواقع، وسقوطه في نفق المجهول الغائب .

حيث ربط المخرج حسونة مشاهد الموت والدمار، بمشاهد لهلع أطفال «عوض» من اقتراب أصوات القصف .

أما نهاية الفيلم، فهي تأتي بما لا يتفق مع التسلسل المتوقع، فيصدمنا الفيلم بمشاهد لـ«عوض» حازما حقائبه وهو يودع أطفاله الشاحبين حزنا، خاصة طفلته الصغيرة التي قالت له وهو يغادر: «إحنا كنا نخاف لما يصير قصف وأنت تكون طالع، وحتى لما كنت تيجي ما تقدر تعمل اشي .. كيف لما تسافر يابا» .

وهو ذاته الصوت الطفولي الذي كان يطارده طول الطريق من غزة المدينة، إلى رفح، جنوب القطاع، حاملا مخاوفه وآماله و حقيبة السفر الثقيلة، متوقفا أمام كلمة كبيرة « معبر رفح «... وهنا يعود بنا المخرج فجأة إلى باب البيت .. وعوض يقف على بابه وهو مبتسم يلاعب أطفاله وهم ينادونه «يابا» كعادتهم .

دون أن نحدد إذا ما كان عوض هاجر الى أوهامه، أم انه عاد ثانية، وإذا كان قد عاد، فهل كان عائدا لان المعبر مغلق، أم انه سافر وعاد... لا احد يعرف.

الهجرة « مشروع صهيوني»

يعلق المخرج حسونة على نهاية الوثائقي قائلا: «كانت رسالة الفيلم تكمن في تفاصيل المشاهد الأخير، الذي منح للفكرة دلالاتها المتشعبة «، مضيفا: «الصورة من غزة تكون دوما معبرة عن الواقع بشكله الحرفي، ولكنها في نفس الوقت قد تتعرض لتحويرات فكرية خارجية، خاصة في أوروبا «، حيث أشار حسونة إلى أن التقنيات الإخراجية المستخدمة في الفيلم هي نتاج مدارس جديدة في إخراج الأفلام الوثائقية، بحيث يتناسب عرض الفكرة مع رؤية المشاهد الغربي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، الأمر الذي رشح الفيلم للفوز بالجائزة .

وعن الفكرة، يوضح المخرج حسونة: «الفيلم جاء إشارة إلى الخطر الكامن في هجرة الشباب، ليس فقط على المستوى الاجتماعي وإنما يتجاوزه إلى قضايا أخرى تتصل بالهوية الفلسطينية والتنازل عنها، إضافة إلى كونه مخطط صهيوني تتعمده إسرائيل وتحاول عبر شركات معنية بذلك من تسهيل طلبات الهجرة».

غير أن النهاية «المجهولة» للفيلم، ولمصير الشباب المهاجر اليائس، تدل على ضياع الأمل بالمستقبل، ذلك المستقبل المرتبط دوما بسياسات الفكر الاقتصادي العالمي، بعيدا عن جغرافيا الأوطان .

فيما يتحدث الفيلم عن الشخصية الثالثة والتي تتمثل بالشاب عماد الذي لا يملك أي عمل في غزة، ويحلم بالحصول على فرصة عمل وهو من رافضي الهجرة، التي يقول عنها هذا مشروع إسرائيلي تهدف من وراءه المؤسسة الإسرائيلية إلى تفريغ القطاع من الشباب ليذوبوا في الخارج ضمن تجمعات ومؤسسات وأعمال بعيدة عن الوطن.

وقال حسونة إنه تم إنتاج الفيلم من خلال شركة دايمونت للإنتاج الفني والإعلامي بإشراف المنتج عمران لباد، ووضعوا فكرته بورشة عمل نظمتها جامعة بير زيت، بدعم من مؤسسة «فوجو» السويدية، وبطاقم تدريب ضم البروفيسور بيو هيلم جويست، والمنسقة زين أبو قاسم.

وتسلم حسونة الذي لم يستطع السفر إلى السويد للمشاركة في حفل كان من المقرر أن يقام له بسبب الحصار وإغلاق المعابر، الجائزة في غزة.

ويعتبر الصحافي المخرج، يحيى حسونة الذي يعمل مع وكالة الأنباء الفرنسية في قسم التصوير التلفزيوني، من أبرز الصحافيين الذين برعوا وأبدعوا في نقل حقيقة الصورة إلى العالم الخارجي، وحمل هموم شعبه في كلّ مشاركاته الدولية والمحلية.

عائلات فلسطينية تنتظر فتح معبر رفح على الحدود المصرية

فضائيات

من خرافات الإعلام العربي: الموضوعية.. الحيادية.. المهنية

د. عماد عبد الرازق *

■ في «حوار مفتوح» على «الجزيرة» كان موضوع النقاش ـ بقدر ما استطعت ان أصطاده من بين مداخلات الضيوف الأربعة (خالد الدخيل، عادل درويش، ابراهيم الأمين، وعبدالرزاق الداهش رئيس تحرير صحيفة الجماهيرية)، هو مدى حيادية الاعلام عموما والعربي خصوصا، وبوجه أخص كما أبانت عنه تغطية هذا الأخير للحرب الاسرائيلية الأخيرة على غزة.

من ضمن الأفكار التي طرحت للتداول ان الاعلام العربي في تلك الحرب فقد موضوعيته او تخلى عنها طواعية لصالح الاصطفاف السياسي مع هذا الطرف وذاك. وهذا في حد ذاته صحيح، لكنه نصف الحقيقة، لأن الاعلام العربي لم يكن اصلا موضوعيا ولا حياديا في يوم من الأيام. فالزعم بأن الإعلام لا ينبغي ان يتحول إلى أداة سياسية أو بوق لهذا النظام أو ذاك وان يحتفظ بمهنيته في كل الأحوال، كما حاول درويش الاشارة اكثر من مرة منوها بأنه في كل مرة اثناء الحوار يتطرق الحديث الى قضايا مهنية خاصة بالاعلام، سرعان ما يتحول الى حوار سياسي. في الواقع فإن هذا في حد ذاته يثبت ان حيادية الاعلام ليست سوى خرافة لا تقل في استحالة وجودها عن العنقاء والخل الوفي وطائر اللقلق الذي يجيء بالأطفال من بلاد بعيدة. ولا يحتاج الأمر الى بحث وتمحيص فالاعلام العربي في غالبيته العظمى ليس سوى أدوات أو ابواق سياسية اولا وقبل كل شيء بحكم ملكيته، وأن درجة المهنية الى نسبة الدعائية في كل وسيلة اعلامية تتفاوت وفقا لصاحب حقوق الملكية، او صاحب «الدكان الاعلامي» بالتعبير التجاري البحت، ومدى وعيه وثقافته وانغماسه في الصراع السياسي الذي كان الدافع الرئيسي وراء فتحه لهذا الدكان او ذاك. وراء كل محطة نظام او حكومة او ميليشيا او رجل أعمال يتمسح في السياسة او ينتمي لفصيل او فكر سياسي بعينه. ولا يختلف الأمر في الاعلام الغربي عنه في العربي إلا في درجة «الحرفية» والشطارة في تغليف المضمون السياسي «بسلوفان» الحيادية، وأيضا في الثقافة السياسية السائدة في المجتمعات التي تولد فيها هذه الوسائل الاعلامية. فهل يستطيع أحد ان ينكر او يتجاهل الفكر السياسي وراء قنوات وشبكات مردوخ الاسترالي حول العالم، او قناة «فوكس» الامريكية اليمينية المتعصبة التي لا تخجل وهى تصر على ترديد شعارها «أمين ومتوازن Fair and Balance»، حتى «بي بي سي»، الأكثر حيادية ومهنية بين كل القنوات لا يستطيع احد أن يتجاهل التيارات والأنواء السياسية التي تتنازعها في أوقات الأزمات كغزو العراق والحروب الاسرائيلية على لبنان وغزة، ففي مثل هذه الأوقات تطفو الى السطح الحقائق السياسية الكامنة وراء العمة العجوز، والخطوط الحمراء التي لا تملك او تجرؤ على تجاوزها.

دعونا إذن من خرافات المهنية والموضوعية والحيادية. فالقنوات التليفزيونية منها والأرضية ليست مشاريع خيرية.

كل يغني على ليلاه

■ النقطة الثانية هنا أن النقاش لم يخل من الادعاء في بعض المداخلات، وكان في حد ذاته اكبر دليل على الخصام الشديد بين الاعلام العربي والموضوعية، لأن كل ضيف من الأربعة كان يدافع عن وجهة نظر بعينها فيما يتعلق بمهنية الاعلام وكيفية الحفاظ عليها وما هي المعايير التي يمكن الاستناد إليها. لكن وجهات النظر تلك لم تكن في حد ذاتها إلا ستارا لاخفاء الانتماء السياسي (واحيانا القطري) لكل واحد منهم، بعضهم لعب على هذا الحبل برشاقة وذكاء، والبعض الآخر كان أكثر فجاجة. ولنضرب بعض امثلة: حين دار النقاش حول مقاطعة العقيد القذافي لكلمة امير قطر موجها الخطاب للملك عبد الله في قمة الدوحة، وكيف انها احدثت بلبلة بين المراسلين ومقدمي البرامج والمذيعين الذين كانوا يتابعون القمة، بسبب غموضها والتباسها وتأرجحها او جمعها بين المديح والذم (وهو ما سبق ان اشرت اليه الأسبوع الماضي في هذه الزاوية). قال خالد الدخيل، إن القذافي اراد بالفعل مصالحة الملك عبد الله وايضاح كيف أن المسألة بينهما صارت شخصية وليست خصومة بين بلدين، لكنه في نفس الوقت الذي اراد فيه مد يد المصالحة أراد في الوقت ذاته ـ والكلام للدخيل ـ ان يطلق السهم الأخير في جعبته ليثأر اولا وقبل كل شيء من الاهانة التي تلقاها من الملك عبد الله في قمة شرم الشيخ قبل ست سنوات. ثم تساءل الدخيل بنبرة تمزج بين ادعاء البراءة والسخرية المبطنة حول قائمة الألقاب التي خلعها العقيد القذافي على نفسه: إمام المسلمين، وعميد الزعماء العرب، وملك ملوك إفريقيا، وقائد الثورة. فهل يمكن ان يجد المرء مثل «هذا» إلا في الاعلام العربي؟ للأسف فإن السؤال يحمل مغالطة فادحة، لأن الاعلام العربي بريء تماما من هذه التهمة، لأن هذه الظاهرة ـ وهى بالفعل ظاهرة لأنها لا تقتصر على الزعيم الليبي، فلماذا لم يذكر الدخيل مثلا لقب « خادم الحرمين الشريفين»؟ ـ هي من افرازات الواقع السياسي العربي بامتياز، الذي نرى فيه الحاكم رئيسا للبلاد، وقائدا فذا وزعيما ملهما، والقائد الأعلى للقوات المسلحة، وبطل الحرب والسلام، وقائد المسيرة، ومعبود الجماهير، او «أمين القومية العربية» والأب الحنون الذي يستظل بظله الملايين من ابناء رعيته (من الخراف الضالة والموالية على السواء)، وقد يكون قائدا لمسيرة الاصلاح، أو مؤسسا لدولة «عربستان» الحديثة.

ردا على مداخلة الدخيل، انبرى الصحافي الليبي مدافعا بحماسة منقطعة النظير عن موقف زعيمه قائلا إن سوء الفهم في مداخلة القذافي راجع للصحافة ذاتها، لأنها أخفقت في فهم المداخلة او نقلها (وربما ترجمتها)، بل إنه ذهب الى حد القاء اللوم على « الطابعة printer» في المركز الاعلامي في الدوحة؟! والله أعلم! واضاف الرجل ان مداخلة القائد كانت واضحة ومحددة ودقيقة وكانت كلها موجودة على موقع « الجماهيرية» الإلكتروني، فكان يكفي لمن أراد ان يطلع عليها. ثم اختتم كلامه قائلا إن الأخ القائد أوضح الموقف ولم يكن متبقيا سوى ان يعتذر الملك عبد الله وينتهي الأمر. وهنا فقط انتفض الدخيل متسائلا بنبرة احتجاج « يعتذر.. هل قلت يعتذر؟»، وكررها عدة مرات مستنكرا ومندهشا. فجأة نسي الدكتور السعودي الموضوعية وانبرى مدافعا عن موقف بلده وملكها، ولتذهب الحيادية والمهنية الى الجحيم.

بين مناضلي الاستديوهات وأبواق الفضائيات

■ في مداخلة أخرى قال عادل درويش إن بعض الفضائيات العربية كانت تتداول او تسمح بتداول معلومات مغلوطة خاصة على لسان ضيوف نشرات الأخبار والبرامج السياسية دون ان يتدخل المذيع لتصحيح الضيف، وان هذه الفضائيات فتحت ستديوهاتها «لمناضلين» ليستخدموا القناة منبرا سياسيا. السخرية واضحة في استخدام درويش لكلمة مناضلين (فهو هنا يردد نفس الحديث الدعائي الذي يلوكه الاعلام المصري منذ هذه الحرب وحتى اليوم واتهامه لكل من ينتقد الموقف المصري بالتهجم عليها ووصفهم بمناضلون الميكروفونات)، ولا اعلم لماذا يضع درويش نفسه في هذه الخانة وهو الذي لم يكف عن الحديث طوال البرنامج عن الموضوعية والمهنية وعدم الخلط بين السياسة والاعلام. وحين اراد ان يضرب مثلا بافتقاد الموضوعية لا ارى الخطأ في إتاحة الفرصة امام السياسيين او ممثلي المنظمات والاحزاب والدول للادلاء بارائهم والدفاع عن مواقفهم وانتماءاتهم، فهذه جزء صميم من وظيفة الاعلام.

وبعد ان عبر درويش «مواربة» عن اصطفافه مع محور الاعتدال بزعامة مصر والسعودية، عبر عن الموقف نفسه بشكل اكثر صراحة حين ضرب مثلا بتقديم الفضائيات معلومات مغلوطة دون تصحيحها بالكلام الذي تردد دائما عن فتح او اغلاق معبر رفح، وانه ما من مرة واحدة تدخل المذيع ليصحح الضيف ويقول إن المعبر خاضع لاتفاقية اوروبية فلسطينية اسرائيلية مصرية «خزعبلاتية» وليس الأمر بيد مصر وحدها. وهذا كلام هو المغالطة بعينها. أولا إذا كان هذا واقع الحال لماذا كانت مصر تقرر فتح المعبر من آن لآخر «لأسباب إنسانية»؟ هل هذا منصوص عليه في الاتفاقية، ان تفتح مصر المعبر دون الاستشارة مع الموقعين مع الاتفاق إذا رأت ذلك ضروريا لسبب ما، إنساني أو حتى حيواني. وعلى ذكر الحيواني، لماذا تصادر السلطات المصرية مواد غذائية من بينها أغنام ومواش، افلا تندرج هذه في باب الانسانيات؟ ام انها من البضائع «مزدوجة الاستخدام» التي تصلح لأغراض مدنية وعسكرية في نفس الوقت. وإذا كانت الإتفاقية المزعومة هي التبرير القانوني او الموضوعي للموقف المصري، لماذا لم نسمعه مرارا وتكرارا من الاعلام المصري ذاته، ولا من الرسميين الذين كانوا يضربون اخماسا في اسداسا، وكان حريا بهم ان يدافعوا عن موقف النظام بوضوح وشجاعة ان كانت تلك هى الدوافع الحقيقية. النقطة الأخرى الهامة هنا، ان الموقف المصري الرسمي هو المسؤول الأول عن هذا الخلط والاضطراب والتنابز بالألقاب والتلاسن اعلاميا وفضائيا، لأن الرد المصري الرسمي في كل مرة يقع هجوم عليه بسبب فتح المعبر تمثل في الانكار الشديد والقسم بأغلظ الإيمان بان المعبر مفتوح مفتوح مفتوح يا ولدي..علي الطلاق مفتوح، ومصر تحمل معاناة الفلسطينين في «نن» عينها، وحريصة على التخفيف عن معاناتهم تماما مثل حرصها على تخفيف المعاناة عن «المصريين». هذا الموقف الملتبس نفسه هو احد اسباب الحملات الاعلامية التي استهدفت مصر، لأن مصر ومسؤوليها جبنوا وفشلوا في الدفاع عن موقفها في مواجهة الغضب الجماهيري العارم الذي اجتاح الشارع العربي الاسلامي والدولي بسبب العربدة الاسرائيلية الاجرامية. وثالثا لم يقل لنا درويش إذا كان الحصار المفروض اسرائيليا والمدعوم مصريا تسنده اى اتفاقية دولية او قرار من مجلس الأمن أو الجمعية العامة او حتى جمعية خيرية؟ وهو بالطبع لا هذا ولا ذاك بل مجرد سياسة اسرائيلية بحته اسمها العقاب الجماعي، لا تختلف كثيرا عن اشكال العقاب الجماعي التي تعرض لها اليهود انفسهم على ايدي النازية (ولا اعني هنا افران الغاز) وإنما التمييز العنصري الذي تعرضوا له في المانيا وأوروبا عموما (وليس في العالم العربي)، وليس هناك فرق كبير في نظري بين تجويع المعتقلين في معسكرات الاعتقال النازية، وبين تجويعهم وحصارهم في سجن كبير اسمه غزة. ولأن الشيء بالشئ يذكر هنا، أسوق مثلا آخر يوضح كيف ان التذرع باتفاقية تنظيم ادارة المعبر ليست سوى « كلمة حق يراد بها باطل». في فيلم «القارئ» الذي عرضنا له قبل اسابيع على صفحات «القدس العربي» تحاكم اربع حارسات كن مسؤولات عن حراسة حوالي 300 امرأة يهودية قبل ترحيلهم من سجن لآخر، وقد وضعهم المسؤولون النازيون في كنيسة، ثم اصابت هذه الكنيسة قذيفة من طائرات العدو او الألمان أنفسهم لا احد يعلم، فأضرمت النيران في الكنيسة، لكن السجانات رفضن فتح ابوابها بحجة انهن كن بذلك سيخالفن الأوامر ويتصرفن على نحو يناقض تماما الواجب المهني المسند اليهن وهو حراسة النساء وعدم السماح لهن بالفرار. هذا بالطبع لم يشفع لهن وحكم على السجانة «هانا» (حصلت كيت وينسليت على الاوسكار عن ادائها لهذا الدور) عشرين عاما في السجن. بنفس هذا المقياس يمكن لمصر ان تتذرع بالاتفاقية المزعومة لابقاء المعبر مغلقا في وقت حرب شعواء تشنها اسرائيل، وتعلم مصر كما يعلم الجميع ان هذا الاغلاق من شأنه ان يضاعف ضحايا الفلسطينيين لافتقاد المواد الطبية والاسعافات والغذاء وكافة الاحتياجات.

ثم لماذا يتذكر درويش الاتفاقية المنظمة للمعبر ولا يتذكر مقررات مؤتمر شرم الشيخ لإعمار غزة، التي نصت وطالبت وحثت اسرائيل بصراحة ووضوح ودون ادنى لبس، على ضرورة فتح المعابر فورا وبشكل دائم، والسماح بدخول كافة المعونات الانسانية، والتوقف كلية عن استهداف منشآت ومواقع البنية التحتية ومساكن المواطنين في غزة. فهل سكوته هو عن ذكر ذلك يدخل ايضا في باب «افتقاد الموضوعية» وبث المعلومات المغلوطة وذكر نصف الحقيقة، ام في باب زلات اللسان وفجوات الذاكرة. وهل كان على المذيع هنا ان يصححه ويذكره بغفوات الذاكرة تلك؟

----

* ناقد من مصر

وارضيات

مصر تحظر تصدير الأسمنت وتحقق بممارسات احتكارية

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة التجارة المصرية اليوم الأحد إنها ستحظر تصدير الأسمنت أربعة أشهر لتحقيق الاستقرار في الأسعار المحلية.

وأضافت الوزارة في بيان أنها طلبت من جهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية اجراء تحقيق في أنشطة قطاع الأسمنت على مدى الأشهر الستة الأخيرة.

وسيكون هذا هو التحقيق الثاني من نوعه الذي يشمل القطاع. وسينظر الجهاز في أنشطة كل منتجي وتجار الأسمنت ويحلل سوق الأسمنت والعرض والطلب والطاقة الإنتاجية والمنافسة في القطاع. ومن المتوقع أن تعلن نتائج التحقيق قبل انتهاء حظر التصدير.

ونقل البيان عن وزير التجارة والصناعة رشيد محمد رشيد قوله «اتخذنا عدة خطوات على مدى الأشهر القليلة الماضية لضمان استقرار سعر الأسمنت في السوق المحلية. لكن الأسعار واصلت الارتفاع بدون سبب محدد قد يتعلق بالإنتاج أو الطلب. من ثم تحتم أن يتدخل جهاز حماية المنافسة ويجري تحقيقا شاملا في القطاع.» وقال رشيد إن الوزارة «ستتحرك على نحو ملائم» بناء على نتائج التحقيق.

كانت الحكومة طلبت من المدعي العام في 2007 التحقيق في ممارسات احتكارية لشركات الأسمنت متهمة اياها بالتلاعب في الأسعار وتوزيع السوق للتحكم في الأسعار.

ثم غرمت محكمة 20 مسؤولا بصناعة الأسمنت عشرة ملايين جنيه مصري (1.8 مليون دولار) لكل منهم بتهم انتهاك قانون منع الاحتكار والتلاعب في الأسعار.

وفي شباط/فبراير أعلنت الحكومة عن دفعة من الاجراءات للسيطرة على سعر التجزئة للأسمنت بما في ذلك اشتراط أن يحدد كل المنتجين سقفا للسعر في كل مرحلة من عملية التوزيع وأن يقدم الموزعون تقارير أسبوعية عن مخزونات الأسمنت إلى وزارة التجارة.

سورية: الأزمة المالية انعكست إيجابا على الزراعة

■ دمشق ـ «القدس العربي» – من كامل صقر: قال وزير الزراعة السوري عادل سفر أن تأثير الأزمة المالية العالمية في القطاع الزراعي السوري كان إيجابياً بمعظمه حيث استطاعت الحكومة السورية استيراد مواد غذائية وإنتاج زراعي بأسعار مخفضة نتيجة اضطرار الدول للبيع بأقل من التكلفة، فيما انحصر الأثر السلبي للأزمة في بقاء أسعار الأسمدة بالمستوى المرتفع الذي كانت عليه قبل الأزمة حسب قول الوزير السوري.

وأشار صقر في حديث لصحيفة (تشرين الاقتصادي) الحكومية يُنشر غدا الثلاثاء أن سورية لم تحرر الأسعار بل أعادت توزيع عملية الدعم فيما يخص المحروقات والمستلزمات الزراعية، مشيرا إلى أن الدولة تقدم دعمها لنوعين من المحاصيل الزراعية تشكل بمجموعها 92% من مجمل المحاصيل السورية وهي حسب القاموس الزراعي السوري محاصيل استراتيجية ومحاصيل رئيسية.

وأوضح الوزير أن الحكومة ستقدم للمزارع السوري دعماً مالياً يحصل عليه اعتبارا من هذا العام، مع نهاية الموسم الزراعي على الأغلب، عبر صندوق الدعم الزراعي الذي أقرته الحكومة مؤخراً، بحيث يغطي هذا المبلغ فروقات أسعار الأسمدة والمحروقات وباقي مستلزمات الزراعة.

وكانت الحكومة السورية قد أحدثت صندوق دعم الإنتاج الزراعي لتقديم تمويلات مالية تساعد في تحقيق السياسات الزراعية المقررة والمحددة سنوياً بحيث تغطي تلك التمويلات دعم مستلزمات الإنتاج الزراعي، إضافة إلى دعم أسعار بعض المنتجات الزراعية.

توقف 70 % من أسطول الشحن البحري السوري بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية

■ دمشق – يو بي اي: توقفت غالبية سفن أسطول الشحن البحري السوري عن العمل بسبب الأزمة المالية والاقتصادية العالمية.

وقال رئيس غرفة الملاحة البحرية عبد القادر صبرا، في اتصال هاتفي مع يونايتد برس إنترناشونال، إن «الأزمة المالية العالمية أدت إلى تقلص حجم التجارة بين الدول، وهذا بدوره أدى إلى توقف عدد من السفن عن العمل».

واضاف أن « القطاع الخاص يمتلك 97 % من الأسطول السوري الذي يبلغ عدده 68 سفينة وهي التي ترفع العلم السوري» .

ولفت إلى أن «هناك أكثر من 350 سفينة يملكها سوريون ويعمل عليها بحارة سوريون ولكنها مسجلة بما يسمى دول المنفعة مثل بنما، جزر القمر، اليونان وغيرها».

وأضاف صبرا» نتيجة هذه الأزمة رفعت مذكرة إلى رئاسة الحكومة السورية واجتماع وزير النقل مع الجهات المعنية في اللاذقية يأتي في سياق هذا الموضوع».

ودعا صبرا الحكومة إلى دعم قطاع النقل البحري أسوة بدعم القطاع الصناعي والزراعي»، موضحاً أن «المذكرة تضمنت تخفيض رسوم السفن والتسجيل السنوي وإعادة النظر بالغرامات الجمركية وكذلك تسهيلات جمركية وإدارية».

من جانبه قال رئيس شعبة البواخر في غرفة الملاحة البحريه السورية احمد فحل ليونايتد برس انترناشونال إنه «ونتيجة للأزمة الماليه والاقتصادية العالميه توقف أكثر من 70 % من الأسطول السوري البحري».

مركز أكساد العربي للمناطق الجافة والقاحلة يعقد دورته الـ30 في ليبيا

■ طرابلس – يو بي اي: بدأت العاصمة الليبية طرابلس يوم الأحد أعمال الدورة الثلاثين للمجلس التنفيذي للمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة التابع للجامعة العربية (أكساد).

ويضم هذا المجلس الذي يضم في عضويته ليبيا وموريتانيا والكويت والسعودية والأردن والسودان واليمن، ويعمل على تطوير وتحسين إنتاجية القطاع الزراعي والموارد النباتية والحيوانية والحد من تدهور المراعي وانحسار الغابات وزحف التصحر.

ويستعرض المجلس على مدى يومين من إجتماعاته تقرير حول أنشطة المركز المختلفة خلال العام الماضي فيما يتابع استراتيجية عمله وبرامجه خلال الفترة من من 2009 إلى 2019.

وسيقوم أعضاء المجلس بمراجعة نتائج القمة الاقتصادية والتنموية والاجتماعية بخصوص الأمن المائي العربي ومشروع تنمية وتطوير القمح في الدول العربية والمؤتمر الأول لتطوير البحث العلمي الزراعي في الدول العربية.

ويناقش المجلس أيضا سبل إحداث قسم للإرشاد الزراعي ضمن إدارة الاقتصاد والتخطيط، ودراسة حول شبكة بحوث وتطوير الإبل ومشروع خارطة الاستخدامات المثلى للأراضي الزراعية في السودان، ومذكرة حول الأشجار العلفية متعددة الأغراض، وأخرى حول تحديث البنية التحتية للمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة.

شركتان روسيتان تعتزمان تنفيذ مشاريع نفطية وغازية في العراق

■ موسكو – يو بي اي: قال نائب المدير العام لشركة تاتنفط الروسية حامد كافييف يوم السبت أن الشركة تأمل في استئناف المحادثات مع الجانب العراقي حول استثمار حقلين نفطيين في الصحراء الغربية بالعراق، فيما تعتزم شركة أخرى للنفط والغاز تنفيذ مشروعين في العراق.

وذكرت وكالة أنباء نوفوستي ان كلام كافييف جاء خلال جلسة الطاولة المستديرة الروسية العراقية التي عقدت في موسكو امس الاول على هامش زيارة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إلى روسيا. وقال كافييف إن تاتنفط راغبة باستئناف المحادثات حول استثمار القطاعين الثامن والتاسع في الصحراء الغربية، مؤكدا تمتع الشركة بكل الإمكانيات التي تتيح لها تنفيذ هذين المشروعين.

وأعاد إلى الأذهان أن تاتنفط أعدت مخططا لبناء القطاعين حيث وقعت في السابع عشر من كانون الثاني/يناير 2003 مذكرة مع العراق لبدء العمل في القطاع التاسع.

وذكّر بأن شركته اجتازت ضوابط التأهيل التي وضعتها وزارة النفط العراقية، وستشارك في المناقصات الخاصة باستثمار وتطوير حقول النفط في العراق. من جهة أخرى تعتزم شركة ستروي ترانس غاز الروسية العاملة في مجال بناء منشآت النفط والغاز، تنفيذ مشروعين في العراق.

وقال رئيس مجلس إدارة الشركة الكسندر ريازانوف خلال جلسة الطاولة المستديرة «لقد أعددنا مشروعين للعمل (في العراق)». وأكد أن شركة مستعدة للمباشرة بتنفيذ هذين المشروعين في أقرب وقت في حال تلقيها دعوة من الجانب العراقي.

وأوضح ريازانوف في حديث للصحافيين أن العقد الأول يتضمن فحص وصيانة أنبوب نقل بطول 350 كلم كان قد بني في عام 1952.

وذكر أن المشروع الثاني يتضمن استئناف العمل بالعقد الموقع في 2003 والخاص بمد أنبوب لنقل النفط في جنوب العراق بطول 232 كلم. وقد توقف تنفيذ هذا العقد الذي تبلغ قيمته نحو 150 مليون يورو بعد احتلال العراق من قبل القوات الأمريكية في عام 2003.

وأكد ريازانوف أن الشركة تولي اهتماما كبيرا لمسألة ضمان توقيع العقود وتوفير ظروف عمل آمنة.

بدوره دعا وزير الكهرباء العراقي كريم وحيد الشركات الروسية إلى فتح مكاتب وممثليات لها في العراق. وقال وحيد خلال جلسة الطاولة المستديرة، إن عدم فتح مكاتب في العراق يضيع على الشركات الروسية فرص المشاركة في المناقصات ومتابعة إجراءاتها. وأضاف أن وجود مكاتب لتلك الشركات يتيح لها إعداد مقترحات في الوقت المناسب حول المشاريع المعروضة للاستثمار.

وأشار الوزير العراقي إلى أن الشركات الروسية تتمتع بفرص جيدة لتوقيع عقود مع العراق، قائلا إن شركة «لوك أويل» تملك إمكانيات كبيرة للعمل في قطاع النفط العراقي.

وأكد وحيد على وجود آفاق رحبة للعمل والاستثمار في قطاع الغاز، وخاصة في ما يتعلق بالغاز المصاحب الذي يملك العراق منه احتياطات كبيرة غير مستثمرة.

وكان المالكي دعا رؤساء كبريات الشركات الروسية إلى زيارة العراق لإجراء محادثات عملية مع الجانب العراقي.

ونقلت نوفوستي عن المالكي قوله في كلمة ألقاها في لقاء الطاولة المستديرة الروسي العراقي في موسكو يوم السبت إن الكثير من الشركات العالمية تتنافس حاليا للحصول على عقود في العراق.

وأضاف أنه يود دعوة رؤساء الشركات الروسية المشاركين في لقاء يوم إلى زيارة العراق للتباحث مع زملائهم العراقيين حول المسائل المتعلقة بمشاركتهم في تنفيذ مشاريع على الأراضي العراقية.

وكان المالكي قد أكد أن بغداد مهتمة بعمل الشركات الروسية في العراق.

وقال في ختام مباحثاته مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في موسكو إن الشركات الروسية تتمتع بخبرة كبيرة في التعاون مع العراق، مشيرا إلى وجود شركات روسية تعمل على الأراضي العراقية حاليا. وأكد رغبة الجانب العراقي بتوسيع حضور الشركات الروسية في السوق العراقية.

من جهته أعرب رئيس شركة لوك أويل النفطية الروسية وحيد اليكبيروف عن ارتياحه من نتائج لقائه مع المالكي. وقال للصحافيين»يمكن القول إن اللقاء كان ناجحا».

وأكد أن شركة لوك أويل مستعدة لتكييف العقد الخاص باستثمار حقل القرنة الغربي–2 مع قانون النفط العراقي الجديد.

وكان وزير الطاقة الروسي سيرغي شماتكو أعلن أمس الاول أن فريق عمل ثنائي سيكلف بمتابعة قضية العقود التي وقعتها شركات روسية مع الجانب العراقي قبل الحرب. وأضاف إن فريق العمل سيجتمع قريبا لتقرير مصير تلك العقود.

يذكر أن العقد الخاص باستثمار حقل القرنة الغربي–2 كان قد وقع في الحادي والعشرين من آذار/مارس 1997 من قبل وزارة النفط العراقية السابقة (في عهد صدام حسين. وتبلغ فترة تنفيذ المشروع 23 عاما قابلة للتمديد لخمس سنوات.

وتبلغ حصة لوك أويل في المشروع 68.5 %، وحصة مؤسسة تصدير النفط العراقية (سومو) 25 %، و3.25 % لكل من شركتي زاروبيج نفط وماشينوامبورت.

وأعلنت وزارة النفط العراقية قبل فترة قصيرة من سقوط نظام صدام حسين عن فسخ العقد مع الشركة الروسية. واستأنفت لوك أويل المحادثات مع وزارة النفط العراقية الجديدة بهدف استئناف العقد، مؤكدة أنها قامت بالكثير من الأعمال التمهيدية للمباشرة في استثمار الحقل.

وزير: العراق يعتزم رفع سقف انتاج النفط الخام الى 6 ملايين برميل خلال السنوات الخمس المقبلة

■ بغداد ـ د ب ا : اعلن وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني في تصريحات صحافية نشرت يوم الاحد ان العراق يعتزم رفع سقف انتاج النفط الخام الى ستة ملايين برميل في يوم خلال السنوات الخمسة المقبلة .

وقال الشهرستاني لصحيفة (الصباح) الحكومية ان «ماينتج حاليا بحدود 2.4 مليون برميل يوميا ونحاول ان نرفعها الى 2.5 مليون برميل يوميا وسيكون مجموع الانتاج العراقي بعد جولات التراخيص الاولى والثانية ستة ملايين برميل في يوم خلال السنوات الخمس المقبلة ويعتبر طفرة كبيرة على المستوى العالمي». واضاف «ان معدل صادرات النفط العراقي لعام 2008 كان مليونا وثمانمائة وخمسين برميل نفط يوميا وهذا المستوى تقريبا محافظ عليه كمعدل شهري ولدينا طموح لكي يكون معدل التصدير وضمن موازنة 2009 نسعى لكي يكون معدل التصدير مليوني برميل في يوم».

وافاد الشهرستاني «ان الضجيج الاعلامي عن انخفاض الانتاج والتصدير لاصحة له اذ ان الانتاج في ازدياد وليس في نقصان ولكن التصدير مازال في نفس مستويات العام الماضي ولا يحقق الطموح».

وجدد وزير النفط موقف الحكومة الاتحادية من «ان أي عقد يبرم بدون موافقة الحكومة الاتحادية هو عقد غير صحيح ولا يحق للشركات ان تعمل على التراب العراقي بدون موافقة الحكومة الاتحادية وهذا الموقف لن يتغير».

وقال الشهرستاني ان جولة «التراخيص الاولى لتطوير الصناعة النفطية تمضي قدما كما هو مخطط لها وقد اعلنا في نهاية العام الماضي عن جولة الترخيص الثانية لعشرة حقول نفطية وحقل غازي ونعمل الان لجولة التراخيص الثالث وان هذه العملية تاخذ وقتا وان الكميات المتوقعة من النفط الخام في جولة التراخيص الاولى ستكون زيادة بحدود مليون ونصف المليون برميل يوميا ومن حقول جولات التراخيص الثانية حوالي مليوني برميل في اليوم وبمجموع ثلاثة ونصف مليون برميل في اليوم «.

حكم قضائي لصالح جداول السعودية ضد إعمار الإماراتية يمنحها 1.2 مليار دولار تعويضات و30 % من الاسهم

■ الرياض – يو بي اي – رويترز: حسمت الدائرة التجارية الثانية في ديوان المظالم بالسعودية قضية بين شركتي إعمار العقارية الإماراتية وجداول العالمية السعودية لصالح الثانية.

ويتوقع أن يسمح الحكم الجديد لجداول بالحصول على نحو 4.5 مليار ريال (1.2 مليار دولار) وامتلاك نحو 30 % من أسهم شركة إعمار الإماراتية.

وذكرت صحيفة (الرياض) السعودية يوم السبت أن الدائرة التجارية الثانية ألغت الحكم السابق الذي أصدرته الهيئة التحكيمية المشكلة من ثلاثة أعضاء والذي قضى بردّ دعوى شركة جداول العالمية ضد نظيرتها الإماراتية.

كما ألزم الحكم الجديد شركة إعمار العقارية بأن تدفع فوراً لشركة جداول نحو 855 مليون ريال سعودي (228 مليون دولار)، تنفيذاً للاتفاقية المبرمة بين الشركتين في أواخر عام 2003.

كما ألزم إعمار بتسليم جداول شهادات أسهم بعدد 372 مليون سهم من أسهم الشركة الإماراتية، وما نتج عن تلك الأسهم من أرباح بين الفترة التي شهدت توقيع الاتفاق بين الشركتين في 2003 وحتى تاريخ تسليم هذه الشهادات، ما يعني أن الإلزام بدفع الأرباح من عام 2003 وإلى حين استلام الأسهم هذا، يرفع من قيمة السهم المستلم إلى ما بين 8 إلى 10 دراهم .

وألزم الحكم القضائي الجديد أيضاً الذي سيرفع إلى هيئة تدقيق القضايا في ديوان المظالم لاكتساب صفة القطعية، شركة إعمار بأن تدفع لجداول ما دفعته من أتعاب هيئة التحكيم الذي يبلغ نحو 22.500 مليون ريال.

وتعود هذه القضية إلى عام 2004 حين اتهمت جداول العالمية اعمار بالإخلال بعقد الشراكة المتفق عليه بين الطرفين وعدم تنفيذ أية مشاريع متفق عليها مسبقا، الأمر الذي نفته إعمار الإماراتية بشدة.

وتملك جداول العالمية نحو 20 % من حصة شركة إعمار السعودية التي تأسست بعد دخول إعمار الإماراتية شريكاً بها بحصة تساوي 80 % .

ويسمح الحكم القضائي لشركة جداول العالمية بامتلاك نسبة حاكمة قد تصل إلى 30 % من شركة إعمار العقارية في سعرها الحالي، كما يخولّ هذا الحكم الشركاء في شركة إعمار السعودية أيضاً في مطالبة الشركة الإماراتية عن جميع مساهماتهم وأعمالهم التجارية التي تمت في المملكة من تاريخ توقيع الاتفاقية في 2003 إلى وقت صدور هذا الحكم.

من جهتها قالت إعمار إنها ستستأنف قرار المحكمة. وقال متحدث باسم الشركة في بيان «من غير الواضح بعد كيف يمكن لعملية التحكيم بأسرها التي استغرقت أكثر من عامين وانتهت بحكم في صالح إعمار أن يجري رفضها والغاء حكمها.»

وكانت هيئة تحكيم سعودية رفضت في أيلول/سبتمبر دعوى رفعتها جداول العالمية سعت من خلالها الشركة السعودية إلى الحصول على تعويض قدره 4.5 مليار ريال (1.2 مليار دولار) من إعمار الإماراتية إثر خلاف بشأن شروط مشاريع مشتركة في المملكة.

وقالت إعمار إنها «تبحث كل الخيارات المتاحة من أجل ... حماية مصالحها بما في ذلك مباشرة عملية الاستئناف في إطار ديوان المظالم.»

الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي.

تراجع حاد لعائدات تصدير النفط

مسؤول يمني ينفي عزم الحكومة على تسريح نحو 100 موظف بسبب الأزمة المالية العالمية

■ صنعاء – عدن – يو بي اي – رويترز: نفى مسؤول يمني يوم السبت ما تردد عن عزم الحكومة تسريح نحو 100 ألف موظف على خلفية الأزمة المالية العالمية، مؤكدا ان التدابير التي اتخذت لمعالجة تأثيرات الأزمة ليس لها علاقة بتسريح الموظفين.

وقال نائب وزير الخدمة المدنية نبيل شمسان في تصريح صحافي «إن الخطط والمعالجات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة تأثيرات الأزمة المالية العالمية ليس لها علاقة بتخفيض عدد الموظفين، أو تسريحهم من وظائفهم».

ونفى ما تردد بشأن اعتزام الحكومة تسريح أكثر من مئة ألف موظف نتيجة الأزمة المالية، معتبراً أن ما نشر من أرقام حول الموظفين المزدوجين، والوهميين، والمتقاعدين، والعمالة الفائضة والمنسوبة إلى مصدر في الخدمة المدنية تفتقد للصحة وليس لها اية علاقة بتأثيرات الأزمة المالية وانعكاساتها على اليمن».

غير ان المسؤول المذكور استدرك بالقول «لكنها تأتي في إطار جهود الدولة لمكافحة الفساد وتنفيذ برنامج الإصلاحات الإدارية والمؤسسية والتي يندرج ضمنها تنظيف كشف الراتب من الموظفين المزدوجين والوهميين من خلال تطبيق نظام البصمة والصورة».

وأكد شمسان أن تحديد عدد الموظفين المزدوجين والوهميين يرتبط بشكل رئيسي بالانتهاء من تنفيذ نظام البصمة والصورة في القطاعين المدني والعسكري وفيما يتعلق بالمتقاعدين والإحالة إلى التقاعد.

وأوضح بان عدد الذين تم إحالتهم إلى التقاعد خلال السنوات الماضية تجاوز الـ226 ألف متقاعد وهي إجراءات قانونية سواء لمن تم احالتهم أو الذين سيتم إحالتهم إلى التقاعد خلال العام الجاري ومستقبلاً .

وكانت تقارير اقتصادية مستقلة قد اكدت اعتزام الحكومة اليمنية تنفيذ خطة جديدة خلال عامي 2009 و2010 تسرح بموجبها 103 آلاف موظف حالة ازدواج وظيفي ممن قاربت فترات خدمتهم على الانتهاء وتعويضهم بشراء سنوات خدمتهم المتبقية. وبحسب إحصائيات رسمية، فإن عدد موظفي القطاعين العام والمختلط في اليمن ارتفع من436.351 عام 2000 إلى أكثر من 900 ألف موظف في عام 2008، فيما تشير تقارير إخبارية إلى وجود أكثر 250 ألف عمالة فائضة من أصل مليون موظف بين عامل ومتقاعد في مختلف قطاعات الدولة.

على صعيد آخر أظهر تقرير حكومي صدر يوم الأحد أن عائدات صادرات اليمن من النفط الخام سجلت في الشهرين الأول والثاني من العام الحالي تراجعا كبيرا بمقدار 456 مليون دولار لتصل إلى 140 مليون دولار مقارنة مع 561 مليون دولار في الفترة ذاتها من 2008.

وعزا التقرير الصادر عن البنك المركزي اليمني تراجع العائدات إلى الهبوط الكبير في أسعار النفط العالمية بالإضافة إلى انخفاض حصة الحكومة من الإنتاج إلى 3.4 مليون برميل من 6.4 مليون برميل.

وأفاد التقرير أن متوسط سعر الخام اليمني في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير 2009 بلغ 41 دولارا للبرميل مقارنة مع 93 دولارا للبرميل في الفترة المقابلة من العام الماضي.

واليمن منتج صغير للنفط ويتراوح إنتاجه حاليا ما بين 300 ألف و320 ألف برميل يوميا بعدما بلغ أكثر من 430 ألف برميل يوميا في عامي 2005 و2006.

وتشكل حصة صادرات النفط الخام التي تحصل عليها الحكومة اليمنية بموجب اتفاقيات تقاسم الإنتاج المبرمة مع شركات النفط الأجنبية نحو 70 في المئة من موارد الموازنة العامة للدولة و63 في المئة من إجمالي صادرات البلاد و30 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

جائزة تميز للمرة الثانية لصندوق الديناميكي- آسيا التابع للبنك العربي

■ عمان – «القدس العربي»: حاز صندوق البنك العربي الديناميكي – آسيا للمرة الثانية على جائزة ليبر للصناديق الاستثمارية التابعة لمؤسسة تومسون رويترز لعام 2009 في فئة أفضل صندوق في منطقة الخليج لثلاث سنوات.

وبحسب تقييم الجهة المانحة للجائزة فقد استطاع صندوق البنك العربي الديناميكي – آسيا تحقيق عائد تاريخي مقارنة بأداء نظرائه مع درجة عالية من الاتساق في العوائد على الاستثمارات ذات المخاطر المكيفة مقارنة بالصناديق الأخرى. كما أثبت الصندوق تفوقا في قدرته على حماية رأس المال مقارنة بالصناديق الأخرى المدرجة في الفئة نفسها ونجح في احتواء وإدارة الإنفاق حيث استطاع حصرها في المستويات الدنيا نسبيا.

وقد تأسس صندوق البنك العربي الديناميكي – آسيا في أيلول/سبتمبر عام 2001 وأعيد إطلاقه في كانون الأول/ديسمبر من عام 2006 بصلاحيات جديدة مكنته من توزيع استثماراته بصورة ديناميكية للتكيف سريعا مع التغيرات في الأسواق الآسيوية، بهدف تحقيق عوائد متفوقة للمستثمرين خلال دورة سوقية مدتها خمس سنوات تقريبا.

وتدير الصندوق شركة أراب بانك فاند مانيجرز (غورنسي) المحدودة– وهي شركة تابعة مملوكة بالكامل للبنك العربي ش.م.ع. وتقدم لها الاستشارات شركة بيرنغ أسيت مانجمنت المحدودة. وقد نقل الصندوق أعماله من جزر فيرجن البريطانية ليتم تسجيله في كانون الثاني/يناير 2009 في جزر غورنسي في قنال المانش.

وقد تسلم الجائزة نيابة عن البنك العربي المدير الإقليمي للبنك العربي– البحرين امين الحسيني.

وصندوق البنك العربي الديناميكي–آسيا هو واحد من مجموعة من الصناديق الاستثمارية الكبيرة التي أسسها البنك العربي لتلبية الحاجات الاستثمارية لعملائه وهي جزء أساسي في عمليات إدارة الثروات التي يمارسها البنك، وتتخذ هذه الصناديق مقرات لها في المراكز المالية الدولية مثل البحرين وغورنسي، حيث سجل البنك العربي في سوق جزر القنال المالي عدة صناديق تقدم خدماتها للعملاء من أفراد وشركات.

دبي العالمية تعرض خطة لإنقاذ مشروع منتجع ترفيهي بلاس فيغاس

■ نيويورك – رويترز: أفادت صحيفة (وول ستريت جورنال) الامريكية نقلا عن مصادر مطلعة أن دبي العالمية عرضت خطة لإنقاذ مشروع منتجع سيتي سنتر الذي يقام على مساحة 67 فدانا في لاس فيغاس وشراكتها مع ام.جي.ام ميراج.

وقالت الصحيفة إن مشروع المنتجع ونادي المقامرة الذي يقام باستثمارت تصل الى 8.6 مليار دولار في منطقة شريط لاس فيغاس يواجه خطر الاغلاق بسبب مشاكل في التمويل وخلاف بين مالكيه.

وينطوي الاقتراح الجديد على توفير دبي العالمية وام.جي.ام ميراج والبنوك المقرضة مبلغ الثلاثة مليارات دولار اللازم لاتمام المشروع وتبديد أي شكوك بشأن التمويل مستقبلا.

وقالت الصحيفة إن تفاصيل العرض غير متاحة لكن التزام كل الأطراف بالتمويل كاملا قد يعني على الأرجح تراجع البنوك عن اتفاق سابق للافراج عن قرض قيمته 1.8 مليار دولار شرط أن تساهم ام.جي.ام ميراج ودبي العالمية بمزيد من السيولة. وأضافت الصحيفة أن الاتفاق سيحافظ على المشروع حتى في حالة افلاس ام.جي.ام ميراج.

وتخشى دبي العالمية من أن تخسر استثمارها الذي تقدر قيمته بـ4.3 مليار دولار إذا أعلنت إم جي إم التي يسيطر عليها كيرك كيركوريان إفلاسها.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع انهارت المحادثات بين كولوني كابيتال وام. جي.ام بشأن استثمار محتمل لشركة الاستثمارات الخاصة العقارية.

وتحاول ام.جي.ام ميراج ثاني أكبر مشغل لنوادي القمار ايجاد السبل لخدمة ديونها البالغة 13.5 مليار دولار وتمويل مشروعها في لاس فيغاس. وتعاني الشركة التي يسيطر عليها الملياردير كيرك كيركوريان من جراء ضعف الطلب الاستهلاكي وشح الائتمان.

ميادين الكويتية تخسر 92 مليون دولار مع تأثر استثماراتها الخليجية بالازمة العالمية

■ الكويت – رويترز: منيت الشركة الوطنية للميادين (ميادين) الكويتية بخسارة في 2008 بسبب تراجع قيمة استثمارات في وحدة تابعة لها مع تأثر الخليج بالأزمة العالمية.

وقالت الشركة في بيان بموقع البورصة على الانترنت إنها تعرضت لخسارة صافية قدرها 27 مليون دينار (92.88 مليون دولار) في 2008 مقارنة مع أرباح صافية بلغت تسعة ملايين دينار في العام السابق. ولم تذكر بيانات فصلية.

وبحسب موقعها على الانترنت تباشر ميادين مشاريع عقارية في دبي وأبوظبي إلى جانب تملك وبناء وصيانة ميادين للرماية.

وقال ناصر العطار الرئيس التنفيذي للشركة إن سبب الخسارة هو تراجع قيمة استثمارت في شركة تابعة وتجنيب مخصصات قدرها 11 مليون دينار في 2008.

وتراجع إجمالي الأصول إلى 128.75 مليون دينار في 2008 من 146.92 مليون دينار في العام السابق في حين تراجعت حقوق المساهمين إلى 68.142 مليون دينار من 109.27 مليون دينار.

وأوصى مجلس إدارة الشركة بعدم صرف توزيعات أرباح نقدية عن العام 2008.

وتظهر بيانات للبورصة أن أكبر بنك استثمار كويتي بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) يملك حصة 14.8 بالمئة في ميادين.

الدولار يساوي 0.2907 دينار كويتي.

عُمان تحقق 4.1 مليار دولار فائضا بموازنة العام الماضي بفضل ارتفاع النفط

■ دبي ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية أن سلطنة عمان حققت فائضا في الموازنة قدره 1.58 مليار ريال (4.1 مليار دولار) في عام 2008 وهو أعلى مستوى في سبع سنوات على الأقل مع ارتفاع ايرادات تصدير النفط.

وسلطنة عمان منتج صغير للنفط خارج اوبك.

وقالت وكالة الاقتصاد الوطني في تقرير شهري على موقعها على الانترنت إن إجمالي ايرادات السلطنة زاد 34.9 بالمئة ليصل إلى 7.89 مليار ريال في حين زاد الإنفاق بنسبة 8.9 بالمئة وبلغ 6.4 مليار ريال.

ووفقا للبيانات المسجلة على موقع البنك المركزي على الانترنت فإن الفائض هو الأعلى من نوعه منذ عام 2001 على الأقل.

وقد هوت أسعار النفط أكثر من 100 دولار للبرميل قبل انتهاء العام الماضي بعد أن تسبب الأزمة المالية العالمية في إضعاف الطلب على الطاقة وقضت على الطفرة الاقتصادية الاقليمية التي دعمتها أسعار النفط المرتفعة.

وفي كانون الثاني/يناير توقعت عمان عجزا قدره 2.1 مليار دولار في ميزانية 2009 التي وضعتها على أساس سعر متوسط للنفط قدره 45 دولارا للبرميل.

وقالت الوزارة إن صافي ايرادات النفط في السلطنة زاد 48.4 بالمئة إلى 5.46 مليار ريال. وارتفعت ايرادات الغاز 12.2 بالمئة إلى 909.8 مليون ريال في حين زادت ايرادات الرسوم الجمركية 30.6 بالمئة إلى 208.5 مليون ريال.

ويقارن فائض السلطنة في العام الماضي مع الفائض في عام 2007 الذي بلغ 40.2 مليون ريال.

وذكرت الوزارة أن عمان انفقت المزيد على تطوير الوزارات وانتاج النفط في عام 2008 حيث ارتفع إجمالي الانفاق الاستثماري إلى 2.08 مليار ريال من 1.7 مليار ريال في 2007.

الدولار يساوي 0.3850 ريال عماني.

وتوقع اتفاق تنقيب عن الغاز مع شركة أمريكية

■ دبي–رويترز: قالت وزارة الاقتصاد العمانية في بيان يوم الأحد إن سلطنة عمان وقعت اتفاقا للتنقيب عن الغاز مع شركة هارفست للموارد الطبيعية الأمريكية.

وقالت الوزارة إن الصفقة تخص منطقة امتياز الغبار. وأضافت أنها تلزم هارفست باعادة تقييم بيانات للمسح السيزمي وحفر آبار للتنقيب في المنطقة.

وأفادت صحيفة (عمان أوبزرفر) اليومية أن هارفست ستنفق نحو 30 مليون دولار لتطوير الامتياز على مدى ثلاث سنوات.

وضخت سلطنة عمان نحو 750 ألف برميل يوميا من النفط في 2008. وقد طرحت امتيازات للنفط والغاز في عطاءات على شركات نفط عالمية ضمن جهود لوقف تناقص الإنتاج.

رئيس الوزراء: اجراءات مكافحة الازمة بدأت تؤتي ثمارها

تراجع نمو احتياطيات الصين الاجنبية بتأثير هبوط الصادرات

■ بكين ـ ا ف ب: نقلت وسائل الاعلام الصينية عن رئيس الوزراء وين جياباو قوله ان الاجراءات التي اتخذتها بكين لمواجهة الازمة الاقتصادية بدأت تؤتي ثمارها وذلك قبل الكشف عن ارقام نتائج الفصل الاول من العام الجاري الاسبوع المقبل.

وقال وين في اجتماع مع الجالية الصينية في تايلاند «ان المؤشرات الاقتصادية في الفصل الاول ستنشر الاسبوع المقبل، ويمكنني الان ان اقول ان الاجراءات التي اتخذناها بدات تعطي نتائجها الاولى»، بحسب ما نقلت وكالة انباء الصين الجديدة (شبه الرسمية).

وفي تسجيل فيديو للمداخلة التي بثها موقع تلفزيون هونغ كونغ «فينيكس تي في» الالكتروني، اشار وين جياباو الى ان وتيرة الاستثمارات ازدادت وكذلك الاستهلاك، لكنه لم يعط اي ارقام محددة.

واضاف «ان الوضع الصعب لبعض القطاعات والشركات بدا يتغير (...) وازدادت التسليفات والقروض بسرعة».

وتابع المسؤول الصيني «ان الوضع الاقتصادي بدأ يشهد تغييرات ايجابية، والوضع افضل مما كنا نتوقع».

واعلنت الحكومة الصينية في تشرين الثاني/نوفمبر خطة نهوض اقتصادي بقيمة اربعة الاف مليار يوان (455 مليار يورو)، منها 1180 مليارا قدمتها الحكومة المركزية مباشرة.

وفي الفصل الرابع 2008، لم يتحسن الانتاج في الصين سوى بنسبة 6،8 %، ما ادى الى تراجع الزيادة على مدى عام الى 0.9 % بعد 13 % في 2007.

من ناحية أخرى انخفض معدل نمو احتياطي النقد الأجنبي في الصين بشكل كبير وذلك وفقا لأحدث الأرقام التي صدرت عن البنك المركزي الصيني.

وأوضح بنك الشعب الصيني يوم السبت أن احتياطي النقد الأجنبي الصيني الذي يعد الأكبر في العالم ارتفع بنسبة 16 % ليصل الى 1.9537 تريليون دولار بحلول نهاية شهر آذار/مارس الماضي وذلك على أساس سنوي.

وهذا يمثل ارتفاعا بواقع 7.7 مليار دولار بالنسبة للربع الأول ولكنه أقل بمقدار 146.2 مليار دولار عن نفس الفترة من العام الماضي. وهذا الارتفاع يمثل أيضا انخفاضا كبيرا عن الزيادة التي تم تسجيلها في الربع الرابع من 2008 وبلغت حوالي 45 مليار دولار.

ويرتبط معدل النمو المتباطئ بتراجع الصادرات خلال الأشهر الماضية.

ووفقا لما ذكرته شينخوا فقد تراجعت الصادرات في شهر كانون الثاني/يناير وشباط /فبراير وآذار /مارس بنسبة 17.5 % و25.7 % و17.1 % على التوالي. وانخفضت الاستثمارات المباشرة الأجنبية بنسبة 16.2 % في الشهرين الأوليين.

وأثر أيضا تذبذب قيمة الدولار في مقابل العملات الأخرى على احتياطي النقد الأجنبي في الصين.

على صعيد آخر نجحت مجموعة من المزارعين من إقليم لياونينغ الصيني تزيد على 150 مزارعا في الحصول على قرض جماعي بضمان أراضيهم في سابقة ربما تفتح الباب أمام المزيد من الأسر الريفية الفقيرة للحصول على قروض.

ووفقا للقانون الصيني فإن الأراضي الزراعية تكون مملوكة لمجموعات ويعمل المزارعون يقومون بزراعتها وفقا لعقود تمتد لمدة 30 عاما.

وعلى الرغم من أنه تم مؤخرا إقرار إمكانية نقل حقوق ملكية الأراضي إلا أنه لا يزال من غير القانوني الاقتراض من المؤسسات المالية بضمان هذه الأراضي.

إلا أن وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» ذكرت أن 151 عائلة من مقاطعة فاكو بإقليم لياونينج وقعوا طلبات قرض بقيمة 300 ألف يوان (44 ألف دولار) بضمان حقهم في زراعة 60 هكتارا من الأراضي.

ويأتي هذا الاتفاق الذي صدق عليه «بنك االشعب الصيني» المركزي و»لجنة تنظيم السياسات المصرفية الصينية» في إطار مشروع يرمي إلى تعزيز الخدمات المالية الزراعية.

ويعد هذا القرض إشارة إيجابية لمزارعي الصين الذي يقدر عددهم بنحو 750 مليون شخص وغالبا لا يستطيعون الاقتراض من البنوك بسبب شح الأصول لديهم.

وتسعى الحكومة الصينية إلى زيادة الاستهلاك المحلي من خلال الدفع بالمزيد من المنتجات إلى السوق الريفي الهائل في ظل الأزمة المالية العالمية.

ولم يتضح بعد ما إذا كان تم وضح تدابير لضمان سداد القروض وما إذا هناك ما يحمي الأراضي إذا ما تعثر المدين في سداد القرض.

بكين خططت للاعلان عن صندوق استثمار اسيوي بقيمة عشرة مليارات دولار بقمة بانكوك الفاشلة

■ بكين ـ رويترز: قال وزير خارجية الصين ان بلاده كانت تعتزم الاعلان عن صندق استثمار في البنية التحتية قيمته عشرة مليارات دولار وتقديم ائتمانات لجيرانها في قمة الغيت في مطلع هذا الاسبوع لزعماء أسيويين في تايلاند.

فقد أجبر محتجون مناهضون للحكومة على الغاء القمة التي كان من المقرر عقدها في باتايا في تايلاند بعد ان اقتحموا مكان انعقادها.

وفي مقابلة مع وسائل الاعلام الرسمية على رحلة عودته الى الصين تجنب وزير الخارجية يانغ جي تشي توجيه انتقاد مباشر للحكومة التايلاندية بينما تحدث بتفصيل عن الاجراءات التي خطط رئيس الوزراء وين جيا باو لتقديمها في القمة. وتعد الصين نشطة في بناء الطرق ابتداء من حدودها الجنوبية عبر دول ميانمار ولاوس وفيتنام المجاورة لتيسير التجارة. وقال يانغ ان الصين ستقدم ايضا ائتمانات قدرها 15 مليار دولار الى دول اسيان ومن بينها قروض تفضيلية قيمتها 1.7 مليار دولار من أجل مشروعات تعاون. واضاف ان الصين تعتزم تقديم 270 مليون يوان (39.51 مليون دولار) في شكل مساعدة لكمبوديا ولاوس وميانمار لمساعدة هذه الدول الفقيرة في مقاومة الأزمة المالية العالمية وستضخ 50 مليون دولار الى صندوق تعاون الصين واسيان.

وفي حين ان الصين ليست عضوا في اسيان، الا ان نفوذها الاقتصادي المتنامي وسوقها الضخم وصادراتها التنافسية يجعلها مشاركا مهما في قمم آسيان، رغم استمرار التوترات بشأن المزاعم المتبادلة التي تتعلق ببحر الصين الجنوبي وخطط الصين الخاصة بالسدود والتي تعارضها دول اخرى عبر نهر ميكونج.

وعينت الصين مؤخرا اول سفير لها لدى آسيان، بعد ان تبنت هذه الرابطة التي تضم عشرة اعضاء رسميا ميثاقا.

مسؤول سعودي يتوقع نمو الاقتصاد 3 بالمئة وانخفاض التضخم إلى 8 %

■ الرياض – يو بي اي: قال مسؤول حكومي سعودي إن اقتصاد المملكة مرشح لتحقيق نمو يصل معدله 3 % خلال العام الجاري، مع انخفاض معدلات التضخم إلى 8 %.

وأوضح الدكتور رجا المرزوقي رئيس مركز الدراسات الآسيوية بالمعهد الدبلوماسي أن هناك عدة معطيات تدعم تحقيق اقتصاد المملكة لهذا النمو من أهمها بقاء أسعار النفط في مستويات إيجابية للاقتصاد رغم انخفاضها بعد الأزمة العالمية بشكل كبير.

وأضاف في تصريحات له نشرتها صحيفة (الرياض) يوم الاحد «إذا سلمنا بانخفاض أسعار النفط فنتصور بأن ذلك سيؤثر سلباً على نمو اقتصاد المملكة، لكن أسعار النفط إذا كانت عند 40 دولاراً فما فوق يعتبر تأثيرها إيجابياً على الاقتصاد السعودي».

ولفت المرزوقي إلى أن تخصيص المملكة 400 مليار دولارٍ للإنفاق على المشاريع التنموية من المعطيات الهامة أيضاً التي تطمئن على أوضاع الاقتصاد وتعطي مؤشرات على نموه، إلى جانب الأرقام الجيدة التي قد تحققها ميزانية العام الجاري.

وأكد على أن الأزمة المالية العالمية التي تعيشها الدول حالياً أحدثت بعض الانعكاسات الإيجابية في الاقتصاد السعودي ومن ذلك خفضها لمعدلات التضخم الأمر الذي يدعم القوة الشرائية للمستهلك السعودي.

وتابع المرزوقي «من التأثيرات الإيجابية للأزمة على الأسواق السعودية هو تخفيف الضغط على المقاولين في المشاريع وفك الاختناقات في القطاعات الاقتصادية، وتوفير الأيدي العاملة بتكلفة أرخص مما كانت عليه وقت زيادة معدلات التضخم خلال العامين الأخيرين».

وتوقع أن تنخفض معدلات التضخم في المملكة خلال عام 2009 إلى 8 % ولم يحدد في أي فترة زمنية سيكون هذا الانخفاض، مضيفا «مع انخفاض المواد الأساسية والغذائية على مستوى العالم، وانتفاء الضغوط التضخمية التي كانت تعاني منها مؤسسات القطاع الخاص، وبحسب المعطيات والمعلومات المتوفرة اعتقد أن التضخم سيهبط بهذا المعدل».

الكويت تخفض سعر فائدة رئيسيا لتنشيط الاقتصاد

■ الكويت ـ رويترز: أفادت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن بنك الكويت المركزي قرر خفض سعر الخصم القياسي 25 نقطة أساس (ربع نقطة مئوية) إلى 3.5 في المئة اعتبارا من اليوم الاثنين وذلك بهدف خفض تكلفة التمويل وتنشيط الاقتصاد المحلي.

وبهذا يصل إجمالي تخفيضات سعر الفائدة الرئيسي من جانب سابع أكبر بلد مصدر للنفط في العالم إلى 225 نقطة أساس (2.25 %) منذ تشرين الأول/اكتوبر عندما اضطرت الحكومة إلى التدخل لإنقاذ بنك الخليج إثر تكبده خسائر حادة في عقود مشتقة.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن الشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ البنك المركزي قوله «قرار خفض سعر الخصم لدى بنك الكويت المركزي يساهم في توفير جرعة اضافية لدعم عجلة النشاط الاقتصادي المحلي من خلال تقليص تكلفة التمويل.»

كان الشيخ سالم قال الشهر الماضي إنه يتوقع انكماش الاقتصاد هذا العام مع انحدار أسعار النفط وتأثر النشاط الاقتصادي سلبا. ولم تذكر الوكالة ما إذا كان البنك المركزي قد قرر أيضا خفض سعر إعادة الشراء (الريبو). كان الخفض السابق لسعر الخصم بواقع 50 نقطة أساس ليصل إلى 3.75 بالمئة في كانون الأول/ديسمبر.

ومنذ تفاقم الأزمة المالية العالمية في الخريف أعلن منتجو النفط الخليجيون عن سلسلة من الاجراءات لفك قيود أسواق الائتمان وقد شمل هذا في حالة الكويت ضمان الودائع المصرفية واستثمارات حكومية في الأسهم. وقالت مونيكا مالك خبيرة اقتصاد المنطقة لدى المجموعة المالية – هيرميس في دبي «في الوقت الحالي يحاولون استخدام عدد من الأدوات المتاحة لدعم النمو. رغم أن هذه الخطوات ستدعم الاقراض المصرفي بدرجة ما إلا أننا لانزال نتوقع تباطوءا ملحوظا في نمو الائتمان».

ومنذ اقترب من خمسة بالمئة في أواخر أيلول/سبتمبر تراجع سعر الفائدة بين البنوك الكويتية لمدة ثلاثة أشهر إلى اثنين بالمئة مما يظهر عزوف البنوك عن تقديم قروض جديدة رغم توافر السيولة لديها.

وأصدر بنك الكويت المركزي سندات خزانة بنحو 480 مليون دينار في الشهرين الأخيرين لامتصاص بعض هذه السيولة. وقال الشيخ سالم إن أحدث تحرك لخفض الفائدة يتزامن مع اقرار حزمة حكومية لدعم القطاع المالي. كان أمير الكويت قد حل مجلس الأمة (البرلمان) في آذار الأمر الذي منح الحكومة سلطة اقرار حزمة الدعم الاقتصادي بمرسوم. وتهدف الحزمة إلى تمكين البنوك من اقراض نحو أربعة مليارات دينار (13.76 مليار دولار) في العامين القادمين.

وتتضمن الخطة التي ستكلف الحكومة حوالي 1.5 مليار دينار ضمانات حكومية لما يصل إلى 50 في المئة من القروض الجديدة.

كان الشيخ سالم أبلغ رويترز الشهر الماضي أنه يتوقع نمو الائتمان بما لا يقل عن 19 إلى 20 بالمئة هذا العام بفضل حزمة المساعدة.

وقال الشهر الماضي إن الكويت وهي البلد الخليجي الوحيد الذي لا يربط عملته بالدولار الأمريكي سمحت أيضا لعملتها بالتراجع في محاولة لخفض تكاليف الواردات ودعم عائداتها النفطية المقومة بالدولار.

إيران تتوقع ان يصل سعر النفط الى 60 دولارا بالربع الثالث

طهلاان – من هاشم كلنتاري:

قال وزير النفط الايراني غلام حسين نوذري يوم الأحد إنه يتوقع ارتفاع أسعار النفط إلى 60 دولارا للبرميل في الربع الثالث من العام الحالي ولكن سعرا بين 75 و80 دولارا للبرميل يعتبر ضروريا لتأمين الامدادات مستقبلا. ودعا نوذري إلى التعاون بين اوبك والمنتجين المستقلين للمساعدة في إعادة الاستقرار إلى السوق في وقت لا تزال فيه أسعار النفط تقل نحو 65 بالمئة عن ذروتها في منتصف عام 2008 .

وأبلغ مؤتمرا صحافيا أن أي تخفيضات أخرى في انتاج اوبك ستتوقف على الوضع في سوق النفط. وقال «بسعر بين 75 و 80 دولارا للبرميل... سيصبح بوسع المنتجين تأمين امدادات الطاقة في العالم مستقبلا». وردا على سؤال عما تعتبره اوبك أعلى سعر للنفط هذا العام قال الوزير «من الممكن الوصول إلى سعر 60 دولارا للنفط في الربع الثالث».

وارتفعت أسعار النفط يوم الخميس الماضي نحو 5.8 بالمئة لتصل إلى 52.24 دولار للبرميل بفضل عوامل من بينها صعود وول ستريت.

وتعقد اوبك اجتماعها التالي في 28 ايار/مايو لبحث السياسة الانتاجية.

واتفقت اوبك بالفعل منذ ايلول/سبتمبر الماضي على خفض الانتاج بنحو 4.2 مليون برميل يوميا تمثل نحو خمسة بالمئة من الامدادات العالمية وذلك في أكبر تخفيضات لها على الاطلاق. وتشير التقديرات إلى أن اوبك التزمت بنسبة 80 بالمئة تقريبا من التخفيضات حتى الآن.

وردا على سؤال إذا كان يعتقد أنه ينبغي لاوبك اجراء خفض جديد في الانتاج قال نوذري «ينبغي تقييم... الوضع في السوق والطلب العالمي وعندئذ سنأخذ (في اوبك) قرارا بشأن أي خفض آخر».

وكرر الوزير الدعوة إلى مزيد من التعاون بين المنتجين في اوبك وخارجها. وقال «يبدو أنه كلما خفض أعضاء اوبك الانتاج رفع المنتجون المستقلون انتاجهم. ينبغي للجانبين التعاون مع بعضهما البعض من أجل تحقيق الاستقرار في السوق».

كانت وكالة الطاقة الدولية قالت يوم الجمعة إن معروض النفط من خارج أوبك سيتراجع في 2009 مع انخفاض أسعار الخام من جراء الأزمة المالية العالمية وتأثر الاستثمار بضعف الطلب.

وقال نوذري إن إيران كانت تعتزم تعزيز الإنتاج إلى 4.23 مليون برميل يوميا من 4.15 مليون برميل يوميا لكنها بدلا من ذلك خفضته بناء على قرارات أوبك. واضاف «نعتقد أن التزام دول أوبك بنسبة 80 بالمئة من تخفيضات الإنتاج له دور أساسي في الحيلولة دون تراجع أسرع للسعر».

وقال إن العمل يجري منذ ستة أو سبعة شهور في إعداد دراسة جدوى لخط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من إيران إلى أوروبا عبر العراق وسورية وذلك إثر توقيع عقد لشراء الغاز الطبيعي مع شركة المرافق السويسرية إي.جي.ال في آذار/مارس 2008.

وأضاف نوذري أن استهلاك البنزين في إيران يبلغ 63.8 مليون لتر يوميا لكنه كان سيزيد 24 أو 25 مليون لتر عن ذلك لو لم يطبق برنامج التقنين في منتصف 2007.

وإيران رابع أكبر بلد منتج للخام في العالم لكنها تفتقر إلى طاقة التكرير الكافية للوفاء بالطلب المحلي على الوقود وتضطر إلى استيراد كميات كبيرة من البنزين.

خطط لتصدير 200 مليون متر مكعب من الغاز الى اوروبا

■ طهران – د ب : اعلن وزير النفط الايراني غلام رضا نوذري ان هناك خطة لتصدير 200 مليون متر مكعب سنويا من الغاز الى اوروبا.

ونقلت وكالة مهر للانباء الايرانية عن نوذري قوله انه تم تدشين المرحلتين 9 و10 من حقل بارس الجنوبي للغاز ، وانتاج 20 مليون متر مكعب من الغاز في شركة النفط المركزية وعدم قطع امدادات شبكة الغاز الصناعي والمنزلي والتجاري ، بالاضافة الى تأمين صادرات الغاز الى تركيا.

واكد نوذري ان 10 مراحل من مشروع تطوير حقل بارس الجنوبي للغاز المشترك مع قطر قد تم تدشينها ، موضحا ان عدة دول تمتنع في الوقت الحاضر عن تزويد ايران ببعض المعدات التي ابتاعتها لتطوير حقل بارس الجنوبي.

واشار الى ان مفاوضات تجري مع الجانب التركي لتطوير المراحل 22 و23 و24 من مشروع حقل بارس الجنوبي.

ولفت نوذري الى ان ايران تمكنت من انتاج 4 ملايين و230 الف برميل يوميا من النفط الخام لاول مرة. واضاف « تم في العام الايراني المنصرم توقيع عدة مذكرات تفاهم مع روسيا لتنفيذ مشاريع مشتركة في حقل بارس الجنوبي ونقل النفط الخام من بحر خزر الى بحر عمان بواسطة انبوب نكا – جاسك وتأسيس شركة مشتركة.

واشار وزير النفط الى التوقيع على اتفاقية لتصدير الغاز الايراني الى سويسرا ، متوقعا ان تسهم هذه الاتفاقية في الاسراع بوصول ايران الى اسواق الغاز الاوروبية.

واوضح نوذري انه وفقا للاتفاقات التي تم التوصل اليها فان هناك مشروعا جديدا لنقل الغاز الايراني الى القارة الاوروبية عبر العراق وسورية والبحر المتوسط واليونان وايطاليا. واضاف : نظرا الى امكانيات انتاج الغاز الايراني فيجب كحد ادنى انشاء انبوبين بطاقة 100 متر مكعب لكل منهما ، وتجري حاليا محادثات في هذا الصدد.

واشار نوذري الى ان وزارة النفط تمكنت خلال السنوات الاربع الماضية من اكتشاف حقول نفطية جديدة تقدر احتياطاتها باكثر من 4 مليارات و430 مليون برميل من النفط الخام اضافة الى احتياطات من الغاز تقدر بـ 74 مليار قدم مكعب.

ومن جانب آخر اشار وزير النفط الى مشاركة 417 شركة اجنبية من 31 بلدا و870 شركة ايرانية في المعرض الدولي الرابع عشر للنفط والغاز والبتروكيمياويات الذي سيقام بطهران الشهر المقبل.

استئناف تداول أسهم بنك الخليج الكويتي المأزوم غدا

■ الكويت ـ رويترز: أفادت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) أنه تقرر استئناف تداول أسهم بنك الخليج الكويتي اعتبارا من يوم الثلاثاء بعد تعليق تداولها في أواخر العام الماضي وذلك عقب تعيين رئيس جديد لمجلس إدارة البنك.

وقالت الوكالة الرسمية يوم الأحد «البنك المركزي يقرر إعادة تداول سهم بنك الخليج بالبورصة اعتبارا من بعد غد». كان بنك الكويت المركزي قرر في تشرين الأول/اكتوبر وقف تداول أسهم بنك الخليج حتى انتهاء خطة إعادة الهيكلة التي أمرت بها الحكومة بعد أن قال البنك إنه مني بخسائر حجمها 375 مليون دينار (1.29 مليار دولار) في معاملات مشتقات.

وفي وقت سابق امس قال بنك الخليج في بيان بموقع البورصة على الانترنت إنه عين علي البدر الرئيس السابق للهيئة العامة للاستثمار الكويتية رئيسا لمجلس الإدارة. وتملك الهيئة العامة للاستثمار حصة 16 بالمئة في البنك.

وقال نافيد أحمد المحلل المالي لدى بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) إن استئناف التداول وتعيين رئيس جديد لمجلس الإدارة يظهران أن البنك تجاوز المتاعب التي أجبرت البنك المركزي على التدخل لإنقاذه العام الماضي.

وقال أحمد «تعيين مدير سابق لهيئة الاستثمار رئيسا لمجلس إدارة البنك يشير إلى تغيير رئيسي في واجهة الشركة وهو ما كان مطلبا ملحا .. في ظل مشاركة الهيئة العامة للاستثمار يمكن توقع وجود عين يقظة على ممارسات إدارة المخاطر في البنك.»

كان المساهمون أقروا في كانون الأول/ديسمبر خطة إنقاذ وضعها البنك المركزي لجمع 375 مليون دينار عن طريق اصدار حقوق أفضلية طارئ لتغطية خسائر مشتقات بالقيمة ذاتها.

كانت متاعب بنك الخليج دفعت الحكومة إلى التدخل العام الماضي بضمان كل ودائع البنوك الكويتية في محاولة لاستعادة الثقة وتهدئة المخاوف من أن يكون تعرض القطاع لأزمة الائتمان العالمية أعمق مما كان متصورا بادئ الأمر.

وبشكل منفصل أبدى محافظ البنك المركزي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح امس ثقته في قوة القطاع المصرفي المحلي. ونقلت عنه كونا تأكيده «على سلامة المؤشرات المالية للقطاع المصرفي في دولة الكويت وقوة ومتانة هذا القطاع في مواجهة أي انعكاسات للأزمة المالية العالمية».

الدولار يساوي 0.2907 دينار.

جدل في ألمانيا حول خفض الضرائب وخطر التضخم

■ برلين ـ د ب أ: ما زال الاتحاد المسيحي الديمقراطي الذي تتزعمه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل يراهن على خفض الضرائب على المواطنين بشكل كبير عقب فوزه في الانتخابات القادمة في أيلول/سبتمبر المقبل رغم استمرار الأعباء التي تتحملها الميزانية العامة جراء الأزمة الاقتصادية العالمية.

وفي حديث لوكالة الأنباء الألمانية يوم السبت قال وزير مالية ولاية بافاريا جيورج فارينشون، العضو بالحزب المسيحي الاجتماعي الشريك الأصغر في الاتحاد المسيحي الديمقراطي «نحن على قناعة تامة بأننا بحاجة لتخفيف واسع النطاق للأعباء الضريبية على جميع المواطنين».

وفي السياق نفسه قال رونالد بوفالا الأمين العام للحزب المسيحي الديمقراطي، الشريك الأكبر في الاتحاد المسيحي، في حديث مع صحيفة (بيلد أم زونتاج) الصادرة امس الأحد «سيعقب الأزمة نمو اقتصادي وستكون لهذا النمو عائدات ضريبية سنستغلها لتحقيق إصلاح ضريبي خلال الفترة التشريعية المقبلة».

غير أن وزير المالية الألماني بيير شتاينبروك رفض استغلال وعود بخفض الضرائب لتحقيق مكاسب انتخابية ملمحا باحتمال فرض ضرائب أخرى مثل فرض ضريبة على الأغنياء محذرا في الوقت نفسه من خطر حدوث تضخم على المدى المتوسط جراء الأزمة المالية والاقتصادية العالمية.

وأشار الوزير إلى أن ضخ مبالغ ضخمة في أسواق المال يحمل معه مخاطر تفاقم معدلات التضخم العالمية على المدى المتوسط وأوضح قائلا «لا توجد مشكلة على المدى القصير ولكن على المدى المتوسط يجب أن نسأل أنفسنا حول الطريقة التي يجب إتباعها لاستعادة المليارات التي نضخها الآن من أجل الاقتصاد».

ورغم تدفق الأموال التي ضختها الحكومة في سوق المال ورغم الكفالات المالية التي قدمتها الحكومة لشركات ومؤسسات ألمانية فإن معظم البنوك الألمانية مازلت تتردد في منح قروض مالية حيث أوضح استطلاع للرأي بين الشركات قامت به غرفة التجارة والصناعة الألمانية ونشرت صحيفة بيلد مقتطفات منه يوم السبت أن حصول الشركات على قروض أصبح أصعب بالنسبة لمعظم الشركات مقارنة بما كان عليه أواخر عام 2008 .

وتبين من خلال هذا الاستطلاع أن الشركات القائمة على التصدير والشركات التي لا تمتلك رؤوس أموال منخفضة هي التي تعاني بشكل خاص من صعوبات في الحصول على قروض مما جعل الحزب المسيحي الاجتماعي يفكر في إرغام البنوك التي تتلقى مساعدات حكومية على توفير قروض للشركات المتوسطة حيث كتب ألكساندر دوبرندت، الأمين العام للحزب المسيحي الاجتماعي، في صحيفة بيلد أم زونتاج الصادرة غدا يقول:»إذا حصلت البنوك على أي نوع من الدعم الحكومي فلابد من إلزامها بتوفير قروض للشركات القوية ذات الوضع السليم، وكذلك الشركات الكبيرة».

ويعتبر غياب الثقة بين البنوك نفسها هو أحد العوامل وراء تحفظها في منح قروض. ويعود غياب الثقة بين البنوك إلى أنها مازالت هناك كميات هائلة من السندات المشكوك في إمكانية تحصيل قيمتها لدى الكثير من المؤسسات البنكية.

ويسعى وزير المالية الألماني شتاينبروك إلى تجميع هذه السندات في بنك للأصول المتعثرة ودعم هذه الأصول من ميزانية الدولة. ودعا شتاينبروك في حديث مع صحيفة «فرانكفورتر ألجماينه زونتاجتسايتونج» إلى «فصل البنوك إلى قسم للاصول المتعثرة وآخر للاصول الجيدة».

ويبدو أن الوزير يعتزم من خلال هذه الخطوة التمييز بين اوراق مالية منخفضة القيمة عالية المخاطر واخري غير قابلة للدفع في الوقت الحالي وتصنيف هذه الاوراق المالية الأخيرة قبل أن تشتريها الدولة من أموال دافعي الضرائب في إطار بنك الأصول المتعثرة الذي يخطط لإنشائه. ودعا شتاينبروك إلى تحميل البنوك التي تعاني من الأصول المتعثرة ومساهمي هذه البنوك المتضررة «أقصى درجة من المسؤولية» وقال إن الميزانية الاتحادية للدولة ستتكبد أكثر من 200 مليار يورو إذا اشترت الأصول منخفضة القيمة عالية المخاطر. وأشار الوزير إلى أن الحكومة ستتناقش بشأن هذه الخطط عقب عطلة عيد الفصح في ألمانيا.

الكويت تقترب من اتفاق لاستيراد الكهرباء من قطر

■ الكويت ـ رويترز: قال وزير الكهرباء والماء الكويتي في تصريحات بثتها وكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن الكويت تعتزم توقيع اتفاق الأسبوع القادم لاستيراد الكهرباء من قطر وذلك لتغطية نقص محتمل حتى عام 2010.

ويعتزم الوزير نبيل بن سلامة لقاء نظيره القطري في 19 و20 نيسان/ابريل.

وفي الكويت أحد أكبر معدلات استهلاك الكهرباء للفرد الواحد ويواجه البلد صعوبات في مواكبة ارتفاع الطلب. وعندما تبلغ درجات الحرارة ذروتها عند 50 درجة مئوية تكابد شبكة الكهرباء الكويتية لتلبية الطلب على تكييف الهواء.

واستكملت دول الخليج العربية المرحلة الأولى من شبكة كهرباء إقليمية تأمل أن تساعدها على سد الطلب المتسارع في المنطقة. وجرى اختبار الوصلات بين الكويت والسعودية والبحرين وقطر ومن المقرر تشغيلها في فصل الصيف. وسيجري ربط الإمارات العربية المتحدة مع قطر في مرحلة لاحقة.

وتقول الكويت إنها تعتزم تعزيز قدرة توليك الكهرباء إلى حوالي 16 ألف ميغاوات من عشرة آلاف ميغاوات بحلول عام 2012. ويتوقع ابن سلامة أن يكون العام 2010 حرجا بالنسبة للبلد العربي الخليجي حيث ستكون مشاريع جديدة لتعزيز الطاقة لاتزال قيد الانشاء.

وقال في تصريحاته التي نشرتها الوكالة الرسمية يوم السبت إن الصيانة التي أجرتها الكويت في الأونة الأخيرة ستحول دون حدوث انقطاعات للتيار الكهربائي في 2009.

وأضاف أن محادثات استيراد الغاز من قطر مستمرة رغم وجود بعض الصعوبات لكنه لم يذكر مزيدا من التفاصيل.

كان وزير النفط القطري عبد الله العطية قال الشهر الماضي إنه يأمل في اتمام المحادثات بشأن مد الكويت بالغاز في «أي وقت».

وتحتاج الكويت إلى الغاز لتشغيل محطات الكهرباء.

معهد اقتصادي الماني يتوقع تضخما عالميا

■ برلين – د ب أ: توقع المعهد الألماني لأبحاث الاقتصاد حدوث تضخم على المستوى العالمي. وقال رئيس المعهد كلاوس تسيمرمان «السؤال الآن ليس عما إذا كان سيحدث تضخم أم لا ولكن السؤال هو متى سيكون هذا التضخم وكيف سيكون حجمه».

وأكد تسيمرمان في حديث مع الموقع الالكتروني لصحيفة (هاندلزبلات) يوم الأحد الوضع الاقتصادي الحالي شديد الخطورة وأن التضخم يحدث عند انخفاض السلع في الأسواق مع تزايد الطلب عليها وأن الطلب يتزايد عندما تكثر الأموال. وحسب الخبير الألماني فإن الحكومة الألمانية تتحمل جزءا من المسؤولية عن أي تضخم محتمل وقال إن الدولة لم تنجح في وقف الأزمة في قطاع المال رغم تدخلها بشكل واسع لحل الأزمة في هذا القطاع، مضيفا «لقد جاءت هذه القواعد الجديدة في عالم المال متأخرة ولم يتم حتى الآن سحب الأصول السامة الضارة متدنية القيمة من قطاع المصارف من خلال إنشاء بنك للأصول المتعثرة».

ورأى تسيمرمان أن ذلك يمثل فشلا هائلا للدولة ولا يقتصر على كونه مشكلة خاصة بالبنوك المركزية.

ويعتزم وزير المالية الألماني بير شتاينبروك تخليص البنوك المتعثرة من أصولها الضارة (السامة) التي تدنت قيمتها بشكل هائل عقب الأزمة المالية وشراء هذه الأصول لصالح الدولة من خلال إنشاء بنوك للأصول المتعثرة السيئة. ويخطط شتاينبروك لتصنيف البنوك المتضررة إلى بنوك جيدة وأخرى متعثرة (او سيئة) وذلك تبعا للأصول التي تمتلكها هذه البنوك سواء كانت أصولا مسمومة ضارة أي الأصول التي تدنت قيمتها بشكل هائل مقارنة بسعرها الأصلي أو الأصول ذات الصلة بأصول أخرى منهارة.

أما البنوك الجيدة فهي البنوك ذات الأصول غير قابلة الدفع في الوقت الحالي رغم احتفاظها بجزء كبير من قيمتها.

تصاعد التوتر بين سويسرا ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بشأن السرية المصرفية

■ زيوريخ – ا ف ب: تصاعد التوتر هذا الاسبوع بين سويسرا ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ذلك ان الاتحاد السويسري يعتزم فرض عقوبات اخرى ضد المنظمة التي ادرجت اسمه على لائحة «رمادية» للملاذات الضريبية.

وفي معرض الخروج على تكتمها التقليدي تركت السلطات السويسرية العنان لاستيائها بعد عشرة ايام من ادراج منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية اسمها على اللائحة «الرمادية» للدول التي تعهدت بتغيير تعليماتها الضريبية من دون ان تطبق مع ذلك اصلاحات «جوهرية» في هذا المجال.

وبذلك قد تعمد برن الى تسريع ضغوطها على المنظمة لارغامها على اعتماد تواصل افضل مع سويسرا، كما نقلت النسخة المحلية لصحيفة (نيو زيوريخر تسايتانغ) عن مصادر مقربة من سلطات الاتحاد السويسري.

وبعد ان جمدت سويسرا يوم الاربعاء الماضي مبلغ 136 الف يورو مخصص للمنظمة، قد تعمد الى وقف عملية التعاون مع الصين والهند وغيرهما من الدول الناشئة، كما كتبت الصحيفة.

وقد تؤخر سلطات الاتحاد السويسري ايضا تسوية اشتراكاتها السنوية في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية – حوالى عشرة ملايين فرنك سويسري (5.6 ملايين يورو) – او منع اعادة انتخاب الامين العام انخيل غوريا في العام 2011.

وتعذر الاتصال فورا بوزارة المال الفدرالية للتعليق على هذه المعلومات.

وتولت الطبقة السياسية السويسرية التي تحفظت حتى الان عن التعبير عن استيائها، قيادة هذه الانتقادات ضد منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

واعتبر وزير الداخلية السويسري باسكال كوشبان ان المنظمة ينبغي ان لا «تلعب لعبة الدليل الغذائي» عبر وضع تصنيف للدول، في اشارة الى اللائحة «الرمادية» التي نشرت في الثاني من نيسان/ابريل والتي ادرجت فيها سويسرا على الرغم من قرارها تليين مبدا اعتماد السرية المصرفية.

وبحسب الوزير، فان الامم المتحدة تعرضت «للاهانة» اثناء قمة مجموعة العشرين التي التفت عليها وحولت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الى «وكالة تصنيف»، بحسب ما نقلت صحيفة (سونتاغ) المحلية.

وتعتبر سويسرا، العضو في المنظمة، انها تعرضت للخيانة من جانب المنظمة عندما وضعت هذه اللائحة وانها لم تتبلغ بذلك مسبقا.

وكان رئيس الاتحاد السويسري هانس– رودولف ميرتس، الحريص على تغيير المعطيات، اكد الاربعاء انه يريد «ان يلعب دورا اكبر في تحديد» معايير هذه اللائحة الرمادية.

دوري ابطال العرب:

خطوة هامة للترجي التونسي نحو النهائي بفوزه الثمين على مضيفه وفاق سطيف الجزائري حامل اللقب

■ سطيف – ا ف ب: خطا الترجي الرياضي التونسي خطوة هامة نحو الدور النهائي لمسابقة دوري ابطال العرب في كرة القدم بفوزه الثمين على مضيفه وفاق سطيف الجزائري حامل اللقب في العامين الاخيرين 1–صفر في سطيف في ذهاب الدور نصف النهائي.

وسجل أسامة الدراجي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 76.

ويلتقي الفريقان ايابا على استاد رادس في تونس في 26 نيسان/ابريل الحالي.

وبات الترجي بحاجة الى التعادل فقط لتجريد وفاق سطيف من اللقب.

وبكر الترجي بافتتاح التسجيل عندما انبرى حالد القربي الى ركلة حرة تابعها زياد الدربالي برأسه (5). واقر الحكم العماني عبدالله الهلالي الهدف في الوهلة الاولى الاولى لكنه سرعان ما تراجع عن قراره والغى الهدف بعد استشارة مساعده الذي اعتبر ان المدافع الدربالي كان متسللا ما اثار احتجاج لاعبي الترجي وتوقفت المباراة لمدة 3 دقائق على الاقل.

واندفع لاعبو وفاق سطيف من جهتهم الى الهجوم لكن دفاع الترجي كان متمركزا بشكل منظم وتوفق في مجاراة اصحاب الارض، وكانت اولى الفرص لوفاق سطيف ضربة رأسية للعموري جديات تصدى لها حمدي الكسراوي الذي انقذ مرماه ببراعة من هدف محقق بقطعه انفراد صانع العاب الجزائريين لزهر حاج عيسى (11). وكان الترجي خطيرا في الهجمات المرتدة ومرر السويسي كرة الى المهاجم النيجيري مايكل اينرامو الذي سددها بقوة من خارج المنطقة لمسها الحارس محمد صغير فراجي ثم ارتطمت بالعارضة وخرجت الى ركنية لم تثمر (20)، ثم رأسية لوسام العابدي اثر ركلة حرة لكن كرته خارج الخشبات الثلاث لمرمى فراجي، وأهدر وليد التايب فرصة ثمينة بعدما تهيأت امام كرة داخل المنطقة ولكنه فشل في متابعتها داخل مرمى فراجي.

وتدخل الكسراوي مرة اخرى لينقذ مرمى الترجي من هدف محقق بتصديه لتسديد الكاميروني امبان موبورو ادريس فرانسيس (40)، ثم تسديدة اخرى لحاج عيسى بجوار القائم الايمن (45).

ونزل وفاق سطيف بكل ثقله في الشوط الثاني بحثا عن التهديف، وكانت اولى محاولاته ركلة حرة انبرى لها زياية وابعدها الكسراوي الى ركنية (51)، ورد الكاميروني هنري بيانفونو بتسديدة قوية علت العارضة بسنتمترات قليلة (67)، ثم ركلة حرة لفرانسيس ابعدها الكسراوي الى ركنية (72).

ورد الترجي بهجمة مرتدة مرر من خلالها العابدي كرة الى الكاميروني هنري بيانفونو فهيأها بكعبه الى الدراجي الذي لعبها ساقطة فوق فراجي مسجلا هدف الفوز لفريقه (76).

وانقذ الكسراوي الترجي من هدف التعادل بتصديه لتسديدة نبيل حيماني في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع.

الأهلي يتطلع لحسم اللقب أمام المحلة في الدوري المصري اليوم

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

يخوض الأهلي مباراته المؤجلة من الاسبوع الثالث والعشرين بمسابقة الدوري المصري أمام غزل المحلة مساء اليوم الاثنين بمدينة المحلة.

ويسعى الأهلي للحصول على نقاط المباراة الثلاث لحسم فوزه بدرع الدوري قبل ثلاثة مراحل من نهايته.

ويتصدر الأهلي الدوري برصيد 51 نقطة ، بفارق ثلاث نقاط عن الإسماعيلي صاحب المركز الثاني، وللفريق الأحمر مباراة إضافية عن الدراويش .

واختتم الفريق تدريباته أمس وأعلن بعده المدير الفني مانويل جوزيه قائمة اللاعبين المسافرين إلى مدينة المنصورة للمبيت بأحد فنادقها استعدادا للمباراة قبل التوجه الى مدينة المحلة.

وخرج محمد بركات وهاني العجيزي من حسابات الجهاز الفني وتم استبعادهما من قائمة اللاعبين المرشحين للمباراة، حيث تعرض الأول لإصابة في العضلة الخلفية أثناء لقاء الفريق مع المصرية للاتصالات يوم الخميس الماضي، بينما تعرض الثاني لجذع في عضلة الحوض أثناء التدريبات، بينما عاد حارس المرمى أمير عبد الحميد للتدريبات الجماعية بعد تعافيه من الإصابة.

ووضع طبيب الفريق إيهاب علي برنامجا علاجيا للثنائي المصاب لتجهيزهما للمرحلة المقبلة التي ستشهد سفر الأهلي لملاقاة فريق كانو في ذهاب دور الـ16 لدوري ابطال افريقيا.

وأدى الفريق مرانا قويا تضمن الجري داخل الملعب أعقبه تقسيمه قويه بين فريقين ركز خلالها الجهاز الفني على بعض النواحي الخططية والتكتيكية الخاصة بالمباراة .

وشهدت التقسيمة التركيز على الكرات العرضية والتي تميز بها جليبرتو وسيد معوض من اليسار وحسام عاشور وحسين ياسر وأحمد فتحي من اليمين وتألق وائل جمعة ومحمد أبوتريكة وحسين ياسر وأحمد بلال وفلافيو وظهروا بمستوى مميز للغاية وفي نهاية المران قام الجهاز الفني بتقسيم اللاعبين إلى ثلاث مجموعات تناقلوا الكرة فيما بينهم.

من جهة أخرى نفى حسام البدري المدرب العام والقائم بأعمال مدير الكرة ماتردد عن غياب وائل جمعة عن مباراة غزل المحلة موضحا ان الانذار الذي حصل عليه اللاعب في مباراة المصرية للاتصالات هو الثاني للاعب.

من ناحية اخرى جددت إدارة النادي الأهلي رفضها اسناد اي مباراة للفريق للحكم جهاد جريشة بعدما ترددت أنباء حول نية اتحاد الكرة اسناد المباراة للحكم حيث ترى ادارة الأهلي ان جريشة لم يكن موفقا في ادارته للقاء الأهلي واتحاد الشرطة الذي شهد طرد محمد بركات.

في شأن مختلف قررت ادارة النادي سفر الفريق بطائرة خاصة الى نيجيريا لمواجهة فريق كانو في ذهاب دور الـ16 بدوري أبطال أفريقيا ليتمكن الجميع من العودة قبل مواجهة الزمالك في بطولة الدوري العام ، حتى لا يتعرضوا للاجهاد .

فيرغسون يحذر كريستيانو رونالدو من سلوكياته

النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو

■ لندن – د ب أ: حذر السير أليكس فيرغسون المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد الإنكليزي لكرة القدم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو من السلوك الذي يتبعه اللاعب حاليا.

وذكرت تقارير إعلامية الأحد أن الجناح البرتغالي الجنسية، الذي رددت وسائل الإعلام الكثير من الأقاويل حول إمكانية انتقاله إلى ريال مدريد الأسباني هذا الصيف، يترك استياؤه فى الملعب يحرمه من تقديم الأفضل المنتظر منه هذا الموسم كما أدين في عدد من الأحداث المؤسفة.

وكذلك تراجع مستوى رونالدو ورغم أنه سجل هدفين في المباراة التي فاز فيها مانشستر على أستون فيلا 2/3 الاسبوع الماضى، ارتكب خطأ أسفر عن تسجيل فريق بورتو البرتغالي هدف التقدم في المباراة التي انتهت بالتعادل 2/2 يوم الثلاثاء الماضي في ذهاب دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا. ويثير هذا قلق فيرغسون بشدة.

وقال فيرغسون أنه لا يقبل بهذا المستوى مهما كانت مكانة رونالدو كلاعب بارز. وأضاف «إنه يشعر بأنه لا يتمتع بالحماية الكافية من قبل الحكام وربما يكون هذا صحيحا، ولكن في أحوال يكون على حق وفي أحيان أخرى يكون مخطئا.

من جهة اخرى امتدح السير اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي اداء مهاجمه اليافع الايطالي فيديريكو ماكيدا، بعد تسجيله هف الفوز للاسبوع الثاني على التوالي، في لقاء «الشياطين الحمر» مع سندرلاند (2–1) ضمن بطولة انكلترا لكرة القدم «برمير ليغ». وكان ماكيدا (17 عاما) سجل هدفا غاليا لمانشستر في مرمى استون فيلا 3–2 في الوقت بدل الضائع، من تسديدة رائعة من داخل المنطقة على ملعب «اولد ترافورد» الاحد الماضي، بعد نزوله احتياطيا مكان البرتغالي لويس ناني في الدقيقة 61. وكرر ماكيدا فعلته السبت امام سندرلاند، رغم ان الهدف كان أقل جمالية، بعد ارتداد الكرة من قدمه الى داخل المرمى. وقال فيرغوسون عن ماكيدا: «يملك شيئا مميزا، البعض رأى انه تقصد تحويل الكرة، لقد فتح قدمه وتعمد تحويل مسار الكرة. انه التفكير السريع الذي يتميز به المهاجمون الكبار». واضاف فيرغوسون: «يعرف تماما الدور الذي نريده ان يقوم به، وهو الاختراق من خلف المدافعين. حركته جيدة، ويعرف كيف يتسارع على ارض الملعب، وقد أكد ذلك عندما اشركناه كاحتياطي في المباريات الاخيرة».

البرازيلي المخضرم رونالدو:

العودة إلى المنتخب أمنية كبيرة لكنها ليست أولوية

■ ساو باولو – د ب أ: بعد أن أمضى عاما كاملا بعيدا عن ملاعب الكرة بسبب إصابة خطيرة في الركبة قبل أن يعود رابحا الرهان مع من كانوا يعتقدون بقرب اعتزاله، أكد المهاجم البرازيلي المخضرم رونالدو رغبته في العودة إلى صفوف المنتخب البرازيلي لكنه أشار في الوقت نفسه إلى أن ذلك لا يمثل أولوية في حياته.

وقال رونالدو في تصريحات لموقع «جلوبوسبورت» إن العودة إلى منتخب السامبا تمثل «رغبة كبيرة، لكنها ليست أولوية. سأكون مستعدا دوما لارتداء قميص المنتخب البرازيلي لكن هدفي هو تقديم أداء جيد مع كورينثيانز».

وكان المهاجم الملقب بالظاهرة قد أجرى جراحة خطيرة في الركبة قبل أن يخضع لمرحلة تأهيل طويلة، إلا أنه سجل بعد عودته خمسة أهداف في سبع مباريات مع فريقه الحالي كورينثيانز لتدور التكهنات حول إمكانية عودته إلى منتخب البرازيل. كما يمكن أن يؤدي إعلان أدريانو مهاجم إنتر ميلان الإيطالي اعتزال اللعب مؤقتا إلى تحقيق حلم رونالدو بارتداء قميص منتخب بلاده مجددا. وقال رونالدو، الذي من المتوقع أن يستعيد لياقته البدنية بشكل كامل في أيار/مايو المقبل «إذا كنت استحق الاستدعاء إلى المنتخب، سأكون على أهبة الاستعداد».

رونالدو وزيدان في «مباراة ضد الفقر» في الدوحة

■ الدوحة – ا ف ب: يخوض سفيرا النوايا الحسنة لبرنامج الامم الامتحدة الانمائي البرازيلي رونالدو والفرنسي زين الدين زيدان «مباراة ضد الفقر» في الدوحة في موعد مقترح في السابع عشر من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وتقام هذه المباراة بين فريقي اصدقاء اللاعبين سنويا منذ عام 2003، وتستخدم الاموال التي يتم جمعها خلالها لدعم مشاريع للحد من الفقر وتقيق الاهداف الانمائية.

وقد استضافت ست مدن هذه المباراة حتى الان هي بازل السويسرية (2003) ومدريد (2004) ودوسلدورف الالمانية (2005) ومرسيليا الفرنسية (2006) وملقة الاسبانية (2007) وفاس المغربية (2008).

واقترح برنامج الامم المتحدة الانمائي ان تقام المباراة السابعة في احدى الدول الخليجية ووقع الاختيار على قطر التي وافقت على ذلك.

وعلى صعيد آخر، اوضح الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني امين عام اللجنة الاولمبية القطرية في تصريح الى وكالة «فرانس برس» الاحد انه «تم تحديد موعد بطولة العالم لالعاب القوى داخل الصالات التي تستضيفها قطر في العام المقبل وذلك ايام 12 و13 و14 اذار/مارس في صالات اكاديمية اسباير».

واضاف «نتوقع مشاركة نحو 1200 عداء وعداءة في هذه البطولة التي تقام للمرة الاولى في المنطقة».

وعن الدورة الرياضة العربية التي تحتضنها قطر ايضا عام 2011 قال «سنقدم التقرير الثاني عن سير الاعمال في الثاني والعشرين من الشهر الحالي في اجتماع الجمعية العمومية للجان الاولمبية العربية في الرياض، فالامور تسير على ما يرام، كما ان الدعوات ارسلت الى الدول الـ22 وذلك قبل ثلاث سنوات من الدورة وهذا ما يحصل للمرة الاولى»، مشيرا الى تلقي اللجنة الاولمبية القطرية «موافقة ست دول على المشاركة حتى الان».

واوضح ان «العدد المتوقع للمشاركين في الدورة العربية سيصل الى نحو 8200 رياضي ورياضية، في 33 لعبة».

وتحدث عن سلسلة الدورات والبطولات الدولية والعالمية التي تستضيفها العاصمة القطرية منذ اعوام، معتبرا ان الازمة العالمية لم تؤثر على خطط الاستضافة وانما «الاختيار بات اكثر دقة الان لكي تحقق الدورات التي نريد استضافتها الشروط الموضوعة من اجلها».

والمح الى ان «بطولة العالم للاندية في الكرة الطائرة التي حصلت قطر على شرف استضافتها العام المقبل ربما يتم التخلي عنها بعد ان رفع الاتحاد الدولي للعبة الميزانية المرصودة لها اصلا»، مؤكدا ان «هدفنا ان ننشر جميع الرياضات في قطر ولكننا لن نستضيف الاحداث العالمية التي يطلب منا استضافتها الا اذا كانت تضيف امورا جديدة لقطر».

كولون يتعادل بشق الأنفس مع أرسنال ويلحق بلانوس متصدر الدوري الأرجنتيني

■ بوينس آيرس – د ب أ: لحق كولون بفريق لانوس في صدارة مرحلة إياب الدوري الأرجنتيني لكرة القدم «كلاوسورا»، بعد تعادله على ملعبه أمام أرسنال 1/1 الأحد في إطار مباريات الجولة التاسعة للبطولة.

في الوقت نفسه، حقق إندبنديينتي أول فوز له تحت قيادة مدربه أميريكو جاليجو وتغلب على ضيفه هوراكان 1/2، كما تعادل جودوي كروز مع خيمناسيا خوخوي 2/2 وبانفيلد مع سان مارتين سلبيا. وأخفق كولون في الفوز على ملعبه أمام أرسنال وأهدر فرصة الانفراد بصدارة البطولة، وانتزع تعادلا صعبا عن طريق ماتياس أويولا في الدقيقة 66 بعد أن تقدم الضيوف بهدف فرانكو خارا في الدقيقة 44 .

وأعرب أنطونيو محمد مدرب كولون عن رضائه عن النتيجة قائلا : «حارسنا (دييغو بوزو) كان متألقا وحصلنا على نقطة ستساعدنا كثيرا».

ورفع كولون رصيده إلى 18 نقطة، وهو نفس رصيد لانوس، ليقتسما الصدارة، بينما يحتل أرسنال المركز الثالث عشر برصيد 11 نقطة.

وجاءت أهداف مباراة إندبنديينتي مع ضيفه هوراكان في غضون أربع دقائق فقط، حيث تقدم ماتياس دي فيديريكو للضيوف في الدقيقة التاسعة، ثم حسم أصحاب الأرض المباراة بهدفي فيديريكو مانكويلو ودانييل مونتنيغرو في الدقيقتين 11 و13 ليرفع إندبنديينتي رصيده إلى 13 نقطة في المركز السابع.

وأنهى هوراكان المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد فيديريكو دومينغيز في الدقيقة 71 .

وقال جاليجو بعد الفوز «أشعر بسعادة لأنني الآن يمكنني النظر إلى الناس عندما أقف في إحدى إشارات المرور. لابد أن أكون راضيا خاصة وأن الانتصار جاء بعد هزيمة ثقيلة (5/1 أمام لانوس) رغم أنهم (هوراكان) كانوا يستحقون التعادل». أما أنخل كابا المدير الفني لهوراكان فقال «عشت واحدة من كبرى المباريات الظالمة للكرة. هوراكان فعل كل شئ فقد سيطر على الكرة وأضاع فرص التسجيل، إندبنديينتي اكتفى بالدفاع».

وتجمد رصيد هوراكان عند 13 نقطة في المركز الخامس.

وتعادل جودوي كروز مع ضيفه خيمناسيا خوخوي 2/2، ليرتفع رصيد أصحاب الأرض إلى 13 نقطة في المركز السادس، مقابل تسع نقاط لخيمناسيا في المركز السابع عشر.

كما تعادل بانفيلد على أرضه مع سان مارتين سلبيا، ليحتل الأول المركز الثاني عشر برصيد 11 نقطة ويحتل ضيفه المركز السادس عشر برصيد تسع نقاط.

مانشستر سيتي يرصد 39 مليون يورو ثمنا لاينييستا

■ لندن – أ ف ب: سيكون لاعب وسط برشلونة الاسباني الدولي اندريس اينييستا الطريدة المقبلة لمانشستر سيتي الانكليزي، بعد رصد الاخير مبلغ 35 مليون جنيه استرليني (39 مليون يورو) للتعاقد معه، بحسب ما ذكرت صحيفة «نيوز اوف ذي وورلد» البريطانية الصادرة الاحد.

ويقدم اينييستا موسما رائعا مع الفريق الكاتالوني، ويبدو من شبه المستحيل التخلي عنه حاليا، لكن مالكي الفريق الاماراتيين يحضرون عرضا سخيا لضمه، بحسب ما اضافت الصحيفة. ويرتبط اينييستا (24 عاما) الذي تردد منذ عامين انه قد ينتقل الى ريال مدريد، بعقد مع ناديه حتى 2014، ويوجد بند في عقده يسمح له بالتفاوض مع اي ناد اذا حصل على 150 ملين يورو او اكثر.

ويبحث النادي الانكليزي عن نجم جديد يضمه بعد صفقة المهاجم البرازيلي روبينيو (32 مليون جنيه) التي لم تأت بثمارها مع النصف الازرق من مدينة مانشستر.

وكان لاعب وسط ميلان الايطالي الدولي البرازيلي كاكا رفض في الفترة الشتوية الماضية عرضا مقابل 100 مليون جنيه للانضمام الى سيتي، في حين تتردد لائحة نجوم مرشحة للانضمام الى الفريق الانكليزي ومنها،الحارس الايطالي جانلويجي بوفون، المدافع الانكليزي جون تيري، المهاجم الفرنسي تييري هنري، ولاعب الوسط الفرنسي فرانك ريبيري.

العين والشباب في نهائي كأس الإمارات اليوم

■ أبو ظبي – د ب أ: تستضيف العاصمة الإماراتية أبو ظبي اليوم الاثنين، نهائي بطولة كأس رئيس دولة الإمارات لكرة القدم والذي يجمع بين فريقي العين والشباب على استاد «محمد بن زايد». ويخوض العين المباراة النهائية بطموح الفوز بعدما توج في الثالث من نيسان/أبريل بلقب بطولة كأس اتصالات الإمارات على حساب الوحدة على الاستاد نفسه.

ويتمتع العين بذلك بثقة كبيرة بينما يخوض الشباب اللقاء وهو يعاني من جرح غائر بعد هزيمته الثقيلة 4/1 أمام الاتفاق السعودي قبل أيام في الجولة الثالثة من مباريات المجموعة الرابعة ببطولة دوري أبطال آسيا.

ويغيب عن صفوف العين فقط المغربي الدولي سفيان العلودي وإسماعيل أحمد للإصابة، الأمر الذي لن يؤثر على تشكيل الفريق بشكل كبير، خاصة في ظل جاهزية بقية اللاعبين. وحرص الألماني هانز شايفر المدير الفني لفريق العين على تلقين لاعبيه الخطط والجمل التكتيكية خلال تدريب امس الأحد الذي يقام على ملعب المباراة حسب اللوائح، خاصة بعدما تابع مباراة المنافس الأخيرة في البطولة الآسيوية وجرى تسجيل كافة الملاحظات للعمل على استغلال نقاط الضعف في الفريق المنافس. ومن جانبه صرح الألماني شايفر للصحافيين الأحد :»قبل بداية الموسم تحدثت للاعبي الفريق عن الفوز بالبطولات الثلاثة، ونجحنا في الفوز ببطولة كأس اتصالات الإمارات ويتبقى أمامنا بطولتي كأس رئيس الدولة والدوري الإماراتي».

وأضاف :»كي أكون صريحا، إنني أرى الدوري الإماراتي أقوى من المنتخب الوطني ومن المفترض أن يكون المنتخب مرآة للدوري وأن يعكس المستوى الحقيقي للبطولات المحلية».

واعترف شايفر بأنه «من المستحيل أن ننقل كرة ألمانيا أو البرازيل إلى هنا لكن من الممكن أن يستوعب اللاعبين طريقة الأداء الجديدة والحديثة للمدارس الكروية العالمية». وقال: «الانتماء شيء مهم للغاية بالنسبة لأي فريق، ومن المفترض أن نؤدي ما علينا بشكل جاد».

وعلى الجانب الآخر يفتقد فريق الشباب جهود إسماعيل ربيع للإصابة بالإضافة إلى البرازيلي كارلوس ريناتو للإيقاف بسبب حصوله على ثلاث إنذارات، على أن يشارك بديلا عنه الزيمبابوي موسى مجوني.

وصرح البرازيلي أنطونيو سيريزو المدير الفني لفريق الشباب للصحافيين :»أعرف أن مدرب فريق العين ألماني، وأعرف أيضا أن لاعبي الفريق أغلبهم من الإماراتيين، فالكرة بين أقدام اللاعبين وحدهم ومن المستحيل التكهن بالفريق الأقرب للفوز بالبطولة».

وأضاف :»فريق العين من الفرق الكبيرة ذات التاريخ الكبير، كما أنه يضم عناصر جيدة من اللاعبين، بدليل أن الفريق يخوض ثاني نهائي في غضون عشرة أيام».

انتقادات عنيفة لكلينسمان في أعقاب الهزيمة القاسية من برشلونة تتهمه بالغرور والفشل

■ ميونيخ – د ب أ: تعرض يورغن كلينسمان المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ الألماني لانتقادات شديدة في أعقاب الهزيمة القاسية من برشلونة الأسباني بأربعة أهداف نظيفة في إطار مباريات الذهاب في دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا.

وقال جونتر نيتسر الخبير الكروي والنجم السابق في المنتخب الألماني إن كلينسمان فشل في دوره كمدير فني لفريق البايرن واتهمه في الوقت نفسه بالغرور والمبالغة في تقييم الذات.

وأضاف نيتسر في تحليل نشرته صحيفة «بيلد آم زونتاج» الصادرة الأحد أن كلينسمان لم ينفذ وعده بتحسين أداء كل لاعب في الفريق يوميا وأنه فقد نظرته للواقع حينما قال إنه يعد نفسه للبقاء في منصبه لسنوات طويلة مقبلة.

ومن جانبه دافع كلينسمان عن نفسه وأكد أن نيتسر يتحدث عن أشياء لا يمكنه تقييمها وطالبه بالحضور إلى تدريبات الفريق ليشاهد الأداء على الطبيعة.

وشدد كيلنسمان على ضرورة الفوز ببطولة الدوري واعترف بأن الفريق يمر بمرحلة صعبة في الوقت الحالي ولكنه أكد استمراره مع الفريق خلال العام المقبل أيضا. وكانت تقارير صحافية قد أشارت إلى أن بايرن ميونيخ يبحث في الوقت الحالي عن مدرب جديد وأنه مستعد لدفع ستة ملايين يورو سنويا للفرنسي أرسين فينجر الذي يدرب الأرسنال الانكليزي.

يانكوفيتش تفوز ببطولة الاندلس للتنس

■ مدريد – رويترز: فازت الصربية ايلينا يانكوفيتش ببطولة الاندلس للتنس للسيدات بعد تغلبها على الاسبانية كارلا سواريز نافارو الأحد. ففي المباراة النهائية للبطولة التي أقيمت على الملاعب الرملية في اسبانيا فازت يانكوفيتش المصنفة الثانية على سواريز نافارو المصنفة الخامسة بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة بواقع 6–3 و3–6 و6–3.

نصر الله يرد على الاتهامات المصرية

■ اود ان استفسر من اشقائنا المصريين الطيبين الشرفاء، لماذا اللعب بورقة حزب الله والان، هل لتنفيذ ما عجزت عنه اسرائيل والغرب؟! ثم اذا كان هناك اي شيء حقيقي بالاتهامات التي وجهتها النيابة المصرية، ألم يكن من الاجدى والاسلم للشقيقة العظيمة الكبرى ان تتسامى على الصغائر وتعالج المسألة عن طريق القنوات الدبلوماسية، كما تتعامل مع العدو الاسرائيلي، هل الشقيق اخطر من العدو؟

ثم أليس لمصر نفوذ كبير وصداقات في الدولة اللبنانية بحيث حشرت انفها بكل صغيرة وكبيرة بعد اغتيال المرحوم الحريري فقط كي تكيد سورية وباتت القاهرة منذاك مقصدا لكل الزعماء اللبنانيين الذين لا يحصوا ويستقبلهم الرئيس شخصيا!

واذا كان الرئيس بالفعل يريد ان يلعب دور الشقيق الاكبر، أليس من العقل والحكمة والوعي الدبلوماسي ان يعالج هذا الموضوع بهدوء بعيدا عن الاعلام الغوغائي الذي بدأ يكيل السباب والشتائم حتى قبل سماع اي محاكمة او مثول هؤلاء الذين تدعي القاهرة بانهم يتآمرون عليها اما المحكمة؟!

نهى عقل – لبنان

مصر على ذمة التحقيق

■ كل شيء بات معروفا، دخلت القاهرة على مشهد الانتخابات اللبنانية من باب سَوق مضبطة اتهامات واسعة لحزب الله، ستمثّل إضافة إلى محاولة دفع الحزب إلى الانشغال بها، مادة دسمة لخصوم الحزب في الداخل والخارج للتصويب عليه، وبالتالي فتح الساحة على سجال جديد.. هذه الاتهامات تبدو «مفبركة» من ألفها الى يائها، تماماً مثل نظيراتها التي تصدر في حق اعضاء حركة حماس و»الاخوان المسلمين»، فلا يمر يوم دون ان تعتقل السلطات المصرية عدداً منهم، دون ان يعرف هؤلاء سبباً واضحاً لاعتقالهم.

زيدان علي

ايها السيد: ممنوعة علينا الكرامة!

■ نعم لقد أخطأت يا سيدي نصر الله. لقد أخطأت حين لم يحتمل قلبك المؤمن وضميرك الحي من مشاهدة الآلاف من أهلك في غزة وفلسطين وهم يذبحون بوحشية بالغة بيد الاجرام الصهيوني وبسكين الصمت والتآمر والتخاذل العربي المشحوذ بتحريض أمريكي خبيث! لقد أخطأت يا أبا الشهيد هادي حين سمحت لمشاعر الأبوة في قلبك أن تذكرك بابنك الشهيد وكل شهداء فلسطين، وتعلن الوقوف إلى جانبهم وتواسيهم وتصبرهم وتدعو الأمة لنصرتهم. إنه خطؤك الأكبر وذنبك الأعظم، لأنك انتصرت وحزب الله على اسرائيل فحطمت أسطورة جيشها المعتدي وكسرت كل قواعد المؤامرة الصهيو– أمريكية. إن فلسطين المقاومة لن تستسلم ولن تركع.. وإن أمة حزب الله لن تخضع فأنت يا سيد نصر الله أحييت أملاً بـ»حياة العزة والكرامة والانتصارات» في قلوب كل الأمة العربية والإسلامية.

زياد عبده

لماذا لم يثر مبارك على تصريحات ليبرمان؟

■ ماذا يقول هذا النظام عن ليبرمان عندما قال ليذهب مبارك للجحيم، أظن أنه لن يستطيع حتى التنفس أمام الإسرائيليين، كل ما لدى الرئيس ضد نصر الله هو أنه طلب أن يفتح المعبر عندما كان الناس يقتلون بالقنابل، لكن الفرعون فضل أن يحاصرهم كالفئران لمصالحه الشخصية، أنا لست شيعية ولا حتى مسلمة ولست لبنانية ولا أقيم حتى في الوطن العربي لأُناصر شخصاً مالك لا الديانات السماوية أو غير السماوية أو أي ضمير إنساني يقبل بما يفعله النظام المصري على كل حال ليبرمان عاد ولن ماذا سيتصرف السيد الرئيس تجاهه.

لينا بهجت

مصر لها الحق وانتم محقون

■ كنا دائماً كمصريين بجانب كل الاشقاء العرب في احلك الظروف. فحينما كان يتوارى الكل تتصدى مصر وبكل حب وإخلاص لأي شيء من شأنه المساس بأمنها وأمان اي قطر عربي. ولكن يجب ان يعلم الكل أن هناك فرقا بين المصلحة العربية المشتركة وبين المصالح الاخرى المخترقة، والتي باتت واضحة وضوح الشمس وبات الجميع يجاهر بها، وانا لا أجد ضيرا في ذلك فالكل يبحث عن مصالح توفر له تأمينا يتناسب وحجم الاخطار التي تحيط به وتطوقه. وأقصد بذلك النظام السوري وتنظيم حزب الله وحركة المقاومة حماس، بل وأشجعهم بذلك النهج الاتحادي. ولكن المهم هنا انك تخطط لنفسك وكيفية تأمينها بالوقت الذي تنكر فيه على الاخرين حقهم، وتفسر حمايتهم لامنهم القومي بالعمالة والخيانة والتآمر، وهذه الحالة تنطبق على الوضع الراهن وبالطريقة، التي تتعامل بها قوى تحالف إيران مع مصر على وجه الخصوص، متناسين أمنها.

السباعي سويلم

مصائب العراق ومصر من ايران وحزب الله

■ لماذا هذا الهجوم على مصر؟ انظروا ماذا حل بالعراق من ايران، هل نصدق ان ايران تدعمنا وهي التي قطعت اوصال العراق بالتعاون مع امريكا، والان تتجه للتعامل مع امريكا في افغانستان!

ما مصلحة مصر من فبركة الاتهامات لو لم يكن هؤلاء متورطون فعلا ووراءهم حزب الله وزعيمه، لا يمكن ان نتخيل انهم فعلوا اي شي بدون علم زعيم الحزب حسن نصرالله.. نحن مع المقاومة لكن ليس مع تخريب الامن في مصر من اي جهة اتى، وهذا حقنا ولن نسمح لاحد ان يهدده، وستبين لكم التحقيقات صدق تورط حزب الله!

ايمان مرسي – القاهرة

انهم يتآمرون على المقاومة

■ إنه لمن الجنون أن يقول عربي مسلم بأن حزب الله ومن ورائه إيران خطر على العرب والمسلمين. أيعقل أن يكون المسلم إن كان عربيا أو أعجميا أخطر على المسلمين والعرب من الصهاينة المغتصبين للحق العربي والمسلم بإنتهاكهم حرمة أراضي ومقدسات المسلمين والعرب ويعيثون فيها فسادا وظلما وخرابا.

ان كل من يفكر بهذه الطريقة ليس بعربي. ومن يتهم حزب الله بالعمالة ويحرض على طهران في المنطقة العربية فهذا ليس إنقاصا من قيمة حزب الله لكن وسام شرف ما دامت إيران تقول بانها تساعد على مواجهة العدوان على فلسطين وتدعم حزب الله الذي هزم كيان الصهاينة الذين تخشاهم أنظمة الكارتون وتدعم المقاومة المضادة للصهيونية أينما كانت سياسيا وإقتصاديا وعسكريا. سيبقى حزب الله والمقاومة الفلسطينية نياشين شرف على صدر شعوب الأمة العربية والأسلامية.

محمد سعادة

يسوسون الامور بغير عقل!

■ سيدي، اعتبرت أن أمورا كثيرة تحدث في مصر تستعصي على الفهم لغرابتها وعدم خضوعها لمعايير المنطق. وهذا اختزال عجيب للفعل السياسي العربي الراهن الذي لا يحتكم لأي منطق ولا توجهه أي استراتيجيا ولا مصلحة. وسياسة الحكام العرب ينطبق عليها ما قاله الشاعر العربي الكبير أبو العلاء المعري: يسوسون الأمور بغير عقل فينفذ أمرهم ويقال ساسة. شهوة الحكم أعمتهم عن رؤية الحقائق كما هي في الواقع ولذة الهيمنة والسيطرة جعلتهم يفقدون التوازن والمنطق وهو ما دفعهم إلى اتهام المقاومة ومحاصرتها والتمسح على عتبات العدو والبكاء معه على حائط المبكى. وأختم ببيت للشابي: حذار فتحت الرماد اللهيب!

وديع بومرزوق – تونس

ضجة لصرف انظار المصريين؟!

■ الفبركة الاخيرة للنظام المصري باتت لا تنطلي على احد. فهو يتخبط للخروج من ورطته ووقوفه مع الكيان الصهيوني ايام حرب غزة بتوجيه الانظار الى الخارج وهذه لعبة باتت مكشوفة.

الكل شاهد ما فعله هذا النظام لكل من قاوم او حاول ان يقف ضد الكيان الصهيوني كيف انبرى له حامي الحمى المصري وتصدى له والامثلة كثيرة من جنوب لبنان وحرب العراق، واخيرا غزة وحتى دارفور. فهذا النظام فقد مصداقيته واخرج مصر من دورها الاقليمي والتضامن العربي. ولهذا نجد دورا لتركيا وايران في المنطقة اما تحالفه مع المملكة السعودية هو دور لحفظ ماء الوجه فقط علما ان هذه الاخيرة ليس لها دور فاعل في المنطقة، الا عندما تطلب منها امريكا.

سعود رجب

نتنياهو خصم الاردن وامريكا

■ وصفت صحيفة «الواشنطن بوست» في استطلاع أجرته هذا الأسبوع أن غالبية الأمريكيين يرون أن اوباما يسير في الاتجاه الصحيح في مد جسور التعاون مع العالم الإسلامي وان زيارة اوباما لتركيا في أول جولاته الخارجية على اعتبار أن تركيا هي قوة إقليمية واقتصاديه وديمقراطية علمانية تسعى للانضمام للاتحاد الأوروبي وناشطة في المحافل الدولية وفي حلف الأطلسي ولهذا امتدح اوباما أتاتورك وقال إن ارث أتاتورك هو قوة تركيا وأشار لمقولة مؤسس تركيا العلمانية أن (سلام في البيت سلام في العالم) ..

جولة اوباما قد تشكل نقله نوعية في تغيير صورة أمريكا في العالم العربي والإسلامي بعد أن اهتزت في عهد بوش وإدارته – ويشعر المواطن الأمريكي أن الرئيس يعمل لاستقرار العالم والنهوض بالاقتصاد رغم أن هناك قوى ضاغطة تريد إفشال الرئيس خاصة العلاقة مع العالم العربي.... فاختيار نتنياهو لوزير الخارجية ثم اختيار (عوزي اراد) مستشاره الخاص يشكل ضربة أخرى لجهود الدبلوماسية الأمريكية خاصة أن عوزي غير مرغوب به فى الولايات المتحدة وهو الجاسوس الذي خدم فى جهاز الموساد والقريب لنتنياهو حيث تورط مع شخص يدعى لاري فرنكين وهو يهودي امريكي يعمل فى وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) والذي نقل معلومات حساسة لإسرائيل ومتورط فى هذه العملية قادة ايباك ستيف وكيل فاسمان– وهؤلاء يواجهون محاكمة بتهمة التجسس ونقل معلومات حساسة من وزارة الدفاع الامريكية. وبنظر الأمريكيين فأن عوزي يشكل تهديدا لأمن أمريكا وخاصة أن السفارة الامريكيه في إسرائيل قد رفضت منحه تأشيرة دخول للولايات المتحدة .

كما ان عوزي يشكل تهديدا لأمن الأردن حيث صرح أكثر من مرة ان دولة فلسطين هى باتجاه شرق الاردن وعلى الفلسطينيين والأردنيين ان يتفقوا على شكل تقاسم السلطة وتصبح تلك دولة فلسطين الهاشمية .. السؤال الذي تطرحه الأوساط السياسية هنا هل تنصيب (عوزي اراد) غير المرغوب به أمريكيا يسد الباب على أي تسوية في الشرق الأوسط؟ وهل تعيينه في هذا المنصب تصرف استفزازي للإدارة الامريكية من قبل نتنياهو؟ أكثر التحليلات تقول إن المنطقة حبلى بتطورات عديدة خاصة أن برنامج اوباما ومشاريعه المستقبلية في الشرق الأوسط ستصطدم بقوى الضغط الداخلي .. الأمر الذي سيؤثر على الخطوات المستقبلية في مسار عملية السلام. وعوزي وليبرمان مع نتنياهو هم حجر عثرة في وجه السلام .

هذا الثلاثي هو اليوم خصم للإدارة الأمريكية مثلما هو خصم للأردن. وهو ثلاثي يمارس اليوم لعبته في صناعة الحرب .فرغم التطمينات هنا وهناك إلا أن صناعة الحرب هي الكفة الراجحة، لان اوباما ضعيف داخليا بسبب ضغط اللوبي الصهيوني وتأثير الأزمة الاقتصادية وبالتالي فانه لا يستطيع الضغط على إسرائيل لقبول تسوية عادلة الآن.

عوني حدادين
awni.haddadin@yahoo.com

لكلِّ عنقٍ عربية سكين!

■ حملته في بطنها تسعة أشهر، واحتضنته بروحها تسعة أشهر، لتكتشف أنزوجها قد باعه بمبلغ 300 دولار، فانتحرت، المصادر الرسمية تعترف أن خمسة عشر طفلاً عراقياً يباع كل شهر، وسبق أن عُلّق شرف المرأة العربية العراقية على خطاف الجزارين، تحت سمع وبصر كل قادة الأمة العربية، فلماذا يعاقب العراق، وتستنزف عقول مواطنيه قتلاً، أو اختطافاً، أو تهجيراً كما جاء في كتاب «محنة أمة» للمؤلف أحمد سعيد تاج الدين؟ وماذا يريدون من العراق، ومن الأمة العربية بشكل عام؟ ولاسيما أن ذكر العرب لم يرد على لسان الرئيس الأمريكي «أوباما» مطلقاً، وهو يسترجع أمجاد تركيا، ويشيد بمكانتها، ويمجد إيران وماضيها، وحاضرها، ودورها المستقبلي، وتناسى أن في الشرق أمة عربية كانت حاضنة الإسلام؟

وكأن ما ينتظر العرب هو مزيد من التقسيم، وتقاسم مصيرهم بين الدول؟

يرى مؤلف الكتاب أن فكرة تقسيم العراق تعود لأكثر من نصف قرن، ولا ترتبط بنتائج الحرب التي تقودها الولايات المتحدة، ويقول: «إن المنطقة العربية بما في ذلك مصر والسودان والسعودية وضعت في ثمانينيات القرن العشرين في إطار خطة شاملة لتقسيمها إلى كيانات عرقية، وقومية، ودينية، وطائفية بحيث تكون إسرائيل الدولة الأهم في المنطقة». إن تقسيم العراق فكرة ليست جديدة بل «طرحت منذ عام 1957 حين نشر الصحافي الهندي «كرانجيا» كتابا بعنوان «خنجر إسرائيل» وتضمن وثيقة سرية إسرائيلية عن خطة عسكرية تهدف لإقامة إسرائيل الكبرى من نهر النيل إلى الفرات، وتقضي الخطة بتقسيم سورية إلى ثلاث دويلات درزية وعلوية وعربية سنية، وتقسيم لبنان إلى دولتين مارونية وشيعية».

ما يمكن إضافته في هذا المجال؛ أن «روجيه جارودي» في كتابه الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية طبعة 1996، صفحة 181، ينقل عن مجلة «كيفونيم» ـ وأترجمها إلى العربية بمعنى «اتجاهات» ـ تفاصيل خطة تقسيم البلاد العربية، ومن ضمنها مصر، وتعتبر الخطة أن تشكيل دولة قبطية في صعيد مصر هو مفتاح الحل لتطور تاريخي تأخر اليوم بسبب اتفاق السلام، ولكن لا بد منه على المدى الطويل. وما دفعني إلى الاستشهاد بهذه الجزيئية بالذات من الخطة؛ ما نشر أخيراً عن تشكيل «المجلس القبطي الدولي» بقيادة «مايكل منير» زعيم «منظمة أقباط الولايات المتحدة» وما يجري في مصر اليوم من تحريض طائفي يقرع أمام الشعب المصري الأجراس.

من حق اليهودي في الدولة العبرية أن يحلم، وأن يتمنى جسد العربي سماداً لشجرة، وأن يكون أطفال العرب علفاً لحيوانه، من حقه ذلك، ولكن ليس من حق القادة والسياسيين العرب الانتظار حتى يتحقق الحلم اليهودي، وليس من واجب الشعوب العربية أن تنتظر، وأن تصمت حتى يزحف عليهم الموت، إن من يسكت على ذبح غزة، وذبح العراق، ويرى السكين تشحذ للسودان، عليه أن يعرف أنه واقف على الدور، وأن الدماء التي نشفت في عروق أطفال العراق حتماً ستنزف مذلةً في كل عواصم العرب عاجلاً أم آجلاً، ولكل عنق عربية سكين.

د. فايز أبو شمالة

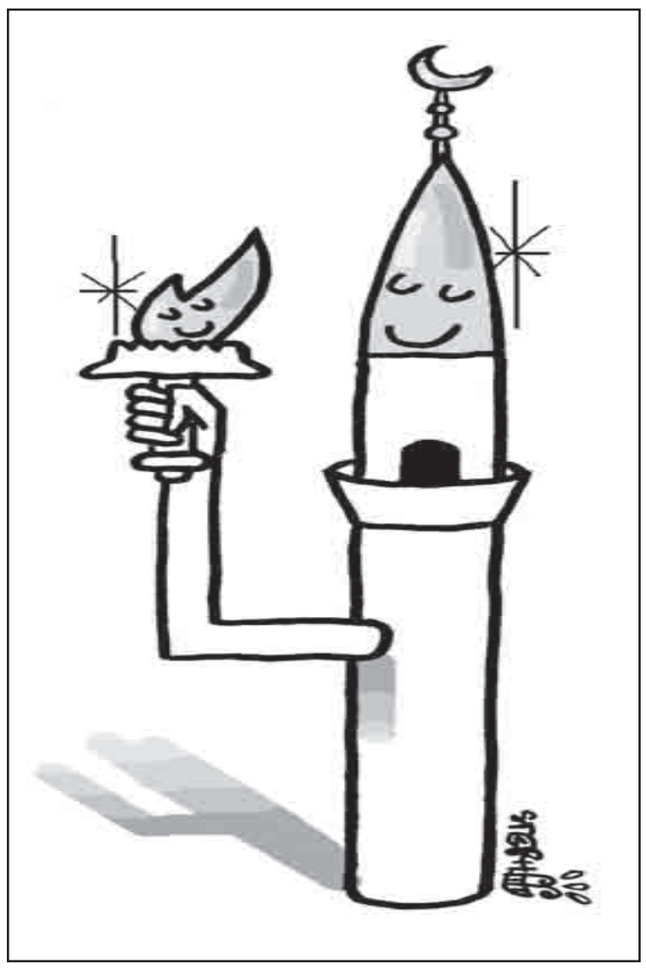

حين يتقمص الضحية شخصية القاتل

■ ظهرت نظرية «المجال الحيوي» بشكلها الناجز في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى أثناء فترة التحضير لصعود النازية، وذلك في معهد الجيوبولتيك في ميونيخ وعلى يد رئيسه كارل هوسهوفر الذي صار مستشاراً لأدولف هتلر فيما بعد، ثم تحولت هذه النظرية التي تقول: إن لكل شعب الحق بالاستيلاء على الجغرافية التي يراها ضرورية لنموه. تحولت هذه النظرية إلى ايديولوجيا رسمية لهتلر وللدولة الألمانية في عهدها النازي.

لكن هذه النظرية ليست اختراعاً ألمانيا صرفاً فلها صلة قرابة مع نظرية «القدر المتجلي» الأمريكية ونظرية «عبء الرجل الأبيض». وقبلهما ايديولوجيا تحضير العالم التي انطلق الأوروبيون تحت جناحها الى آسيا وأفريقيا مرتكبين المجازر والإبادات والسلب والنهب. ومن صلبها وُلدت نظرية الاحتواء التي قال بها الأمريكي جورج كينان وطبقها الأمريكان على الإتحاد السوفييتي، ومنها اشتق كلينتون نظرية «الاحتواء المزدوج» ضد العراق وايران في تسعينيات القرن الماضي.

إن جوهر كل النظريات السابقة هو افتراض وجود شعب مختار يستطيع أن يفعل بالآخرين ما يشاء دون حساب أو رقيب، فهي تقوم على احتقار كل الشعوب الأخرى لأنها غير متحضرة، أو نفي وجودها واعتبار أرضها مجرد عقار يحتاجه الشعب الغربي المختار ليتابع نموه.

و من النافل القول إن نظرية المجال الحيوي، وسابقاتها ولاحقاتها من النظريات الغربية المماثلة، هي نظريات عنصرية غير إنسانية ولا يمكن أن تخدم أية فكرة نبيلة، لأنها تقوم على الاستعلاء، وادعاء امتلاك حق تقرير مصير الآخر، وتحت ظلها أباد الغرب عشرات الملايين من البشر لذلك من المؤسف أن ينزلق إنسان مسلم ينتمي إلى أمة مسلمة معذبة من العالم الثالث عانت مثل غيرها من أمم وشعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية من تطبيقات نظرية المجال الحيوي الغربية، أن ينزلق إلى تبني هذه النظرية، ومما يزيد أسفنا أن الكاتب الذي انزلق إلى تبني هذه النظرية العنصرية عُرف بتأييده للمقاومة!

هذا هو ما فعله الأستاذ محمد صادق الحسيني في مقاله «سفر الحضور الايراني من لاهاي الى الدوحة !»المنشور بالقدس العربي تاريخ 30 – 3 – 2009 فهو يقول:

«فاذا كان الدور الايراني في المسألة العراقية محل جدل واخذ ورد في الساحتين العراقية والاقليمية فان مثل هذا الدور على الساحة الافغانية ليس كذلك لا على مستوى الساحة الاقليمية ولا الافغانية ناهيك عن الاعتقاد التاريخي الراسخ في العقل الجمعي الايراني بان افغانستان جزء من المجال الحيوي الايراني». لا اعتقد أنه مما يفيد أمم العالم الثالث المعذبة بشيء أن تكون العلاقات فيما بينها مبنية على نظريات عنصرية استعمارية، فكيف إن كانت الأمتان مسلمتين: الفارسية والأفغانية ! وليس مما يشرف أمة من الأمم لا أخلاقياً ولا إنسانياً أن يكون مغروساً في عقلها الجمعي نظريات نازية. هذه سقطة كبيرة للأخ محمد صادق الحسيني لم نكن نتوقعها منه لأننا اعتدنا منه تأييداً للمقاومة ودعوة لوحدة اسلامية في وجه الغزو الغربي– الأمريكي للعالمين العربي – والإسلامي.

و لا تتوقف سقطات الكاتب في هذا المقال على الفقرة السابقة بل تتعدد فهو يبدي انتشاءً واضحاً بدعوة الرئيس الأمريكي أوباما للحوار مع ايران حول الملف الأفغاني «فان الرئيس الامريكي باراك اوباما ورئيسة ديبلوماسيته السيدة هيلاري كلينتون لا يكونان قد اخترعا البارود عندما يدعوان ايران للعب دور فاعل في الساحة الافغانية، وتاليا فانهم اي الايرانيين يعتقدون بان لا منة من احد عليهم عندما يدعون الى لعب مثل هذا الدور ثم ان الايرانيين يعتبرون انفسهم السباقين في هذا المجال بالذات، كما يعتبرون بان الامريكيين هم من ضيعوا الفرصة الذهبية على انفسهم عندما لم يلتقطوا الاشارة التي سبق ان بعثت بها اليهم الادارة الايرانية ايام الرئيس الاسبق لادارتهم اي الرئيس كلينتون عندما كتب كمال خرازي وزير خارجية الرئيس الاصلاحي المعتدل محمد خاتمي مقالة في «الواشنطن بوست» يوم كان الطالبان في بداية صعودهم الافغاني، دعا خلالها الامريكيين للتعاون في الملف الافغاني لعل في ذلك مجال اختبار لحسن النوايا بين العاصمتين الامريكية والايرانية».

و لا أدري ما الحكمة في التذكير بالسقطة التي ارتكبها كمال خرازي حين دعا الأمريكيين للتعاون بالملف الأفغاني، والذي يعني فيما يعني التحالف ضد طالبان التي كانت في قمة صعودها في ذلك الوقت. وهو نفس الأمر الذي كرره وزير الخارجية الإيراني الحالي متقي قبل أشهر حين طار صوابه من مسعى التفاوض الأمريكي مع طالبان ،فطار إلى باكستان ليحذر الأمريكان من هذا المسعى.

نحن نتفهم أن لإيران الدولة مخاوف من صعود طالبان إلى السلطة على حدودها لأسباب معروفة. لكن هل يعقل أن يصل الأمر حد تفضيل الأمريكان عليهم. هل يمكن تخيل من هو أسوأ من الأمريكان وعلى كل الصعد ؟ وهل حوار إيران الإسلامية مع الشيطان الأكبر الأمريكي أسهل من الحوار مع الجار الأفغاني المسلم ! وهذه سقطة تستوجب الخجل لا الفخر وقد وقع الكثيرون بها على الجانبين في العراق، وها هي تتكرر في أفغانستان. إن الأمريكيين يتقنون لعبة ابتزاز الخلافات السياسية والطائفية داخل العالم الإسلامي، فهم يلوحون بورقة الحوار مع طالبان ليبتزوا ايران، ثم يلوحون بورقة الحوار مع ايران ليبتزوا طالبان. تماماً كما لعبوا نفس اللعبة في العراق وكانت النتيجة أن طال أمد احتلالهم لهذا البلد بعد أن كان على وشك الانهيار، كما أورث الحقد والضغائن والجراح بين أمتين جارتين متآخيتين في الإسلام.

لقد بلغ خوف الأخ من أخيه لدى ملوك الطوائف في الأندلس حد انتصارهما ضد بعضهما بالآخر الغريب الذي كان يجهز مشروع إبادة للجميع، وكانت النتيجة ضياع الأندلس وإبادة سكانها العرب وترحيل ما تبقى منهم في أول تطهير عرقي عرفه التاريخ .

إن العلاقات بين الأمم المتآخية في الإسلام : العرب والأكراد والأفغان والفرس والأتراك.. الخ لا تبنى على نظريات عنصرية، بل على علاقات الأخوة والمساواة.

د. ثائر دوري

فلاح عربي على أبواب زعماء القمة العربية

■ هل يحق لنا، نحن البسطاء، أن نعرض أفكارنا وتساؤلاتنا على القادة والمفكرين؟ وهل تقبل الصحافة نشرها!؟ أم أن مهنية الإعلام، مرئيا كان أو مقروءا، تقتضي أن تكون منابره حكرا على الحكام ومن يدور في فلكهم من المثقفين والمفكرين!؟

نعم أنا مواطن مسلم عربي، من الطبقة الدنيا في المجتمع، أمتهن الفلاحة، لا أملك من زاد العلم إلا النزر القليل وحدود ثقافتي ضيقة الى حد تطابق أضلاعها، ألجم نفسي بقوة المنطق ألا تفكر ولا تعبر عن رأيها فيما تتعرض له الأمة من هزات، فتلك مهمة لا ينهض لها إلا الذين لهم عرض الكون علما وطوله سياسة، ومن أنا من أولئك!؟ لكن العقل يناكفني بحقي كموجود عاقل هو جزء من مكونات هذه الأمة في طرح تساؤلاتي، وهذا حق أوجبه وشرعه الوجود ذاته، لكن السؤال: هل القادة والمفكرون من علية القوم، يريدون فعلا معرفة فيما تفكر الطبقات الدنيا من مجتمعاتهم؟ وهل هم مهيئون لسماع صوتها؟ أترك الإجابة لرئيس التحرير ومن يهمهم الأمر.

المهم، أنا فلاح عربي، يقف على عتبات القمة العربية المنعقدة بالدوحة، تتجاذب حبال تفكيره تساؤلات شتى حول مواقف القادة من أوضاع الأمة، أطرحها ببراءة المواطن البسيط.

أول تساؤل قفز الى ذهني كان عن مقاطعة الرئيس المصري للقمة، وتمثيله بأدنى مستوى، ترافق مع إعلان المقاطعة تصريح صدر عن رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب المصري، لوسائل الإعلام، يؤسس فيه مقاطعة الرئيس لبقاء الانقسام العربي نتيجة خلاف في المواقف السياسية، وأن الأجواء ليست مهيأة لمصالحة جادة، كما أشارت مصادر مصرية الى أن أهم دوافع هذا الموقف هو قناة «الجزيرة» التي أمست في نظر المؤسسة الرسمية المصرية، منبرا للتهجم على السياسة المصرية ورموزها.

وببراءة المواطن البسيط، وطيبة الفلاح الفطرية، تزاحمت الأسئلة في ذهني : كيف للنظام المصري الداعي بقوة وإصرار الى حل الخلاف العربي– الإسرائيلي بالحوار والمفاوضات، هو نفسه وذات الوقت يقاطع الحوار مع أشقائه في الدوحة بحجة الخلاف!؟ وهل الحوار مع إسرائيل يرفع من قدر مصر ومع قطر يحط منه؟ أم أن الحوار مع إسرائيل يأتي أكله ومع قطر لا طائل من ورائه؟ كانت جرأة النظام المصري في الذهاب الى القدس المحتلة من أجل حل الخلاف مع العدو، صادمة للرأي العربي والإسلامي الرسمي منه والعام، بل للعدو ذاته، واليوم تمر الأمة بمفصل خطير على أمنها ووحدتها، أليست الأمة بحاجة لتلك الجرأة والحال أن الدولة المضيفة ليست ولن تكون بأي حال عدوا لمصر؟ ثم هل بالمقاطعة سيحل هذا الخلاف وكيف يتأتى ذلك؟ أخيرا، لقد تهجمت إحدى القنوات التلفزيونية للعدو، على رجل يعد بالنسبة لشعب مصر وكافة الأمة الإسلامية أقدس مقدساتها، انه رسول الله صلى الله عليه وسلم، غير أن النظام المصري لم يتخذ هذا الحدث ذريعة لمقاطعة العدو، ألأن مقام الرئيس وسياسته أعظم قداسة من رسول الله وسيرته (استغفر الله)؟.

وبكل أمانة حاولت جهدي تلمس مدلولات تلكم العبارة الفضفاضة «الخلافات السياسية»، ولكني لم أوفق، أين تحديدا يوجد الخلاف؟ هل هو خلاف حول الرؤى نحو فلسطين؟ هل هناك خلاف حول أنها أرض عربية محتلة؟ قطعا لا، إذن هل الخلاف حول التعاطي مع المحتل؟ هناك طرف عربي يرفع شعار المقاومة وهذا موقف تدعمه الشرعية الدولية ذاتها وقبلها الشرائع السماوية وبينهما الفطرة البشرية، هل يمكن أن يقوم خلاف على هذه المسلمات؟ وإن كان النظام المصري يحاجج باتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام بالمفاوضات ألم تأت نتيجة حرب أكتوبر التي يفاخر بها؟ ألم تنته مفاوضات مصر مع العدو خلال خمس سنوات؟ وأين بلغت مفاوضات الفلسطينيين منذ ثمانية عشر عاما؟

والسؤال الذي يفزعني: أين تقع مدينة القدس الشريف من اهتمامات القادة؟ وأين هي من هذه القمة؟ هل ينظر القادة إليها على أنها ذات بعد قومي يستوجب إنكار البعد الديني؟ أليس البعد القومي لهذه المدينة (المقدسة) يجعلها لا تختلف في شيء عن سبته ومليله مثلا؟ وإن كانت هذه المدينة تتميز ببعدها الديني الغارق واقعا في التاريخ، فبأي حق يدعو القادة العرب قادة المسلمين بالنأي بأنفسهم عنها، وألا حق لهم في الدفاع عنها بمساعدة أهلها، وفي باقي المحافل الدولية بما فيها القمة العربية؟ بأي حق يمنع العرب بقية المسلمين وهم أكثر عددا وأقوى عدة من الذود عن القدس الشريف؟ أهو حق شرعي؟ أم ماذا؟

أخيرا وليس آخرا، يؤرقني التساؤل حول الأصوات التي ارتفعت قبل انعقاد هذه القمة باستعداء دولة إيران، على أنها تهدد مصالح العالم العربي، وللمفارقة الغريبة أن أكثر هذه الأصوات ارتفاعا، صوت النظام المصري، وهنا تملكتني حالة ذهول: أليس النظام المصري هو ذاته كان الداعم الرئيسي للثورة الإسلامية في إيران؟ ألم يكن نظام مصر يجاهر بالعداء لنظام الشاه متهما إياه بالعمالة للولايات المتحدة وإسرائيل؟ ولما أن استقر في إيران نظام معاد لأمريكا وإسرائيل بمساعدة أو مباركة من النظام المصري، يوصف كذلك بعدو المصلحة العليا للعالم العربي؟ أهناك تغير في التموقع؟ ثم ألم يقرأ نظام مصر ومن خلفه أنظمة الخليج، نتائج حربهم على هذا النظام على يد العراق؟ ألم يخرج منها النظام الإيراني أكثر قوة ومنعة والنظام الآخر أكثر ضعفا وعجزا؟ فهل يسعون لكرة ثانية !

ختاما، وأنا أخط هذا الكلمات، صدر بيان القمة، وتلته ندوة صحافية، وكليهما لم يحملا جديدا، بيان ميت لا يحمل روحا تفعل قراراته، وتبخرت كل المواضيع المعقدة، من القدس وغزة وغيرهما، من حرارة مصالحة القائد بالملك، لكن أشارت التقارير الى مغادرة الرئيس اليمني القمة غاضبا، فهل أصبحت صناعة القادة الخلافات لتوزع عبر القمم المصالحات؟ أو يكون مستقبلا جدول أعمال القمم العربية مصالحة القادة وهم يقفون منتعلين مصالح الأمة لأخذ صورة تذكارية؟ أترك الجواب لأهل الذكر.

اسماعيل القاسمي الحسني – الجزائر

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

في ذكر الإضراب

عبد الحليم قنديل*

■ نجح غضب 6 نيسان (ابريل) بامتياز، وطبقا للخطط المعلن عنها من الداعين إليه، فلم تدع حركة كفاية ولاحركة شباب 6 نيسان (إبريل) إلى إضراب عام في الموعد المعلوم، صحيح أن التعبير ظهر مبكرا جدا في دعوات شباب متحمس على «الفيس بوك»، لكن اللجنة المشتركة ـ من كفاية وشباب 6 نيسان (إبريل) والطلاب ـ أصدرت بيانها في 21 آذار (مارس) 2009، أي قبل موعد 6 نيسان (إبريل) بأكثر من أسبوعين، وصدر البيان بعنوان « 6 نيسان (إبريل) يوم للغضب العام »، وهو نفس العنوان الذي حمله بيان آخر لحركة كفاية صدر في اليوم نفسه، وكان التصور المسبق على النحو التالي، دعوة لإضراب طلابي في الجامعات المصرية الكبرى، وتنظيم وقفات احتجاجية ـ معلنة العناوين ـ في القاهرة ومدن مصر الكبرى، وفي ميدان الحدث يوم 6 نيسان (إبريل)، جرى تنفيذ التصور بحذافيره وزيادة، رغم كثافة حشود أمنية بمئات الألوف في طول البلاد وعرضها، ورغم حملات اعتقالات إجهاضية جرت في الإسكندرية وكفر الشيخ، ثم حملات اعتقال في اليوم نفسه شملت طلابا من جامعة عين شمس، وناشطين في مدن أخرى، وبدت حيوية لقاء «كفاية» و«شباب 6 نيسان (إبريل) » ظاهرة في الوقفات الاحتجاجية، بينما بدت فدائية الطلاب ـ من الإخوان وكافة تيارات المعارضة ـ متدفقة مقتحمة في الجامعات الكبرى، وفيما بدت جبهة عمال المحلة هادئة تحت الضغط والتخويف الأمني والإداري، فقد جرى تنظيم اعتصام عمالي في أحد مصانع الغزل والنسيج بالفيوم، وبدت مدينة السويس في حالة تشبه الإضراب العام، وانسحب مئة نائب إخواني ومعارض من جلسة برلمان تحدث فيها رئيس الوزراء، والتقى النشطاء ـ قبل غضب 6 نيسان (إبريل) ـ في مدينة كفر الشيخ البعيدة عن القاهرة، وحيث جرى تنظيم مظاهرة ضغط للإفراج عن طالبتين معتقلتين، وجرت مصادمات عنيفة مع قوات الأمن، وجرى اعتقال العشرات من الناشطين والنساء، والتهب الشعور العام، واضطرت السلطات لإطلاق سراح البنات والنساء قبل يوم 6 نيسان (إبريل)، وإثر تحذير صدر في المؤتمر الصحفي لإطلاق دعوة بناء «ائتلاف المصريين من أجل التغيير»، والذي عقد في 4 نيسان (إبريل) عشية يوم الغضب، وبعد 6 نيسان (إبريل) تزايدت حملات الاعتقال الشرسة لطلاب الإخوان بالذات، وعلى سبيل الانتقام منهم لمشاركتهم في مظاهرات وإضرابات الجامعات.

وفي المحصلة، تختلف هذه الصورة الحية عن الصورة البائسة التي روجتها الصحف الأمنية في مصر، والتي اعتبرت أن دعوة للإضراب العام قد صدرت، وأن الدعوة فشلت، بينما لم يدع أحد أوجهة ـ من الأصل ـ للإضراب العام، ليس لأن الإضراب العام غير مطلوب، بل لأن ظروفه وعناصر نجاحه لم تتوافر بعد في مصر، فالإضراب العام ـ كما هو معروف ـ أعلى درجات العصيان المدني، الإضراب العام هو نهاية طريق، وليس بدايته ولا حده الأوسط، والدعوات لتنظيم «أيام غضب «سلاسل متدرجة صعودا ليوم الإضراب العام، واختيار 6 نيسان (إبريل) مفهوم الدواعي، فقد كانت انتفاضة 6 نيسان (إبريل) 2008 نقطة تحول، كانت مزجا للغضب السياسي مع الغضب الاجتماعي، كانت يوما للغضب العام، ومن حول النواة الصلبة لثورة أهالي مدينة المحلة الكبرى في قلب الدلتا، والتي سقط فيها العشرات شهداء ومصابون، وداست فيها الجماهير صور الطاغية بالأحذية، وأضاءت بوهج الدم ذكرى اليوم الجليل، وجعلت 6 نيسان (ابريل) في حياة المصريين المعاصرين شيئا يشبه 30 آذار (مارس) في حياة الفلسطينيين تحت الاحتلال، فالثلاثين من آذار (مارس) ـ كل عام ـ هو يوم الأرض الفلسطيني، و6 نيسان (إبريل) هو يوم الغضب المصري، يوم الحلم بالتحرر من الكابوس، والاحتفال بمقدرة مصر ـ المثقلة بفقرها ومذلتها ـ على رفع راية العصيان.

وفي المحصلة، فقد ثبت ـ بوقائع 6 نيسان (إبريل) الجديد ـ شيئان، وبقي شيء ثالث على حافة الانتظار، فقد ثبت أن تيار التغيير ـ وفي قلبه كفاية وشباب 6 نيسان (إبريل) ـ يستعيد حيويته، ومقدرته على الخروج إلى الشارع مجددا، وفي عدة مدن في وقت واحد، ثم ثبت أن الائتلاف الحركي ـ وفي قلبه كفاية وشباب 6 نيسان (إبريل) ـ انتهى إلى ما يشبه الاندماج في التصورات والتحركات، فقد نجحت «اللجنة المشتركة» في تنظيم مظاهرة 21 شباط (فبراير) أمام جامعة القاهرة وتحت قبتها الشهيرة، ثم نجحت «اللجنة المشتركة» في تنظيم غضب 6 نيسان (إبريل) 2009، وبدت النتائج مبهرة ومبشرة، لكن الشيء الثالث ظل ينتظر، ويمثل تحديا صعبا لتيار التغيير في مصر، فلا سبيل إلى إضراب عام بغير تنظيم شبكة الإضراب العام، وليس اقتصار السعي إلى تقديم جواب أو حلول نظرية، وقد جرى ذلك بالفعل، وانتهت عبرة 6 نيسان (إبريل) 2008 ـ بالذات ـ إلى دعم خطة ائتلاف التغيير، وعلى مدى عام كامل، كانت الحوارات تجرى في صبر ودأب، وكانت الإضرابات الاجتماعية تتدفق، وتملأ الشارع المصري الراكد بضجيج الحيوية، فقد تواتر مايزيد على ألف إضراب اجتماعي في الفترة ذاتها، وبدت الإضرابات في غالبها الساحق تلقائية، ثم أنها بدت متفرقة، وذات أسقف منخفضة ومطلبية فئوية بالكامل، وساعية إلى تحسين الأجور بالذات، وربما كان ذلك ما دفع الداعين إلى غضب 6 نيسان (ابريل) إلى جدول أولويات، وإلى جعل شعار «الحد الأدنى للأجور «في المقدمة، واحتساب مبلغ 1200 جنيه مصري ـ الذي يماثل خط الفقر الدولي ـ كحد أدنى مطلوب للأجور، والمغزى واضح، فتجميع المطالب المتفرقة في مطلب واحد يعنى «تسييس « المطالب الاجتماعية، ودمجها مع المطالب الديمقراطية والوطنية، وهو ما بدا ظاهرا ـ أيضا ـ في نص «البيان التأسيسي « لائتلاف المصريين من أجل التغيير، والذي أطلقت الدعوة إليه في مؤتمر صحافي حاشد عشية 6 نيسان (إبريل) 2009، وبمبادرة ضمت سبع جماعات سياسية وشخصيات عامة وقادة الإضرابات الاجتماعية، وبدت حركة كفاية وشباب 6 نيسان (إبريل) في قلب الصورة، وما جرى إنجاز هائل لا يستخف به عاقل، لكن التوقف عنده يعني الجمود، وربما النكوص إلى الخلف، والمطلوب: التقدم من مرحلة الدعوة للإئتلاف إلى تنظيم الائتلاف نفسه، وبناء حركة تغيير سياسية واجتماعية واسعة، ولا تستثنى أحدا إلا أن يستثنى نفسه، وتحويل الائتلاف إلى شبكة إضراب عام، شبكة جغرافية وقطاعية واصلة إلى كل مصري راغب في التحرك، وتحويل الائتلاف إلى قوة استقطاب جاذب للآخرين، خاصة أن مبادرة الدعوة إليه شملت شخصيات كبرى لها مصداقية فياضة، وأن أدباء مصر وشعراءها الكبار في قلب الصورة، وأن مددا سياسيا ووجدانيا هائلا توافر عند نقطة الدفع الأولى، فقيمة الائتلاف ليست في مجرد تكوين حركة معارضة جذرية، قيمة الائتلاف في تقديمه صورة لبديل عن النظام غير الشرعي القائم، قيمة الإئتلاف في كونه عنوان منازعة وليس مجرد معارضة، قيمة الائتلاف في كونه افتتاحا لمعركة أخيرة بوسائل العصيان السلمي، لكن المهم ليس مجرد الإيحاء ببديل وتقديم شخوصه، فالأهم هو أن يتحول الائتلاف إلى ذراع حركي قوي وقادر، وإلى شبكة تنظيم عصيان وإضراب عام.

هذا ـ فيما نظن ـ هو جوهر التحدي، وليس الالتفات أو الانشغال بتفاهات صحف أمن الدولة، فقد ثبت أن مصر قادرة على تنظيم أيام غضب، لكن أيام الغضب لا يصح أن تنتهي إلى كرنفالات احتجاج موسمية، بل إلى تمهيد فعلي متدرج ومدروس للانتقال من الغضب العام إلى الإضراب العام.

* كاتب مصري

أوروبا وملف إيران النووي

د. محمد مسلم الحسيني

■ لا يمكن لأوربا أن تسمح لإيران بإمتلاك السلاح النووي، شأنها بذلك شأن أمريكا وإسرائيل وبعض الدول الأخرى، لأن إمتلاك إيران للسلاح النووي يعني الكثير وأهم ما يعنيه هو إختلال في ميزان القوى العسكرية في منطقة الخليج والشرق الأوسط وتهديد مباشر لوجود إسرائيل. عندما تمتلك إيران القنبلة النووية ستخرج من عنق الزجاجة وتصبح قوة قد تخيف ولا تخاف ويحسب لها ألف حساب أمام كل خطوة تتخذ ضدها. إمتلاك إيران أهمية استراتيجية بهذا الحجم، وهي تحت مظلة حكومة دينيّة، أمر يقض مضاجع الغربيين بل كل الخائفين من مد الإسلام السياسي.

كيف ستوقف أوربا إذن صناعة القنبلة النووية في إيران؟ وما هي السبل المثلى التي تؤول الى إيقاف إيران نشاطها النووي وتجعل الأوروبيين يطمئنون لها؟ وهل سيقتنع الإيرانيون وتحل هذه المعضلة الشائكة سلميّا؟. أسئلة معقدة وصعبة والجواب عنها يتحمل الكثير من النقاش والشك. الأوروبيون بشكل عام يتوقون الى أن يصلوا الى الهدف بإسلوب حضاري دون إستعمال القوة أو رفع السلاح، لأنهم واعون كل الوعي ما قد تؤول اليه الحروب من ويلات ومضاعفات وتداعيات لا تحمد عقباها والعالم في غنى عنها وعن نتائجها. كما أن لغة القوة التي تكلمت بها أمريكا في كل من أفغانستان والعراق لم يفهمها أحد ولم تأت بأوكلها حتى هذه الساعة، بل على العكس النتائج كانت وخيمة والثمن باهظ دون ان يحسم الأمر بعد! هذا من جهة ومن جهة أخرى فأن الإقتصاد العالمي المترنح والأزمات المالية الحادة التي ضربت البنوك وأضعفت ثقة المستثمرين، وكذلك أسعار البترول المتذبذبة كلها موانع هامة لأي تصعيد عسكري قد يزيد في الطين بلة. فوق كل هذا وذاك لا يستطيع المراقب أن يتصور الصورة التي قد تنعكس على الساحة من جراء ردود الفعل الإيرانية على أي تطور عسكري يحصل في منطقة تعتبر عصباً للإقتصاد العالمي.

الموقف الأمريكي، ومهما تصاعدت لهجة الخطاب السياسي الأمريكي الموجه الى إيران، فأنه سوف لا يختلف عن الموقف الأوروبي وللأسباب التالية: أمريكا لا يمكن أن تغامر مرة أخرى وتقتحم دون التشاور الجاد مع الأوروبيين في أي خطوة خطيرة تخطوها، خصوصا بعدما خالفوا الركب الأوروبي الذي كانت تقوده فرنسا وألمانيا آنذاك والذي عارض إجتياح العراق وأدى الى وقوع الأمريكان في محنة لا يعرفون طريق الخلاص منها. أوروبا اليوم هي أكثر تماسكاً وصلة عما كانت عليه أيام الحرب على العراق، فإن إنقسمت على نفسها بالموقف تلك المرة فإنها سوف لا تنقسم هذه المرة. ورؤوس أوروبا الثلاث (بريطانيا، فرنسا، وألمانيا) متفقون على منهج محدد في التعامل مع ملف إيران النووي والأمريكيون لا يستطيعون تفكيك هذا المحور كما إستطاعوا تفكيكه من قبل. رئيس أمريكا الجديد باراك أوباما هو أكثر تعقلا وأعمق تفكيرا وأقل إنفعالا وتهورا من سلفه بوش، فهو يدرك مواقع الخلل في التصعيد العسكري مع إيران وعليه ألا ينسى جيشه المرابض بجوار إيران وعلى مرمى عصا الإيرانيين حيث يمكنهم إتعاب هذا الجيش المتعب أصلا وبشكل مباشر أو غير مباشر.

الأوروبيون يعتقدون بأن ليس هناك حاجة مستعجلة للتدخل العسكري في الملف النووي الإيراني، خصوصا وان إيران تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وهي لم تشرع بخطوات حقيقية للحصول على القنبلة النووية بعد. أوروبا عملت وتستمر بالعمل وفي شتى المحاور على منع إيران من تطوير مشروعها النووي الذي ربما يسمح لها بإمتلاك السلاح النووي. فقد إستخدمت سياسة « الجزرة والعصا» منذ البداية، حيث سلطت ضغوطها الدبلوماسية على قادة إيران من خلال مشاوراتها المباشرة معهم أو من خلال المنظمات الدولية كمنظمة الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ومن خلال الضغوط الإقتصادية المتمثلة بالعقوبات المفروضة من قبل الأمم المتحدة. كما أنها إستهوت الإيرانيين بعروضها الإقتصادية وتسهيلاتها الدبلوماسية من أجل إقناعهم بالكف عن مشروعهم النووي.

بدأت أوروبا مفاوضاتها مع إيران عام 2003 إبان حكم الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي، حيث قاد الوفد الأوروبي وزراء خارجية كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا، ثم التحق بالركب منسق العلاقات الخارجية لدول الإتحاد الأوروبي خافير سولانا عام 2004. لقد تم تحقيق بعض النجاحات الملموسة من خلال تلك المفاوضات خصوصا فيما يتعلق بتوقف الإيرانيين عن الشروع بتخصيب اليورانيوم، وذلك حسب إتفاقية باريس المبرمة عام 2004. إلا أن هذا الإتفاق لم يصل الى مراحله الأخيرة حيث بقيت إيران تدعي بحقها في تخصيب اليورانيوم ولم توافق على رزمة الحوافز الإقتصادية المقدمة من قبل دول الإتحاد عام 2005، والتي كانت بنظرهم غير كافية خصوصا أنها لم تكن تنص على تعهد أمريكي بعدم التعرض عسكريا لمصالح إيران الإستراتيجية ولا تعطي تطمينات معقولة لأمن وإستقرار المنطقة. كما أن تسنم الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد رئاسة إيران وفشل هاشمي رفسنجاني، الذي كان الأوروبيون يعولون عليه والذي كان متحمسا للرفاه الإقتصادي في إيران، كان قد عقد الموقف وجعل المفاوضات محنطة شيئا ما.

صدرت قرارات عن مجلس الأمن تعرضت فيها إيران الى عقوبات لا تستهدف في الحقيقة الإقتصاد الإيراني بشكل مباشر، وتكونت بنفس الوقت لجنة دولية تتكون من خمسة أعضاء يمثلون مجلس الأمن وعضو آخر وهو ألمانيا إضافة الى ممثل دول الإتحاد الأوروبي. عام 2006 سلّم خافير سولانا الإيرانيين رسالة صادرة من الأمم المتحدة تحمل عرضا جديدا لتسوية الأمور العالقة في الملف النووي، ثم تبع هذا عرض آخر في حزيران (يونيو) 2008. منذ ذلك الحين والمنظمة الدولية والإتحاد الأوروبي ينتظر الرد الذي لم يصل حتى هذه الساعة! هنا يتساءل المراقب : لماذا يغيب الرد الإيراني والى هذه الساعة؟.

قد يكون الجواب هو أن الإيرانيين لا يشعرون بإحراج أو حاجة ماسة أو خطر على الأبواب، فهم ينطلقون من موقع القوة وبيدهم زمام المبادرة وذلك للأسباب التالية / أولا: معرفتهم بأن التهديد العسكري لا يمكن أن يكون حقيقة بالمعنى التعبوي فهو غير وارد خصوصا في هذه الفترة وللأسباب التي ذكرت أعلاه. فهم بحالة إسترخاء ومراقبة في نفس الوقت ينتظرون أحسن العروض وأكثرها فائدة! ثانيا : العقوبات التي فرضها مجلس الأمن كان قد أستخدمها السياسيون الإيرانيون كشعار للتحدي وشحن الهمم، فكسبوا رأي الشارع الإيراني المتحدي للعقوبات والذي يطالب بحق إيران بالإستفادة من الذرة في إحتياجاتها المدنية. هذا الواقع أنقذ القيادة السياسية الإيرانية من طائلة التذمر والسخط الشعبي إزاء سياساتها وجنبهم النقد المباشر جراء الكساد الإقتصادي وإنخفاض المستوى المعاشي للمواطن الإيراني. ثالثا : يدرس الإيرانيون في الوقت الحالي مبادىء السياسة الأمريكية الجديدة في ظل حكم الرئيس الأمريكي الجديد، وما ستتمخض عنه مناورات إيران على الساحة ولعبها بورقتي العراق وأفغانستان. إذن عملية كسب الوقت تصب في مصلحتهم، فهم لا يريدون أن يجيبوا على عجل وقبل وضوح الرؤيا والتيقن من أين تؤكل الكتف!

كما تراقب إيران وتترقب فالغرب يراقب ويترقب أيضا. فأوروبا تنتظر ما ستأتي به الإدارة الأمريكية الجديدة من جديد في شأن الملف النووي الإيراني، لأنها تريد أن تخرج بخطاب موحد معها. كما أن الأمريكين يدرسون الموقف من كل جوانبه وجبهاته متخذين كافة الأمور بنظر الإعتبار، وأهم ما أعنيه هو الموقف في العراق وإفغانستان وما تملكه إيران من ناصية في هذين البلدين. كذلك إيران وموقفها من القضية الفلسطينية ودعمها ومساعداتها الى كل من حركة حماس وحزب الله في لبنان. دون شك أمريكا لن تفوت إمكانية التفاهم مع الروس وإقناعهم بالتوقف عن مساعداتهم التقنية لإيران مقابل إيقاف أو تأجيل نصب الصواريخ المضادة في الأراضي البولونية والتشيكية. وهكذا يجد المراقب بأن من يريد أن يتعامل مع الملف النووي الإيراني عليه أن يتعامل بشكل غير منفصل عن الأمور العالقة الأخرى والتي تلعب فيها إيران دورا لا يستهان به وتجعل أبواب المقايضة مفتوحة على مصراعيها.

رغم أن التكهنات توحي بجولة جديدة من المشاورات والمقايضات بين الغرب وإيران، وأن ظروفا وأحداثا دولية جعلت أصحاب الشأن في الغرب في موقف فيه ضعف وهشاشة أمام الإيرانيين، إلا أن على الإيرانيين أن يتوقعوا إمكانية حصول مفاجأة من طرف مستتر، لا يرعوي بما يدور في العالم، قد يكون في حالة إستنفار كامن وعلى أهبة الإستعداد لتسديد ضربة مباغتة ومدمرة لمنشآتهم النووية وغير النووية! ويحصل نفس الذي حصل للمفاعل النووي العراقي (تموز) عام 1981م حينما كان العراق منشغلا في حربه مع إيران. فهل يتحسّب الإيرانيون لذلك وما هي أسس الحيطة والحذر...؟ وهل سيخرجون منتصرين أمام هذا الحدث إذا ما حدث....!؟.

* كاتب فلسطيني

السعوديات والامير .. قصة 6 أبريل السعودي!

هيام حسان*

■ تابعنا في الأسابيع الاخيرة ما جرى التوافق على وصفه بخلافات في صفوف الأسرة الحاكمة في المملكة العربية السعودية ومواقف أعضائها من مسألة ولاية العهد التي سبقت وتبعت قرار تعيين الامير نايف بن عبد العزيز في منصب النائب الثاني لمجلس الوزراء السعودي. وفتح ذلك باباً من النقاش كان موصداً حتى وقت طويل على شؤون الحكم في المملكة وتداولها وجيلي الشباب والكبار في الاسرة الحاكمة ...وغير ذلك من الامور التي يهمنا منها في هذا المقام ما له علاقة بمن يطلق عليهم «الليبراليين» والآخرين «المتشددين»!!.

والحقيقة أنه مما يثير العجب في أمور الخلاف أو لنقل الإختلاف على السلطة وشؤونها في السعودية أن الكثيرين يسلمون جدلاً بأنه في احد جوانبه اختلاف بين فريقين أحدهما ليبرالي متحرر ينزع الى توفير مزيد من الحريات للمجتمع السعودي وفي مقدمته النساء، أما الفريق الثاني فمتشدد ويأمل في ابقاء الامور على حالها ان لم يكن اعادتها الى الوراء بعض الشيء من خلال مزيد من التشديد على الحريات، وبالاخص الحريات المرتبطة بالمرأة.

ومع بالغ التقدير والاحترام لاجتهادات البعض ممن يرون أن الاختلاف اختلاف بين المحافظة والتحرر فان الامور قد لا تكون وصلت بعد الى هذه الدرجة من العمق والايثار أو تغليب المصالح العامة على الخاصة، سيما ما يتعلق بمسألة المرأة وحرياتها في المجتمع السعودي. وقد تصلح نظرية «التحرر والتشدد» هذه على جوانب أخرى من أوجه الاختلاف القائم مثل الرغبة في التحلل من هيمنة المؤسسة الدينية أو صراع الأجيال ولكن المرأة بالتأكيد ليس في قلب هذه النظرية.

بهارات حضارة

بل نزيد على ذلك ونقول، المرأة السعودية ضحية الموصوفين بالليبراليين كما هي ضحية المتشددين، وهي في حساباتهم ليست الا أداة يجري استخدامها لاضفاء بهارات الحضارة على الخطاب الرسمي أو غسل وجه المملكة في المحافل الدولية أمام دهشة وعجب دول القرن الحادي والعشرين من امرأة لا يسمح لها بقيادة السيارة وممنوع عليها الخروج من بيتها دون «محرم» ذكر وغير ذلك من الظواهر التي تنفرد بها المملكة دون غيرها!!

ان لم يكن الأمر كذلك، كيف اذن يمكن فهم وتفسير قرار الملك عبد الله بن عبد العزيز بتعيين الامير نايف في منصبه الجديد. قرار كهذا لا يبرهن على أن العاهل السعودي جاد في اصلاح أوضاع المرأة السعودية، اذ اتخذ قراراً بتعيين من لا يرى ضرورة لتمثيل المرأة في دوائر الحكم (مجلس الشورى بالاخص) بل وحتى لا يجد ضرورة في اجراء انتخابات بالمرة!!، وهو أمر لم نكن لنستغربه لولا أن التعين جاء من العاهل السعودي الذي يتصدر قائمة الليبراليين في المملكة!! أضف الى ذلك أن فخامة صاحب الجلالة لم يقم أصلاً باصدار أي قرارات أو تحفيز أي تشريعات تعلن عن نزعاته أو نواياه الليبرالية تلك. وباستثناء تعين سيدة في منصب نائب وزير خلال التعديل الوزاري الاخير لم يكن هناك من شيء يذكر على صعيد المرأة وانصافها من جانب الملك. الكثير من التكهنات والتوقعات والآمال العريضة تم تعليقها على فخامته عند توليه منصبه، الا أن الواقع لم يجد تصديقاً لها حتى الآن، وعلى سبيل الذكر نلفت مثلاً الى أن البعض كان قد أمل برفع الحظر عن قيادة السيارات بالنسبة للسعوديات بل وحدد لها سقفا زمنياً مع نهاية العام 2008، لقد ولت ثلاثة شهور بعد هذا العام دون أن نجد صدى لآمال هؤلاء حتى الآن.

الفيصل

الانصاف يوجب علينا هنا أن نلفت الانتباه الى أن الملك ورغم نزعاته الليبرالية هذه، عكف على ربط هذه التوجهات لديه برضا المجتمع وقناعته، وهو أمر جد محير، ويقودنا الى سؤال البيضة والدجاجة: هل المجتمع من يبادر الى التغيير أم أصحاب الامر هم من يفعلون؟ التغيير الذي تحدثه المجتمعات يأتي لا محالة ولكنه يأخذ وقته فيمتد الى عشرات وربما مئات السنين، أما تغيير أولي الأمر ففوري رغم أنه محفوف بالمخاطر والمفاجآت أحياناً. في التجربة السعودية ذاتها الاجابة على هذا السؤال، فالتاريخ يذكر مثلاً للملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله أنه بادر الى فرض التعليم الالزامي للاناث في المملكة رغم أنف القبائل التي كانت ترى في تعليم الاناث عيباً وحراماً ومخالفة للدين الاسلامي!!. لقد أصدر رحمه الله قراره الحكيم هذا وتعهد بفتح المدارس لمن يرغب في تعليم بناته ووفر لذلك سبل الحماية والتشجيع ولولا هذا القرار الشجاع لكانت الملايين من النساء السعوديات غارقات في ظلمات الجهل وضحية لكل مآزقه ومآسيه حتى يومنا هذا.

كان «الفيصل» فيصلاً بحق في هذا الأمر وكان برهاناً قاطعاً على حكمة وشجاعة أولي الامر فهل ينكر عليه أحد هذا وهل لا يستطيع العاهل السعودي الآن أو غيره ممن يملكون مفاتيح السلطة والقرار في المملكة أن يحذو حذوه؟ بالطبع يستطيعون ولكن قضايا المرأة ليست في أولوياتهم بل ان فهمهم لهذه القضايا لا يتجاوز حدود الحسابات الشخصية والعائلية فقط، فعندما تخرج علينا زوجة أمير «ليبرالي» شهير لتقول بكل اطمئنان أنها تقود سيارتها في الخارج ولن تمانع في قيادتها في المملكة في حال سمحوا لها بذلك، ماذا نفهم؟ انه الاستعداد للتلذذ بمكتسبات تحرير النساء السعوديات دون أدنى رغبة في خوض أي معركة أو بذل أي جهد في سبيل تأمين شيء من هذه المكتسبات التي طال انتظارها.

وقياساً على ذلك يمكن تقييم ما جرى الترويج له مؤخراً على أنه مكتسبات للمرأة السعودية من قبيل انشاء فنادق خاصة بالنساء أو مطاعم خاصة أو مقاه خاصة أو صالات رياضة أو غير ذلك من أوجه الترف التي لا تخص الا طبقة معينة من النساء ألا وهي الطبقة الغنية أو التي تعمل في قطاع الاعمال والبزنس، انها ليست المرأة التي تكدح وتتعب وتعايش تجارب الحياة الحقيقية وتقاتل في سبيل تأمين لقمة عيشها وعيش من تعول. الطامة أنه يجري تصوير كل ذلك على أنه من مكتسبات النساء ... كل النساء السعوديات، وكأن ليس بين السعوديات طبقات عادية أو فقيرة!!.

لا أظن أن هناك ثمة مبالغة لمن يتنبأون بـ (6 أبريل) سعودي ذات يوم ليس بالبعيد تبادر اليه النساء السعوديات العاديات اللواتي لا ينطلي عليهن مثل تلك الاصلاحات الفوقية التكتيكية التي تقوم بها الطبقة المخملية لاضفاء مزيد من الابهة والترف على أسلوب حياتها.

*كاتبة من أسرة «القدس العربي»
heyam@alquds.co.uk

تعقيم الروح بالفنون

توفيق أبو شومر *

■ قال لي أحدهم غاضبا :

أسكن بجوار أحد الدجّالين ممن يدعون السحر وإشفاء المرضى من أمراضهم، وأنوي أن أبيع بيتي وأرتحل إلى مكان آخر، فنحن لا نحظى في بيتنا بفترة راحة قصيرة، كثيرون يتهافتون على بيته، في الصباح وفي المساء ليعالجهم من أمراضهم الجسمية والنفسية وبخاصة بعد الغزو الإسرائيلي الأخير، وهذا جعلني أتساءل :

تُرى ما صفاتُ المجتمعات التي يكثر فيها الدجّالون؟ وعلامَ يدلُّ انتشار الدجل والشعوذة في مجتمع من المجتمعات؟

إن المجتمعات تُصاب بالأمراض، كما يُصاب البشر تماما، وأمراض المجتمعات، تتراوح بين أمراض طفيفة، تشفى بجرعات من الدواء، وأخرى خطيرة، لا تشفى بوصفات الأطباء وأدويتهم، بل تُدخل الأوطان، في غرف العناية المركزة، ولعل أخطر أمراض المجتمعات وأشدها فتكا مرض الدجل والشعوذة الناتج عن نقص الجرعة الثقافية في الأوطان، فتصاب الأوطان بهشاشة العظام، وبمرض نقص المناعة، وتتحول أبدانُ سكان الأوطان المصابة من عضلات تبني وتعمر إلى هياكل تتكاثر فيها الجرائيم والفيروسات، مما يحولها بعدئذٍ إلى عالات تتغذى على الدورة الدموية لبقية العاملين المخلصين في الوطن.

وفي ظلِّ الحالة التي يمرُّ بها المجتمعُ الفلسطيني، والتي يعرف تفاصيلَها كلُّ سكان المعمورة، فإن المجتمع الفلسطيني عرضةٌ للإصابة بأمراض عديدة منها مرض الشعوذة الخطير.

ومن الأمثلة التي أعرفها:

لجوء رجل معروف بسعة أفقه وعقله إلى رجل أُميٍّ يدّعي أنه قادرٌ في مجال الطب الجسدي والنفسي أيضا، بعد أن أقنعهُ صديقه المحسوب على الصفوة بقدرات هذا الرجل على إشفاء الأمراض وإعطاء وصفات طبية أفضل من الأطباء المختصين الحاذقين.

ومن الأمثلة أيضا صورة أخرى لفتاة حصلت على شهادة البكالوريوس منذ سنوات ولم يتقدم لها عريس، أي عريس، بعد أن تجاوزتْ سن الخامسة والعشرين، وهو الخط الأحمر لمنسوب سن الزواج في وطننا، ومنسوب السن هذا ينطبق فقط على الفتيات، أما الرجال، فلا خطوط حمراء على سنوات أعمارهم لأنهم رجال !

هذه الفتاة لجأت بعد يأسها إلى عجوز أُميّة صنعت لها حجابا وأقنعتها بأن هذا الحجاب سيجعل الشبان يصطفون أمام باب بيتها زرافات ووحدانا !!

أما عن النتائج، فإن الرجل الأول قد ابتلع أخلاطا من أدوية المشعوذ، مما جعله يضيف إلى مرضه القديم مرضا ثانيا جديدا ناتجا عن وصفات المشعوذ.

وأما الفتاة فقد ظفرتْ بعريس، أرغمها أهلها وذووها أن تقترن به، وأن تصبح الزوجة الثالثة، في بيت عريسها الذي يبلغ عمره أكثر من ضعف عمرها، بحجة الستر، ستر عرض (الولايا) جمع (ولية) وهي المرأة !

كثيرون قد لا يعتبرون هذه الأقاصيص ظواهر خطيرة، فهي موجودة في كل مكان !!

غير أنني أرى بأنها أعراضٌ لمرض اجتماعي وثقافي خطير، فالنموذجان السابقان وغيرهما من النماذج تؤشر على خلل في البنية الثقافية الفلسطينية الناتجة عن كثرة مصائبنا وكوارثنا وعدم متابعتنا الأمراض المجتمعية متابعة إحصائية، لأن بعضهم يرون بأنها تكشف عوراتنا، وتجعلنا هزؤا بين العالمين، وآخرون يظنون بأن الزمن والدعم الخارجي وإيفاء الدول بالتزاماتها نحونا !! كفيلٌ بإشفائنا من أمراضنا، وجماعة ثالثة يرون بأن إحصاء أمراض المجتمع وتشخيصها بجرأة يعدّ إساءة إلى تاريخنا النضالي الطويل ويعتبرون إحصاء الأمراض المجتمعية في فلسطين عملا يدخل في إطار الجوسسة والعمالة لأعداء الوطن!

ما نزال نرقص في تقاليدنا القديمة، على وقع موسيقانا التقليدية، وهي الموسيقى السياسية، موسيقى الأحزاب والتنظيمات، التي حولت الجمهور الفلسطيني إلى جماعات وفرق وطوائف وقبائل وفصائل، لا تتنافس لإنعاش الوطن ورفعته، بل تتصارع على تمزيق بقاياه، والأبشع أن بعض الأحزاب لا تعتبر ظاهرة الشعوذة، مرضا خطيرا، بل إنها تعتبره ناتجا مربحا لها لتكثير جماهيرها وأتباعها !

فما زلنا على تقصيرنا في علاج أمراضنا المجتمعية بالطريقة التي أثبتتْ التجاربُ بأنها هي الطريقة المثلى، ألا وهي النظام التربوي والتعليمي، فما يزال التلقين هو التعليم المفضل، وما تزال المدارسُ روضات هدفها إبعاد الأبناء ساعات عن الآباء كي يرتاحوا، وما تزال المعاهد والجامعات دفيئات لتفريخ الموظفين والموظفات، في بلد يخلو من الوظائف .

وما تزالُ أعداد المثقفين في وطننا في تناقص مستمر، ومن بقي منهم يعيش حالة رعب وخوف تمنعه من آداء دوره في تثقيف أبناء مجتمعه.

وما نزال نخشى أن ننشر غسيلنا، حتى لا نرى عيوبنا وأقذاءنا.

فما نزال نخاف أن ننشر عدد حالات الطلاق في المجتمع الفلسطيني ونسبة حالات الطلاق بالمقارنة مع السنوات الفائتة، وما نزال نخاف أن ندخل أبناءنا اختبارات المستوى العالمي، حتى لا نصاب بالإحباط، وما نزال نخشى أن نتعرض لجرائم الجنس والسفاح، وما نزال نرى بأن العيب كل العيب أن نحصي حالات العنوسة، حتى لا نُسيء إلى وطنيتنا وانتمائنا، وما زلنا نخشى أن نحصي أعداد الراغبين في الهجرة من بلدهم !

كتبتُ كثيرا عن الواجبات الملقاة على عاتق الجامعات والمعاهد، في متابعتها لتلك الحالات، وعن الجمعيات التي يمكنها أن تتابع أمراضنا وترصدها .

أما عن بعض وصفات العلاج لكثير من أمراضنا فإنها تكمن في إعادة إحياء روح العمل التطوعي أي في الاستفادة من الطاقات المخزونة عند الفلسطينيين، وهي بالمناسبة طاقاتٌ خلاّقة، لندحض المؤامرة الواقعة علينا، والتي تهدف إلى جعلنا مجتمعا مُعوَّقا، يعيش على الإحسان والصدقات، وينتظر الهبات والمنح والكوبونات والمخصصات التموينية والحياتية، فلم أعد أرى شبابا متطوعين يقومون بتنظيف الشوارع مثلا، أو أن أرى الأطفال يغرسون الفسائل والأشتال.

كما أن المجتمعات التي لا تُقدر الفنون، ولا تحترمها تكون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض الخطيرة الفتّاكة، وهناك عدد كبير من الفلسطينيين يعتبرون الفنون بكل أشكالها فسقا وفجورا وخروجا عن الدين والعادات والتقاليد، فيحظرون على أبنائهم أن يتعلموها، أو يمارسوها !

وهذا أيضا يجعلني أعتقد بأن الشح في مجالات الفنون، بل ندرتها في المجتمع الفلسطيني، تجعل المجتمع هدفا سهلا للأمراض النفسية الخطيرة، ومعروفٌ بأن (الترويح) عن النفوس بالفنون هو العلاج الوحيد المُجرَّب الذي أنقذ شعوبا كثيرة من الاندثار. كما أن الفنون تقوم بتعقيم النفوس مما علق بها من أدرانٍ وأمراض وعقدٍ وتُضفي على الأوطان روح الحياة وبشائر المستقبل .

* كاتب فلسطيني

عندما يدخل صوت الشعب الاعزل الذعر في اوصال السلطة

د. رشيد زياني الشريف

■ من المتعارف عليه في إطار الممارسة الديمقراطية، أن تتجه الأطراف المعنية، في كل مناسبة انتخابية، نحو المواطنين، الكل يعرض ويشرح برنامجه وأطروحته ويدافع عنها، ويشمل ذلك حتى المعارض للعملية برمتها، والمنادي بعدم جدواها موضحا الأسباب التي تجعله ينحو هذا الاتجاه، بناء على معطيات يعرضها على المواطنين، وتنتهي العملية في الأخير بين أيدي المواطن، صاحب القرار، ليتبنى ويدعم هذا الرأي أو الآخر في جو حضاري، وبأسلوب سلمي.

لكن في الجزائر، خلال الفترة القليلة الماضية، وإلى حد هذه الساعة، يحدث شيء غريب ومستهجن، إذ تريد السلطة الحاكمة ومن خلال شتى الأوساط الدائرة في فلكها المستفيدة من ريعها، حرمان الشعب من حقه الثابت في سماع حجج المنادين بعبثية الانتخابات المقبلة وكتم أصواتهم المشروعة، سواء المعتمدة منها رسميا والممنوعة، ومنعهم من توضيح وجهات نظرهم وتقديم مبرراتهم سلميا.

ومن المهم في هذا الصدد التذكير بشيء كاد يندثر من قاموس مواطنينا في الجزائر، وفي العالم العربي، لأسباب غير خفية تنطبق على كافة هذه الأنظمة المستبدة، وهو أن المقاطعة في العرف السياسي تشكل تعبيرا وعملا سياسيا مشروعا، على غرار الدعوة إلى المشاركة تماما، فلكل طرف حججه، وعلى الشعب أن يفصل فيما يراه مقنعا بالنسبة له، وفقا للممارسة السياسية الحرة والنزيهة، وذلك ليس منا ولا سخاء من السلطة، فمن حق المقاطعين الاستفادة من التغطية الإعلامية، أثناء الحملة الانتخابية، بما في ذلك حصته في الوسائل الثقيلة مثل التلفزة والإذاعة. فبعد أكثر من أربعة عقود من الزمان، على استقلال البلاد من المستعمر الأجنبي، لا تزال السلطة تنهج الوصاية الإيديولوجية على أصوات الناخبين، مستهينة بقدرة الشعب على الاختيار بين البدائل المطروحة أمامه، وذلك شكل من أشكال احتقار الشعب والزعم بضرورة الأخذ بيده حتى لا يتكرر ما حدث ذات كانون الأول (ديسمبر) 1991، حينما «ضل الطريق» واختار غير ما تريده له السلطة الوصية، فقررت أنه لم يبلغ بعد سن الرشد ووجب الحجر عليه، فانقلب الجنرالات أصحاب السلطة الفعلية، صناع الحكام على خياره، فاغتصبوا إرادته وحلّوا مؤسسات الدولة وعاثوا في الأرض فسادا.

وفي ضوء ذلك، يعتبر منع الشعب من سماع حجج المقاطعين، جريمة بحقه، ذلك لأن حرية التعبير للمقاطعين مكفولة شرعا ودستوريا، وتماشيا مع المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وبالتالي يكون حرمان صوت المقاطعين من الوصول إلى الجماهير هو خرق للشرع والدستور والمواثيق الدولية التي تعهدت الدولة باحترامها.

والملاحظ بالنسبة للانتخابات الرئاسية، أن السلطة قد أصيبت بهستيريا مهولة، وذعر غير مسبوقين، فرغم استيلائها وتسخيرها موارد البلاد الطائلة، هي أصلا ملك للشعب، للدعاية لأباطيلها، بالإضافة إلى استغلالها آلة إعلامية ضخمة، وهي في الواقع وسيلة عمومية، تعود للشعب قاطبة، توظفها للترويج لمرشحها، وحرمان غيرها من الاستفادة منها، مع تبرير والدفاع عن سياستها هذه في حرمان غيرها، كما صرح بذلك السيد بوتفليقة نفسه، من قبل، عندما استهجن طلب المعارضين بحقهم في عرض وجهة نظرهم عبر وسائل الإعلام العمومية المملوكة للدولة، فرد عليهم مستهجنا أنه لن يسمح لمن يهاجم الحكومة باستخدام «جهاز الدولة»!

الانتخابات تحدد الازمة

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل راحت السلطة على لسان عدد من الناطقين نيابة عنها، توجه شتى التهم بحق كل من ينادي بمقاطعة هذه الانتخابات، نظرا لنتائجها المعروفة سلفا، وهذا الإقرار بأن الأمر محسوم قد صرح به «المنافسون» لبوتفليقة أنفسهم، بالإضافة إلى أن هذه الانتخابات ما هي في واقع الأمر إلا تمديد من عمر الأزمة واستمرار التعفن المتفشي. فوصم الأمين العام للتجمع الديمقراطي والوزير الأول دعاة المقاطعة بـ«الخونة» و« المجرمين، بل واتهمهم بأنهم يحتقرون الشعب، وتجاهل أن الذين يحتقرونه حقا هم الذين يدوسون على إرادته ويمارسون الوصاية عليه منذ عقود من الزمان، في حين أن «الجريمة» التي ارتكبوها في نظره، لم تكن في واقع الأمر سوى رفضهم الانخداع ومجاراة دعاة الانتخابات الصورية الهزيلة المرتقبة في 9 نيسان (أبريل). ولم يمر وقت طويل حتى أنضم والي ولاية سيدي بلعباس إلى أوركسترا موجهي التهم إلى المنادين بالمقاطعة، فصرح مؤخرا، في أعقاب بيان 19 آذار (مارس)، أن موقعي البيان هم إرهابيون! وهكذا، بعد التخوين والتجريم (رئيس الحكومة)، والتكفير (من وزير الشؤون الدينية) تضاف تهمة الإرهاب، وبقدرة قادر، نجد صفة الإرهاب تسقط عن حسان حطاب، أحد قادة الجماعات الإسلامية المسلحة، لأنه ببساطة «عاد إلى رشده» وانخرط ضمن موكب الداعين إلى الانتخابات والمروجين لها والتصويت لصالح بوتفليقة، والشيء مثله بالنسبة لمدني مزراق وكل من سار على دربه، فيما تلحق هذه التهمة بالمنادين بالمقاطعة، لا لشيء سوى ممارستهم حقهم الدستوري المشروع، الذي يخول لهم التعبير الحر وبطريقة سلمية عن أرائهم. والمعادلة جد واضحة، المفردات تتخذ معاني زئبقية بحسب تموقع الشخص، وموقفه وولاءه من السلطة صاحبة النعمة، ليس إلا.

وفي ذات السياق، هناك شيء غريب يحدث في الجزائر، فلأول مرة في أعراف الانتخابات، ينادي المرشحون المنافسون للمعين عسكريا (وهم في حقيقة الأمر شركاء زور، ليس إلا، ليس تجنيا عليهم، بل نستدل في ذلك انطلاقا من تصريحاتهم أنفسهم)، ينادي هؤلاء، بضرورة التوجه إلى صناديق الاقتراع، ليس للتصويت لهم ولا حتى لأي مرشح آخر، بل مجرد التصويب، وحتى إذا كان ذلك بالورقة البيضاء، كما صرح الرئيس الذي سيخلف نفسه! فما سر ذلك، إن كان ثمة سر أصلا؟ فهم يعلمون، علم اليقين أن مفعول سحر النظام قد تبدد ويهولهم أن يكتشف الجميع حال الشوارع يوم 9 نيسان (ابريل) وهي خالية من ذلك الإقبال والحماس الذي «بشروا به»، في تناقض مع الصورة الوردية التي حاولوا عبثا زرعها في مخيلات المواطنين. فالمشكلة التي يخشونها، هي افتضاح عزوف الشعب عن الانتخاب، وانكشاف اغترابهم الكامل عن هذا الشعب، الذي لا يمثلونه أبدا، أما فوز مرشح الجنرالات، فلا إشكالية فيه، ماكينة التزوير كفيلة بحله.

ويبدو جليا سقوط السلطة المدوي وذعرها المتفاقم، فهي تشعر الآن أنها تتعرى أمام الملأ ولا تجد ما يستر عورتها، سوى صب جام غضبها على كل من ترى أنه يسهم في فضحها. ومما يدل على درجة تخبطها، أنها تقوم بشكل فاضح، باستخدام كل ما حرمته من قبل على غيرها، وعلى رأس ذلك، «تسييس» المساجد، للدعاية لها، غير عابئة بتناقضها البواح، فجندت لهذا الغرض قوافل الأئمة المأجورين، بل ووزيرهم نفسه لمخاطبة رواد المساجد، وبث فتاوى تكفر كل من ينادي بالمقاطعة، كما أنها لم تتورع عن إقحام المؤسسات التعليمية في الترويج وحث التلاميذ للضغط على أوليائهم للتصويت، في حين كانت تنادي من قبل بإبعاد السياسية عن المدارس وتحذر من مخاطر ذلك على الأطفال.

ودائما ضمن هذا السلوك، الذي لا يعبأ بالمواطنين ويتصرف في أموال البلاد وكأنها ملك ورثه أبا عن جد، بلا حسيب أو رقيب، نسجل نهبه الأموال الطائلة من خزينة الدولة قصد رشوة المواطنين ودفعهم نحو صناديق الانتخاب، تارة بمحو ديون الفلاحين، وتارة بتسديد أجور العمال المتأخرة، وتارة بإعطاء الوعود الخيالية الكاذبة، متجاهلين أن خدمة الشعوب بصدق وإخلاص ووفاء لا تكون بشراء الذمم ولا بفرض الوصاية عليها.

إن الاضطراب والذعر اللذان تجليا في تصرف السلطة المتهالكة ينمان عن هستيريا لم تبلغها من قبل ويشكلان في الواقع الدليل على العجز الهيكلي الذي أبانت عنه هذه السلطة في مواجهة دعاة المقاطعة، التي تكتسب كل يوم شعبية جديدة أوسع نطاقا وأشمل وأكثر وطأة من سابقاتها. ذلك لأنه باستثناء ممتهني السلطة الأزليين، ومستعبدي النظام، وغيرهم من المستنفدين من اقتصاد الريع، القائم على المحسوبية السياسية، فليس هناك جماهير كبيرة مستعدة للانضمام إلى هذه المسرحية السمجة أو أن تعير أدنى مصداقية لهذه المهزلة الانتخابية الجديدة، اللا حدث، التي تهدف إلى تكريس تهميش الشعب وسيطرة النظام على الإنسان، والبلد وتراث الأمة.

وختاما، إذا كانت السلطة بهذا الاطمئنان كما تدعيه، من مساندة الشعب لها وثقته فيها وفي سياستها «الرشيدة»، فلما حجرها إذن على كل صوت مخالف يعرب عن نفسه سلميا، ولماذا هستيريتها هذه طالما أن الشعب الذي تزعم أنه يعيش في بحبوحة من العيش بفضل سياستها، هو صاحب كلمة الفصل؟ لكنه الاستبداد الذي يعمي البصيرة ويفقد صاحبه صوابه فيستمر في الهروب... إلى الهلاك.

* عضو مجلس الشورى في الجبهة الاسلامية للانقاذ ـ الجزائر

رأي القدس

السيد نصر الله ليس عدوا لمصر

■ من يتابع الاعلام الرسمي المصري هذه الايام والهجوم الذي يتعرض له السيد حسن نصر الله زعيم «حزب الله» اللبناني من بعض الكتاب المصريين، وخاصة رؤساء التحرير، يعتقد ان قوات الحزب على وشك احتلال مصر، ان لم تكن قد احتلتها فعلاً، واخذت اهلها غنائم وسبايا.

اعتقال قوات الامن المصرية لمجموعة كانت بصدد تهريب اسلحة لمساعدة رجال المقاومة في قطاع غزة امر متوقع، فهذا عمل ينتهك السيادة المصرية، ولا جدال في ذلك، لكن ما هو موضع خلاف تضخيم هذا الاعتقال بطريقة مبالغ فيها تستعصي على الفهم، مثل القول بوجود خلايا سرية تهدف الى ضرب مصالح واغتيال شخصيات كبرى، وتهديد استقرار البلاد وقلب نظام الحكم وتشييع اهل مصر.

السيد حسن نصر الله قال ان سامي شهاب المعتقل الرئيسي في العملية هو عضو في «حزب الله» وذهب الى مصر من اجل ان يعمل «عتالاً» لنقل اسلحة الى المحاصرين المجوعين في قطاع غزة، ولم يعترض مطلقاً على اعتقاله، ولم يطالب بالافراج عنه. واعتبر تهمة دعم المقاومة ضد اسرائيل واحتلالها وجرائمها «تكريماً» و«شرفا»، وملايين العرب يتفقون معه في هذا التصنيف ونحن من بينهم.

مصر اكبر من يشيعها شخص مثل سامي شهاب لا يزيد عمره عن خمسة وعشرين عاماً، وربما لا يعرف الا القليل عن مذهبه، وذهب الى مصر لتوظيف خبراته في التهريب في خدمة قضية اشقائه السنة الذين تخلى عنهم ابناء المذهب السني انفسهم في كل من مصر والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص.

تعداد سكان مصر حوالي 80 مليون انسان فشلت كل المحاولات لتحويلهم عن مذهبهم، رغم انهم اقرب الشعوب العربية الى آل البيت، وأكثرها حباً لسيدنا علي بن ابي طالب وابنائه الحسن والحسين والسيدتين زينب وفاطمة، حتى ان مصر هي البلد العربي الوحيد بعد العراق، التي تحتفل بعاشوراء وتبكي الحسن والحسين، وتتبرك بضريح الثاني، وتقيم الموالد تكريماً للسيدة زينب.

السيد حسن نصر الله هو احد السادة من نسل آل البيت الكرام، وفوق كل هذا وذاك دخل التاريخين العربي والاسلامي لزعامته حزباً ألحق أكبر هزيمة بالاسرائيليين اثناء غزوهم للبنان في صيف عام 2006، وهي هزيمة جعلت خبراء العلوم العسكرية في امريكا واوروبا يعيدون النظر في كل نظرياتهم الحربية السابقة.

هذا الرجل، ومهما كان الخلاف معه، لا يستحق مثل هذه الهجمات الاعلامية التي تخرج عن أبسط آداب المخاطبة، والأعراف العربية والاسلامية التي من المفترض ان يلتزم بها رجل الاعلام وحملة الأقلام.

الخطر الاكبر على مصر لا يأتي من السيد نصر الله وحزبه، وانما من اسرائيل التي تنتهك السيادة المصرية والاعراض العربية الاسلامية يومياً بجرائمها الوحشية في قطاع غزة والضفة الغربية، وتهويدها للاماكن الاسلامية والمسيحية المقدسة.

نترحم على تلك الايام التي كانت ترسل فيها الحكومات المصرية المتعاقبة الاسلحة والاموال الى المجاهدين في الجزائر والمغرب وتونس وليبيا واليمن وغيرها لدعمهم ضد الاحتلالات البريطانية والفرنسية باعتبار ذلك شرفاً وواجباً تمليه روابط الاخوة والعقيدة. مثلما نترحم على الايام التي كانت تعتبر فيها القاهرة مأوى حنوناً رؤوفاً بالثوار العرب والمسلمين الفارين من بطش الاستعمار، من امثال الحبيب بورقيبة ومحمد الخامس والحاج أمين الحسيني والقائمة تطول.

الحكومة المصرية تأخذ على حزب الله وزعيمه التدخل في الشؤون الداخلية المصرية بارسال شاب لبناني للاشراف على تهريب الاسلحة، ولكنها تفعل عكس ما تبشر به، فخطوتها الحالية بتجريم حزب الله، والصاق تهمة الارهاب به، وبما يخدم المشروع الامريكي في لبنان، هي تدخل سافر في شؤون هذا البلد ومحاولة مكشوفة للتأثير على نتائج الانتخابات البرلمانية اللبنانية بعد شهرين تقريباً.

صورة مصر الناصعة في اذهان عشرات الملايين من العرب المحبين لها، والحافظين لافضالها وتضحياتها، لن تتأثر مطلقاً بمثل هذه الحملات الاعلامية ضد مجاهدي هذه الامة الشرفاء بل ربما تؤدي هذه الحملات الى صورة عكسية تضر باصحابها. «ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين».

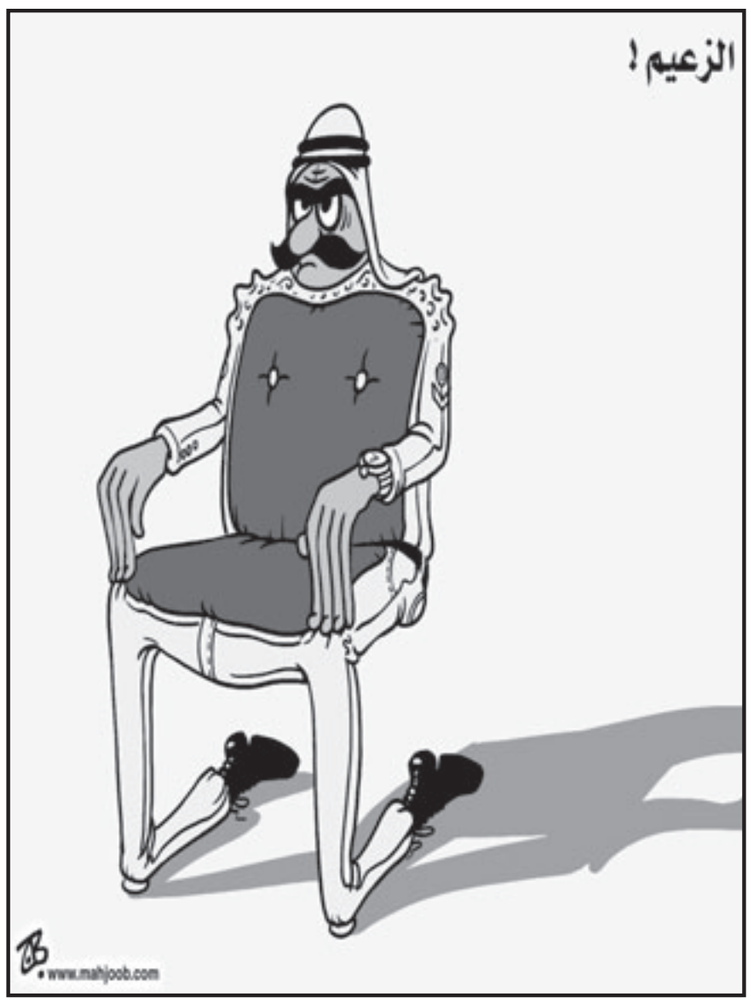

ما هي قصة الموالين لحزب الله في مصر؟

محمد صادق الحسيني

■ لا ادري من كان صاحب «النصيحة» البلهاء الذي ورط بسببها النظام المصري بتفجير فضيحة الفبركة غير الموفقة لقصة الجماعة الموالية لحزب الله المؤتمرة بامر السيد حسن نصر الله والتي قيل انها متعددة الجنسيات العربية وان من بين الاتهامات الموجهة لها انها كانت تمرر المال والعتاد والسلاح للمقاومة الفلسطينية في غزة ... واعتبار ذلك خطرا على الامن القومي المصري!

اقول هذا ابتداء وانا اعرف انها ليست جزءا من بين التلفيقات الواردة بصراحة في بيان النائب العام المصري، لكن هذا هو ما سيبقى عالقا في اذهان المصريين والعرب واللبنانيين من دون غيره، وهم الذين يعرفون سيرة هذا الحزب العظيم النظيفة وغير الملوثة بما تلوثت به جماعات الارهاب المنظم، تماما كما يعرفون ذلك الزعيم العربي الكبير الذي بز بشجاعته وشهامته وصدقه في الدفاع عن قضايا امته كل القيادات المزيفة خاصة بعد رده الصريح والشفاف على هذه التخرصات!

اذ ان من تداعيات ما ورد في ثنايا اتهامات النيابة المصرية العامة مما ذكر اعلاه ضد ما يسمى بخلية حزب الله انما يعتبر بحد ذاته شهادة خطيرة على ما يلي:

اولا: ان حسن نصرالله لم يعد بطلا لبنانيا فحسب انجز انتصاري ايار (مايو) وتموز (يوليو) في الاعوام 2000 و2006 الشهيرين، بل انه مساهم اساسي في انتصار وصمود غزة الاسطوري في كانون العام 2009!

ثانيا: ان حسن نصر الله لم يعد زعيما لبنانيا محليا فحسب، بل بات زعيما عربيا بامتياز يستطيع اي عضو فيه اومناصر له في اي بلد عربي ان يجمع بالوكالة من حوله ثلة من الانصار من جنسيات عربية مختلفة مستعدين للتضحية من اجل قضية الامة المركزية اي فلسطين!

ثالثا: ان حزب الله اللبناني بات خيارا للمقاومة يمكن لاي مجموعة من العرب لاي قطر عربي انتموا ان يتنادوا للقيام بمهام نضالية دفاعا عن قضية العرب الاولى دون الحاجة لاي تنظيم حزبي محلي من النخب التقليدية الحاكمة او المعارضة!

رابعا: ان مثل هذا الخيار بات يمثل خطرا داهما على «الامن القومي» للسلطات المصرية الحاكمة لاسيما تلك التي يضج بها شعبها واهلوها والذين هم من خيار الامة اي اهل مصر الكنانة، مصرسعد زغلول وحسن البنا وعبد الناصر والازهر الشريف وصلاح الدين وعبد الوهاب المسيري و... بعد ان بات البون شاسعا والهوة غير قابلة للردم بين هذا الشعب الابي والعريق في التزامه بقضية الامة المركزية وبين هذه السلطات المتقوقعة تحت خيمة الانعزالية والتبعية والانقياد لشهوة الانا السطوية والتي لم يبق لديها ما تتقرب به الى الاسرائيليين زلفى سوى محاولة تشويه المقاومة ومنع كل مناصر لها، وهي بهذا تدين نفسها بنفسها، وبالتالي فانها هي التي ينبغي ان يوجه لها الاتهام وليس حزب الله وامينه العام!

ومن هنا يكون من اشار على الحاكم بهذه الفبركة التي لن يصدقها اي عاقل مصري او عربي قد وقع في الحفرة التي اراد ان يحفرها للسيد حسن نصر الله او المقاومتين اللبنانية والفلسطينية، عندما وقع من حيث لا يشعر للزعيم اللبناني القومي والاسلامي المناضل حسن نصر الله شهادات حسن سلوك في كل الملفات التي اراد الاساءة له من خلالها، وان كان من مثله ليس بحاجة الى شهادة من مثلهم!

لكن هذه الواقعة تذكرنا في الحقيقة وهو الاهم برأيي بالايام الاخيرة لحكومة نظام الشاه الايراني البائد، حيث يعلم المتابعون لهذا الملف كيف ان ذلك الامبراطور وسلطاته الامنية كانت تعزو كل ما كان يجري ضدها من احتجاجات ورفض لسياساتها على انه مخطط خارجي او ممول من الخارج، ولم تصدق او تذعن لارادة شعبها الا عندما وصلت اصوات المتظاهرين والرافضين والمحتجين اروقة القصر الامبراطوري والتحق بالناس من التحق ... الى آخر القصة المعروفة والتي اضطر فيها الامبراطور ان يغادر البلاد بعينين دامعتين حيث لم يصحبه في تلك الرحلة حتى اقرب المقربين له، بالاضافة الى امتناع اقرب الحلفاء له عن منحه اللجوء السياسي!

ليس المقصود هنا اجراء اي مقارنة بالوضع العام بين النظامين ناهيك عن الزعم بمعرفة احوال مصر مع الاعتقاد الجازم لدينا بان اهل مصر ادرى بحالها من اي مدع، لكن ما قصدناه وهو الذي بات معروفا للملأ، بان مصر الناس التي لك مشكلة معها واية مشكلة ايها الحاكم المعظم، ليست بحاجة الى من يحرضها عليك من الخارج ايا كان هذا المحرض، والمصريون يعرفون ذلك تماما وانت تعرف ايضا وان كنت تريد هنا حرف الانظار عن الكارثة والمأساة المصرية الواقعية التي انت بطلها ولا حاجة لا لحسن نصر الله ولا لغيره حتى تريد من خلال هذا الملف المفبرك الهروب منها الى الامام!

واما اذا كنت تعتقد جازما بان ثلة من العرب بينهم مواطنون مصريون شرفاء فقط هم من بات ولاؤهم الى حسن نصر الله اكثر من ولائهم لك، فانت هنا مخطئ ايضا فالولاء لنصر الله ولاسماعيل هنية ولخيار المقاومة بات يعم الشعب المصري كله بمسلميه ومسيحييه وكذلك عموم العرب والمسلمين، وليس من قبل هذه الثلة المستضعفة التي قبضت عليها تحت جنح الظلام، وان السبب فيما يحدث هو عشق هذه الجماهير العريضة لاوطانها ومبادئها وثوابت امتها وفي مقدمتهم شعب مصر العظيم الذي بات يعلن صراحة بانك انت من يخونه ويقلل من قدره وموقع وطنه ودور مصر العظيم بين الامم ويهدد امنه القومي وليس حسن نصر الله!

واخيرا وليس آخرا نقول لك ايها الحاكم المصري والعربي المعظم كلاما مجازيا بالسياسة والفلسفة والادب وليس بالدين، وهو كلام ليس من باب التحريض ضدك ولا ضد غيرك فنحن المواطنين العرب من مسلمين ومسيحيين على امتداد هذه الامة قد نكون اضعف خلق الله على هذه الارض، ونعرف ان ليس من حقنا التدخل بالشأن المصري الداخلي، ولا هو كلام من باب التقديس لرجل هو من جنس الناس، لكن شفافية الصورة وضرورات المرحلة وظروفها تتطلب منا ان نقول لك مثل هذا القول، بان: اخلع نعليك وانت تحاول الدخول في حضرة افئدة البعض من اخواننا المصريين والعرب لتحاكمهم في اطار تمثيلية باتت مكشوفة تشبه تماما تمثيليات الامبراطور الايراني البائد، لان قلوبهم كما هي قلوب كل العرب مسكونة اليوم اكثر من اي وقت مضى بحب نصر الله وحب المجاهد الكبير اسماعيل هنية وسائر المجاهدين الكبار من اهل المقاومة وانصار الله ولا داعي لتعذيب اناس ابرياء من التهم التي وجهتها لهم من اجل انتزاع مثل تلك الاعترافات التي تريدها.

ازدواجية الحرب والسلام في مشروع اوباما الجديد

مطاع صفدي*

■ يفتتح الرئيس أوباما عهده بأوسع حملة دبلوماسية هادفة لتسويق شخصيته الزعامية كرئاسة مختلفة لأكبر دولة في العصر، وهي في طور المعاناة الأصعب لمصيرها الراهن والمستقبلي الأقرب. فالرجل اكتسب شعبية خارج حدود بلاده، ما قبل وصوله إلى البيت الأبيض. كان يبدو، لجماهير عالمية من الغرب والشرق، أشبه بالمنقذ أو المخلص المنتظر. كانت نخب العالم تحس أن سفينة السياسة الدولية قد استولى عليها قرصان دموي طائش. فالبوشية المسعورة لم تكن تستعدي عليها القارة العربية الإسلامية وحدها؛ كانت تناصب العقل الإنساني في كل مكان، عداوة الخطأ الفادح ضد كل صواب طبيعي بسيط. كان منهج البوشية الغبية يقوم على قاعدة تحصين الخطأ بوقاحة العجرفة المتعالية. كان اعتقاد البوشية أنها كلما أنزلت شروراً أكبر بكل آخر متصوّر كعدو، فإنها بذلك قد توفر حماية أعظم للفئة الأقل من تجار الرأسمالية المتوحشة في بلادها، كما في كل مكان من أرض البشر المعذبين. كانت البوشية، ودون أن تدري هي ومخططوها ربما، أن تعميم نموذج (حضارة العنف) وحدها هو الكفيل بإجهاض مسيرة التاريخ نحو المدنية الإنسانية، وهي النهاية الحقيقية للتاريخ المتوقعة عقلانياً، ضداً على النهاية الزائفة، التي بشّر بها فوكوياما، دعماً للنيوليبرالية، كما اعتنقها قطيع المحافظين الجدد؛ فاستطاعوا أن يشكلوا العقل المفكر والمخطط لإنجازات العهد البوشي الكارثية. فكان ثمن كل ذلك انفجار مركزية الرأسمالية المتوحشة، وسقوطها على رؤوس أصحابها في عقر دارهم أمريكا.

لقد اكتسب أوباما شعبية الرأي العام العالمي التي ساهمت ولا شك في حمله إلى البيت الأبيض، مع شعبيته المتعاظمة في أمريكا نفسها خلال الجولات الانتخابية. إنه الرئيس الفريد، المنتخب عالمياً قبل اختياره من قبل شعبه. فحين يشرع في جولته الأوروبية والشرق أوسطية، كأول حراك دولي وشخصي له، كأنما يحاول أن يقدم لجماهير هذه البلاد البعض من الآمال الكبيرة التي عقدتها عليه، وقد أصبحت في طور التحقق الإعلامي والتفاوضي مبدئياً. هكذا يطرح أوباما وثائق اختلافه الكلي أمام الجمهور الأوروبي والعربي والإسلامي. أنه نوع من استفتاء استباقي حول المشروع التغييري، كأنه يتوقع مشاركة هذا الجمهور الدولي الرئيسي في تحمل مسؤولياته الأخلاقية مقدماً، الناجمة عن إنجازات هذا المشروع، أو عن نواياها المتفائلة بالنتائج منذ الآن.

أوباما احتفل أيما احتفال بعودة فرنسا إلى قيادة حلف الأطلسي. فأمريكا محتاجة حالياً إلى استعادة وحدة هذا الحلف ليشمل كل أعضاء الاتحاد الأوروبي؛ وخاصة فرنسا المتمردة على عضويته بما كان تعبيراً عن موقف مبدئي رافض لاستراتيجية الحلف، وتبعيته المطلقة للأحادية الأمريكية في مطلع الحرب الباردة. كان ذلك أحد القرارات المصيرية لفلسفة الاستقلال الفرنسي كما فهمه وحققه ديغول مؤسس الجمهورية الخامسة. كما كان القرار تطبيقاً سياسياً لما سُيطلق عليه مصطلح الاستثناء الفرنسي الذي سيكون عنواناً تقليدياً لمسيرة فرنسية متميزة طيلة مراحل ومنعطفات الحرب الباردة، ما جنّبها الكثير من التبعات الثقيلة والخطرة التي تعرضت لها معظم دول أوروبا الغربية الأخرى المنضمة إرادياً أو عملياً إلى المحور الأمريكي الرأسمالي ضداً على المحور السوفييتي الاشتراكي. كان لفرنسا ما يشبه الموقع الثالث في إطار ثنائية هذين المحورين، وبما يخرج عنه في الآن ذاته. فهي كانت دائماً في المركز من الحضارة الغربية. لن تتقبل بسهولة اصطفافاً عضوياً ملحقاً بقيادة سواها، وإن كان حليفاً كبيراً لها كأمريكا، وتحديداً إبان الحربين العالميتين المنصرمتين.

تستعيد طلائع الجمهور الفرنسي بعض هذه الذاكرة الوطنية، وهي ترى جمهوريتها الخامسة، وفي عهد آخر رئيس لها، ومن سلالة رئاسيات الحزب الديغولي نفسه، تحتفل فيما هو أقرب إلى مهرجان شعبي، بل دبلوماسي فوقي، باستعادة مكانها من ذلك الاصطفاف (الاضطراري)؟ في قيادة الحلف الأطلسي، وليس ما بين عسكره المقاتل فحسب، كما كان حالها طيلة العقود الثلاثة المنصرمة. غني عن البيان أن الفرنسيين لا يحبون هذا الحلف. وكان ابتعادهم عنه يغذي اعتزازهم أكثر بسيادة جمهوريتهم وتميزها الأوروبي والإنساني. فلن يكونوا مشاركين لابتهاج أوباما بعودة فرنسا، كالإبن الضال إلى القطيع الأطلسي. وقد عكست صحافة باريس برودة الرأي العام فضلاً عن إمارات القنوط المبكرة من ظاهرة الأوبامانيا التي يبديها المثقفون. فما معنى إحياء معسكر الحرب الأوحد المتبقي من عصر توازن الرعب بين جناحي التهديد النووي الأعظم (الاشتراكية السوفييتية والرأسمالية الأمريكية). ولماذا يُعاد تحشيد قوى ضفتي الأطلسي في وقت الأزمة المالية الطاحنة. أهو العدو الجديد الجاري صنعه واصطناعه، وفي مطلع عهد الرئاسة الأمريكية، الذي يزعم صاحبه أنه سيكون عصراً حقيقياً للسلام العالمي.

لقد نجحت جولة الرئيس الأمريكي (المختلف؟) في إعطاء صيغة أخرى للاتحاد الأوروبي كمستودع عسكري على أهبة الاستعداد لخوض نزاعات المستقبل جنباً إلى جنب إمبراطورية أمريكية، هي في طور التصفية واقعياً، تلك المهمة (الاستراتيجية) الوحيدة والسرية الموكولة تاريخانياً لنوعية الرئاسة الراهنة، المختارة خصيصاً لممارستها، حتى لا تأتي النهاية إلا على يد رئاسة ليست أمريكية تماماً. فمن قدر هذه الرئاسة ذات الأصل العنصري المختلط، أن تقود جحافل الإمبراطورية الآفلة، فتقاتل وهي تتراجع القهقرى، منسحبة من ساحاتها الفاشلة واحدة بعد الأخرى. ومن قدر صاحبها ألا يفوز إلا بكارزمية سلبية، لا يتمتع بها إلا أبطال تراجيديون نادرون، كُتب عليهم أن يقودوا بشجاعة هزائم قادة آخرين من الجبناء الرعاديد، إلى مصائرهم المحتومة. تحتاج الإمبراطورية المنهارة إلى فترة سماح من الأعداء قبل الأصدقاء، قد تعطيها عنوان السلام العالمي. هكذا جرى استرداد أوروبا كلياً إلى بيت الطاعة الأطلسي، تحت طائلة التسويغ الذكي للرئيس الفرنسي، بدعوى الانضمام إلى صف صناع القرار من قيادة الحلف، حتى لا تأتي قراراته العسكرية مستقبلاً، إلا وهي في خدمة (السلام العالمي) وضداً على تمردات أعدائه. وفي المقدمة يأتي بالطبع العرب والإسلام. فهؤلاء لابدَّ من تطويعهم، ليس بلغة الدم وحدها، ولكن بواسطة عروض المشاركة في بناء الأمن الكوني وحراسته. ذلك هو المدخل إلى الطور الثاني من الرحلة الرئاسية التدشينية. إذ يأتي أوباما إلى عاصمة إحدى الدولتين الإسلاميتين الكبيرتين تركيا في الشرق الأوسط، ليعلن من أعلى منابرها الرسمية هناك أن الإسلام (لم يعد) عدواً لأمريكا. ذلك الإعلان الانقلابي بالاحتكام إلى شرعة المصالحة في العلاقة مع الآخر، كأنما لم يستكمل خطابه الاستراتيجي، إلا على خلفية الإنجاز العسكري للمرحلة الأولى من الجولة الرئاسية، متمثلاً في استعادة وحدة (الغرب) - بالحرف الكبير - ما بين ضفتي الأطلسي، وفي ترسانة عسكرية عظمى لقارتيه معاً. بكل بساطة يمكن لأي مراقب، ومن النظرة الأولى، أن يرى في هذه الرحلة ثمة خارطة جيوسياسية ترتسم متكاملة، وتنبني خطوطها ما بين أسطر الخطابات المتفوهة التي يلقيها أوباما بفصاحة بارعة الألفاظ، الحافلة بالدلالات المدروسة والمقصودة بعناية. يكفي التمعن بآفاق المناسبة التي تربط بين استحضار عسكرة الغرب الموحد من جهة، والنداء على السلام مع الإسلام؛ فهل المقصود هو فرض سلام القوة، على الطريقة الأمريكية البوشية المعهودة، ما دامت جيوش (البنتاغون) تغطي جبهات القتال المفتوحة في كل من العراق وأفغانستان، ناشرة إشعاعاتها السياسية السوداء، ليس في محيطها العربي والإسلامي الأوسع؛ بل الدولي الأشمل أيضاً. هل يمكن أن يذهب بنا الاستنتاج إلى أن الرأسمالية المحتضرة تكشر عن أنيابها أكثر كلما عجز المجتمع الدولي عن اختراع الحلول الناجعة للأزمة الاقتصادية الضاربة. أليس من أغرب مصادفات هذه الأزمة أنه في الوقت الذي تزمع فيه أمريكا على إنهاء إرهابها الأيديولوجي العسكري على العرب والاسلام، يصار إلى تحكيم ترسانة العنف الأطلسي في خلفية كل العلاقات الدولية ذات الطابع التنافسي اقتصادياً واستراتيجياً. أي بكلمة واحدة لا يزال الغرب يتمسك بحاكميته المطلقة على العالم، عسكرياً، إن عجز اقتصادياً. غير إن الأوباماية تؤكد حرصها على جعل السلام هو المحرك الرئيسي لمنطق علاقاتها الدولية، ما دامت تتبع خريطة الانسحاب المبرمج من العراق، في الوقت الذي تنقل حربها إلى أفغانستان، وربما إلى باكستان كذلك. ذلك لا يشكل تناقضاً على المستوى التطبيقي، إذ يريد أوباما حصر نشاطه العسكري في مقاتلة طالبان والقاعدة المسؤولتين عن قيادة الإرهاب المحلي والعالمي في رأيه، وخاصة فيما يتعلق بتهديد القاعدة للداخل الأمريكي كما يتصوره أو تصوره له (البوشية) المتوغلة في أجهزة إدارته.

قد يكف أوباما عن اتهام الإسلام ككل، مبتعداً بذلك عن البوشية التي ضخمت أسطورة الإرهاب لتبرر عسكرة السياسة الدولية وإطلاق مسلسل الحروب الاستباقية. ومع ذلك ستظل أمريكا، وتحت قيادة أوباما، (مضطرة) إلى توسيع حربها الأفغانية. وقد يغرق عهده تدريجياً في مستنقعها، كما غرق سلفه في مستنقع العراق. وكان من نتائجها المباشرة والسريعة إفلاس المشروع الإمبراطوري من أيديولوجيته المتهافتة، وانفجار اقتصادها الاحتيالي معها، ما أصاب العالم كله بوعثائها، والقذف بمجتمعاته في مهاوي الفاقة والعوز. وهكذا ستواجه الأوباماية الحلقة المفرغة إياها التي أطبقت على البوشية. فحين تستنقع أية حرب تفقد أهدافها كلَّ مبرراتها وتسويغاتها. يصبح الخروج أخطر مستحيلاتها إن لم يقترن بهزيمة ماحقة للمعتدي، مهما تذرع بالاضطرارية وما شابه من أدلجات العنف المنظم. فالتركة البوشية هي أثقل من أن تبددها النوايا الحسنة التي يدأب الرئيس الأمريكي الجديد على ترديد أناشيدها الجميلة في كل محفل دولي. حتى تصريحه المدوي حول إلغاء السلاح النووي عالمياً، فلم يؤخذ على مجمل الجد من قبل الأوساط الدولية، إلا كتسويغ جديد لحملة الضغوط (العقائدية) هذه المرة على إيران التي يفترض، ويفرض، الدخول معها في حوار مختلف، يبدو أن قادة طهران بدأوا يتسلمون علائم تغيير في بعض مقدماته، وعبر لقاءات غير علنية بين رجال من الدولتين.

من المتوقع أن سلة الهبات الأمريكية المقررة إزاء التصالح مع الإسلام الرسمي من المدخل الإيراني، تتجاوز العقدة النووية لتبلغ المدى من (الصلاحية) الاستراتيجية التي سيمتد إليها نفوذ إيران إقليمياً وقارياً، وذلك حسب المبدأ التقليدي القائل بإمكانية السماح لدولة إقليمية أن تأخذ حقها من الكبر، شرط أن تبقى تحت التأثير من قبل الدولة العالمية المهيمنة. وهنا محك الاختيار الإيراني المحوري. وعليه سيتوقف ارتسام بنيوي شامل لخارطة توزع القوى الشرق أوسطية وحتى العمق الآسيوي الإسلامي. والرحلة لا تزال في خطواتها الأولى.

* مفكر عربي مقيم في باريس
m.m. safadi@hotmail.com

اليمن وضرورات تشكيل حكومة وحدة وطنية

د. عبد الله الفقيه*

■ تواجه الجمهورية اليمنية العديد من الأزمات السياسية والإقتصادية والإجتماعية المتزامنة التي باتت تهدد، ليس فقط الإستقرار السياسي الذي شهد تدهورا كبيرا خلال السنوات القليلة الماضية، ولكن ايضا وهو الأهم، الوحدة الجغرافية والوطنية للبلاد. وقد جاء اتفاق حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم واحزاب اللقاء المشترك المعارضة في اواخر شباط (فبراير) الماضي على تأجيل الإنتخابات النيابية التي كان مقررا اجراؤها في السابع والعشرين من هذا الشهر لمدة عامين كاملين ليعكس ادراك القوى السياسية في السلطة والمعارضة لعمق الأزمة الوطنية. ومع ان الإتفاق على تأجيل الإنتخابات لم يحل ايا من الأزمات العديدة التي تعصف بالبلاد الا انه قد وضع تلك القوى السياسية على الطريق الصحيح الذي يمكن ان يجنب البلاد الكثير من المخاطر والمنزلقات.

ويبرز خيار تشكيل حكومة وحدة وطنية بشكل واضح رغم الغموض الكبير الذي يحيط بالمشهد السياسي اليمني ورغم غياب اليقين بشأن المستقبل. وسيكون من الصعب على القوى السياسية في السلطة والمعارضة تجاوز خيار حكومة الوحدة الوطنية دون دفع تكلفة باهظة. وتنبع الحاجة الى قيام حكومة وحدة وطنية في هذا الظرف التاريخي الدقيق من تاريخ اليمن من عدة اعتبارات.

اولا، بحلول الـ27 من نيسان/ابريل 2009 ستنتهي شرعية الحكومة القائمة والأغلبية البرلمانية التي تمتع بها حزب المؤتمر الشعبي العام والتي ارتكزت على الآلية الإنتخابية رغم ما يعتور الأخيرة من مثالب، وستبرز بدلا عن ذلك شرعية الوفاق الوطني التي اسس لها اتفاق تأجيل الإنتخابات الموقع في اواخر شباط/ فبراير 2009. وسيكون من الصعب، ومن الخطأ ايضا، أن ينفرد اي طرف بتشكيل الحكومة، واذا ما حدث مثل ذلك الأمر فان اي حكومة يتم تشكيلها ستفتقر الى المشروعية الدستورية والقانونية والى الشرعية السياسية التي تجعلها قادرة على مواجهة الأزمات القائمة والتي تمتد من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ومن السياسية الى الإقتصاد والإجتماع.

ثانيا، يواجه اليمن حركة انفصالية قوية في الجنوب، مرشحة في ظل غياب التعاطي المسؤول والعقلاني مع المظالم الجنوبية في ابعادها السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية، للتحول الى حركة نضال مسلح. كما تواجه البلاد ايضا حركة تمرد قوية في شمال البلاد لم تزدها الحروب المتلاحقة منذ عام 2004 وحتى اليوم سوى قوة وتمكينا في حين انعكس اثر تلك الحروب سلبا على النظام السياسي وعلى اقتصاد البلاد ووحدته الوطنية. ويعتبر تحدي الحوثية في شمال البلاد وخطر الإنفصال في الجنوب ازمات سياسية عميقة لا يمكن لأي حزب أو قوة سياسية التعاطي الإيجابي معها بمعزل عن القوى الأخرى على الساحة، وهو ما يحتم قيام اصطفاف وطني يمكنه العمل على تفكيك الأزمتين بلا ضرر ولا ضرار. ومثل هذا الإصطفاف لا يمكن ان يتحقق بمعزل عن شراكة في صنع القرار الوطني تتجسد من خلال حكومة وحدة وطنية تمارس اختصاصاتها الدستورية كاملة، ومن خلال توافق اولي على مبادىء وتوجهات وآليات الإصلاحات التي تتطلبها المرحلة.

ثالثا، اذا كانت الطفرة النفطية خلال السنوات الماضية قد مكنت النظام اليمني من البقاء والإستمرار في مواجهة الكثير من الأزمات، فان تداعيات الأزمة المالية العالمية وأثرها على اليمن تجعل النظام اليمني بل والبلاد ككل في مواجهة ازمة من نوع جديد قد تهلك الحرث والنسل وتأكل الأخضر واليابس. ولا يمكن لأي قوة سياسية منفردة على الساحة اليمنية مواجهة التداعيات المستقبلية المحتملة للازمة المالية والتي تهدد كيان الدولة اليمنية والسلم الإجتماعي. ويعد خيار حكومة الوحدة الوطنية الشرط الضروري لخلق اصطفاف وطني في مواجهة الزلزال المالي المدمر الذي جعل الحكومة اليمنية تتخذ قرارا بخفض موازنتها للعام الجاري بنسبة 50 % قبل أن تبدأ تنفيذها والذي قد يتطلب خلال الفترة القادمة اتخاذ قرارات لا تحظى بشعبية في الشارع اليمني.

رابعا، سيعتمد مستقبل اليمن خلال السنوات القليلة القادمة في ظل التحديات القائمة على طبيعة العلاقة مع المانحين الإقليميين والدوليين والذين ستكون مواقفهم بمثابة المرجح للخيارات والمسارات التي تتخذها البلاد. ومن الملاحظ ان الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي قد قابلا اعلان القوى السياسية بتأجيل الإنتخابات لمدة سنتين بامتعاض شديد بعد ان كانا ينظران الى الإنتخابات كنافذة يمكن ان تمر عبرها بعض الإصلاحات الجوهرية. وهناك شك عميق لدى الأمريكيين والأوروبيين من ان النظام اليمني ومن خلال تأجيل الإنتخابات انما يحاول التهرب من استحقاقات الإصلاحات المطلوبة. وقد وجه الأمريكيون، الذين لا يشعرون بالرضا عن ما حققته اليمن في الحرب على الإرهاب وفي تحقيق التنمية الإقتصادية وغير ذلك من القضايا، العديد من الرسائل الضمنية للنظام اليمني والتي لم تخل من محاولة للي الذراع. وفي مواجهة هذا الوضع الدولي غير الداعم للنظام اليمني تبرز الحاجة الى حكومة وحدة وطنية قادرة على ان تطمئن المجتمع الدولي من خلال اشخاصها والبرامج التي تتبناها، وقادرة ايضا على الحصول على الدعم الدولي للمالية العامة وتوظيف ذلك الدعم بكفاءة في احتواء الفقر والبطالة وتجفيف منابع الإرهاب.

خامسا، اتسم اداء الحكومات المتعاقبة التي شكلها المؤتمر الشعبي العام بشكل منفرد منذ عام 1997 وحتى اليوم بالضعف الشديد وبالفساد الذي ظل يتفاقم عاما بعد آخر وهو ما انعكس على شكل تدهور في الأوضاع الإقتصادية والأمنية والمعيشية للناس. وبلغ ضعف الحكومة حدا عجزت معه عن استيعاب حوالي 6 مليارات دولار التزم بها المانحون في مؤتمر لندن الذي عقد في أواخر عام 2006. ولم يزد ما تمكنت الحكومة من الحصول عليه وتوظيفه حتى هذا التاريخ عن الـ5 % من ذلك المبلغ.

وفي الوقت الذي تحتم فيه المصالح العليا للبلاد والتي هي المصالح المشتركة لكل اليمنيين تشكيل حكومة وحدة وطنية تتجاوز الولاءات السياسية الضيقة الى الكفاءة وتتكامل فيها الأدوار بما يعظم من فرص اليمن في تجاوز محنه، فان العقبة الكأداء التي تحول حتى الان دون بلورة هذا المشروع الوطني الطموح هي القوى المهيمنة على السلطة والتي تغلب مصالحها الانانية الضيقة وغير المشروعة على مصالح الشعب اليمني، وترفع شعار «مصلحتي ومن بعدها الطوفان».

* استاذ العلوم السياسية في جامعة صنعاء

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6175 الاثنين 13 نيسان (ابريل) 17 ربيع الثاني 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 – Issue 6175 Monday 13 April 2009

شاب استيقظ من نومه خائفاً فقتل شقيقه

الأردن: القبض على أربعة محتالين أقنعوا رجلا ببيع سيارته لإرضاء الجن

عمان – «القدس العربي»:

تمكن فريق من ادارة البحث الجنائي في العاصمة عمان من القاء القبض على أربعة اشخاص من ذوي السوابق في قضايا الاحتيال، وحسب الناطق الاعلامي باسم مديرية الامن العام الرائد محمد الخطيب تم تسجيل شكوى من قبل احد المواطنين في منطقة الشونة الجنوبية يدعي فيها قيام مجموعة من الاشخاص بالاحتيال عليه بدعوى انهم موظفون رسميون حيث أوهموه بوجود دفائن وكميات كبيرة من الذهب في مزرعته. وبدأت الجريمة حين تمكن هؤلاء من وضع جرة فخارية بها مادة سوداء ذات لمعة ذهبية ومجموعة من التماثيل وبعض القطع النقدية الذهبية في باطن أرض هذا المواطن، وحضروا بعد ذلك وأعلموه بأن لديهم معلومات من قبل شخص اجنبي، بوجود دفائن في هذه المزرعة، وبصفتهم موظفين ولديهم علاقات جيدة فإن بإمكانهم الاستدلال على موقع الدفائن واخراجها والتصرف بها بالتشارك دون أن تمس صاحب الأرض أي مسؤولية. وبالفعل تمكنوا من اقناع الرجل بدلالة الشخص الاجنبي – الذي تبين في ما بعد انه عربي – إلى موقع معين، وبعد عملية الحفر أخرجوا الجرة الفخارية وبها المحتويات مما اقنع المواطن بصدق روايتهم. وانطلت عليه الحيلة لدرجة أنه تنازل عن أرضه لأحد افراد العصابة كحصة له بعد إخراج الدفائن، كذلك تمكنوا من اقناعه ببيع مركبته لشراء قطع ذهب رشادي لإرضاء الجن من اجل إخراج باقي كميات الذهب.

من جهة اخرى دفع الخوف بشاب أردني أثناء نومه إلى الإقدام على قتل شقيقه من دون قصد وذلك بطعنه بموسى.

ونقلت الصحف الأردنية امس الأحد عن مصادر في الشرطة أن والد الشاب سمع صوت ابنه الجاني يبكي فدخل إلى غرفة النوم حيث شاهد ابنه الآخر ممدا على الأرض وغارقا في دمائه، فاستنجد بالجيران لإسعاف القتيل وذهب الجميع إلى المستشفى إلا أن المصاب كان توفي.

وأفاد الشاب (21 عاماً) خلال التحقيق معه انه شاهد وهو نائم شخصا يغطي رأسه بحرام كان يحاول إخافته، وهو عادة يضع الموسى تحت وسادته جراء تعرض منزل عائلته للسرقة في السابق، فقام بطعن الشخص المتخفي ليكتشف بعدها انه شقيقه.

وتولى مدعي الجنايات الكبرى في محافظة الزرقاء التحقيق بالقضية وتوقيف الجاني 15 يوما على ذمة التحقيق.

هواء طلق

المستحيل الرابع

صبحي حديدي

أين حامل جائزة نوبل للآداب، للعام 2002، الروائي المجري ـ اليهودي إيمري كيرتش؟ وما خلا رواية يتيمة، بعنوان «تصفية» صدرت سنة 2003، لماذا يبدو مقلاً منزوياً شبه صامت، رغم أنّ جائزة الأدب الأرفع في العالم كانت كفيلة بأن تستحثه على مزيد من العطاء؟ وموضوعات أدبه، التي أطرتها الأكاديمية السويدية لأنها «كتابة تُعلي شأن تجربة الفرد الهشة في مواجهة عشوائية التاريخ البربرية»، هل جفّت ينابيعها واستنفدت أغراضها؟ وكيف يحدث هذا وهو أديب «يستكشف إمكانية استمرار العيش والتفكير كفرد في حقبة يزداد فيها اكتمال إخضاع البشر لقوى اجتماعية»؟ أليست خصوصية أعماله في أنها «تعود بشكل مطّرد إلى الحدث الحاسم في حياته: الفترة التي قضاها في أوشفيتز، إلى حيث اقتيد وهو فتى يافع خلال الإضطهاد النازي ليهود هنغاريا. وأوشفيتز بالنسبة إليه ليست واقعة استثنائية توجد، مثل كائن غريب، خارج التاريخ الطبيعي لأوروبا الغربية. إنها الحقيقة القصوى للإنحطاط الإنساني في الوجود الحديث»، كما نصّ بيان الأكاديمية.؟

وإذا كان صامتاً، أو يكاد، في حقل الكتابة الروائية، فهل هذه هي أيضاً حاله في ميادين الكتابة الأخرى؟ ليس تماماً، إذْ أنه ـ في التعليق على الشأن اليهودي الكوني، ما قبل الهولوكوست وما بعده وفي سياقاته، كما في التصدّي للدفاع عن الدولة العبرية بصفة خاصة، بصدد سياساتها اليومية قبل وجودها كأرض وُعدت لليهود وحدهم ـ لا يُعدّ في صفّ الصامتين البتة، بل العكس هو الصحيح.

قبل أشهر، وفي إطار ندوة دعت إليها أكاديمية الفنون في برلين، وضمّت عدداً من الكتّاب والمفكّرين كان بينهم الروائي المكسيكي كارلوس فوينتيس والروائي والمسرحي النيجيري وولي سوينكا، كانت سيول كيرتش اللفظية قد بلغت الزبى: في التباكي على أوروبا لا تبرأ أبداً من نزوعات العداء للسامية، ولكنها أيضاً لا تقتدي بأفضل برهة في تاريخها، حين شنّت أثينا الحرب على... بلاد فارس!

بعد مجازر غزّة، أو بالأحرى بعد كلّ ما ارتكبت إسرائيل من فظائع لا تقلّ عن تلك التي تُسند إلى النازية في أوشفيتز وسواها، يظلّ كيرتش مرابطاً عند موقفه القديم الراسخ، الذي عبّرت عنه مقالته الشهيرة «القدس، القدس»، والتي كتبها في ربيع 2002 أثناء وجوده في فلسطين المحتلة بدعوة من مؤسسة «ياد فاشيم». بعض أفكار تلك المقالة أعلنت أنّ كلّ مبادرة ضدّ إسرائيل هي عداء للسامية، بالضرورة؛ وأنّ التمييز بين العداء لإسرائيل والعداء للسامية غير ممكن، وغير أخلاقي؛ وأنه محظوظ اليوم لأنّ نجمة داود مرسومة على دبابة إسرائيلية، في رام الله، وليست معلّقة على صدره كما كانت سنة 1944!

ولا يأتي كيرتش على ذكر الفلسطيني إلا في هيئة انتحاري يفجّر نفسه مستلذاً، في حين أنّ أهله يقبضون من صدام حسين مبلغ 25000 دولار، ثمن انتحاره. ولهذا فإنّ مقارنة حياة الفلسطيني بما عاناه اليهود على يد النازيين أمر «فاضح»، خاصة حين تأتي المقارنة من الروائي البرتغالي خوزيه ساراماغو، زميله في نوبل الآداب: «أسوأ من المقارنة كان جهل ساراماغو أنّ المفهوم الذي تمثّله مفردة أوشفيتز اكتسب معنى ثابتاً منذ زمن طويل، في الإجماع الثقافي الأوروبي»، كتب كيرتش. جدير بالذكر، مع هذا كلّه، أنه قضى في المعتقل النازي (أوشفيتز ثم بوخنفالد) سنة واحدة ليس أكثر، 1944 – 1945، حين كانت الفظائع النازية بحقّ اليهود قد أخذت تنحسر عملياً مع دنوّ هزيمة الرايخ الثالث. والأكاديمية السويدية اعتبرت هذه السنة اليتيمة بمثابة تجربة مديدة عميقة وحافلة بالتجارب، خصوصاً في التقاط جوانب الألم الإنساني وتمثيلاته، وذلك رغم أن كيرتش نفسه لا يزعم هذا الشرف، أو لا يحيله إلى الفترة القصيرة التي قضاها في المعتقل.

غير أنّ صمت كيرتش في الرواية، مقابل حميّته في كتابة المقال، يذكّر من جديد بأنه ليس روائياً فقط، بل هو أوّلا كاتب يهودي ملتزم، إذا جاز القول، لم يتوقف يوماً عن ممارسة واجباته ضمن هذا التعريف لنفسه ولمسؤولياته، ولم يتلكأ في التعبير عن مواقفه حول رفض المقارنة بين عذابات الهولوكوست وأيّ عذاب بشري؛ وفي إعلان «الإنتماء» إلى هوية يهودية – هولوكوستية، ولغة يهودية – هولوكوستية، وأدب يهودي – هولوكوستي؛ وفي قبول تضييق هذه التحديدات، بحيث لا تقتصر في نهاية الأمر إلا على جماعة (لكي لا نقول «فئة») واحدة من البشر، تحتكر صفة الضحية الكونية. وهو يقول، بوضوح يُشكر عليه في الواقع: «من أجل أن أدمج كينونتي كيهودي في كينونتي ككاتب، توجّب عليّ أن افكّر في يهوديتي تماماً كما أفكر في خلق قطعة فنية، والذهاب بها إلى الكمال: أي أن أفكر بيهوديتي كواجب ومهمة، كقرار بين كمال الوجود وإنكار الذات».

«ليس للهولوكوست لغة، ولا يمكن أن تكون له لغة»، يقول كيرتش، الذي يكتب باللغة الهنغارية لأنّ ذلك يتيح له أن يدرك «استحالة الكتابة»، أو احتباس الرواية مقابل تدفّق حيثيات تأليه إسرائيل. وهو يذهب إلى فرانز كافكا، لكي يعيد اقتباس مستحيلات الأخير الثلاثة (مستحيل التوقف عن الكتابة، ومستحيل الكتابة باللغة الألمانية، ومستحيل الكتابة بغير اللغة الألمانية)، ربما لكي نرجّح نحن أنّ كيرتش رهينة مستحيل رابع: الكفّ عن استنزاف، وإساءة تصنيع، ذاكرة الهولوكوست!

شكل الدماغ يحدد الشخصية

■ لندن – يو بي آي: سيتمكن العلماء من اكتشاف ملامح شخصية الطفل بمجرد إجراء مسح بسيط بالأشعة السينية لدماغه.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» ان بحثاً بريطانياً جديداً شمل 85 شخصاً أظهر ان شكل الدماغ يعطي إشارات عن شخصية الإنسان.

وقام الباحثون من جامعة «هال» البريطانية بتصوير أدمغة الـ 85 وقياسها فاكتشفوا ان كميات الأنسجة في بعض المناطق من الدماغ مرتبطة بملامح الشخصية.

واعتبرت الصحيفة ان هذا الاكتشاف يطرح إمكانية اكتشاف شخصية الطفل في المستقبل من خلال تحليل شكل دماغه.

تلسكوب يبحث عن الحياة في الفضاء

■ لوس انجليس – يو بي آي: قال علماء في جامعة «جون هوبكنز» بمدينة بالتيمور الامريكية ان الكواكب الموجودة قرب نجوم أكثر برودة من الشمس القريبة من كوكب الأرض قد تفتقر للمواد التي تساهم في نشوء الحياة. وأفادت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» الامريكية ان العلماء استخدموا تلسكوب (سبيتزر) الذي يستخدم الأشعة ما فوق الحمراء للبحث عن مادة سيانيد الهيدروجين في 61 نجمة صغيرة، ذلك ان هذه المادة تعتبر عنصراً من حمص نووي موجود في كل كائن حي على الأرض.

وبحسب المسؤول عن البحث إلاريا باسكوتشي فقد وجد الباحثون سيانيد الهيدروجين في 30 % من النجوم الصفراء التي تشبه الشمس لكن أياً من الكواكب الموجودة قرب نجوم باردة وصغيرة لم تكن تحتوي على هذه المادة.

وقال باسكوتشي «لا يبدو ان سيانيد الهيدروجين موجود في محيط النجوم الأكثر برودة» من أجل إطلاق التفاعلات الكيميائية الضرورية لنشوء الحياة.

مادونا تطالب بإخفاء الطفلة المالاوية

■ لندن – يو بي آي: طلبت نجمة البوب مادونا إخفاء الطفلة المالاوية ميرسي جيمس التي تسعى لتبنيها بعدما ظهر والدها معرباً عن رغبته في تربيتها. وأفادت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان فريق العمل في دار «كونداناني» للأطفال، حيث تعيش ميرسي، قال ان مادونا طلبت منه إخفاء الطفلة عن جيمس كامبيوا الذي حاول طوال الأسبوع الماضي الاجتماع بابنته.

وذكرت الصحيفة ان ميرسي نقلت إلى مخبأ سري برفقة شخص يهتم بها من دار الأيتام الذي أودعت فيه بعد وفاة والدتها إثر ولادتها.

يشار إلى ان المحكمة في مالاوي رفضت طلب مادونا تبني الطفلة لكن نجمة البوب استأنفت قرار المحكمة وطلبت من محاميها القيام بالمستحيل لتحقيق ذلك.

وستعاود المحكمة المالاوية النظر بالقضية في 20 نيسان/أبريل الحالي بعد عطلة عيد الفصح.

فكرة مجنونة!

من مبتكرات مصمم الأزياء الفرنسي العالمي الشهير بيير كاردان هذا التصميم الذي ينطوي على فكرة مجنونة تتحول معها المرأة الى ما يشبه لعبة «عفريت العلبة». وعرض التصميم في العاصمة الصينية بكين.

احوال الناس

● احتفالية منظمة التربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» باليوم العالمي للصحافة ستحتضنها العاصمة القطرية الدوحة يومي 2 و3 ايار/مايو تحت رعاية زوجة الأمير الشيخة **موزة بنت ناصر المسند**.

اعلن ذلك **حمد بن عبدالعزيز الكواري**، وزير الثقافة القطري على هامش فعاليات «مهرجان الدوحة للإبداع والحرية».

● **سمير فريد** رئيس لجنة تحكيم مهرجان «لقاء الصورة» في دورته الخامسة اعلن الاحد فوز الفيلم الروائي القصير «الحب في زمن الكلة» للمصري **ابراهيم عبلة**، بالجائزة الكبرى للمهرجان الذي ينظمه المركز الفرنسي للتعاون والثقافة.

● النجمة الهوليوودية **أنجلينا جولي** اعلنت ان الفراء التي كانت ترتديها عند تصوير أحد مشاهد فيلمها الجديد«سالت» في نيويورك مؤخراً ليست فراء حيوانية وإنما مزيفة.

وأكدت ذلك لمنظمة «بيتا» المدافعة عن حقوق الحيوان.

● **عبد الله الحريري** و**عبد الرحمن وردان** و**ليلى الشرقاوي** الفنانون التشكيليون المغاربة يقيمون معرضا مشتركا برواق «ورشة الإبداع» بالدار البيضاء تحت عنوان «بلا عنوان».

● افضت انتخابات جمعية الصحافيين البحرينية عن اعادة انتخاب رئيس تحرير صحيفة «الأيام» **عيسى الشايجي** رئيسا للمرة الثالثة، وخاض منافسة شديدة مع مرشح آخر لرئاسة الجمعية هو الصحافي **عادل المرزوق** من صحيفة «البلاد».

● **محمد عامر** الوزير المغربي المكلف بالجالية المقيمة بالخارج التقى ببروكسل نشطاء المجتمع المدني المغاربة المقيمين ببلجيكا بحضور **سمير الظهر** السفير لدى بلجيكا ولوكسمبورغ.

● وقع **عدلي قندح** مدير جمعية البنوك بالاردن مذكرة تفاهم مع جمعية البنوك الرومانية في بوخارست لبناء اطار للتعاون وتبادل المعلومات الاحصائية. ووقع المذكرة عن الجانب الروماني الأمين العام لجمعية البنوك الرومانية رادو نيجري.

معلمة امريكية متهمة بخطف وقتل طفلة

■ سان فرانسيسكو – ا ف ب: اعلن مصدر في الشرطة الامريكية ان معلمة تعليم مسيحي في الـ28 من العمر اعتقلت بعد الاشتباه بانها خطفت وقتلت طفلة في الثامنة من العمر ووضعت جثتها داخل حقيبة في شمال كاليفورنيا (غرب).

وعثر على جثة الطفلة ساندرا كانتو التي اختفت في 27 اذار/مارس، في حقيبة مرمية في مستنقع. وقد صدمت عملية قتلها مدينة ترايسي بشرق سان فرانسيسكو وقامت الشرطة بعملية بحث واسعة النطاق للكشف عن قاتلها.

وقالت قائد الشرطة في (ترايسي) جانيت ثيسن «استطيع ان اقول لكم انها مأساة رهيبة».

واعتقلت القاتلة المفترضة ميليسا هوكابي واودعت السجن مساء الجمعة بعد ان استجوبتها الشرطة لعدة ساعات. وقد سجنت في سجن سان يواكين كاونتي.

زوج غاضب يقطع أطراف زوجته بمنشار كهربائي امام أعين طفليهما

■ أثينا – د ب أ: أصيب زوج ألباني يعيش في اليونان بنوبة غضب عارمة من زوجته فقام باستخدام منشار كهربائي في بتر ذراعيها وساقيها امام أعين طفليهما.

وذكرت مصادر الشرطة امس الأحد أن شجارا نشب بين الزوجين في مدينة كالاماتا الساحلية جنوب اليونان وعلى أثره لم يجد الزوج (39 عاما) وسيلة أخرى للتخلص من زوجته (30 عاما) سوى بقطع أوصالها بالمنشار.

وفور وقوع الحادث نقلت الزوجة بطائرة إنقاذ إلى المستشفى حيث يحاول الأطباء إنقاذ حياتها وسط مشاهد الرعب نظرا لأن البتر كان كاملا تقريبا في الأطراف.

وقام الزوج بتسليم نفسه للشرطة واعترف بوجود خلافات منذ أعوام مع زوجته، بينما أصيب الطفلان بصدمة عصبية ويجري علاجهما نفسيا في أحد المصحات.

في السعودية: 90 ألف لوحة سيارة خادشة للحياء

■ الرياض – ا ف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» السعودية الاحد ان الإدارة العامة للمرور أسقطت نحو 90 ألف لوحة سيارة تحمل رموزا بالإنكليزية توحي بعبارات اعتبرت «خادشة للحياء والذوق العام».

ووجهت الإدارة تعميما لجميع الأفرع بمنع التجديد لنحو 9 فئات من هذه اللوحات مراعاة لمشاعر مستخدميها.

وتتضمن لوحات السيارات السعودية ثلاثة احرف بالعربية وثلاثة ارقام. وتكتب اللوحة بالعربية ولكل حرف عربي مقابله بالانكليزية بناء على جدول معتمد.

ومن بين اللوحات الممنوعة وفق التوجيه: تلك التي تحمل الاحرف (ص ع س) وتقابلها «سكس» و(دا ب) وتقابلها «باد» (راب) وتقابلها «بار» وغيرها من حروف تتضمن ألفاظا اعتبرت خارجة.

وذكرت الصحيفة انه تم استبدال حوالى 90 الف لوحة تسجيل.

وتجد لوحات السيارات هوسا لدى الشباب الأمر الذي رفع سعر إحداها في مزاد أقيم بالرياض إلى 6 ملايين ريال.

مراهق ألماني قتل أفراد أسرته بالكامل

■ ايسلنجن (ألمانيا) – د ب أ: اعتقلت الشرطة الألمانية مراهقا في الثامنة عشرة من عمره بتهمة قتل والديه وشقيقتيه في منزل الأسرة يوم الجمعة الماضي.

وذكرت مصادر الشرطة امس الأحد أن قاضي التحقيقات في مدينة أولم جنوب ألمانيا أصدر أمر اعتقال بحق الشاب وأحد أصدقائه (19 عاما) للاشتباه في قتل أفراد الأسرة.

وأضافت الشرطة أنها لم تعثر حتى الآن على سلاح الجريمة وهو مسدس من عيار صغير، بينما يجري حاليا تشريح الجثث الأربع في محاولة لكشف أسباب الوفاة ومسار الحادث الذي يكتنفه الغموض.

وأثبتت التحريات أن الشاب وصديقه ينتميان لأحد أندية الرماية دون أن يمتلكا أي أسلحة مرخصة، بينما أظهر الكشف المبدئي عدم وجود آثار عنف لاقتحام المنزل أو اختفاء أي مقتنيات.

السكري يؤثر سلباً على الدماغ

■ لندن – يو بي آي: يؤثر عدم السيطرة على داء «السكري 2» بشكل سلبي على الدماغ على المدى الطويل.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ان فريقاً من جامعة إيدنبيرغ البريطانية أجرى دراسة واكتشف ان انخفاض معدلات السكر في الدم يتسبب بضعف الذاكرة وتراجع الطاقة الدماغية.

يشار إلى ان الدراسة شملت 1066 شخصاً مصابين بـ(السكري2) تتراوح أعمارهم بين 60 و75 سنة وقدمت إلى مؤتمر منظمة «السكري في بريطانيا» الخيرية.

وخضع المتطوعون في الدراسة لفحوص تقييمية لقدراتهم العقلية مثل الذاكرة والنطق والتركيز، فتبين ان الأشخاص الذين عانوا في السابق من انخفاض حاد في نسبة السكر في أجسامهم أقل من غيرهم، كان أداؤهم في اختبارات القدرات العقلية والكلام أضعف من الباقين.

يذكر ان في بريطانيا أكثر من 670 ألف شخص تتراوح أعمارهم بين 60 و70 سنة مصابون بداء السكري 2، وحوالي ثلثهم معرضين لخطر الانخفاض الحاد في نسبة السكر في أجسامهم.

وقالت المسؤولة الرئيسية عن الدراسة الدكتورة جاكي برايس «إما ان انخفاض السكر في الدم يتسبب بتراجع القدرات الإدراكية، أو ان تراجع هذه القدرات يجعل من الصعب على المرضى التحكم بالسكري ما يتسبب بالمزيد والمزيد من حالات انخفاض معدلات السكر».

وأضافت برايس «ثمة تفسير ثالث وهو وجود عامل ثالث غير معروف يتسبب بانخفاض معدل السكر وتراجع القدرات الإدراكية».

اكتشاف 53 مقبرة فرعونية منحوتة في الصخر

■ القاهرة – رويترز: اكتشفت البعثة الأثرية المصرية العاملة بمحافظة الفيوم الواقعة على بعد نحو 100 كيلومتر جنوب غربي القاهرة جبانة منحوتة في الصخر تضم 53 مقبرة ترجع إلى عصور مختلفة وبداخل كل منها مومياء لصاحب المقبرة.

وقال زاهي حواس الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار في بيان إن الجبانة ترجع لثلاثة عصور مختلفة هي الدولة الوسطى (نحو 2050–1786 قبل الميلاد) والدولة الحديثة أو عصر الإمبراطورية (نحو 1567–1085 قبل الميلاد) والأسرة الثانية والعشرين (نحو 945–715 قبل الميلاد).

أضاف أن التصميم المعماري للمقابر متنوع فهناك مقابر لها بئر تؤدي إلى حجرة دفن أو بئر دفن وصالة أساسية وحجرة للدفن، ولبعض المقابر مستويان يوجد بالمستوى الأول بئر للدفن تؤدي إلى حجرة الدفن ثم يمتد عمق البئر لمستوى منخفض حيث توجد غرفة أخرى للدفن، ومنها مقابر ذات بئر بها درج منحدر يؤدي إلى غرفة واحدة للدفن أو صالة أمامية وغرفتين للدفن.

وقال إن كل مقبرة بها حجرة دفن بداخلها تابوت خشبي ملون داخله مومياء لصاحب المقبرة ملفوفة بلفائف كتانية مغطاة بطبقة من الجص.